
Ibrāhīm Ibn-al-Fara as S ūlī [Verfasser]

Kitāb Ah bār al-Iskandar wa-'l-XD5Hid r - BSB Cod.arab. 633

Nordafrika [?] 1557


EX ELECTORALI BIBLIO-
THECA SERENISS. VTRIVSQ:
BAVARIAE DVCVM.


Ex Bibliotheca Serenis.rum
Vtriusq; Bauariæ Ducum.
·1618·

en, Geschrifteten Deckel
sgelöst und gesondert

Die geklebten, beschrifteten Deckel
wurden ausgelöst und gesondert
aufbewahrt.

Alexandri Magni historia . autore Abrahamo Aben Sharaf Alhuli.

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وسلم تسليما

كتاب اخبار [illegible]

قال ابو هيم ابن الفرج الصوفي رحمة الله عليه قرأت
سير الملوك وعلمت تواريخهم وعرفت اسماءهم وانسابهم من
هبوط آدم عليه السلام الى الارض الى ان بعث الله سيد
البشر سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فوجدتهم سبعة
وخمسين ملكا اولهم جوهر بن [illegible] الذي سجن
ابن ابي وقاص رضي الله عنه المداين في ايامه وهو الذي في خلافة
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم احد فيهم اعظم ملكا
بعد ملك سليمان بن داود عليهما السلام الا ملك
الاسكندر الرومي لانه ذكر ملك سيدنا سليمان لان سليمان عليه
السلام اعطاه الله النبوءة والملك فجمع لهما وسخر له الريح والجن
والانس والوحش والطير وكتابي هذا عنيت فيه بذكر
الملوك الاعاجم لان الانبياء على العصمة والرحمة وعددهم مائة

الف سنة واربعة وعشرين الف سنة. وهذا اختلاف فيه عن مصطلح
عليه. **ولما سمعت** قوله تعالى ويسألونك عن ذي
القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا الى قوله وكان وعد ربي حقا
بحثت عن اخباره ووقفت على آثاره وكنت في اول طلبي التفت
الى كلام القصاص والكتاب الاسمار وفي عرائس الثعلبي
رضي الله عنه وما وافق الصحيح منه وما سمعته من اخبار
واستفتحته اهل التواريخ الفارسية وتصفحت الكتاب المعروف
بالنشأة التامة الذي يشتمل على اخبار الملوك وما جرى لهم
ثم ترفعت في معرفة الملوك واسمائهم واسماء آبائهم وانسابهم
فوجدت اكثر المؤرخين مختلفين وكلامهم ينقض بعضه بعضا
فان علماءهم اعني المتكلمين والقصاص اتبعتهم اخبار في معرفته
ونسبه وفي بلاده فيقولون ان الاسكندر فيلبس الرومي وهذا وهم
منهم ومنهم من يقول هو الاسكندر ابن العباس وهو ابو ب
الزبيان القياسر والصحيح هو الذي حدثت الغرائب عنه ان الاسكندر
ابن دارا الرومي وانما ذكرها شبهة لتعلم من يقرأه ان
الصحيح منها لدي **وكانت** قبله ملوك شهيرون بعض
الملوك وعامة وغيرهم من تأمر من قبيلة حمير ولخم وبعضهم
على وجه التأمر التي فيها اصطلاح الترك والزنيا **فاولهم**
جوهر والثاني بدنشه والثالث طهمرث والرابع

والخامس القاطن منذ ناسر وكان رجلا عربيا والسادس
ابريزون والسابع منوشهر والثامن قباذ والتاسع
كيكاوس والعاشر نوذر والحادي عشر غضم بهم
والثاني عشر زرازاسب والثالث عشر ادنشفا
ازاسب والرابع عشر بهمن والخامس عشر همانا
ابنة ماعز ولم تملك امراة غيرها والسادس عشر ابنها
دارا والسابع عشر الاسكندر وهو الذي عنينا
بذكرنا في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وقد
شرعنا في ذكره وذكر نسبه بابا بابا وبالله سبحانه
التوفيق وهو الهادي الى سواء الطريق

باب نسب دارا

لما فوض الله تعالى الملك الى بهمن كانت عنده ابنة
عشقها اسمها همانا عشقا عظيما فتزوجها وكان دينهم
دين المجوسية يستحلون ذلك فبقيت عنده على حال التزويج
ثم حملت منه وكتم عليها الحمل حتى بينا فلما بلغ
الحمل ستة اشهر مرض الملك بهمن مرضا يحقق به الموت
ويتيقنه وكان ملكا غالبا في قومه عظيم الملك مليح الشباب
فلما سمع بالموت احضر جميع ارباب دولته واهل مملكته
في داره وامر ان يخرجوه في صفته الى اصحابه فاخرج وجعله

المعقعة على سرير ملكه وهو جالس فيها. فلما نظروا اليه
قبلوا الارض بين يديه وتباكوا **فقال** لهم بكلام
ضعيف واشار بيده ان اسكتوا فصمتوا فقال يا معشر ارباب
دولتي وسادات مملكتي قد علمتم الشيخ الكبير منكم انني كنت
لكم كالوالد والشاب كالاخ والصغير كالولد وقد جاءني ما لا
يمكن دفعه بوجه ولا يغريه مال ولا يبرح عنكم وهو الموت
الذي ساوى الله فيه بين عباده **واعلموا** ان ابنتي
هماتا وهي زوجتي حاملة مني وانا اشهدكم على نفسي
انني جعلت الملك في الولد الذي تولد لها ان كان ذكرا او انثى
وهذا ما يخفى عنكم وانا اعلم منكم حسن الطاعة وامتثال
كلامي **قال** فلما سمع القوم كلام بهمن الملك ضجوا
بالبكاء ثم قالوا له ايها الملك لك علينا حسن الطاعة
وقبول امرك وجميع ما تامرنا به الى ان يكون فيه **و**تقدم اليه
اربعة انفس الذين هم اركان دولته ووزراؤها وقد تقدم ذكرهم قبل
وقالوا له ايها الملك لا تضعف قلبك بما نزل بك من مرض لعل
الله ان يشفيك ويعافيك وينصرف بك علينا ولقد دنا اجل
من ان فيه تاخير ولقد قطعت قلوبنا بهذه الوصية ولا يخلو
امرك من احد الشيئين اما العافية فهذا ما نريد من الله ومن به علينا
وتمن خرجنا عن امرنا وان اجلنا نزل الهم علينا وان كانت

فاخذوا العبادة بالله فامر لهم تمثال ووضعه ماجينة وسموه
عيسا كولة ويقولون ما ثني الف ستلوكة بين بين في هذه الوصية ممثلين
بالمرلة منفاخ بين الطاعة وازواجهم منزولة لم يكن نفسها
ولكن من قبل ذلك على بعضهم ويقولوا الناس بالسمع والطاعة يجازيهم
الملك بهمن خيرا وامرهم بان يطاب نصيبا ولما كان
في غد ذلك اليوم امر الملك بهمن بفتح الخزاين وامر همانابا قلوبس
على سرير الملك نايبة عن ولدها الذي يريد ان يكون ملك الناس
من بعد ابيه وامرها بتقريبون الاموال وتهيه انا تعطي على العساكر
وتنبي الناس بالعطا وتستعبدهم بالاحسان ففعلت ذلك سبعة
ايام الى ان بلغ العطا من طاعة التاج والصغار الى الرفيع والشريف
من جميع الناس وغنيهم واصطلحت الناس على شكرها والثناء
عليهما والالفة قلوب الناس

باب موت بهمن الملك
وولاية ابنته همانا بتغرين وودام ابنها
لولدها دارن وما فعلت به

فلما مات الملك بهمن بعد اثنا عشر يوم من تقريبون الاموال
وتقلبت لمراتب الدنيا وارتاج المدن وتمت في نارس الملك وجهت
وجوه الدولة كما احبت العامة وفي ذلك اليوم جلست همانا
على السرير وجعلت تاج الملك على راسها وقبلوا الارض بين

يديها

يريدها وخلعت عليهم واحسنت اليهم وحملتهم على الخيل المسومة
بمراكب الذهب المرصعة باعزهم وبعثت الى دورهم خزائن
الاموال وملكتهم بالانعام ثم انها جلست على السرير واظهرت
الجمال انها نائبة عن ولدها الى ان اخذها الطلق وكان قد خلا
في راسها من حلاوة الملك ما لا ينقلع واردت ان لا يزول عنها
فلما ان جلست بالولادة انفردت لها ومعها داية قد ربتها فلم
تزل في الطلق تمارسها الى الليل الى ان ذهب منه نصفه ووضعت
ولدا ذكرا كانه البدر في ليلة تمامه فلما قطعت الداية
سرته واصلحت شانه ورفعته من امره قالت لها يا داية
انا والله ما فرحت بهذا الولد لانه ياخذ التاج من على راسي
وقد عزمت ان لا يزول عني وقد علمت اشتمال الناس على
رذيلتي في هذه المدة وانقيادهم لامري وان علمهم ان بيد الدولة وخواص
المملكة انني ولدت ولدا حملوني على تربيته والاشتغال بخدمته
ينتصب في الدولة وياخذ الاموال من يدي وقد خطر في قلبي
شيء من حلاوة الملك ما لا يزول عني وقد عزمت من عقلي ما
وقع في نفسي من خاطري على قتل هذا الولد فانه ليس لي صبر
على ما اريد مع وجود هذا الطفل **فقالت** لها الداية ايتها
يا مولاتي ما سمعنا ان في هذه الخليقة امراة قتلت ولدها حرصا
على ما تعلم انه زائل عنها ومنتقل الى غيرها وانت تعلمين ما

ما عملت من الاثم وعظيم الوزر فان كنت اخبرتني ما لقيت فيه من
حسن التدبير وجودة السياسة تبقى على ما انت عليه ولا تقتل
هذا الولد ولا تخلط الدنيا وتنس الاخرة والناس في الدنيا
رجلان عالم وجاهل فالعالم يعلم ان الدنيا فانية والاخرة باقية
ويعلم ان الدنيا مطية للاخرة ويعلم انه اذا غرس غرسا في
حال حياته اكل ثمره بعد وفاته واما الجاهل فلا يحسن من
امر دنياه وامر اخرته الا ما يدعوه لشهواته كالبهائم التي لا
تعلم لاي شيء خلقت واعتصم بالله من هذا الذي وقع لك
واختلج في قلبك واذا اكثرت تشهيرك ما انت عليه واتيت به لولدك
فانك قادر على عمله ويصلح ان تقبل على التدبير بعد ثلاثة ايام
وتقضي بين ارباب الدولة واعوان المناصب وتقول لهم انه رزقت
بنتا وقدمت انك قمت في ذلك ثم تجلس لهم للقول وتعظيم العطا الجزيل
وهذا شيء لا بد لك منه ان تقتل هذا الطفل او تتركه واذا فعلت
ذلك لم يبق لك عذر في ان تأمر واطلب له داية تسقيه وانا ان بقيت
واشتغلت انت بعظيم ملكك واذا انت فعلت ذلك وصلت الى غرضك
من غير ان تكتسب هذا الذنب العظيم **فلما** سمعتها في كلام
الداية علمت ان الذي ذكرته صحيح ثم تحيرت في الحنان على
الولد ففعلت ما اشارت به الداية وافردت للصبي غرفة التي كانت
ساكنة فيها وجاءته بجارية تسقيه وامرت الداية بملاحظة الطفل

في اكثر الاوقات والقيام على الجارية فيما لا بد لها منه فبقيت كذلك
هي وابنتها بعض ثلاثة ايام **وفي اليوم** الرابع تفرقت الا ربع
الذين هم وزراؤها فاستخلصتهم ثم شكت لهم انها زهقت بلقائنا وما لقيت
فتنة من بنتها ثم قالت لهم انتم تعلمون اذا انصفتم انا احق
بهذا الامر الذي انا فيه فها انتم ترون اراد من يريد ان تسمع ما عندهم
وتنظر في وجوههم بان كانوا قابلين لما تقول مجيبين لها
مخبرين في ذاك عنها والا افترقت عنهم نفرتها وامرت بعض
اعوانهم واستنزلت عن بعضهم وقد كانت استعملت عشرة من
القبيح وشيوخ القبر مستولية في اتربتهم مهيأة لقتل اربعة ان لم
تجد عندهم ما يرضيها **فلما سمع** القوم مقالتها
قتلوا الا من بينهن وودعوا لها فقالوا لها نحن نشكر
الله ايتها الملكة على سلامة نفسك وحلاوة في عافية
ولا نجد لنا ملكا ولا ملكة سواك ولو عاش ولدك ما صلح
ان يكون ملكا الا بعد ان يبلغ وانت تكونين ملكة والملك لك
ورثته بعد ابيك ومن ابيك **و**الذي كان الاكابر عرفوه عن تجليس
على سرير الملك ويدخل الناس فاذا تكاملوا في قصرها اعلمناهم
بموت البنت وانت الملكة من بعدها وعرف القوم وخرجوا ثم
بعد ذلك نفروا ... العساكر وتوجهت البيعة على
الناس وتولت جميع الرعية الذين عن وجه وتهيأ كانت في

في ذلك الرجل فهو علينا وإن زال لنا **فقال** يسمعن همّا في
كلامهم وبليغته الطاعة في وجوههم ففرحت بذلك فرحا شديدا
وشكرت لهم ثم أمرتهم بالانصراف فانصرفوا يشيعون
هذا الحديث ويبثون في ما بينهم لهتهم من أمر الملكة وكان لهم
معلم حكيم يشاورونه في أمورهم من أكابر المرابطة والزهاد
والشهاد جدا **ولما طلعت** الشمس تزاحم الناس بأ
جمعهم إلى الملك واجتمعوا ولما تكاملوا خرجت هماي من
خلف الستر وصعدت إلى السرير وجلست فلما نظر الناس إلى الملكة
وثبوا قياما على أقدامهم وقبلوا الأرض ودعوا بالدعاء وصعد
الوزير أغماص ووقف على ثالث درجات من درج السرير
ثم **قال** يا معشر الناس قد علمتم وسمعتم ما كان
من أمر الملك بهمن وبما وصى قبل موته ولم يعلم بأن الولد يموت
ولو علم بأن الولد يموت لفوض الملك إلى هذه الملكة إذ كانت
أحق الخلق به ولكن هذا من الغيب الذي لا يتوجه علم العاقل
عليه وأن هذه الملكة أدام الله عمرها أمضت من الملك بهمن
حملة وماتت وهي أرادت وراثة الملك عن أبيها وعن أبنيها
المتوفيات فمن قبل وهو حظ في الطاعة فله عظيم الإكرام وحسن
المراعاة ومن أبى الدخول فالسيف حاكم في عنقه فما أنتم قائلون فرفع
الناس وقبلوا الأرض وأذعنوا بالسمع والطاعة عنقا ورهبة

فعند

وبعثنا الخواتم واعطيت الناس دنانير من ذلك اليوم الى مثله

وفي صبيحة اليوم التاسع جلست انظر للناس وبايعهما

الخواص واشتهر ملكهما واستقر فاعزتهما وما شاكل الشيخ

اعجبهما ان رزقت بنتا وصار اسنا واعلم ما وقع منهما في الصغر الذي ولدت

ولما فرغت من جميع ذلك نصرت ان ختم العقل

بحكم وانهم ان علموا بان لم يشتغلوا الهاء لدور ثم ما كان من الرجاع

الى هذا كما ان راحت الملوك في نفسها وعزمت على قتل الولد وفعت

نفسها حتى بلغها ان الطفل قد علم به جماعة من جواريها

وخواص خدمها فتحققت انها هم ان فري هلكت وسقطت خجلها

عن ارادة الزولف ثم التفت الينا بعض الكي وعزمت على قتل الولد

ودخلت على غرته وهو نائم على سريره وقد خرجت الداية من

عنده ما خرجت من كمه وعولت ان تضعها على وجهه وان تعصب

يدها ولم تكن بنفسها والطفل نائم كانه البدر في ليلة تمامه

ولما رات ما اطنبنا بكت والقت الحجر من يدها واستغفرت واستترت

من الخوف ثم كشفت الينا ما عولت عليه وقالت لها متنا ما خليت

هذا الولد فلته اغالة وشغلت المساكر على وغاضهم من القتل

القصيعة بما فلته للقلوب وشفقو ان بك امر بضر والبكرة فيه

فقالت لها الداية ما عندي رباحة عما قلت لك ولكن الله ولكن

توفي امري كيف شئت فانا معها ترتيض نفسها او نقول في

في امرها يومين واثنين **ولما كان** في اليوم الثالث قالت
لداياتها فما عولتن في حق هذا الطفل على شيء اشرن علي فيه فقالت
لها الرابعة قولي يا مولاتي فقالت رايت صوابا ان تاخذي صندوقا
كبيرا افرشي فيه ثياب الديباج واجعلي الطفل فيه ومعه مال وجواهر
نفيسة وتسمري الصندوق وتغلقيه في وجه المسامير وتضعيه
في الفرات يسرح مع الماء وان يجد منه شيء فلا بد ان يقع بيد
احد من الناس فياخذ ما معه من المال فيربيه ويفرح بذلك
فان كان فقيرا استغنى وان كان غنيا صار ملكا وان طال اتيا
العمر فيه يعيش في الدنيا الواسعة فقالت لهن ايتها
صدقت ولولا راحة لكم هذا الطفل ان تكتمه واذا شاء امرا
كان امرا على ما اراده فاستحسن الجميع ذلك الراي فعند ذلك عزمت
همامة على ذلك واخذت صندوقا كبيرا ونقبت فيه اربع نقبات
للنفس وفرشت فيه اربعة اثواب من الديباج وجعلت في جوانبه
اربعة اكياس فيها اربعة الاف دينار وتركتهما تحت الثياب ثم
علقت بعنقه لوحا اخذ المال مع الكتب ترايز برج الذهبي
تبلغه ولحسن التربية في تربيته ورباه في عنقه وخشيت
ان يخرج معه اكثر من ذلك فيثقل الصندوق فتنهب الجواهر
وعلمت ان حملها خفيف وثمنها ثقيل فاخذت عقدا كان
لها فيه اربعين درة وزن كل درة مثقال فجعلت ذلك العقد في

جوفه

وغاص بين الدوان الملاجا اغنى البحرية فنشوا من الطعم الى اختلاط
الظلام ما يسير به الصندوق خمسة ايام وربما كان اكثر رجعت
الجارية الى قصرها بقية ليلها هذا وهماي في غاية القلق
نفسها كاظمة الا انها كتمت امرها حافظة لسرها فلما وصلت
الداية واعلمتها فقالت لها وعلى اي امر تحملين هذا الامر فقالت
لها ثقل الصندوق ودخل الماء فيه غاص فقالت لها هماي في
وهي تبكي حسرة وتاسفا بادائي وكيف التدبير في ذلك
فقالت لها الداية الراي عندي الصمت وكتمان هذا الامر فان
هذا ما كتمته وعلم به الناس كان داعيا الى الهلاك شرعا وعقلا
واصلح ما في هذه القصة الصمت فعلمت هماي ان الذي قالت
هو الصحيح فسكتت وكتمت امرها فلم يعلم به احد

باب خبر داراب حين التقامه في الصندوق وعثور القصار عليه في طرف الوادي

واما الصندوق فانه بقي على وجه الماء يجري به
ليلته الى ان ظل الى مشرعة تحت قرية من قرى الفرات وكان في المشرعة
عند جارة القصارين يقص من عليها الثياب فالتقى القصار الى
ان نظر عليه بوجه عند صندوقا مستترا اليه وهو في ماء
هادئ في حوض الشط فنظر منه وتامله وحدق نامصة ورفعه من الماء

الى جانب الشط وحمل الكارة التي فيها الثياب ووضعها في وسطهما وغطى
الصندوق بالثياب وشد الكارة ودخل بها المدينة لدار سكناه
فلما دخل الدار وحط الكارة بين يدي زوجته انكرت ذلك
منه وانفتحت من جهته مسرعا وبما لتمعن في ذلك الامر فحل الكارة
واخرج الصندوق واطلعها على ما فيه واخبر زوجته انه وجد
بجانب البحر هذا الصندوق ففتحوا الصندوق ووجدوا طفلا
كانه وجه البدر يكاد الولد وفتشوا الصندوق فوجدوا فيه
دنانير ذهبا وجواهر وعقدا بالياقوت في حق وثياب خز وديباج
ففرح القطان وزوجته بذلك وقال هذا يوم مبارك
وهذا الطفل طلعته طلعة مباركة وما وضعت هذه الاثاث
معه الا لمن يربيه ويحسن اليه في تربيته ويعيش الرجل يربيه
في كل ماله **قال** ويظن القطان ان بعض
بنات الملوك زنت وحملت بهذا الغلام ولما وضعته خشيت عليه
الفضيحة وعار الناس عليها وبنت ابيها لما فعلت ذلك والقته
في الفرات. ثم **قال** القطان لزوجته ان اعجبك ان نفعل
شيء بهذا الطفل اية ترضعه وتربيه فقالت له زوجته
عافاك الله لما وضعته في حجري ادركني الحنان عليه
وجعلت تربيه في بيتي مشتغلة له فسهل الله عليه ودرت ثدييها
ورايت اللبن تخرج من ثديها منة من الله فشكر القطان الزوجة

الطفل

الطفل فإن اللبن خارج على شرفه فشكر الله عز وجل على ذلك
ثم عمد الى الصندوق وكسره واشعله نارا ثم ان القطار
اراد ان ياخذ من الدراهم ما ينفق ويشترى به فمنعته زوجته من
ذلك وقالت له نخشى ان الناس يفضحونا فإن الناس يعلموا
ضعفنا فيقولوا من اين جا لهم هذا المال ونخشى التهمة انا وجدنا
مالا **فقال** القطار لزوجته الراى عندى ان انتقل
من هذه القرية الى بلد كبير لا نعرف فيها ويا تينا ما نفعله فقالت
له زوجته اصبت الراى فعزم على ان انتقل الى اشبيلية من المداين
ورحل ثم جاء الناس ثم انتقل الى اشبيلية واشترى دارا حسنة ومن
الفرش والمطارح ما يحتاج اليه واشترى للطفل جاريتين واحدة
ترضعه واخرى تربيه وكتما ذلك **وسمياه شمية**
ذا رب بان انه مر به من الماء والخشب لانه وجد فى الصندوق
وجلبه الماء اليه فلم يزل القطار يربيه تربية حسنة الى ان
بلغ من العمر اربع سنين وهو يخبر ان القطار ابوه وزوجته امه
ولما نشأ الصبى اسلمه ابوه الى الكتاب وعنا به
المعلم فى التعليم الى ان كان له عشر سنين فنظر القطار الى ما عنده
ما راه من النجابة والذكاء والعقل وفهم الهمة ما استدل به على
انه بعض ابناء الملوك لهمة عجيبة عظيمة وفى الذكا به وكان رزق
منه من المال ولم يزل الصبى على ذلك الى ان بلغ من العمر خمس

عشر سنة فسمن نفسه وعلت همته فقال للقصار يا أبت اشتر لي حصانا
أكون أتفرج عليه وأرى الناس والغلمان انما ركبوا مع صاحب
هذا البلد فاني اذا خرجت ماشيا في جملة الناس فيستشنعني [?]
ويزاحمني الناس انما نفرح [illegible] بعض القصار فقال له نعم يا ابني حبا
وكرامة وعزازة ثم ان القصار اشترى له رمكة طيبة
واستأجر له غلاما وصار كل يوم يركب ويتفرج اين يريد فلم يزل
على ذلك سنة كاملة ثم لم يرض بتلك الرمكة فقال لابيه
اريد حصانا فاشترى له القصار حصانا بمائة دينار يركبه الغلام
ذات يوم وصار يتعلم عليه الفروسية ثم نظر الى ما يليه من ديار
الملك يخرجون الى الميدان يتعلمون الفروسية ومعهم استاذ يعلمهم
الفروسية وكان يقف عليهم وينظر اليهم ولما
اراد ان يتعلم معهم الفروسية وكان على وسطه كمر الذي جرانه
فيه منطقة من الذهب فأخرج من وسطه عشرة دنانير وأعطاهم
للاستاذ الذي يعلم الغلمان وطلب منه التعليم فأجابه الى ذلك وأخذه
لعطائه واعتنى به وحظي عنده وصار ذات يوم بعد ذلك يتفقده بالعطا
وكلما اكرمه زاد في عنايته فلم تمض مدة من الزمان الا وقد
صار الغلام فارسا من تلك الغلمان وانجب من جميع من كان يتعلم
ورجع الى ابيه والقصار ينظر في ذلك ويتعجب من حيث ان هذا
الغلام ان صورته من ابناء الملوك ولما بلغ ذات يوم من الفروسية

الوما

الى ما اراد اشتغل بتعلم رمي النشاب ولم يزل يتعلم الى ان برع فيه وبرع ايضا
عليهما وبلغ فيه ما لم يبلغه احد وكملت عشرة من النجابة ما لم تر
عين عين وبقي كل يوم يزداد به القطان فرحا وسرورا
ولما بلغ ثمانية وعشر سنة سمت نفسه وعلت همته
وبقي يتفكر بان القطان ليس باباه وان زوجته ليست هي
امه فلما اراد تحقيق ذلك انتظر القطان الى ان خرج الى بعض اشغاله
اغلق الباب وحبس الجارية التي رضعته والجارية التي ربته وادخلهما
الخزانة واغلق عليهما وزاد يده على قبضة سيفه وجرده من غمده
ودخل الى زوجة القطان على غفلة فلما راته على تلك الحالة فزعت
منه وقال لها اقسمت بالله العظيم لئن لم تعلميني من هو ابي ومن هي
امي والا قتلتك شر قتلة وهو يهول عليها بالسيف فزعت وخافت وقالت
له لا تعجل علي يا ولدي فان لي عليك حق حرمة الرضاعة اولا والتربية ثانية
فقال لها انت اعز علي ان حدثتيني من ابي ومن هي امي فقالت فزعة يا بني
انك لست ابني ولا هذا الشيخ ابوك وكانت امراة القطان في
بعض الايام تحدثت مع بعلها حديثا دار في وجودهما الصندوق
والحلي والذهب وتصورت ان الغلام قد سمع ذلك منهما واراد ان يبحث
عليه **فقالت** له نعم يا بني اخبرك وحدثته بحديث الصندوق
وكيف وجده زوجها القطان عند الحجر الذي يضع عليه الثياب
وما تقدم ذكره ولم تمنع عنه من الحديث شيئا عرف الغلام بالعقد

بالعقد فانهم خافوا انهم ان باعوا منه ثم ردّ يوخذ منهم ويقال لهم
من اين جاءتكم هذا ولو كان المال قد نفد ولم يبيعوا عن العجز هذا
الذي كان في ايديهم مع العقد **ولما سمع** داراب الحديث وعلمه
وتحققه وفهم مما حدثته العجوز ولكنه لم يعلم والده من هو ونحا
القطار فاعلمته زوجته بذلك فاغتم من ذلك غما شديدا وقال
لزوجته بئس ما فعلت اخرجتي هذا الغلام من ايدينا فقالت له والله
لقد نزعت منه على نفسي واجتمع الغلام معهما جميعا وحدثاه الحديث
وقال للقطار كم بقي من هذا المال فاخرج له صرة فيها مائة دينار
وقال له جميع ما كان معي انفقته عليكم وعلينا وهذه خمسة
وعشرون سنة فقال له الغلام صدقت

باب ابتداء صعود داراب
وصفة نقض جيش فارس على جيش

فلما اراد الله تعالى صعود داراب ان يعود ملك الروم خرج
العساكر من بلاد الروم وشنت الغارات على اطراف بلاد فارس
فاتصلت الاخبار للملكة همانى وهي في قصر مملكتها ان الروم
قد دخلوا ارضها فاستدعت ارباب دولتها وسادات مملكتها واستشارتهم
فقالوا ابعثي رسلا واحدا بعد واحد الى البلدان فجمع العساكر من جميع
البلدان تكون تدخل الى بلاد الروم وان تفعل بهم مثل ما عملوا هم وبلا
نقنع منهم الا بالدخول في طاعتك وان يكونوا عبيدا لك قهرهم

الملكة

الملاقة هما ايدبر له وامضت الوزير داكشه ان نكتب الجميع البلاد بوصول
العساكر من كل بلد عسكر بحسب حال البلد وكانت اذا
تراهنا امر تنتقل الرعية اليه عليه السلام وتمهلها وهم ببابل
فلما وصلت الكتب الجميع بلادها خرجت عساكرها
باسرها كالجراد المنتشر يطلبون بابل وكان من زمان اسبانيور على
المشرق في جملة من مشا ونع المشرق في قلب دارا واشتاقت نفسه لذلك
وعزم على المسير معهم **قال** للفضار وزوجته اني
اريد المسير في جملة هذا العسكر والفرجة فيهم وتعطوني عشرين
دينارا الى غير رفعها بين من الدنانير التي بقيت تحت يديكم فان
عندي فرسا عربيا وسلاحا كافيا وان كانت الدنانير في يدي
احتاج الراحة من الناس فبكى الفضار وزوجته وقالا له يا ولدي
ان لم تكن ولدنا فانت عندنا اعز من ولدنا وانما انت ظل محبة
الوالدين وحلاوة التربية نسئلك بالله العظيم لا تفقدنا شخصك
وما تبعد بيننا وبينك فلم يلتفت الغلام الى كلامهما فاعطياه عشرين
دينارا لما طلب وتوجه خروج العسكر من اشبانير حتى خرج معهم
قال وخرجت العساكر وخرج دارا معهم وهو بينهم
وهو غريب لا يعرف منهم احدا وكان في جانبهم يوم نزولهم
وبرحيلهم ويخدم نفسه وفرسه حتى وصل القوم الى بابل
ونزلت العساكر من جميع النواحي والبلاد فنظر دارا الى كثرة

الخلو عنهم الجيش ونزل في جملة جيش اسبانيو والعساكر نزلوا في
جزيرة باجروم بين الوا على تلك الحالة اثنى عشر يوما حتى تكاملت
الجيوش والعساكر ولم يبق احد يتخلف فدخلوا وزراهما في عليها
وقالوا ايتها الملكة قد تكاملت العساكر والجيوش على ابوابك مهما ا
ترين فقالت عن استعرض العساكر فان استعرضتهم اعطيتهم
ذا متوال ويمضين في امان الله وحفظه الى قتال العدو ان شاء الله
فقبلوا الوزرا الارض بين يديها وقالوا انهم لاغدا وخرجوا
قال ولما كان من الغد اصعدت الملكة على موضع
لها عال يشرف على منظر لها بقلعة دابل واشرفت منها على العسا
كر وخيلهم فرسان النصارى ببطل النظر الى اخرهم ففرحت
واستبشرت بالنصر على عدوها واقامت يومها تنظرهم ولما كان
في اليوم الثاني استرعت تنظر كل عسكر وقالت لهم اعزموا على
بركة الله لاخذ الثار وتنصروا اللقاء العدو وتبلغوا الغرض
ولما كان في اليوم الثالث ركبت الملكة ونزلت في قلعة
دابل في زي عظيم وركبت العساكر عن اخرهم ولما
خرجت الملكة ترجل الناس وقبلوا الارض بين يديها وهي سائرة
بين الصفين وكلما مرت على قوم كبروا وحفوا بها وهي تتفقد
الصفوف ميمنة وميسرة الى ان انتهت الى اخر الناس ثم صعدت
على ربوة عالية مرتفعة وامرت ان ينصب لها البرجاس وهو الغرض

للرماية

للرماية بالقوس والدرقة على رأس اسطوانة من الخشب لرمي العود وطعنه
وامرت وزراءها ان يامروا الناس فمن كان يرمي بالقوس يرمي الى الغرض
ومن كان يطعن بالرمح فيحمل ويطعن الدرقة وهي حلقة من حديد
ووضع الدرقة على رأس ذي اسطوانة فيطعن الحلقة فاتمة فيما اظنها
احسن الجميع [?] لانه كان ماهرا بطعن الرمح **قال**
فقدم الوزراء الى النقباء والعرفاء وامروهم ان يامروا الناس بزاد واجرا
بغل واحد من غير مزاحمة البحر ثم دعت الملكة غلمانها
الخاص وامرته ان يفرش لها في الشراع وحيث يعرض عليها الناس
فاذن الغلام بالطاعة وامر بزاد بغل واشتغلت الملكة بعرض الناس
وهم يغير جحر [?] واجرا بغل واحد فمنهم من يرمي بالقوس ومنهم
من يطعن بالرمح فمنهم الكبير والمتوسط والرجل والكتاب يكتبون
الكبير والمتوسط والرجل يعرفونهم ولم تزل على ذلك خمسة عشر يوما
وفي اخر يوم تقدم دارا [?] ولم يبق غيره وتحصل ان يكون اخر
الناس يجرب القوس واستوى الى رماية الغرض وهو الحاضر فاطا [بعد]
في وسطه ثم رماه بسهم فاطابه ثانية الى ان رماه عشرة اسهم فجعلها
كلها في البرجاس واخذ الرمح ورما على الدرقة يطعنها ورماها
الى الارض فاخذها الغلمان وردوها على رأس الاسطوانة ثم لم
يزل كذلك يفعل ذلك ويحمل وياخذها ثم يردها الغلمان عشر مرات وكانت
بانهم العالم من ذلك وعجبوا ولم يروا في ذلك العسكر من يفعل ذلك

الا ذلك الغلام فقال لها يا غلام تقدم فلم يزل يدنو من الملكة الى ان
صار بين يديها فنظرت اليه فرأته شابا جميل الوجه حسن الصورة
فتمكن بقلبها ذكره وقالت في نفسها لو كان ولدي حيا لكان
في سن هذا الغلام ثم قالت من اين انت يا غلام فقال لها من اشبانية
المرابين فامرت له بخلع من حللها وبستة الاف دينار وبمركب
مذهب مصنوع عليه اعوذه وسلاح كاملة من سلاح الملوك
فاخذ جميع ذلك وانصرف فرحا مسرورا واستاجر عن اعرسته

باب تقديم هماقي وزيرها مهرورا امير الحرب بلاد الروم

ثم ان هماقي الملكة استرعت وجوه الدولة وخيار اهل
المملكة فلما تكاملوا بين يديها اختارت منهم اميرا اسمه مهرور
وخلعت عليه خلعة ورسمته امير العساكر لما يعرفون فيه من
الشجاعة والباس وقوة القلب وحسن التدبير وجودة الراي
ولما كان من الغد برقت قاموا الى العساكر
والسلاح الى ان ضجت الناس واقامت على ذلك اربعين يوما وفي
اليوم الحادي والاربعين توجهت العساكر سائرين وضربت البوا
قات والعساكر ونشرت العلامات وسارت في توديعهم وتشييعهم
ثم عادت الى مدينتها وكان في جملة العساكر قال
صاحب الحديث وكان بمدينة الروم رجل يقال له الفيلسوف وكانت

وكان له هيبة في مملكته وكان جبارا عنيدا مليح التدبير صاحب راي
وحكمة ومملكة ونعمة وكان همه في بلاد فارس فانتظر بعد العلم
ان همايد وجهت نحوه جيشا عظيما فجمع عساكر الروم من جميع
البلاد واستعد لهم بكثرتها من بطارقته بقتال الدماسن جيش وكان
فارسا عظيما لم يكن في بلاد الروم افرس منه وبعثه بالعساكر
الرومية الى عساكر همايد وكانت عساكر الروم تشتمل
على ثمانمائة الف فارس وكانت عساكر مهرور تشتمل على
ثلاثمائة الف فارس **وسار** ماسن جيش في عساكره
يطلبون مهرور وسار مهرور وعساكره يطلبون ماسن جيش وقد علم
كل واحد منهما بصاحبه ولم يزالوا في المسير الى ان تقاربت العسا
كر وكانت الفرس قد دخلت بلاد الروم وبلاد الروم بارضه
كثيرة الانهار فاعطى الله المطر على الفريقين فابتلت عساكر
الفرس وهم غير مترتبين على خلاف بلادهم وهي بلاد قليلة
الامطار جدا وكان دارا ليس له خبرة فانه لم يعلم ان بلاد
الروم ارض المطر وانما كان يتزايد في طرق العسكر لنفسه فاعطى
الله ليلة مطرا غزيرا فانتزع دارا وفرسه وسلاحه وهو من طرق
العسكر يطلب النجاة من المطر فاتيها ليلة كثيرة البرق والرعد والمطر
وهو يعدو اذ راى الرجل الذي كان يحرسه فالتجا الى حزيبة تحت راس جبل
خارج مشغول متداع للسقوط وقد نصب على الابواب قليلة ولا حجم

احد على النزول فحمله فدخل خيمته هو وفرسه مجرد وحط سلاحه عن
فرسه واخذ بجانب نفسه انه لم يشعر لنفسه خيمة الان غلبته
عيناه فنام **وكان** مهرور قد عزم ان يخرج مع عساكر
الروم فركب الفرس وقت تلك الليلة وركب هو بنفسه وعليه
لباسه وشمعة وخرج فدور نحو العسكر وتفقد الحرس هل ناموا
ام لا ولم يغفل في سيره الا ان قرب من طرف خيم دارح وهو الجمل
فسمع ضجة عظيمة في الجو وقائل بين السماء والارض يقول ايها دارح
الضعيف القوة القليل البقية الزم نفسك واثبت فان الله سيقويك على
عظم هذا الامر واجعلها من غنيمتك فان غنيمتك ملك الدنيا من المشرق الى
المغرب فلما سمع مهرور هذا الكلام شخص نحو السماء فلم ير
شخصا فتوهم ان ليس له حقيقة فدار بالعسكر وعاد الى الموضع
فسمع الندا ثانية كما سمع الندا اول مرة فتعجب من ذلك ثم سار فدور دائرة
في العسكر الى ان اتى الى ذلك الموضع فسمع الندا فصاح بغلمانه فبادروا
اليه فامر الفراشين ان يشعلوا مشاعلهم فبعضوا وساروا الى ان قربوا
من دارح فخفت المشاعيل فاوقدوها ثانية ثم ناموا من دارح ودخل
اليه ثانية والمشاعيل بين يديه فراى الغلام نائما في زاوية دارح
ومقود فرسه في يده وقد ابتلت ثيابه بالماء وصارت بالتراب وكذلك
سلاحه وقد غاص في نومه فنبهه مهرور على مهل من غير
ان عاج وقال له بالفارسية قم يا فتا من تحت هذا دارح الواقع فان

يوشك

نزلت عنده هدية عظيمة فقال له الغلام من كثرة المطر التجيت اليه
ولم نجد من يرد عني المطر غير هذا فقال له مهرور بن معبد فبشرا
لك فانه كثير خيري وجميع ما املك بيدك وفي خدمتك فبقي الغلام
مع مهرور الى ان وصل الى سراجه فاتى به ودخل الى خيمة كبيرة من اللبود
بها حركاته وسريره فجلس مهرور على السرير وامر دارب
فجلس معه على السرير ثم سمعوا نعرة الرعد وخيبة عظيمة فنفر
مهرور من حيث عظم الرعد وبقي ما هو واخبار دارج فروح
فقال مهرور في نفسه لما وقع خرج الغلام ودارج وانهما كانا ثابتة
بالامر الذي سمعت من السماء

باب اطلاع دارب الحويري مهرور على امور مع الفصار وزوجته ونعت مهرور خلقهما

ولما استقر دارب اغلوس اقبل مهرور عليه يكلمه وقال
له يا فتا اخبرني من انت وابن من انت ومن اين اتيت وفي خيل من اتيت فقال
له دارب اما انا فرجل من هذا العسكر واما ابن من فوالله ما
اعلم واما في خيل من فما انا في خيل احد الا منضم الى جانب هذا
العسكر منذ خرجوا من سنابير فعجب مهرور من حديث الغلام وقال
له يا فتا هل تعود للانسان ان لا يعرف اباه فقال له دارب نعم
انا هو فقال له مهرور وهو غايظ مما سمع من النداء معكوا في

في وقوع ذلك فرح بالغلام اخبرني بحقيقة ذلك الرجل ومن انت ولا تكتمني شيئا من امرك
فان تفسير حديثي ان الله شرّف بعضا على بعض وشرّف عصرا في عصر فقال
له الغلام اعلم ايها الامير ان حديثي غريب ومولدي عجيب وذلك اني
نشأت وعقلت وانا عند رجل صنعته تفصيل الثياب وله زوجة وهما
ربّياني وكنت احسب ان القطّان هو ابي وزوجته هي التي ارضعتني
وشككت اني لست بولدهما ثم حكى له من امر ما اتفق له مع زوجة
القطّان وما جرى بينه فلما سمع منصور حديثه ذلك عجب منه
وقال ان الله سبحانه يسوق المقادير حتى يفعل في ملكه ما يريد
وما شاء واكرم منصور ذلك الغلام اكراما عظيما وزاد في اكرامه ولم
يعلمه بما سمع من الحوت ثم طلع الصباح ووضح الفجر وسارت عساكر
الفرس الى ان بقي بين العسكرين نصف مرحلة ووقعت الطلائع
على الطلائع وتكاثر الناس فقلق منصور واشتد عليه ذلك ب
وقال ايها الامير ما لي اراك من القلق على مثل هذه الحالة فقال
له وكيف لا اقلق والعدو في ثمانمائة الف فارس وانا في ثلاثمائة
الف وهذا تفاوت عظيم وما نحن في فرسان الروم وقد قلقت لذلك
فقال الغلام يا مولاي ما امر اهون من ذلك وانا اكفيك مؤنة
ما نحن فيه والله ينصر القليل على الكثير فشكره منصور على
ذلك ورد وكرّ الى الخلائق وتفكّر منصور في اخبار الملحمة آخر
وترك الغلام جالسا في موضعه الذي كان هو فيه

ثم ان مهرور استرعا امر زنان المرابين وقال لها اعلمن ان عشرة
باقشان المرابين رجلا كان قطانا من ثامين قريبة من اعمال الفرات وقد
نشا له ولد يقال له دارب وهو فارس مليح وهو في جملة العساكر
واريد منكن ان تبعثن اعيانكن وثقاتكن الى نائب ثامين وتامرنه ان ينقل
الرجل وزوجته على احسن حال واتم وجه فان الولد لهذا الرجل حاجة نستعطف
انت عليها وغيره فقال له المرزبان السمع والطاعة وكتب في الحال الى
نائبه يامره بجميع ذلك ويحثه عليه ونفذ الكتاب مع عشرة من غلمانه
وامر باحضار الشيخ والعجوز على اكرم حال مع حشمة الرائد من جميع
ذكور بنيه من بلاد الله عز وجل فقالوا السمع والطاعة واخذوا الكتابة
وساروا من وقتهم فهذا ما جرا

باب ظهور شجاعة دارب

واما ثامس حيسر فانه لما اطلعت على هذا من نزور
ونكارم واحراء احبيتا ورجع كل واحد منهم الى عسكره وقد فعلهم
ان ما بيهم انوش منه فقال لهم ثامس حيسر يا قوم اعلموا ان الجيوش
والعساكر كلها هيبة بالمعزين ولو علمت ان غيره يصلح لما انا
بيه لحملته على ذلك ولكنني اعلم انني انوش من كل من معي وقد
رايت من الراي اننا اذا اصبح وقرب منا من القوم ووقف العسكر
على العسكر والعساكر معنا ميمنة وميسرة وقلنا وجنا حين ان اخرج
وادعو مهرور للبراز فان نصرت عليه كان المراد والتفتت من

بعض فرسان القوم واقتل الهيثم فاما انا وجلت في الميدان ان امير القوم يسهل
علي وانا اعلم انه جبار فقتلت مهرور ومعه من خيار فرسانه خمسة ان يسير
له يرجع الى بلاده فارسم منهم كبير ولا صغير فقال له بعض
اصحابه لعمري لئن قتلت امير الجيش لتكسر الجيش جميعه بلا خلاف فان
الجيش باميره وثلثه في نفسه ماسرجيس خاطر وسولت له نفسه
ولما تقارب الجيشان حمل وحين وهو على كهمة فرس ملوكي
كانت الكورج وفي عنقه عقد ذهب وعلى راسه خوذة معكية متقلد
بسيف جمال وسعى الميدان كالاسد ثم تكلم بالرومية وقال
يا معشر الناس من لم يعرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني انا اعرفه
بنفسي انا ماسرجيس سيف الملك الفيلسوف على اعدائه وقد برزت
وما اريد ان يبرز الي الا مقدم الجيش وكان مهرور في صدر القلب والى
جانبه وعند ذلك دارب خطا فحمله عليه مهرور وعلى جسمه درع من
اعطاه اياه مهرور وتقلد بسيف الملك هماني وهو من جملة السلاح
التي كانت اعطيت يوم العرض **فقال** مهرور لدارب
ما ترى في خروجي اليه فقال له دارب انما انا انظر اليه فقال له اخرج
لنعم ذلك فخرج دارب على عنانه وقوم السنان وحمل على ماسرجيس
وحمل هو عليه ايضا وهو ما يشك انه مهرور واختلف بينهما طعنتان
عطل كل واحد منهما على صاحبه ثم لم يزالا في نزال الحرب ساعة
فتعجب ماسرجيس وحمل عليه دارب وجاءه متعرضا طعنة في جنبه

دارب

الايمن فخرج الزحف من جنبه داراقش وكان من الزحف مغوار ثلاثة ايام فرع
برمح فاستوحش كانه البرج وجال حول عليه لما انفرد عنه كمعت
بفارسه الرومي في دارب فخرج اليه وما منهم الا من تصور ان قوته فوق
ضعفه وشوكته فوق الكسرى وثار من الخفة الى ان لما استوحش وانه
دار غنيمة لمن خرج اليه وفريسة لمن دخل عليه فخرج اليه فارس ثاني
وحمل عليه فتطاعنا فلما كانت الا جولة انجلى جيش كعبه دارب
في صدر اطلع الزحف من كعبه فوقع الى الارض يخور في دمه
ثم خرج اليه ثالث فقتله ولم يزالوا يخرجون اليه فارسا بعد فارس
حتى قتل على اربعة من اخيار فتال عليهم اثنا عشر فارسا **فلما**
نظروا اليه عجبوا منه وعجزوا وصاح الناس بعضهم ببعض
وحملت الروم على الفرس وحملت الفرس على الروم واختلط الجمعان
فلما نظر الخيل لدارب القى الرمح من يده ورمى بيده الى سيفه وحمل في
اوايل الناس وغاص في عساكر الروم ووقع النصر للفرس على
الروم وقتل منهم خلق وغنمت عساكر الفرس من دار الروم والرجال
والخزاين والسلاح والخيل والاموال شيئا عظيما وجن الليل على
الناس فباتوا في ليلتهم وقد تبع المسلمون المنهزمين من عساكر الروم
الفرس في ليلتهم **ولما** طلع الصباح جلس شهرزور
على السرير ونادى الامراء والشجعان جعل يريد ان تفرقوا الرقيق اخرته
في هذه الغنيمة وان تتركوا منها شيئا ولا يغل كل واحد منكم مثاله

بان صاحبه بل كل واحد منهم فعلم ما اخبره فعزم بان داود وابغض
ولست تصيبون بذلك فقسم الناس ما امرهم به فنوى احسانا لكل
الناس اخذ كثير الى داود وكان جالسا على السرير الرجال منصور
فقال المنصور يا فارس الفرس وان غنائمك التي اخذت في هذه
الوقعة فقال داود وهو ينظر فلا في ما اخذت من رؤوس القوم
وازواجهم وعلم منصور ان داود ما اخذ شيئا فجمع منصور نقباء
العسكر والرجوع منهم وهم مائة رجل فقال لهم يا قوم فترجعه
عليكم ان تشكروا الله سبحانه الذي انعم عليكم بهذا الغنم ورزقكم
النصر على عدوكم وفتح على يديكم وهذه سعادة مملكة الفاتح
هما في مملكة داود ضعونا عن عدوكم لكن اذا اخذتم انفسكم
ورجعتم الى الحقيقة فتعلمون ان السبب في ذلك هذا الفارس داود
وانه هو الذي كشف الغمة وجلا برفعه الظلمة وجميع هذه الغنائم
التي غنمتموها في هذه الوقعة والسبب فيها هذا داود سيد المنصور والليث
العبوس الذي هزم الجيوش وكسر العروش **فقالت** له الجماعة
بلسان واحد صدقت والله ايها الامير فيما ذكرت وان داود فعل ما
امرت وجميع الغنائم سلمناها في يده فالنقب منصور الى داود وقال
يا بطل الزمان فيه ثمن الرجع جميع هذه الغنائم فانها خاصة لك من غير
بأن لي الله لك فيها فان شئت فرقها فكبتهم ولم تقدر على جمعها
نحن منها ما اردت ومما وسعت يداك وان بقي شيئا كان النا بغر لك بنعمة

ذلك في وقت المغرب في الحبشة وأمسينا إذ جعلتموني حكما من غير مراجعة
في الكلام **فقال** مهفرور والجماعة نعم فعند ذلك ومشا
بين تلك الغنائم من الأموال والخزائن والخيل والسلاح وجميع ما أخذ الناس إلى
أن وصل إلى مهفرور فنزل وأخذ رمحا من هو ثانيا من عند السنان وهو بين كان عليه
فلما وصل إلى مهفرور ومشوا ثانيا على أثرهم واشتغلوا بها وجلس
الرجال بمهفرور والجماعة حاضرون وبين يديه رمح فقال الذي أشتهي
من جميع ما رأيت شيئا وأعجبني غير هذا الرمح فقد أخذته وكل من أخذ
شيئا بارك الله له فيه فقال رئيس القوم فتعجبنا منه وحق عينا
مهفرور فقال والله إنه لهو الذي سمعت به في ليلة البشارة عن أمره
فلم يعلم الغلام معنى الكلام ولا الجماعة **ثم إن القوم**
اشتغلوا بغنائمهم ما معهم ونحاهم بيد برهم ولبثهم فلما كان
من الغد جلس مهفرور وحوله الرجال فقال المرجحي في مجلسه يا معشر
الناس إن الصواب بغير حسن بنا العرق أن ندخلوا بلاد الروم ونضربوها
هوانا وغزوا فنقتل ونسبي ونغنم بلاد الروم في نباله مسيرها إلى
بلدنا ثم نعود بغير ذلك إلى أرضنا فقالت له الجماعة الأمر
منوط إلى النعمة التي في ذلك **فقال** واستشار في
ذلك الوجه فقال كما قال الناس فسارت العساكر وحلت إلى أقرب
بلاد الروم عشرين يوما فأتوا الناس عليه وانطلقوا بلاد فارس
وفرسوا بها أكثر عليها ولم يزالوا سائرين إلى أن خرجوا من بلاد

الروم ونزلوا ببلاد الفرنسيس واستقبلهم رسول صاحب اشبانيول ودخلوا على
صاحبه ومعهم الشيخ القطار وزوجته وكان اولاد العشرة لما وصلوا
الى اشبانيول دخلوا على باب صاحبها وسلموا له الكتاب وقراه
وفهم مقتضاه استدعا خواصه وسالهم عن كان يقرا عربية احد
منهم ولم يزل كذلك يفتش عليه يومين وثلثين [؟] فلم يجدوا الرجل ولا
وجدوا من يعرفه فشاور عليه بعض اعيانه فلم يعرفوه فاشار
عليه رجلان بجمع القطارين ويسالهم عن القطار فعرف [؟] العربية
ويعرف عن الصنعة فقال الشيخ منهم والله انه لعرفه بولد دار [؟]
وهذا الرجل العشرة منذ ترك الصنعة بسنين كثيرة فخرج باب المنزل
وقال يا شيخ خذ معك رجلين من عبيدك ليدلهما على دار الرجل ويعلم
وسار معه اثنان الى ان وصل الى دار الشيخ فاراهما الباب وانصرف
خيفة من الشيخ فتقدما الى الباب ودعاه **فقال** القطار
من داخل الدار من بالباب فقال احدهما ضيف لك فخرج القطار فسلما
عليه وكلماه بكلام طيب وقالا له انا بعث من دار هذه المدينة بسبب [؟]
التقصي والمسير اليه في حاجة له اليك ففزع القطار فقالا له لا باس
عليك وانما طلب المرسل ان يريد ان يسالك عن شيء وتخرج اليه
بالجواب فطوبا بالسلامة فقال فخرج معهما وهو غائص في الفكر
الى ان وصل به الى نايب المرسل فاعلماه بوصوله فحضر واستقبله
من حين هالين داره ولما وصل اليه ضمه الى صدره وقبله وخمه واخذ

جبره

بين يديه دخل به الى الدار وجلس واجلسه الى جانبه واخرج اليه كتاب
صاحبه فقراه عليه فلما سمع القطان ما فيه من الكرامة كادت
نفسه تذهب ثم قال للتاجر المرزبان انا رجل كبير ومعي امراة كبيرة وما
لنا قدرة على المشي والركوب والسفر فقال المرزبان انا اجعلكما في قفتين
تقعدان في محفة وهي في اخر وخدمتكما قد شد الزنباج للركاب والغلمان
يخدمونكما ثم تخرج من الدار ان شاء الله وانت تعلم ايها الشيخ
ان امر الملوك طاعة فقال الشيخ السمع والطاعة
لكن اعود الى الدار واعلم العجوز ونفر معه حتى جاء هاهنا خرجة
له واعلمهما بما كان به ودخل الدار والعجوز قلقة تشوق لها
الخبر فقالت له ما يكون الا الخير وما يراد بنا الا الخير وفي ليلة
ما سمعت من هذا الرجل المرزبان ثم عولا على المسير واقام لهما
المرزبان محفتين وخادمين وجارية تخدم العجوز وسلم اليهما الف
دينار في كيس برسم نفقة الطريق **قال** وان القطان
لما عزم على المسير قال لزوجته هذا العقد الذي ما خبينا ان نخرجه
وان نظهره كيف نعمل به نتركه هاهنا ام ناخذه معنا فقالت له
لا والله الا ناخذه معنا فان تركناه ولقينا من اجله ومن فعل
بنا هذا الفعل الذي نراه فليس يريد بنا الا الخير فيكون العقد معنا
اصلح فنهض القطان ونهض اليه واخرجه وجعله في كيس من الديباج وسلمه
للعجوز فخبطته تحت ثيابها وخيطت الكيس على اكتافها بحمايل السيف

وأودعوا جميع ما كان معهما عند الجوهري وركبا في المركب وخرجا في
صحبة من تولاهما على أوفى كرامة وأتم عناية ولم يزالا يسيران
الى أن وصلا العسكر فنزلا ما حذا لهما

باب مضي القطان وزوجه لعسكر مهرور واجتماعه بهما

ولما وصل الغلمان إلى العسكر حملوا الشيخ والعجوز إلى
مرزبان اسبانير فأنزلهما في خيمة وحطوا وأعلم مهرور بوصولهما
فقال له مهرور اتركهما عندك الى الليل ولا تعلم بهما أحدا فإذا
وصل سعد في التهجد في الليل فبعث بهما معه الي فانصرف بالكتاب وعاد
الى خيامه وأقام الى الليل وهذا كله سرا وكتمانا لئلا يرتجف شيء من
أمره ولما عسعس الظلام وهجع النيام نفذ مهرور خادما
من خدمه الى مرزبان اسبانير يستدعي الرجل وزوجته فلما دخلا
عليه وثب لهما قائما وحياهما وأجلسهما معه على السرير وكان
قد وضع غلمانه وأصحابه إذ أسار والشمع يتقد في السراج وأحضر
بمثل القوم له فلما استقر بهما الجلوس التفت مهرور الى الشيخ
وقال له أيها الشيخ اعلم أن الله سبحانه يسوق أرزاق العباد كما
يسوق أحوال الهم والعاقل يعلم أنه في الدنيا أعمى لا يأخذ إلا ما
قسم له والله تعالى يسوق الرزق الى عباده كما يسوق الغيث الى
عباده في الأرض الجرز وأنا سائلك عن شيء إن أنت صدقتني

فيه ونخشى عليك من كانت عليه وان عشت نشر فيه عاد ذلك عليك
ايضا ثم سأله عن الولد الذي رباه والصندوق الذي اخرجه كيف
كان ذلك على الحقيقة فاشتمل على المال والجواهر وانما عشيته
وحقيقته بمعرفة الغلام **قال** ولما سمع ذلك الفطار
اقبل على زوجته وقال الحمد لله تعالى في اموال انفقناها عليه وعلينا
في مدة ستة وعشرين سنة ثم ان الفطار اقبل على مهرور وقال ايها
الملك انا اخبرتك بحديث هذا اذا سمعت اعني الغلام من اوله الى اخره ثم
انت بذكرك وما سمعت من حديثه الى ان اتى على اخره وصدقه فيه ولم
تكتمه شيئا الا العقد فوافق حديثه حديث الغلام من غير زيادة
ولا نقصان فعلم ان الجميع صادقين فتقرر هنا الرمز بان انسابهم سلمهما
اليه واوصاه باكرامهما غاية الاكرام الى ان يبلغ الاكرام منهما
فوق ما يرام وذلك من اجل اذا ان انهما ربياه ولم يعلم احد بذلك

باب اخبار الوزير مهرور الملكة همانة في كتاب بالفتح وامر دارب والفطار وزوجته

قال وان مهرور احضر كاتبه وامره ان يكتب الى
الملكة همانة يبشرها بسر الفتح وهلاك العدو وما فعل في بلاد
الروم ثم كتب واعلمها بحديث دارب وحديث الفطار وزوجته وما
سمع في العقد وحديث الغلام وسؤاله عن نسبه وتوجيهه خلف

القطار وزوجته وابنتها الخباز بمثل ما اخبر به الغلام من غير زيادة
وان القطار فاعجب الملك بهذا الحديث واعجب جميع من في مدينته واذا
نزل بالموضع الفلاني فلتبعث المرسول بما تامر به والسلام ونفذ
الكتاب مع رسول صاحب المدينة الى الملك هذا ما كان من امر
ولدها واما امه في الفراق فانها بقيت ولم تزل تشكو الى الله البعد ابنها
فكانت كلما ذكرت ذلك لبنتها وشكت تقول لها دائما ان ذهب الله تعالى
وانت ممن وهبت له النعمة ولدا فرحت به وكفرت به فسلبه الله منه
فتقول لها هي صدقت والذي احرقت عيني البكاء والاسف والحسرة
وكل يوم تخرج الى عليها وتبكي وكلما مضت السنين والاعوام تزيد
ما عندها ولا تنقص ثم ما على ولدها الى ان جمعت العساكر وراى ذلك
الغلام اعجبها وهو ... نظرت اليه ووقع في قلبها انه ولدها الذي
رمته وتدابير ما بينهما انقطع ولم تزل على ذلك الى ان وصل اليها كتاب من
فقرأته الى ان وصلت الى الفصل الذي يتعلق بالصبر والمنزلة فصرخت
صرخة عظيمة وغشي عليها فلما افاقت من غشيتها عاودت قراءة
الكتاب الى ان تمت جميع ما فيه فاستحضرت الراية وكانت بلغت تسعين
سنة فاعلمتها بذلك وسلمت اليها الكتاب فقرأته وفرحت فرحا
عظيما ثم قالت لها انت ابنتها هذا ولدي بلا شك وقد رده الله علي وقربه
مني وقد علمت انني ندمت على ما فعلت والندم على الذنب توبة وقد
انتهى من التراب في ان كتب الرهط وانتشر في هذا القطار وزوجته

فسلمها

تسألهما عن حقيقة ذلك لما هذا حديث بهماي ابن اخي ابيه ثم كتبت
كتابا لمهرور جواب كتابه

باب بعث الملكة هماي لمهرور في توجيه القطار وزوجه

وان مهرور لما بعث الى هماي تهنئة بالسلامة والفتح قالت له
اني قد تعجبت مما كتبته الي به وسمعت حديثا استغربته وقد اشتهيت ان
اسمع كلام هذا القطار وزوجته واعلم حقيقة ذلك بسماعه وقدومه
على هذا الكتاب تبعثهم الي على احسن حالة من حيث ان تعلم الغلام
بشيء من ذلك من ذلك ثم تفرق بعد مسيرهما الي بايام بعدما ايام وقد
انقضت حاجتهما وتصح النية على عروج الاثار تكون سمعت ان ملك
الروم اغتاظ على ما جرى على بلاده وعينه وان كنت سمعت من
ذلك خبرا وكانت تطلب فيهم موضعه الى ان نصل اليها والسلام عليك ثم
بعثت الكتاب مع حامليه وتحققت ان الغلام الذي عرفها بمهرور
هو ولدها بلا شك الا انها ارادت تحقيق ذلك واستظهاره
ولما بلغ الرسول الى العسكر ودفع الكتاب الى مهرور فقراه
وفهم مقتضاه وامتثل ما امرته به ووجه القطار وزوجته بعد
ان احسن اليهما احسانا كثيرا واعطاهما مالا عظيما الى الملكة
اما زوجة القطار فانها لما رات الا التعظيم العظيم والبخت
والكرامة قالت لزوجها ان هذه الملكة هي ام الغلام فقال لها

القطار ما كان من احوال واقتواهم ما يكونوا الا لمليك عظيم وما اله انه يكون
ولد ملك بلا شك والله اعلم بذلك ولم يزالوا يتعجبون من هذا العجب وهم
سائرون **فلما** انفصل القطار وزوجته اقبل مهذور على
خواصه وقال لهم ان الملكة امرتني بالمسير اليها الآن نسمع ان
الجيوش من العرب جيشوا وملك الروم اليوم اقل من هذا ولنسير نقدر
على شوفة هذه السندرات يعنيها الا بعد يسير فتاهبوا الى
المسير الى بلادكم على خيرة الله سبحانه ففرح القوم بقوله
فلما كان بعد ثلاثة ايام من مسير القطار وزوجته
سارت العساكر متوجهين راجعين مع ابن منصور ووصل
القطار وزوجته الى مدينة بابل وهي دار مملكة هماي وسمعت بهما
ولما بلغها ذلك رجعت لهما عند الشتر اغاصر التي فجرتها وامرت
برحول من القطار اليها وخبرها ولما دخلت عليها قربتها واجلستها
ثم قالت لها ان صاحبي مهذور كتب الي بحديث عجيب ما سمعت اعجب
منه وقد احببت ان اسمعه منك فانه منقول عنك وعن بعلك وحديثكما
عجيب ليس من الحديث الذي يكون بالرساله وانما اردت ان اسمعه منكما
وصاحب الحكاية اولى بالرواية واريد منك ان تخبريني بحديث هذا الغلام
الذي جرى له وان لا تخفي شيئا مما جرى معه ولا تكتمي منه شيئا قليلا
ولا كثيرا فان الحديث لا يحسن الا بالحق فاخبرتها بالخبر من اوله
الى اخره وكيف تمت العقد وانها خافت ان تذكره فدمعت عين هماي وتعجبت

انه ولدها وقالت لها اعلميني هل بقي من الحديث بقية وكتمته عني وانما
كان عندك شيء فلا تخفي ان تخبريني منه شيئا وانما قصدي
تعريفي ما كان مع الغلام وعلمته ذلك ما ان في ما عندك فقالت نحن
الذي عند امراة النطار انها ام الغلام وان سؤالها نحن اتهما عن العقد
بعد ثلث ما يهمه وانا خلعت بردها تحت ثيابها وحلت خيوط الكيس الذي به
العقد ورميته في الارض ثم جلست واخذت الكيس وحلته واخرجت
العقد وقالت هذا كتمته خيفة عليه وانت تعلمين انها الملكة ان
الناس لا بد ان الراغب يسود على حطام الدنيا القليل منه وكيف الكثير
قال فاخذت من يدها العقد وضمته الى صدرها وبكت
من عظيم فرحتها ثم ردت العقد الى امراة النطار وقالت لها معاذ
الله ما كنت لاخذ لك شيئا اعطاك الله وما كنت حريصة الا على
اجتماعي بولدي وقد بلغت منيتي ثم امرت ان يبني له في حجرة وان
يكون ما غاية ذي الاكرام ثم كتبت الى وزيرها مهدور تامره
ان يجلس الغلام على سرير الملك ويقف هو والمرازبة الذين معه على
راسه ويبرح هو من الموضع عندهم اهنى بلينه ونيتهم بل ثلاثة
ايام فانهم اوصلوا الرة الى الموضع بين كون الغلام والعساكر في المرج
ونسير المرازبة والرواد ورد ومتفرقي الجيش اليها الزايد راتبه ثم نفذت
الكتاب ولما وصل الكتاب الى مهدور وقراه تعجب من مقتضاه ولم
يعلم ما السبب لذلك وقال سيتبين هاهنا الغلام في مقابلته ما بعد ان

ان تجلسه على سرير الملك وتقف على راسه وبين يديه ونظروا تلك
الكرامة التي قد امرت بها من خوف الغلام لانه قتل ناسا من جيوشهم
عساكر الروم وما جرى في تلك الوقعة فانها كانت لداراب خاصة
وللناس عامة وكان داراب معه في خيمته وتحت امره فانس على
داراب وفرش له على التخت ديباجا مما زانه وامره بالجلوس فيه فلم
يمتنع داراب وجلس متفرجا في العسكر بين يديه وخرجوا خرمة في خيمة
ويسلموا عليه بالامارة ووقفوا على راسه ولبس بينهم من انتزع
عن داراب ما شق عليه الفظ الوجهين اثنين احدهما الفروسية
وقتله ناسا من جيشه وغابته والثاني لكرمه وجوده لما طارت الغنايم
باسرها اليه امر لهم بها ولم ياخذ منها غير الزرع ثم انهم ساروا
يطلبون الموضع الذي عينت لهم هماني

باب ذهاب الملكة هماني للقاء ولدها داراب واجتماعهما

واما هماني فانها لما امرت وزيرها مهرور بعقد البيعة
لولدها فتحت بيوت الاموال وامرت بحمل سرير من ذهب وسلاح من ذهب
ورصعت جميعه بالجوهر واستعانت على ذلك كله بالصناع وكثرة
الاعوان ومواصلة الليل والنهار حتى فرغ من ذلك ووصل العسكر
الى الموضع الذي امرت به ولما نزلوا قال مهرور لداراب
يا بني لو ان الملكة بعثت تامرنا ان نترك العسكر معك ونمضي بجميع

اغزاه

الخواص والمنفردين البهاء فاخذهم الرائي دهشة بحيث فرحت ان تكون
على ما انت عليه الرونق رجوعنا اليه او ذلك انتوالى فقال لها نعم ان السمع
والطاعة و سار مهرور ومعه جميع من في العسكر في خمس
مائة فارس ولم يزالوا يجدوا السير الى ان وصلوا الى مدينة دابل
الملكة هماند فنزلت في القلعة التي بوسط دارها وصعدت للحجرة التي
اعدت لسكناها وهي مرتفعة فلما وصلوا اليها ودخلوا عليها
تلقاهم ابن ربيبها وسلموا عليها فردت عليهم السلام وهنتهم
بالسلامة ثم قالت لهم انصرفوا الى دوركم وتاتوا غدا الى القلعة
فان الكل عن الاخر لا يتخلف على منكم احد فقالوا السمع والطاعة
وانصرفت وانصرفوا ثم امرت ان ينادى في الناس بان لا يبقى
من الخيل والعساكر من اهل البلد المقيمين معها ومن سائر العرب
الصنايع والقضاة والشهود احد وخرج وابن ربيبها ثم ينصرفوا
الى مجلس مهرور ويركبون معه ويسيرون للقاء العسكر الذي بعث
دارب **قال** صاحب الحديث ولم يزالوا سايرين
بصحبة مهرور ممتثلين امر الملكة هماند الى ان وصلوا بجمعهم
قرب العسكر الذي بعث دارب فنزل مهرور بمن معه من الناس في سرا
دقات حرير وخيام من الديباج عليها جوامر الذهب ووضع قبة
سرير الملك الذي صنعه من ذهب فنصبته في الليل وزينه واضع
فيها الترتيب ما تبعثه الملكة من الملابس وغيرها . فلما جن

الليل سار منصور ومعه تسعة من خواص الملكة من العسكر الذي جعلت
معهم همامة الى العسكر بعد ان دخلوا لبستان بريعة وقبلوا الارض
بين يديه واجتمعت الجماعة الذين معه بشخص صوان ونظر اليهم وقال لهم
ما هذا الذي تفرح به منصور وقال البشارة لك علينا الملك فقال له
بماذا فاخبره بالخبر الراجح قال محمد الله عنه له
ما دار واثنا عليه ثم قال له منصور انهض ايها الملك فقد حان ظلام الليل
بنا الى ان ناتي الى سراي في الذي صنعت لك الملكة وتجلس على سرير
مملكتك فاذا اصبح الله بخير الصباح رآك الناس ملكا فقبل ما
اراد ونهض وسار بقية الليل مع العشرة من الخيل الى ان وصل الى سراي فيه
ودخل وبات فيه وبعث منصور الى العسكر الذي كان معه فجاءوا واجتمعوا
في بقية تلك الليلة واجتمعوا بالعسكر الذي خرج من المدينة ولما
طلع الصباح لبس ما زي الشريفة التي كانت لابيه نعمان وجعل التاج
الذي صنعته له امه على راسه وجلس على السرير الحرير وتهيت
اليه خدمه والسراي قد ازينت وامر الناس بالدخول عليه والسلام فدخل الناس وهم
يتعجبون مما سمعوا وشاع الخبر في الناس وهم قد ابتشروا بما شاهدوا
من حسنه وجماله فقبلوا الارض بين يديه وسلموا عليه بالمملكة
وجا القبول بذلك الرئيسا ورآه كانه يوم خلق ولم يزالوا يدعون له
ويتبججون له ويسلمون عليه الى ان طلعت الشمس وطارت في قبة الفلك
ثم ضربت البوقات وخفقت الطبول ونشرت الرايات وجا العسكر

وساروا

وساروا الى الغروب ثم نزلوا وباتوا ليلتهم ولما طلع ايضا الصباح
رحل العسكر ايضا وساروا الى ان وصلوا مدينة بابل فلما وصلوا تلقتهم
اهلها وهم عالم لا يقع عليهم عدد وقبلوا الارض بين يديه
ودعوا بالدعا وهو يرد عليهم ويبتسم بين ايديهم وكلما وصل الى قوم
فعلوا مثل ذلك الى ان بلغ البلد ونظر الى ما يذهل العقل ويحير النظر
من عظيم الملك وعز السلطان وكثرة العالم والخلق

باب اجتماع نعمان بامه

قال ثم دخل دار المدينة والناس كلهم يزعون
له حتى انتهى الى دار الملك فخرجت امه وتلقته في الدهليز
دار ووقعت تقبله في صدره ووقع ايضا هو يقبلها في صدرها
فغشي عليها ثم افاقت فجلسا يبكيان ووجد لقربه منها حلاوة
ولم يدخل معهما احد ثالث ولما جلسا قال لها
يا امتاه اخبريني بحقيقة ما جرى لي قال فاسترعت الداية فقدمت عليهما
فلما جات الداية قالت له هذه دايتك وهي التي ربتك وهي شاهدة
لي وعلي في جميع ما اقول لك ثم حدثته بما جرى له ولم تكتمه
شيئا وهو يتعجب من جميع ما كان منهما فلما انتهت الى اخر الخبر
قال لها قد ضيعت من عمري في غير المملكة ما شاء الله وقبلت
امه يديه وسالته ان يجعلها في حل ففعل ذلك واقام يومه كله
ولما كان من الغد جلس للناس وامر بفتح الابواب

وردع الغضاب وان لا يمنع صغيرا ولا صغيرا ولا كبيرا من الدخول ويرسل الناس
على طبقاتهم وتساوى الناس في مجلس الملك الغني والفقير ولما
تكامل الجلوس بالناس اشار الملك ان ينادى في الناس وهم يموجون
كالبحر ان اسكتوا فسكتوا فحمد الله سبحانه واثنى عليه
وصلى على انبيائه **ثم قال** يا معشر الناس من عرف
حالي ومن خفي عليه علمي فليسمع ان قصتي بها عجب ولم يكن لمخلوق
فيها سبب وانما المزية لله خلقت فرزقه حرفة فيها مفاتح يرى على
حسب ارادته يفعل في ملكه ما يريد وكان فيما سبق من علمه ان يقوم
وشرفا لا اخبر وقد رفع الله على ملكي الذي هو خالي من ابي واخرا
ومكن ان اكون كاملتي لقيت عصبتي وخرا من امري ما علمتم وقد علمتم
وقد افترض علي ان ابين عليكم وان اغفل الحال ما سئلتم عن عمله ومن
كان في حرفة فليبق على حرفته ثابتا عليها **وقد امرت**
بمشيئة العدل في الرعايا وان لا ينظر في الحقوق وصول كل ذي حق الى
حقه فمن شكر نعمة عليه زدته في الكرامة ومن نشكت منه رعيته
بما يليني وبلغته الا السيف واياكم والظلم وليشكر كل منكم بنيه
بربه والسلام واعلموا اني اعطيكم وان يعلمون بكل ما يكون
منكم وما انتم عليه من خير وشر وقد سمع هذا من فم الملك اسماعيل
ثم قام وامر وزيره ان يكتب الكتب الى الملوك ان يكون
الدخول في الطاعة وحمل الاموال والهدية وحسن السيرة في الرعية

لمن قبل والترهيب لمن خالف ويعلمون أنه لم يزل هذا سبيله ومعناه من
قبل اليوم الذي مثله وفي اليوم التاسع استخفى القطان
وزوجته فلما دخلا عليه سلما بأحسن السلام فرد عليهما
السلام وقربهما وأدناهما وجزاهما خيرا عن تربيته وأعطاهما بدرتين
عينا وأربع بدرات ورقا ومن سائر ألوان الثياب مائة ثوب وقال
للقطان يجب علي الآن شرح صناعتكم فإن سنهما وكلف الدهر الذي
أنا فيه ربتهما ونعتت بآخر شيء فإن الزمان تغير وأعيا بي من الناس كثير
فقتلته أن نصروا عن الطاعة وأخرجتهم من المال وانظر وهو
وزوجته ثم إن زوجة القطان قالت له اعلم أنا استغنينا عما
لا نفتقر بعده وأنت شيخ كبير وأنا امرأة عجوز والذي أعطانا
كثير وعسى نعيش الزمان كله وهذا العقد الذي عندنا لا ينفعنا
فإنا لا نقدر على بيعه ولا غنى عنه ولا يصلح إلا للملوك وأنا
نرى أن الصواب أن نحمل له العقد ونعطيه إياه فقال لها صدقت
ثم أخذته وحملته إليه وذكرت له أنها ألهمت به من حاجة وأنه
لا يليق إلا بالملك وأمر بوضعه في الخزائن ورجع القطان وزوجته
إلى منزلهما وعاشا ما بقي من عمرهما بذلك المال الذي كان خيرهما

باب موت هامان الملك
واستقلال ولده دادان بالملك بعدها

وأما دادان فإنه أقام بعد أبيه بمدينة بابل سنة

اشهر وجاءت داجانة من ملوك الارض بالتهنئة والطاعة ودانت له البلاد
وخضعت له العباد فلما تم خلال الشهر السابع مرضت امه هماني
وماتت وماتت الزانية حزنه عليهما بحزن عليهما الملك دارا وجلس
للعزا وعزته ملوك الارض ولم يزل كذلك اربعين يوما ولما
مضت الاربعون يوما وفرغ من العزا خلا بيوت الاموال وخزائن الجوهر
واعطى الناس ووسع عليهم وحط في وسط عسكره ورحل يجرح
بتفقد البلاد ووطئ بلاد فارس وخراسان ومازال يسير الى ان وطئ
الى مدينة اصطخر وكذلك انتهى الى مملكة ابيه بهمن واخرجه في
مدينة شابور عظيمة واجتمع عنده من المال شيء كثير مما اهدته له
ازبابه ولقيه من العزا في امه والمنا التي يزيد بعينه فجعل عن حمل ذلك
المال خزانة في مدينة اصطخر وقدم بها امينا من ثقاته وعاد
راجعا الى ان يصرف الرسائل الى المراتب فانه لم يكتب له مقام الا بها
ولم يجنبه عنها الا حذار ملكه بها. ثم انه رحل
عن بابل وزاد في بناء اسبانير وجعلها دار مملكته ونزلها واقام
شهرا ثم انه اراد ان ينظر البلاد العراقية مما يلي المشرق بسار
الى ان اتى خراسان الى ان وطئ الرحبة عظيمة وخلفه عسكرا عظيمة
فاراد ان ينتفع الخلق بها ولم يدر كيف ذلك فامر ما هناك بعبرا بين الجبال
فاستدعا الحكماء والمهندسين وقال لهم اريد ان احفر هذا الجبل
واخرج هذا الماء لينتفع الناس به فنظروا الحكماء والمهندسين الى الماء

الى الجبل

وانحنوا ومشوا عليه وتاملوه فقالوا له ايها الملك نحن كذلك ونصير ان
شاء الله فامرهم ان يشرعوا في عمله فجعلوا الراس اخرجوا الماء من ذلك
الجبل الذي هناك وعزم ان يبني هنالك مدينة يذكر بها فشرع في بنيانها
وسماها دارابجرد واخفى اهل دارا ذلك الاسم عن كثير من الناس فاشتهر اسمها دارا
ثم عمل بها عمل الجبابرة من فرق البنيان في الدور والقصور وجعل في الجبل
بيوتا تنقر في الحجارة ونقش فيها على نهايا الراس كما بناها وهو هناك مشهور
ونزهه على جيرته كلها وعلى الاخرى ثم انه اقام بالمدينة اياما
وانصرف راجعا الى سابور وهذا ما جرى

باب انتصار ملك الروم الفيلسوف لنفسه وقتاله مع دارا

واما الفيلسوف ملك الروم فانه لما انكسرت عساكره
وقتل ما شاء من جيشه صاحب جيوشه اغتاظ لذلك وقالوا له ان الملك ابن دارا تبع
بلاد الروم للحرب وغزى بلاد فارس وسبب ذلك بسماعه بدارا
وما جرى له وبسبب وزارته ونشاته دراح فمعه بذلك وراثا ان بلاد فارس فيه
وكان شهرور كما تقدم سكن بلد دارا العربية الشام يعني الملك
الفيلسوف على المغرب اليه وبعث مقدم دارا بذلك فانفذ الى دارا
الملك يعلمه بذلك وانفذ الكتاب مع رسول من عنده فوصل الكتاب الى
الملك دارا فقراه وعلم ما فيه رد الجواب مسرورا وهو يقول لعله
في بلاده فانا ارحل الان نحو البلد بنفسي وانا وارد ان شاء الله اثر الكتاب

ورد له الجواب وخرج الجيش للرحيل وسار بعد ثلاثة ايام وكانت جميع
عماله وقواده في البلاد المحوز به وسار في جميع جيوشه يطلب المدينة
التي بنا بها مهرور. **ولما** وصل جواب كتاب مهرور اليه
كانت بنفسه واخذ العساكر التي معه برا وبلغهم ان الملك الفيلسوف
اجتمع معه من عساكر الروم الف الف وسار بهم عازما على قتل مهرور
وبعد اخذ لمهرور بنسبه بالمملكة اي ومن معه وبث له الملك اعني ملك
فارس وبلاد الروم فلم يستقر حتى السير الى ان بقي له ثلاثة ايام لوصوله
لبلد مهرور. **ولما** وصل الى الرملية بعساكره ومواكبه استقبله
الناس واعلموه ان ملك الروم قد قرب منهم واجتمعت جميع العساكر
وكان عسكرها واجل عددها ثلاثمائة الف غير الذين كانوا معه وعقدوا
به فنزل الملك بعساكره خارج البلد مستعد في نصف اليوم وسار
الفيلسوف في الجيوش والعساكر وقد ملؤوا الارض الى ان وصل الى مدينة دارا
فاعلم انه قد نزل عنها بنصف يوم فلم يلتفت الى البلد او عرج عليه
وتحقق انه اذا انهزم العسكر كانت المدينة وغيرها من المدائن له
وكان يطلب الملك دارا واعلموا ان قد رتب المراكب واقام الناس ميمنة
وميسرة وقلبا وجناحين وكان في اوائل الناس كبير راكب على هطل
يرتب الناس وراكب على جواد يشد الصفوف ويوصي الناس بالصبر
والثبات في طلب العدو والحرص عليه ولم يزل على ذلك الى ان طلعت عليه
اوائل جيوش الفيلسوف وزحف العساكر بعضهم لبعض كانهم السحاب

المتراكم

المتوالي ثم حملت على عساكر دارا وحملت ايضا عساكر دارا عليهم
واختلط الجمعان ولعب السيوف بين الفريقين وبقوا على ذلك مقدار ساعتين
من النهار ونكث الفرس في الروم وصبحتهم بصباح من يوم وقد
اختلسوا من اجسادهم الاشباح وبان العجز من الارواح فانكسرت
عساكر الروم وولوا الادبار وركنوا الى الفرار وذهب الفيلسوف
الى الروم راجعا يطلب بلاده وحلت بهم مقتلة عظيمة وغنمت
الفرس منهم غنائم لم يروا مثلها ولا اعظم منها وكان الذي
تولى الفتح بنفسه والحرب بسيفه الملك دارا ولما انهزمت عساكر
الروم رجع الملك دارا الى عساكره وكان فتحا عظيما لهم في سعادة
دارا به واشتغلت عساكره ومن كان يتلوه الرفعة سعة ونزل دارا على
مدينته وبعث السرايا مع مقدمين الى بلاد الروم فخربت بلادهم واهلكوهم
وفتحوا الى الحصن الشامخ من البلاد العظيمة

باب فشل ملك الروم الفيلسوف واشارة لوقا عليه بالصلح مع الملك دارا

قال ولم تزل عساكر الروم تحت خوف من عساكر الفرس
وعساكر الفرس مقيمة ببلاد الروم اربعة اشهر تغنم وتنهب وتفسد ثم
عادت وكل ذلك يعلمه الفيلسوف وقد اركسه وقلبه من بلاد الكسوة ولم يعلم
اي شيء يعمل فاشار عليه وزيره بجمع اربابه ودولته فتشاور معهم

في امره وينظرون ما يصنع عدوهم فلما تكاثر الناس بين يديه وكان
ساكتا في عمورته ثم تحول الى مقعد بنية فذكر لهم ما جرى عليه وما جرى
لما سر جيشي في الوقعة الاولى ثم قال اللهم اني بعثت صاحبي الى صاحبه
فقتل صاحبي وكانت وقعة عظيمة ثم عولت ان استرد ما فعل بصاحبي
ثم على ما علمتم وانا اعلم يقينا اني لو خرجت اليه بقدر هذه الكثرة في
الف الف فارس لم نفلح مع هؤلاء القوم فانه قد دخل في قلوبهم من الرعب
والخوف ما لا ينقص عني فاشيروا علي بما اصنعه **قال**
فكثر الكلام وراح الناس ونفضوا فمنهم من قال ايها الملك لا
تفرط في نفسك من اجل كثرة وانكر فان الحرب دول وان كانت عليك
وانت تعلم ان الذي ما كسر عسكرك من قوة وما كان اكثر منك رجالا
وانما كان ذلك برفق له وارجو ان يكون لك عليه اكثر من ذلك **و**منهم
من قال ايها الملك لا تفزع مما جرى فانه شيء لا يؤثر في ملكك فان الملوك
كاواني الذهب اذا انكسرت واحدة عمل مثلها وربما كان الثاني احسن
من الاول واواني التراب اذا انكسرت ليس لها من جبر وهذا رجل تلقوه
زيادة رجل قطار وانما اعطته السعادة ذلك ولو ان سعادته انتهت بالكلية
فانكم قادرون عليه وكل واحد من وزرائه يشير برايه وعن شيخ كبير
جالس في آخر المجلس لم يتكلم بحرف واحد فقال له الفيلسوف يا ايها
الشيخ انما جمعتكم للكلام والمشورة وان يتكلم كل واحد منكم بما ظهر
له من الراي واراك انت صامتا لم تتكلم **فقال** له الشيخ

الله الملك قد سمعت كلام الجماعة فان كان فيه ما تريد والا فعرض الملك فجمع في

خلوة فجيئت لا يسمع كلامه غيري وان اردت ان يسمع كلامي كل الناس

تكلمت بينهم فقال الفيلسوف وقام الشيخ مع الملك الى حجرة من القصر

فجلس الملك وجلس الشيخ بين يديه ثم قال له ايها الشيخ قل

ما عندك فقال الشيخ ايها الملك قد علمت ما جرى عليك وسمعت ما قال لك الناس

وليس فيهم والله من اصاب الصواب وجميع ما ذكروه انما هو شغب

فهمتك ومناظرة بين يديك فاما ما سمعت من الحكمة الثانية وكان شيئا

لا بد لك منه وقال القوم طلبا للثار وكشفا للعار وانت تعلم انك

لم تبرح مجهودا ان ما ادركت شيئا تقدر عليه الا فعلته وكان عقباه

ما علمت من الكسرة والهزيمة ولولا ان الله سبحانه لطف بك واشغل

عدوك بغيرك ما رجعت ربما وتلك الرجال مثل العاقل اذا كان له عدو

ولم يقدر ان يصل اليه ويعلم انه ظاهر عليه ينظر كيف يخرج اليه

الوزير عنده صديقا وكل اخوانه اخاف نفسه ورجع الى حقيقته فاذا

علم ذلك الرأي الحق فيه واحسن فيه التدبير وترك العجز وحمل نفسه مع

العجز عن عدوه على الرأي فان ذلك يكفيه مونة عدوه اعزل على الرأي

وهذا الرجل ارجو ان شاء الله وقد سمعت بلا شك ما جرى له وما عظمته

الشجاعة الوزير طالما رايته وقد عقلت ايها الملك ان كل من في

راسه عقل يقول لك لن تقدر عليه ولا تصل اليه **والرأي**

به عليك ولان رايا ان تكاتب هذا الرجل وتطلب منه المهادنة والمطاوعة

والمصالحة على اموال نحملها اليه في كل عام ونكون في بلادنا امنين فهمنا
سما كتبنا الروم ان يموت احد الملكين فان اكاتبته وطلبت منه هذا وهو
بين امرين اما ان يجيب الى ما فيه اجابته الى الصلح فيا نجمع الله وان هو لم يجب
فلرايه فلاحه في البغي وهذا الراي الراشد الذي عندي قال فلما سمع
الفيلسوف الملك كلام الشيخ نهض اليه وقبل بين عينيه وقال والله ما
نفعني غيركم وما صرفني الا انت وما النسق كلام احد بقلبي الا كلاما منه
فيما اسمع لي ايها الشيخ فقال الشيخ لوفاق مر عادل الملك ثم قال الذي تفكر
ان تتم احسانكم الي وافضالكم علي بان تكون انت الرسول بكتابي في هذا
اليه فتلقني من قومهم فيه اعين وعلمت انك تسبب صلاحي فقال
له الشيخ لك السمع والطاعة ايها الملك فان لي في هذا ثواب كثير
وحقن دماء العالم وصون النساء وعن سيف الفتنة وانا اول من ينادي في
ذلك ويسرع فيه ففرح الفيلسوف بكلامه وكانت نفسه واستبشر
واستشعر نجاح امره ثم دعا بوزيره وذكر له ذلك وعرفه بما
استجمع عليه رايه ونيته صلاح نفسه ففرح ابطال واستبشر وامر
الفيلسوف ان يكتب كتابا الى الملك ادريس يتضمن جميع ذلك وان عن
بالطاعة ومضى الى داره ومن عرف عن سير الملك

صفة كتاب ملك الروم
يطلب الصلح من ادريس وتوجيهه

قال وان الوزير كتب من حينه كتابا يقول فيه بسم خالق

الخلق

انّا نلوذ بالله الذي لم يشر بكمال شي وبعظمته استدللنا عليه وعرفناه
وانه خلق الخلق للفناء واسكنهم دار الدنيا. من الفيلسوف ملك
الروم الى الملك الاعظم ملك الفرس اما بعد فانه يتوجه على العاقل
الاريب والفطن اللبيب ان يعلم ان عمر الدنيا اجل وعلى ذا جرت فما لم
وليس يبقى على ذا انسان الا الذكر بعده اما جميل واما سيء وما جرا
بيننا فهو مشهور ليس يخفى وقد علمنا اننا ابتلينا بالشقاء والبغض
يرجع علينا وقد فسد ذا عنه او يذهب ذا افتراق وما جرى في هذه الد
نفس فقد وقع وقد مضى في حكمه ونحن من اليوم قد دخلنا في ازمان وبو
هيك ونكون نحن كالعشب والقصب وكانا قد في خراب البلاد وهلاك
العباد ونمنع النسل ذا ثم نشغل بالحروب والدنيا اقل من خطر والحقر
والعمر منه كرايض وقد الزمنا انفسنا ان كتبنا اليك هذا الكتاب
الذي يقتضي حسن الجواب والوداع عنا اسلمنا وان كنت متكلفا الذي من المال
نحمله اليك في كل عام نحن نحمل الكثير مما في بلدنا وتهدا الفتنة بيننا
وبينكم وان ابيت والعياذ بالله كما طلبناك ووعظناك به وزجرنا انفسنا
عن بغيه فلترتاح فلا راحة للبغي واستعنا بالله عليك وحاربناك والسلام
على من اتبع الهدى وتذكر وتدبر واعتبر. **قال** ولما
كان من الغد حمل وزير الفيلسوف الكتاب اليه وقراه عليه ففرح به
ثم استدعى الوفد وقراه عليهم فقال الوفد هذا كتاب يقتضي ويشتمل
على جميع ما اردت ثم ابيتا المدن ثم صورة ختمه وسلمه الى الشيخ

فقال له الفيلسوف كم من يوم تختار أن تؤخرني فيه يسير معه من
الغلمان فقال في عشرين غلام فأمر له بذلك وحمله الفيلسوف وأعطاه
عشرة آلاف دينار للنفقة وسار لوقته من مدينة مقدونية يطلب الملك
دارا وكان الملك دارا نازلا على مدينته التي بناها الواز ووصل إليه
وقدم عليه فأخبر دارا أنه وصل رسول الفيلسوف ولم يعلم أنهما
دارا وطاف فأنكر ذلك دارا وأمر بإكرام الرسول ثم احتجب عنه
وأخذ الكتاب منه وقرأه وبات ليلته يتفكر فيه **ولما**
أصبح جلس دارا على سرير ملكه وأمر بإحضار الرسول فلما
مثل بين يديه قبل الأرض وسلم عليه بالمملكة وقربه وأجلسه
بين يديه وقال له يا شيخ قد وقفت على كتاب صاحبك وعلمت ما
فيه فإن كان قد رجع إلى الحق واعترف به وسأل الإقالة من ذنبه
وطلب الصلح فنحن نجيبه إلى ذلك وإن أظهر الوضع في فائدة الملك
إن ترك الناس الراغب إما بالذهب وإما بالسيف وإن كان هذا
قد أشرف على نفسه وجنى عليها واعترف عن عزمه ورجع إلينا فإنا
نحن نقيله. **فقال** الملك دارا أيها الشيخ كلامك هذا
كلام عاقل وقد توسمت فيك الخير ولولا أني خولته هذا الرجل شيخ
مثلك لما أخر بلدنا الرجوع وأنت تعلم أن من أراد ما أراده صاحبك
مع ما اقتدر عليه والوصول إليه والظفر به هان عليه عظيم الملك وقد
سهل الله علي وأنا آخذ منه بالمال في كل سنة وهو عظيم الشأن عندنا

السلطان

السلطان ولا يدخل البلاد ، من عساكرنا احد ولا يخرج احد من عسكره
وهذا الذي طلبت منا فلا حاجة لنا اليه وانا اعلم انه لسانه ومهما
نقض احد من جانبنا احدا من غير سبب فلا صلح والذي تطلب مني
نفعله لكم بما يرضيه ويرضي صاحبه ويكون عطاء العساكر في منعهم
عن الغارات فقال له لو قاسمت ايها الملك عمرا او عشت ضعفا ولا
زلت عظيم الجاه ورفيع القدر انما الوسط ان يتكلم وسكتا بين طرفين ولا
يجوز ان يتكلم الوسط الا بعد من يفاوض فانا نخاطر بالغائب في علم
ما في صحة هذا الكلام ومعناه الا انك انت حتى نعلم ما تقول
عليه وتطلب فضله فطلب الملك دارا الف بيضة من المال في كل
سنة ومائة كبش من اغنامهم وعشرة الاف درهم وزن كل درهم مثقال
ومائة الف ثوب من الديباج الرومي الملون . فقال المعلوم انك
ايها الملك في الطلب واجحفت بصاحبي وعلمنا انه لا تطلب الصلح
ثم لم يزل يرغب الملك دارا ويحاوله على ان وقع الصلح في كل
سنة على مائة الف بيضة من الذهب وزن كل بيضة اربعون مثقالا
والف درهم وزن كل درهم مثقال وعشرة الاف ثوب من الديباج الرومي
الملونات وانعقد الصلح بينهم على ذلك ثم **قال**
لدارا صاحبه يراف على ما قلت او تشاور وانا واخاله انه اخا
ذلك ورجا ما قلنا نتعب في الجواب في الحين واخاله يعيبه المال
الا ربعة اشهر وان لم تصلني في هذه المدة من جانب صاحبه احد

علمنا ان الصلح بيننا وانفسخ ما امرونقض العسكر الغارات والسرايا
قال له الشيخ لوقا ايها الملك نرغب منك ان تؤجلنا ستة
اشهر وهذا بعضها ونكتب لنا عهدا بعتق من الاهبة ليشتغل الذين صاحبين
ويكون سعينا التعجيل بحمل المال فيما عن ذلك ان على ذلك

باب في جواب الملك ادرغن عن كتاب ملك الروم وعود الرسول اليه بما انعقد عليه الصلح

قال ثم كتب ادرغن كتابا فيه عهد الصلح وميثاقه ان الملك
الفيلسوف اذا احمل هذه الاموال امن في نفسه وماله وملكه ورعيته
وبلاده ووضع الكتاب وسلمه للوفد وودعه واعطاه خمسة الاف
دينار واعطى للغلمان الذين معه عشرة الاف دينار لكل غلام الف دينار
وسار لوقا الى ان وصل الى الوفد ومن فيه ولما قدم على صاحبه
وشرح له ما جرى فرح بذلك فرحا عظيما وعلم ان هذا بالاضافة
الى ما كان عليه من الخوف على نفسه ومملكته وحرمه رحمة عظيمة
فانشرح عند رايته وامر بحمل بيض الذهب وجمع الذي جميع الثياب
ولم يتعذر عليه من ذلك شيء ثم صرف همته فيما جميع ما طلب
في شهر يسير وجعل بيض الذهب في جرار من ذهب في كل جرة
عشر بيضات وجعل الذي للصناديق في اخشاب في العدد كل
ما تقدم ذكره في حمل واثنا عشر في دواستعاه وسلم جميع ذلك الى الشيخ

لوقا أخرى ثم عزم لوقا على الانصراف الى دارين ورفع العمايد
وعبر له الملك الفيلسوف جيشا يمشي معه وعاد لوقا راجعا الى
الملك دارين ولم يزل سايرا الى ان وصل الى الملك دارين بجميع المال
وعرضه عليه وسلمه للخزان ودعوا الى الغزاين وكان له يحضر
من العالم واستبشر الفرس بالمال بل بوجهت دخول الفيلسوف بيد
الطاعة للملك دارين وكانه صار احد عماله وهناه الناس بذلك

باب وصف ناهيد ابنة الملك الفيلسوف لدارين وطلبه من لوقا ان يصورها

ثم ان بعض العلماء خلا بالملك دارين وقال له
يا ملك الدنيا لك عندي نصيحة ان امرتني ذكرتها لك فقال دارين
الملك قل ما عندك عافاك الله فقال ايها الملك هذا الفيلسوف
الملك عنده ابنة اسمها ناهيد والله لو قابلت الشمس لخجلتها
ولقد اشتهيتها يا مولاي لك فحققت بشرها ولو خاطبته بكلمة واحدة
حملها اليك وسعدها كل ما تملك فقال دارين ومن
اين اتيتها بذكر انه راها في يوم عيد عظيم وقد خرجت من
قصرها الى الهيكل مكشوفة الوجه ومعها جوارها وخدمها
بانصرفت بعقله الى اليوم. قال فعلق بها قلب الملك دارين
وحبها حبا شديدا فبعث الى الشيخ لوقا واستحضره في خلوة

بعينه لم يكن معهما ثالث فلما خلا به قال الملك دارا يا الوفا قد علمت

بصيرتي بتواليك وحسن رأيك وجودة أخبارك وأريد أن أسألك عن شيء فلا

تكتمني منه شيئا فقال له الوفا حاشا لله أن نكتمك شيئا فقل

ما عندك وسل فقال الملك دارا هل علمت أن الفيلسوف صاحب عين

ابنة فقال له نعم ولقد سمعت أنها أحسن خلق الله وأن الله سبحانه

لم يخلق لها نظيرا في زماننا في الجمال والحسن والبها وهي لقيتها ذايع

عنها وشايع في البلاد وأن أباها ضنين بها ولم يزل غيبها عن عين

وحجبها على الأعين من أجلها ولقد سمعت أن أباها يوم خطوبها عليها بعض

ابنا ابيه من عندي وخاصته بكتب في وجهه فكان قد بان الشيب في مكا

نها ومن أسلمه فعجب الملك دارا وقال يا الوفا لي إليك حاجة قال

له يا ملك الدنيا وما هي قال أريد منك أن تعرف الوفروذية أن تغتال بحيلة

تراها من الجارية وتجتهد في تصوير صورتها في رقعة على حالتها

التي تراها عليها وتبعث إلي بالصورة وتفعل في بلادك فقال له

الوفا يا مولاي ما نقدر على هذا بديهة ولكن سنعمل الحيلة ونحتال وأنا

أعلم وأحقق أنه إن تفطن الرجل بهذا الأمر بنفسي البيه بعمران الملك دارا

خنها ووعده وكان دارا أعطاه صلة عظيمة أكثر من أولى وسار

الوزير وصل إلى مفروذية قال دخل على الفيلسوف وأعلمه

بتسليم الملك دارا ويرحب به وأن أمر انصلح سر الفيلسوف سرورا

عظيما ثم قال له الوفا أيها الملك أريد اجتماعا بك في الليل في خلوة

لحاجته إلى الله فأنجح له الفيلسوف. ولما جن الليل وصل إليه
ودخل عليه فوجده مفروشا في حجرة له جالسا في فراشه فقبل
الأرض بين يديه وقال له أيها الملك ما تصبرت في وصولي إليك
إليك إلا في خلوة فما كل حديث يجوز أن يسمعه الناس ولا سيما ما يتعلق
بالنساء فقال له الفيلسوف قد صرت في خلوة **فقال** أيها الملك أن
الملك أراد أن استخبرني في خلوة عن ما أردت وداعيه وقال لي كيت
وكيت ثم شرح له ما جرى بينهما من حديث ناهيد **و**لما سمع الملك
الفيلسوف ذلك الرسم عرش لا ما له وقال يا أبا الوفا اعلم أن الحديث الذي حدثتني
به أحب إلي من الدنيا وما فيها ولو كانت بنفسي ووقفت. فأما ابنتي
فليس لها نظير في الدنيا وإني عزمت على ذلك أن أحيا في الله إلى السنة
الآتية إذا رفعت العابد أن تعرضها عليه وعسى الله أن يسهل في مقصد
هزيمة فإن هذا الرجل قد اجتمع فيه ما أريد وهو الشباب والملح والعشر
والفروسية والعقل وكلما أريد. وأنت يا ناهيد حوت جميع
المحاسن كلها. فقال له ناهيد اجتمع فيها محاسن النساء وكان اجتمع
فيه محاسن الرجال والصواب أن تستدعي من رقاص ماهرا لا يكون مثله
أحد في صناعته وتحضر الجارية بين يديه فيعمل المصور صورتها
في رقعة أو في لوح من فضة وأنت تعلم أن البنت مبلغة في أمرها أن
غنتار في أخراجها فأمرها أن تلبس أحسن ما عندها وتجعل عليها
من الحلي ما يوافق لذلك وتوتي المصور فيحسن أحسن المصورين فيجعل

بفعلهما ما بينهما وبوالدها حتى ان الصورة اذا صنعت وصورت ولست
ناهيك شبابها وحليها كان لا قرون بين ان تلبس قميص الملبوس
وقال يا ابا القاسم من الغد في خزانة داري وفي خدمتي وفي خدمة الجارية
فقبل الوزير ما ذكر من بين يديه وقال اسمع ايها الملك المعظم بليغ القول
سعة الرزق يكون بين الناس وخصوصا الملوك ان يكون طالع فلذي قوله
حار ثاني وبقلبه لا يميل الرجعة اخرا **فقال** له الملك
انصرف لمكانك مصاحبا للعافية والسلامة فقال فانصرف ولو قال وامر على
الملك بابنته وهي لا تعلم بشيء من ذلك محضت بين يديه فلما راها قام
اليها وقبلها بين عينيها وقال لها يا بنيتي وقد امر لك بالرحمة فاريد ان
ان اطلعك عليه فقالت له يا ناهير لا زلت معظما ايها الملك امرا وموفقا
فيما هو يشرح لها القرية فاستحيت واطرقت براسها الى الارض
فقال لها يا بنيتي ان الله خلق النسا وجعلهن سكنا
للرجال ومنهن خرجت الرجال الى الدنيا كنت امنيتك الزين فلله النعمة عندنا سعيرا
وقد كان ذلك لرو حيا اكثر ما كنت امنيتك الا وقد اراد الله ان رفع ملك الارض
وهو خير الناس اليوم في عظيم ملكي وفي سلطاني عامل من عمالي
وقالت له الجارية امري في موضع اليك فافعل ما شئت والذي عمر
فقال لها يا بنيتي انت لا شك اعز في نفسي ومما دون البلاد من
اللباس والزينة واريد ان اسبغ عليك نعم بعض هذه الزينة الا في عينيه الله
وعلى جسمك من الثياب والحلي والجواهر ما ان حملته الرهط الرحل

ودخلت

عليه وخرج على تلك الهيئة من غير زيادة ولا نقصان فاذا فرغت على
جميع صور تلك الهيئة الزايدة التي تدخل بها عليه. قال فانقطعت لذلك
وسمعت مقالته ولكن اخذني الرعب وبعد ما استقريت في باب داخل كلما
امر من عمالها وامرها بالانصراف وهو متعجب بها وذلك للتلفد

ولما كان من الغد سال على احذق صانع في التصوير
من كرائه رجل منهم فاسرع اليه فلما امتثل بين يديه قال له ايها الشيخ
هل في بلادنا هذه من هو اعرف ومثلك بين الصناع عندنا ام لا فقال
الشيخ ايها الملك يجب على كل انسان ان يشكر روحه ولكن اذا اضطر
واحتاج الرجل ان تكلم بالحق وانا اليوم اعرف اهل زماني واحذقهم
في فني والعز بالله **قال** فقال له الملك اعلم ان
عندنا جارية تريد ان نحن نصنع مثلها بعينها ونحن نعرضها بين
يديك وعليها ثيابها وحليها وجوهرها وتتقلها كيف تراها بين يديها
الرزوقة وان رايت ان تكون ذلك على لوح من ذهب وحلت او فضة ومثمون ما
يدلك تشهد ما بو المها ويليق بها ان تصورها فيه. فقال الشيخ السمع
والطاعة ايها الملك فما يكون هذا الا بعد رؤية الجارية وحينئذ اعلم كيف
فيما تصور من ذلك فقال له الملك صرفت ان تصبر حتى تبطل رسلي
فتطلعه كما اخبرها لك فقبل ما تحضر بين يديه

باب استعراض ناسر بالزينة للمصور وتصويره لها

وأما الجارية فإنها استدعت جواريها وماشطتها وأمرتهم بإصلاحها
وقالت لهن أريد أن تزينني لما أحمل إلى بعلي فأذعنوا بالطاعة وأجابوا
وعملوا لها النقوش ومشطن شعرها الذوايب وبخروا ثيابها بالجوهر
ولم تزل في شأنها إلى أن فرغن منها ثم لبست الجارية أثوابا من القصب
مخوصة بالذهب ولبست أنواع الحلي من الذهب مرصعة بالجواهر
واليواقيت ولما فرغت في اليوم الثالث نقلت بنت الرايس
واشتاقت نفسه في حضورها بعث إلى الرفقاء وأخبرهم بذلك ودعا له وقال
له ما تركت لها بيد مقالة ثم بعث إلى الجارية وأمرها أن تسير إليه
وحذرها من غيرها أن يكون معها غيرها فبعثت وأجابت ودخلت على
الملك وعنده لوقا والمصور قد جلس في موضع آخر فقام لوقا وقبلها
في صدرها وجلست بين يدي الملك على كرسي من الذهب ثم أمر
الملك بإحضار المصور وأمرها أن أدخل أن تقف على قدميها وتمشي من
صدر البيت إلى خارجه ثم تعود إلى مكانها فأجابت بالطاعة
ولما دخل المصور فنظر إلى الصورة بين يدي الملك ووقف بين
يديه وقامت الجارية فقبلت وأدبرت بين أيديهما فقال له الملك تأمل
وحقق نظرك فقال قد فعلت أيها الملك وقد قضيت حاجتي وإن
أحسن ما تصورها هي الجارية في الورق ما نيض وإن شئت أيها
الملك أن أختص لها أعمل صورة صغيرة وإن شئت مترشقة وإن
شئت كبيرة قد قدرها حتى أن الصورة إذا وضعت إلى جنبها لا يفرق

بينهما

بينهما الا النطق والحركة. **فقال** له الملك اعمل الصورة
كيف شئت فاذا فرغت بالطلعة وانصرف المصور واشتغل بعمل
الصورة يتقن بعمله فيها خمسة ايام ثم جا بها في اليوم السادس
ودخل على الملك بخلوة واخرج الورقة التي فيها الصورة من كمه وقرن
بعضهما على بعض في صورة الجارية وقرنها حتى كانهما قائمة تنطق
فلما حلت بين يدي الملك ونظرها اعجبته ودعا له ثم امر له بمائة
مثقال من الذهب **ولما** انصرف المصور قال الملك للفيلسوف
للوفا كيف رايت هذه الصورة قال العلوفا والله لما رايتها ما توهمت
الا انها قائمة بين يديك فقال له الفيلسوف نتوسع من بلاغتها
كما بين لك بعقلك لدولتك ثبتت الصورة تلك الليلة الى على
قرابتي من فوق [illegible] رسول الوفا قال وان لوفا قال للفيلسوف
ايها الملك اعلم ان هذه الصورة ساعة وصولها الى الرخا [illegible] يفرح
له كثيرا ويحرص على تزوجها ويبعث الحوائج الى اعز بلاد هم

باب وصول رسول الوفا الى الملك دارا بصورة شاه مهر

ولما وصل الرسول الى دارا الملك بكتاب لوفا ومعه
الصورة فتح الكتاب وقراه وعلم ما فيه وفتح الورقة التي فيها
الصورة فاعجبته وزاد هيامه بها ثم امر للرسول بخمسمائة دينار
وكتب الى الوفا يقول له ساعة وصول الكتاب اليك الا تلبث الا على

فراسخ من مفرقه وجرى في التشبه بحسن حديث وراسخ الكتب فيه ووصوله
بدمنه وامر الرسول دكتب حيث ما غيث برسه باخذ برشا اخر وحمل الرسل
الى لونانى في زمن قريب واعلمه بجميع ما جرى وكان برحا وسرورا ومشا
لوقا الى الملك الفيلسوف واخبره بما بعث به اليه الملك دارب وقال له
اعزم في صلاح ابنتك وفي تجهيزها فلابد ان البعث ما هو الا الطهر
فانه كانت العصبة كنت انت على علم وهذا الملك جبار عنيد وانت
تعلم حرص الملك ان اعرض لعشق في ابني دارا من بين وجهها الا محالة
وان تزوج هذا الملك هذه الصفة كان يمنع تحملها سرعة فلا تترك
لنفسك شيئا في غشا التفصيم وان كان امر على سعة فلا ينفع التفهيم
واحسن امرنا ما تلقاه ان استن بالقبول وا اشتهر ان تلفنا وهذا
الرجل الا بالسمع والطاعة **فقال** له الملك الفيلسوف
صرفت سري في حفظ النعم اصابه بجميع ما يطلب دارب من اعز المعنى
فعلم لوقا معنا ما قال وسار من فيه في احسن تجمل ووصل الملك بالشرف
لما يبعث له من الكتب وجميع ما يكتب له عليه بفعله فقال له الملك
نعم وسار لوقا مع الشيخ بركة الى ان حضر بين يديه الا بدله منه
وبين [illegible] ساير الى الوز ووصل الى دارب وجد منتظرا الى وصوله **ولما**
فرغ طلبه دخل وسلم ففرح به دارب وقرب اليه وامر له وقال العريا لوقا
بهم كلما تحدث فيه وتدخل فيه فيكون مباركا ولعزته تكون تلك
على حسن اهتمامك بحضرتي وامتثالك امري ووصلتني الصورة

فكان

فكان الغرض الذي اريد وجب علينا ان ننظر في شان صاحبة هذه
الصورة التي تصلح عندي زوجة ونشير عليه بما نراه ان شاء الله
فقال له لوقا ايها الملك السعيد اني من هذا الكلام يدل
على حسن القبول الحاجة هذه الصورة واذا كان ذلك امر على ذلك
فاكتب الى هذا الملك الفيلسوف واخطبها منه فانه فيما ارغب واليك
اقرب وهذا اليوم من تمام العلم وامرنا طاعة له فقال الملك دارا انما يكون
حسن مشورتكم ونصح رايكم ونحن نكاتبه على ذلك وتتوقف ان تحملها
الينا ولسنا نكتب اليه كتابا فنحتاج بعده الى جواب ابرء فالجارية
فقال له لوقا ايها الملك بامرك وافعل فامر الوزير بكتب كتاب الى
الفيلسوف يخطب منه الكتاب ان تنه ونكتب بما خطبه ملك الروم مثله

باب كتاب الملك دارا للملك الفيلسوف يخطب منه ابنته ناهيد

قال وان الملك لما امر وزيره بكتب الكتاب وقرأته عليه
امر ان يخرج من خزائنه من الاموال والجواهر والتحف التي جمعها ابوه في
مائة الف جملة المصرية ويجعله هدية كتابه الى الفيلسوف الملك باعجبه
وذلك في ثلاثة ايام فلما ان فرغ من ذلك قال للوقا ان اعجبك جاريه
ابي بعد رجوع ان شاء الله تمام التزويج فقبل دارا ضربني بيده
وقال له رضيت ثم قال له يا ملك الزمان نعزم على بركة الله وانا
نعلم منه حسن القبول وكيف نشتهي ان يكون امره في التزويج

والعفو فانه لا بد من تزويجها هذه الجارية وتولية امرها اباها وقلت اليه
عقدتها عليه انها في دار مملكتنا ونصبح حينئذ زوجتها فنستهم من ارتاب
فقال له في الوقا مثله من يكون رسولا للملوك والسخي جواهم صار ربي
الا الزنا وقد وكلتها على تزويج من هذه الجارية على ان قوله قد
ولقطع القيل في هذا التزويج وازاد قال نفقد وزراءه وارباب
دولته وخواص اهل مملكته اكراما لمقدمه الملك وعلقهم ارباها اراه
حسنا والا رجعت الرفقة وسرت وحده ان شئت قال
له لوقا والذي يا ملك الزمان الفكر كان مما اخبر به ثلاث ولعله من
القول وهو الصواب ان تسير واجي كما اشرت هذه القدم ففيه
خصال اولها يمسوا اجناحي والثاني ان الملك الفيلسوف اذا
زانه لما تصور حسنه من ضعيف عقده وانه قد بعثت اليه خواص دولته
ويكون ذلك سببا لشر قلبه ويزيده رغبة والثالث ان الهفلة
اذا علمت بذلك تبينت عندها حسن اهتمامك بها وتران بعثتك ارباب دولته
عناية بها وثناء على ما ذكرت من مزيد والحمد لله الذي اجرا هذا
على لسانك قال وفي الوقت انفذ ارباب الدولة وخواصه ووزراءه
وكانوا نحو من ستين وامرهم بالمسير مع لوقا في خطبة الجارية
فقبلوا ذلك وكلهم امر لوقا يضيفهم ثلاثة ايام يحزن انفسهم
وصلاح ما لا بد لهم منه ففعل ذلك فلما كان اليوم الرابع سار
القوم في جيش عظيم لم يجر مثله للملك في كثرته وجودته وبعث

لوقا

لوقا كتاب يستغيث للملك دارا فيه يعلمه بجميع ما جرى ويقول له انا اذا لم تعجل بنا فربما
نخرج فلقتلنا في جميع عساكرهم ويسلم على القوم

باب وصول وزرا الملك دارا الى ملك الروم في شان الخطبة و انعقاد النكاح بين الملك دارا

قال ولما وصل رسول لوقا الى الملك واعطاه الكتاب
قراه وفرح بذلك ثم جاء كيناز وخرج على ابنته ناهيد وقبلها وباس راسها
وقال لها يا بنية قد بعث اليك الملك دارا وزراه وخواصه وجميع
اكابر دولته يخطبونك ففرحت الجارية ونظرت الى ابيها وقالت له سمعا وطاعة
ثم للسير قال ثم ان الفيلسوف لما خرج من عندها
استدعا وزراه وامرهم باستقبال الملك دارا وامر ان ينادى ولتقع
واهل مملكته بذلك فما منهم الا من فرح واستبشر بذلك فاصلحوا
امورهم في بلدهم وزينتهم ولما كان غداة غد خرج
القوم في عسكر عرمرم وساروا يومين وليلتين وفي اليوم الثالث التقوا
باصحاب الملك دارا وكانوا في جيش كبير من اعلامهم وعلمائهم
وخرجوا فترجلوا الوزرا للملك الفيلسوف وسلموا عليه ورد عليهم
السلام باحسن وتلقاهم احسن قبول واشتمل الناس بعضهم ببعض
وسار الجيشان الى الملك الفيلسوف فلما وصل الملك
الرومي ونعته ومع جيشه حيث الفرس انقل الجيش خارج المدينة وامر

اعجاب

بتسوية خبائهم وترتيبها كل وزير مع خيله على حسب مراتبهم
ولما استقر بهم النزول بعث لهم من الكرامات والهدايا بحسب
منازلهم وفي غداة غد وزيرهم وكبيرهم ركبوا ودخلوا دار الملك وقد
كان الملك في الليل امر ان تعلق الستور وتكنس الدار واراح النهار شمع
ملكه فلما ان وصلوا الباب دار جلس على سرير ملكه ودخل الناس
اليه وقبلوا الارض بين يديه ونزلوا باسرهم منازلهم واجلس اهل
الملك دارا على يمين سريره الى جانبه على حسب مراتبهم وجلس وزراه
الخمسة الخاصين به على يسار سريره وارباب دولته من خلفهم وجلس
الوفد بين يدي سريره وكتاب الملك بين يديه ولما استقر
بهم الجلوس وثب الوفد قائما واخرج الكتب من يده وقبله وقبل
الارض بين يدي ملكه وقال يا ملك الفيلسوف هذا كتاب ملك
الدنيا اليك فاخذه الملك الفيلسوف فقبله وسلمه الى كاتبه اغاص
بقراءة كتبه والجواب عنها وامره بقراءته فاستفتح الكاتب قائما واخذ
الكتاب وقبله وفك طابعه وشرع في قراءته فقام كل من في المجلس على
قدمه واستقلوا قائما الا الفيلسوف جالسا فقرا الكاتب الكتب على
رؤوس الناس من جزو فيه ما تقدم ذكره من خطبة دارا ابنة
الملك الفيلسوف والرغبة في ذلك الى ان اتى على اخره ثم جلس
وجلس الناس فقال الوفد للملك الفيلسوف اعلم ايها الملك ان الملك
دارا قد كلفني في التزويج بحضرته هو لها الغاصرين وان اعقد بينهما الزواج

اخبر من هذا اليوم **فقال** ابنا الملك ان كان في دولة
الملك ابن عمرو وهم الذين يستغنى عنهم بغيرهم في جميع مصالح
في الملك وعساكرنا اكرام هؤلاء القوم الذين في مجلسه عمرو الذي اسم
عمر عمل بنظر حاجتهم فالتفت الملك عمرو الى عن يمينه وشماله وامر
باحضار مشائخ بلده وشيوخها وكبارها. فلما احضروا بين يديه امرهم
ان يتولوا تزويج ابنته ناهيد من الملك ابن وكان بينهم شيخ هو
اكبرهم سنا وازيدهم عقلا فامرهم بعقد نكاح ابنته وكلمة على بن
فقال يجلس الشيخ الى جانب الوفا والتفت اليه الملك
وقال له اعزم على بركة الله فانك اوفر الناس عقلا والعارف بمن ههنا
وكيفية التزويج بفعل ذلك الشيخ العقد وكانت الجارية ناهيد
امرت باقامة جواهرها ويواقيتها على الزوجة والناظر لتراه الناس
وكست جميع جواريها باحسن الثياب واعطتهم اطباق فيها قطع الذهب والعنبر
والكافور والزعفران المضروبة فلما تم العقد وكتب صداقها
ووقع الاشهاد فيه امرت الجواري بنثر ما في الاطباق على رؤوس الناس
وكان يوما مشهورا في مغروبية لم ير مثله. ثم امر الملك بتزيين
الرقص اخرى وسع منه جعل فيه الطعام والشراب وامر الجماعة
فدخل الناس والملك الفيلسوف معهم فاكلوا وشربوا والتذوا وطربوا
وغنت لهم الجواري من خلف الستر فقعد الملك وهو يتعجل مثلهم
مع كفاءتهم ويشربون على مواثيرهم ولم يزالوا كذلك نهارهم وليلتهم

ثم انصرفوا الى منازلهم وعشروا صولتهم انعمهم بانواع التحف والهدايا
مما لم رأوه قط **ولما** انصرف الناس من عند الملك
تقدم اليه لوقا وقال له يا ملك اعزم في انصراف قومك مع ابنتك
فان وزراء الملك دارب لا يقيمون اكثر من خمسة ايام فقال له الملك
ما ينبغي ذا من في اقل من عشرة ايام فقال له اعزم فاخرنا في
اهبة العرائس وتجهيزها واشتغالهم فيما انقضت العشرة ايام حتى
لم يبق لهما حاجة وامر الملك الفيلسوف يسير وزراؤه واكابر اعوانه
مع ابنته الى ان يوصلوها الى زوجها وبعث معهم جيشا عرمرما وكان جملة
ما بعث والجمال التي حملوا جهازها الف بغل والفي جمل وان الملك
الفيلسوف بقي في تجهيز ابنته فاراد ان يفتقر وكان لم يرد عنا سنة للملك
دارب وخوفا منه ومداراة

باب وصول ناهيد الى الملك دارب وجهازها ووزرا

ولما وصل عسكر الملك الفيلسوف الى ملك الفرس
تلقتهم جيوش الملك دارب على مسيرة ثلاثة ايام وتلقوهم بالقبول
وامر الملك دارب ان تزين المدينة لاجل عرسه بناهيد وفرحت الناس
بذلك وزينوا المدينة وخرج الملك دارب للقاء وزراء الملك الفيلسوف وزوجته
وكان يوما عظيما واحسن اليهم كثيرا بالمدينة ووجه لهم من
الانزال شيئا كثيرا وشرع في عمل العرس ووقفا الناس عشرة ايام

في

في ما اكل العنبر والشرب الروحي وفي اليوم الحادي عشر دخل
الملحدار في زوجة ناهير فلما رآها الطبيب عقله فيها ودهش من وجه
بها فوقف ختامها وجرها بكم ثم نقب ولما اراد معاودة تماما قبلها
خرج من بيتها زيد كرافي صرير الميت ام اخذ ما عم منها دفر منها
ونقب رخيمة بهمت عنه انه كرى تلك الرائحة وكانت عالمة بها
فامتنع من الغي لعرفها واظهر بغض الجفوة فبعثت الى الوفا وقالت
له الملحدار رايت منه بغض الجفوة وشبه ان يهيمن الجفة تلته لعله
تر نيته ماخلها فدخل الوفا على الملك وسالة ما السبب في الجفوة
ذكوله من ذلك فقال الوفا للملحدار فامر في ان تسال الاطبا عن
ذلك فعرف قبني من هو ان امر الاطبا فسأله عن ذلك فبعث الى رؤساء
الاطبا وقال له يجيبني عن مسئلة وتهيم كرا وكرا فقال الوالد لي
ان تاتينا غرفة بلبيتها في فمها ان تعلمو اما حقيقة ذلك فقال
لهم على بركة الله وخرج الوفا على ناهير وعاتبها في ذلك وقال
لها تعلم هذا المرض بك وهل اعرفتني تكون امراوينج ولكن الذي
زوجه ما بي وابيض وفلما كان صبيحة غد بعثت الى الوفا
ناهير حملا موقرا ثيابا من الزيباج وجعلت الغرفة في ثوب منها
بفتح الجمل وبقي الثوب الذي فيه الغرفة وجرها وشمها وجرها
فراعه النتن فبعث الى رئيس الاطبا فقدم ومعه رجلين خيار عمله
واطلعهم على الغرفة وشموها وتكلموا فيما بينهم فقال لهم الوفا ما

هذه الرائحة هي من المعدة او من الفم فاجتمعوا على انه من الفم لا من
المعدة وانه يزول الا مع الفحص الوفا وجاز على الجارية واعلمه فاشترى الجا
رية بمقدم ذا ذهبا فلما استقر بين يديه سال الجارية فاخبرته انه من
الفم وانه يزول ان نزعت الحشيشة فقال له الملك وما يقال لهذه الحشيشة
فقال يقال لها دستكرنية فقال له انظرها فخرج واستدعا القوم وما
منهم الا من فتحت بين خزانة تجمع اشياء كثيرة فسالهم عن الحشيشة
فكانت في خزانة احدهم فاخرج منها ما يحتاج اليه فاخذ مقدم الا
ذهبا وعاد الى الدار واعلمه انه وجد الحشيشة في بعض العطارين بحمص
بعض الا ذهبا فاستحسن الملك الوفا وقال للطبيب في حينه كيف
يصنع بها فقال الطبيب صاحب هذا المرض يتمضمض بالماء ثم
يستاك بعرق من هذه الحشيشة ثلاث مرات في كل يوم بعد ان تنزو ويفعل
ذلك في الثلاثة ايام يحمينا. فقال الدار للشيخ غير هذا فقال له
الطبيب لسن الا هذا فامر له بالف دينار ثم انصرف ثم اقبل على الوفا وقال
له تحمل هذه الحشيشة الى ابنتها وتعلمها كيف تعمل بها على الصفة
التي قال الطبيب وتذكر عليتها بذلك فقال السمع والطاعة ونهض
من عند الملك والحشيشة معه ووصل الى سرايا الملك التي فيه
الجارية واستاذن على ابنتها واعلمها كيف تعمل بالحشيشة ففرحت الجارية
ودخلت الى الملكة واعلمتها بذلك ففرحت بذلك فرحا شديدا واستعملت
الحشيشة ثلاثة ايام من الشهر فلم يبق لها اثر ففرحت

العارضة

الجارية وشكرت الله تعالى على برئها وعلم الوفا ان ابن بعرج ايضا ووصل
الخبر للملك بسال عن خبر الابن وحققه فقيل له ان المرض قد زال وذهب
فاستخشم من الامر الذي وقع منه في تعبيسه في وجهها واظهار
الغيرة وحطت نفسه نفرة من تلك الزاغوطا وكان يشتمها .

باب اعادة ناهيد الى ابيها وتلطف الوفا في ذلك

قال ان الملك استدعا الوفا في خلوة حيث لم يكن بينهما
ثالث وقال له يا الوفا اقسمت عليك بالله الا ان تسمع كلامي وتافي ذاك
صدرك به وما قدرت ان افشيه لغيرك ولو كان ابي نفسي وامي هما حيين
لم اقدر ان افشيه لهما واطلعهما عليه ورايتك انت اهلا لذلك
اعلم ان هذا الملك الفيلسوف بعث الي ابنته ومالي رغبة
في كرامتي فوالله العظيم ما رات عيني صورة قط اخس من
صورة هذه الجارية ولقد قبلتها الحسن قبول ثم ظهر لي العيب
بها فكرهتها روحي وانها نفسي واحسرتي في ان التجار العيب وقد
زال والحمد لله بهمتي وسقاها تدعين (?) انني يا الوفا ولك نفسي في الدخول
عليها ابدا ولم تستطع ولا تجمع لي ردها او طرحها او اشتغال
بغيرها فيكون ابوها قد زرع زرعا في ارض غير زكية وقد يقصر
التحصيل مع من تابغضوه وبسبب ذلك ارى الصراح (?) حققه ولئن قابلتها مما
واطني به بالكفر لا بالشكر وان حملتها على نفسي فالموت عندي

اهون من خبر والنعمة الرائعة التي شملت تلك المملكة من الذي انهى الى
ذلك وانت تعلم ان ذلك من اللذين وصفتهما لك شيئان صغيران ثم
ان الذي نزا بالوزير من التزيين في قلب الملك كبيت الاثنين وحبيب
فقال له الوزير ايها الملك والنعمة هاهنا ان ذلك امران
صغيرين ولكني اشتكي ان تصغي الي اخر هذا الملك بعقل او سمعتهما ويكون
الغرور من عقلهم هذا المهم فيه فقال الملك ان اقدر فقال
له ايها الملك هذه الجارية زوجته وهي ابنة الفيلسوف وما بقي معها
من المال من علم الجاه بتكاتبه وتشكو على ما فعل وتذكر انه ما
قصرت فيما فعلت الاثنين كيف وضعا غيره وعنده وكيف
كل اعتقد له ونفسه ان الناس يخشون من ذلك العقاب فيما يفعل ويضع
ليعلمون حقا بفهم ونبصرهم منازلهم من العقاب فيكون الثواب
والعقاب على قدر الذنب وقد بلغت مالم تبلغه ان يكون من احد من الناس
وقد عرفنا بذلك حسن نيتك وجميل هيبتك فيما لك قدر حمية الرجل ابنه
وكرمته مد ووقع لنا الفنا عنها وقدمتها البلد فيجب ان نعلم ما
اختبرنا الملك به من ذلك اخذو الرجل وابتدائه حتى ان يجعلني في منزلة الاول ومنا
فقتله عند الرجل فيما وجدنا عنده ذلك اخبرتها الذي قصدناه مثله
وكلبناه ومثله من عرف غوامض هذه الاسرار وكشف هذه
الاستار وكثر الله فينا مثله وزدني شكرك والسلام
واما الاثنين كتبت الي هذا الرجل هذا الكتاب كان عندنا

كاهنا

كما هو ودعه انه يعلم ان ما لم تصلح له وانه رجع يتلطف عليه وانه يقنع
منه بهذا العذر وترجع الجارية الى ابيها ومالها ونستريح انا ايضا
من مقاسات هذا التدبير. **فقال** فيصح الملك داود وقال
يا الوفا الفقيه صدق من قال الرجال كالمعادن وان اصلح ما في هذه
المسئلة واحسنها هذا الراي الذي ذكرت والتي ما هذا الا حكيم
وهو عظيم في حق الجارية ولكني اصلح القضية ان نعطيها
جميع ما بعث لها ابوها معها وازيدها من حق ابنتي ومالي مثل الزيجات بعد
ان يرجع الفلبها وطلبنا الرضا قلب ابيها وما رايت شيئا ابدا اقبح من
هذه الوزن طمع عندي لذلك **فقال** له الوفا ايها الملك والله
ما يفقه احد شيئا والقدر يسهل عليك مالك بيننا على غير ان لم نجد الى انه
عن الزواج خيرا. فقال ثم انشر عادة ان كاتبه الخاص وشرح له
الوفا ما وقع وامره الملك داود بكتب كتابا يجعله بصوتا كيف
يقول له الوفا. ثم قال الوفا للملك داود يا ملك جميع ما عزمت
تبعثه مع هذه الصفقة تيسره وهيئه واعزم به حتى اذا اعولنا
على المسير ما نعطل من شيء. ويكون الكتاب وجميع ما ذكرت معي
فانا انصرف فيما سبقت بالكتاب للملك الفيلسوف قبل وروح ابنته
واعلمته بالمسئلة وبفعلك الحسن وما الزمت به نفسك وانا اعلم
انه يصعب عليه ذلك ولكني اطيب نفسه وازيل ما فيها حتى
لا يبقا عنده من اجل ذلك كدر وهو فرح داود بقوله وقال له جزاك الله

حين او كذلك يجب ان تفعل ثم امر باخراج جميع ما جاء مع الجارية
من عظيم ذخاير الملك وامر دارا ان تعطيها الجارية مثل التي جاءت
به من عند ابيها ولا ينقص لها من ذلك شي وان الهدايا التي تكون
من عنده احسن من التي جاء به ابوها ويقدم من ذلك واشتغل الخادم
الملك دارا من ذلك ايامنا وبشرته والملك دارا لم يعرف الكيفلقة ناهيد
ولا راها **فلما** تهيئات دار امور قال الوزرا للملك دارا ب
يا ملك تاخذ لي بالمشي الى ناهيد ويذكر له ان ابوها هو الذي كان
على محبتها التي تفعل على الشفقة فقال له الملك دارا افعل الامر
امرني والرابع رايك ولا غير عمتا تقول فقال الوزرا للوزير اذ فات
الملك واستاذن عليها فامرت له بالدخول فدخل عليها ووجدها جالسة
تحت كلة من شاة بقضب الزمرد وبين يديها خواص جواريها
ولما وصل بين يديها سلم عليها بسلام الملوك وتلطف لها وقال
لها يا مولاتي ورد من عند ابيك الملك فيلبس كتاب يذكر فيه انه
زهو عقله لهذا فعل وان فوافقه اوجب له البلاء وطلب على انصرامه
له وانه لم يقدر على الصبر على فراقك وتمت السلطان في رزق الى
وما كتب هذا الكتاب الا شوقا اليك وخوفا على نفسه من الهلاك
وعن ملكه ان يذهب ويفرق حشم الملك دارا اليك وهو يقول لك
هذا الملك ابوك عندي والرا ولا نقدر ان نفرق بينكما والملك واحد
والبلاد متصلة فساعة عندي وساعة عند الراحل فاعزم على بره

الله ولتعلم يا مولاتي ان جميع ما جيت به اعلام على انه لن ياخذ منه
شيا وزال عنهما مثله وتهيا للمسير كما يجب ابو الحسن وجرير الملك فلما
سمعت الجارية بذلك تجدد سرورها واعجبها وقالت يا الوفا الحمد لله والحمد لله
وهنا اعزم فقال لها اليوم الثالث من هذا اليوم يكون الرحيل ان شاء
الله وخرج من عندها واعلم ذلك بما جرى له معها فشكره ذلك وارب
واشتغل الناس باصلاح شانهم للمسير والخروج الى بلادهم
ولما كان في اليوم الثالث دخل القوم وامر الملك
وزرائه وارباب دولته الذين جاوا بتلك الجارية وامرهم ان يرجعوا بخدمتها
ولما سمع الناس عن خبرها الى ابيها تعجبوا من ذلك فرقا ولما
قاربوا العسكر وساروا مرحلتين دخل الوفا على الجارية واعلمها انه
سبقها الى ابيها وان اباها امره بذلك فقالت له انطلق مصاحبا بالسلا
مة وفرحت الجارية بزوال ذلك المرض عنها فرحا شديدا اشتد عليها
ما جرى في رجوعها وتوهمت ان اباها كتب الكتاب بذلك الذي دفع
لها الوفا وقبلت صدوره لذلك الكلام

باب وصول الوفا لناهير

الرابع

قال وان الوفا لم يزل يجد في السير ومعه كتاب عن ابن
الراونطي فرونيقة واعلم بذلك الفيلسوف فنظر واعجبه على تلك الهيئة
وارتاع من ذلك وعلم ان ذلك امر كبير ولما دخل عليه قال له
يا الوفا ما اتى بك فقال له الخير والسعادة واخرج له كتابا من عند الملك

ذلك وسلمه اليه فجعل عنوانه وقرأه فتمعّر وجهه وقال يا الوفا الذي شيئ
هذا **قال** له الوفا ايها الملك لا تنكر اني ذكرت لك شيئا
اختم به الحديث على وجهه وقال له بعد فراغ الحديث ايها الملك اعلم
انك ما زوجت ابنتك لهذا الرجل رغبة في دينه ولا في ماله وانما
قصدت بذلك تطييب نفسه وان تحسن من ضعف عقله وقد حصل
المقصود بالقبول منه ثم انه اعاد عليك ابنتك ومالك وزيادة بدون الذي
فاذا تفكرت بعين الحقيقة واختبرت ذلك وجدته كان امرا لا عليك
فحصل لك من هذا الرجل رجوع ابنتك ومالك ومثله معها فيه كفاية
واستغفر في ذهنه منك انه له في جميع كان امور مسامحا مطيعا له في
جميع ما يريده **فقال** له الملك الفيلسوف صدقت فيما
قلت يا الوفا فقال له الوفا على انني قلت لك بلغني ان الملك زهق عقله عليه
وكان على فراقه وهو الذي انشأ البلد وكثر علي علم وقصدت في ان العما
في نفسها فيكون ذلك دون ابيها فانهما يحبها كثيرا فقال له الملك
الفيلسوف احسنت لكم رأيك من رجل ومن حال الملك الفيلسوف على
ابنته خروج في بقية يومه وامر الناس بالبروز فبادروا الى ذلك واجتمعت
معه رعيته وذكر الفيلسوف ما قال له الوفا وانه كتب الى الملك ان
يطلب منه عودة ابنته اليه وقد نظروا وفعل فمنهم من صدق ذلك
ومنهم من قال بصدق ذلك ثم سار الفيلسوف للقاء ابنته في عسكره
فوجد الجارية قد قطعت ثلثي الطريق فاستقبلها على الثلث ووصل اليها

دهش

وهي نازلة في خيمتها ولم تعلم به حتى دخل عليها في سراجه فقامت
اليه هي وامها الرضى وقبلتها وسلمت عليها واكثر من الشم لرائحتها فلم
يشم عليها شيئا ولم يجد من نكهتها الا رائحة كرائحة المسك ولم يعلم
بذلك المرض من قبل فشكر الله على ذلك ثم جلس واخرج جميع
من كان عندها ولم يبق معهما ثالث ثم سالها عن حالها فاخبرته بما
جرى لها مع دانيال وفهمت عنه انه زهد فيها وقال لها يا بنيتي عوضك الله
من ذلك من هو احسن من دانيال وغيره والحمد لله الذي جمعني بك في خير
فقال لها الملك الفيلسوف عند ذلك يا بنيتي ملككما
عظيم ومقصودنا طيبة قلب ذلك الرجل وان يقع رضاه ومن وقع ورجوع
الراعي عندي من كل شيء ثم خرج من عندها وجلس في مراحه ثم
دخل اصحاب دانيال اليه وسلموا عليه ورد عليهم السلام واكرمهم
ورفع مجلسهم ودعا الملك دانيال وقال من عليك ما تريد على ما تريد فقال
فاتنا الجماعة عليك بخبر او عن زواله وقال الملك ابنتي قد رضيت التزوج
في قبضتي وانا راغب في نجابتكم ووصولكم الى سفر وتعبة فان الملك
دانيال حاجته بكم وبالعشتوب اليكم فاعزموا على بركة الله في العودة
الى بلادكم فان هذا صواب فقالوا له نحن تحت طاعتك فاذا انت
هذا ان اتانا بغير سلامة من نكبة فامر الملك الفيلسوف بتيسير الجمال
واعطى الوزراء احسانا وخلع عليهم واجازهم بالجوائز السنية وباتوا
تلك الليلة في مواضعهم ولما كان من الغد ودع بعضهم بعضا

وقال الفيلسوف لوزيره ان الغاضب به اذا عرف الى الملك فيتقبل برعيته
وقالت ابنة الملك انت امرتنا ونحن قبلنا وانت اختبرت اتفاقها ونحن
صبرنا والمقصود بالدوتنا بعة هو الى مجر الى الله عز المرية
انظر الجزا خيرا فقال له وزيره ان السمع والطاعة ووقع الرزايا
والناس بعضهم بعضا وعاد كل عنكم منهم الى موضعه

قال ولم يزل الفيلسوف سائرا الى ان وصل الى مقر ونية
ودخل الى داره وقصره وعلمت الجارية الى الملك ابيها ومعها جميع ما بقي
معها ذلك بنظافة خزائن الملك الفيلسوف عند ابن وتنزلت تاهيئ في
قصورها ودنيارها ولما اصبح دخل ابوها عليها وقال لها
يا بنية لا يوثر عندك حب في قلبك عودته من عند هذا الرجل فان كان
عندك شي من ذلك فاعلمني به فقالت فاني اعلم تلاينه ووصلها الى
غرضها ان شاء الله فقالت له والده يا ابت لقد حمت الله تعالى علي
من في النبات وعلى وطيبي واعطيتهم من ذلك عافيتي من ذلك المرض وافقر
اسنانه برجي بعافيتي ومشاهرة وجملة كل شي فدعا لها جميع وشكر
ها وجلست تاهير في ملك ابيها في ارغد عيش واهناه واعلم
الملك دار رجعوا الى ملكهم واعلموه بما كان من خروج الفيلسوف
الملك للقاء ابنته ويرحمهما واخص ابه معهما ومما قاله لوزيره اغماض
نظا وصرح ذلك لعلمه ان هذا مما يثقل على الفيلسوف واعلم اهل
مملكته وارباب دولته بذلك
ه

باب تزوج دارا لسولين ابنة وزيره ناميس بعد ابنة الملك الفيلسوف وصفة خطبته لها

قال صاحب الحديث وكان لمهرور ابنة اسمها سولين امها
تركية كأنها الشمس حسنا وجمالا وكان قريبا من دارا عز عليه
بما اصابه من حزنه فدخل عليه في خلوة وقال له ايها الملك قد علمت
ما جرى عليك من اجل ابنة الفيلسوف وما اشتد عليك من ضيق الصدر وكرب
القلب وعندي ابنة انضر منها واحسن عرضا في الحسن والجمال
والكمال وارجو ان اشرك في قبولها فان قبلتها جعلتها اليك وارى ان
تكون عندك اخر جواريك فتبسم دارا وقال يا مهرور ما زلت لذا شفيقا
لذلك افعل على بركة الله وليكن ذلك في ليلتي هذه فنهض
مهرور ودخل على ابنته سولين وهي مع جملة جواريها تلعب
بطاح بها فجاءت ونزلت في صدره فاعلمها بما جرى لعمه دارا
ثم قال لها وانا اخطبك لذلك الله ونرجو الله ان يزينك في عينيه
وان يمدك من توفيقه فقالت له يا ابتاه امري من امرك وحكمك
الرأي والنظر افعل ما تشاء فقال لها مهرور اشتغلي بنفسك واعزم فاجمع
حواريها ودايتها بذلك فقاموا اليها من حين مستبشرين واصلحوا لها
كما تصلح العرائس وخرج لابيها ان يجمعها في زين علامة تزيى بالغنا
والفلنسوة وامر ان يجعل شعرها ضفيرتين على صدغيها معقودين بالرخلف

وبات في شعورها تنتظره بكون الرجل عندها وتجعل القلنسوة على راسها ففعلت
ذلك **فلما جا** الليل وتزينت بزي غلام تركي كان كل من
يراها من جواريها يشغف بها فركبها ابوها على فرس عظيم وركب معه
عشرة من خدمه وخرج الى عسكر الملك ووصل الى سرادق الملك داراب
وحده بخلوة ليس عنده احد وهو ينتظر من يبعثه له فلما دخل سلم
على الملك داراب فقال له الملك وهو يتبسم اين الجارية التي خبات معك
فقال له نعم ابن لها فقال له فراختك فخرج ابوها وادخلها في الزي
المذكور وكان يتزين الملك داراب بشمع يشعل وازهار ذلك الزمان
فنظر اليها الملك داراب في ذلك الزي عجب وقال لها يا مهر وهي جارية
ام غلام فقال له يا ملك الدنيا فعلت هذا المقصود ان دارا لا ادري اعلم
احدا يا ان حتى نراها هل ترضاها الملك ام لا والشان ان هذه ابنته
الفيلسوف والملك لما فرحت بتلك الامور ولم ينفعها من مالها شيئا
والغرض في رضاك **فقال** له الملك داراب هذا زين كثير
وزيادة ولو لم يكن الا انها ابنتك فاني ارضاها وامر باحضار ثلاثة
من كبار خواصه فعقد عليها النكاح وانصرفوا وقام الملك ناحلا بها
ودخل عليها فاعجب بها اعجابا عظيما **و**لما طلع الصباح خرج
وجلس للناس ساعة ثم نهض وقام لعندها ولم يزل على ذلك
اربعين يوما ثم بعد ذلك رحل من تلك البلاد نحو ابيها مع الجيش
واعلمها انها الرحيل ورجع زوجته ورحل في جملة عساكره

فامرا

فاضطر الى طلب سائر المدائن واقام مهرورش في المدينة التي بناها ادرب
وسماها باسمه ناطحرانية وعظم ملكه وبلاده ولما وطن نزل في
داره وقصوره وبرج سواليس الذي هو معد وقد حملت

باب ذكر حمل ناهمر
بابن شكمر بن يوم ادرب وولادتها به

واما ناهمير ابنة الفيلسوف فانها لما رجعت الى ابيها بقيت
شهرين وكتمت انها حامل الخبر جواريها بذلك وضاق صدرها وكان
ابوها كل يوم يدخل عليها غدوة وعشية فلما دخل عليها في اليوم
الذي حققت فيه الحمل بكت فلما راها تبكي قال لم تخبرين بشان الهاجس
بكائها فاعلمته بحملها فضمها الى صدره وقبلها بين عينيها وقال
لها يا بنيتي اذا كنت حاملا فالحمد لله الذي يكون بابنتي ملكا فان
ابوك ليس له ولد ذكر يرث ملكه وارجوا ان يكون هذا الولد يرث ملكي
ومالي فاذا كان هذا حقا اخبرت اصحابي واهل مملكتي بحمل بعض جواري
فاذا اتت بولد وليته ملك الروم واشتري له عشرين وكتاب نفسه
ابنته بذلك وعلمت الحوامل ايها وانصرف **و**اقامت الجارية على
ما هي عليه تعد الليالي والايام الى ان كملت اشهر حملها فلما احست
بالطلق التفت عليها خواص جواري ابيها ودايتها ووضعت غلاما جبينه
كانه البدر كانت اعطت لله نذرا انها ان تزايد لها ولد تسميه
باسم شكمر على اسم الحشيشة التي اذهبت عنها الهم فسمته

بالاسكندر نقصت منه حرفين وان هي ولدت كملة سميتها بالاسكندرية
ولما علم ابوها بذلك فرح فرحا عظيما وشكر الله على خلاصها
وسلامتها وهناها بذلك وامرها بالزينة واخذ اربعة دنانير
له ولد وفرحوا بذلك وهنوه وامر بضرب الطبول والبوقات واظهر
للناس من عظيم الملك ما لم ير مثله واشتغل الناس في اكل
الطعام والشرب والرقص وسماع الغنا من مدة سبعة ايام بلياليها واجمعت
الناس على ان الولد ابن الملك الفيلسوف لما اختص منه واما اخته
دارا فحملت زوجته سولين فاتفق ان ولدت ولدا سماه ابوه دارب
تفاولا باسمه ولم يكن له علم بحمل ناهيد وبالولد الذي ترابيها
وسمته بالاسكندر وكان اكبر من دارب بنحو شهر

باب اشتغال علم الروم ان ارسطاطاليس يعلم الاسكندر

قال ولما اذا اعتنى الفيلسوف ببعض الترقية والتربية
على ما جرت به عادته فقبل منه ذلك ولم يزل الفيلسوف على مثل ذلك يسلي
دارا سكندر بشراته في حجره الفيلسوف وقد سمع عن ابيه حرفا
ان ياخذه منه الرازي ولما كان في العمر خمس سنين فاراد ذلك معلما يعلمه
يكون حكيما فوصف له ارسطاطاليس الحكيم وانه فرد في زمانه ووحيد
في عصره وكان يسكن في رومية الكبرى فكاتبه الفيلسوف
وطلبه لتاديب ولده وتعليمه وامره ان ياتيه بتاخر عن الوصول اليه

طهر بتقبيس

عن ان يشرع الى طاعة الملك بل انى احكيكما يعتقدون ان طاعة الملوك من
طاعة البارى فتجهز للمسير فى ثلاثة ايام واستصحب معه من تلاميذه
من الصبيان اربعة وجد السير الى ان وصل الى مقدونية. فلما انتهى
اليها سبق خبره الى الملك فامر وزراءه وارباب دولته واهل مملكته ان
يخرجوا اليه ويستقبلوه باحسن استقبال ويفعلوا ذلك الى وقت ان يصلوا
بها الى مقدونية ودخل حول الملوك بلا دخول الحكيم. فلما وصل
الى مجلس الملك الفيلسوف وزراءه ووقعت عينه عليه ومعه كبراء دولته
وثب الملك الفيلسوف قائما على قدميه ونزل عن سريره واستقبله وضمه
الى صدره واخذ بيده واصعده على السرير وقبله بين عينيه وقبل
الحكيم يد الملك وصدره ودعا له الملك وشكر سعيه وقال له
ايها الحكيم انا نعلم انى قد شققت عليك وكلفتك تعب السفر لكنى
لما علمت حسن اخلاقك وطيب اعراقك وانك تعتقد طاعتي دينا وتدينا
فهذا الذى حملني على مكاتبتك واتيانك ذلك ان اجعل لى الذى هو
نفسى وروحى على ثمن علمائك اسلمه اليك لتعلمه مما علمك الله فاوصى
ان يعطى اليه وكثر عليه فاوما الحكيم لتقبيل يد الملك فمنعه من ذلك
وقال له انا الا عبد من عبيدك والعبيد مجبولون على السمع والطاعة
فقال الملك الفيلسوف امر بتزيين دار بالقرب من داره
وان تفرش بفرش الديباج وتكون فيها اوانى الذهب والفضة ففعلوا ذلك
ولما فرغ الحكيم من السلام قام الملك الفيلسوف وتبعه وزراؤه

بين يدي الحكيم الذي دخل الدار وقال له الملك ايها الحكيم هذه
الدار اعددتها لكم وابدعتها لسكناكم وتربيتكم للولد فيها وبعث الملك
وزيره ذا السكندر يقدم وايه فلما ان نا الحكيم هم بالقيام منعه
الملك الفيلسوف ومن ذلك وقال له هذا هو الولد يا حكيم والحكما لا يقدرون
لعلمائهم واخذ بيد ذا السكندر ووضعها في يد الحكيم فقبلها

فقال الحكيم ايها الملك انه لحسنا وطيب كتابك
تطلب مني تعليم هذا الولد المبارك انشغلنا في اربعة من علمائه
وهم دريد منهم في السن الكبير منهم عمره اربعة اعوام فان كان امعه
يقرون يجلسون في حرمته لا تدفع منه شامة وتقع منه المناطق معهم
واذا كان وحده تنصغر وجهه ويتسم فان ذا الملك هذا اصلاحنا
ويسره اذا دخلتهم ذا الملك ويقطر بالاخذ لهم وان ذا الملك
عن هذا ان حدثهم الرجال هم **فقال** الملك لا والله
لا تردهم ولولهم تنقض التي من الحكمة ان ترتيب لهم مثل ذلك
من بلادنا فان راحة الصبي مع صبي مثله فيا لحري في التعليم وفي
الوحشة. فاستشرع الحكيم بالاربعة فدخلوا وسلموا على الملك
وقبلوا الارض بين يديه ففرح بهم واستبشر ثم امر بمقامهم في المنزل
مع ذي القرنين الملك وخرج وامر وزيره ان يرتبه ان شاكلا اليهم مكانا
عظيما ودخل الامر به كثير خير وللصبيان جميع ما يحتاجوا اليه
من جميع الاشيا وان يكون طعامهم مثل طعامه وشرابهم مثل شرابه

ولباسهم

ولناسيه مثل الناس فيه بعلم الدين واشتغل ارسطاطاليس بتعليم ذا اسكندر
وجد في تعليمه سنة فبنا قصر الملك ذو القرنين له علية العجائب فيها
الحكيم على ذو القرنين في اكرامه وحرص الحكيم على تعليمه مع جودة
ذهنه وفراغ عقله فحفظ عليه في خمسة اعوام من معروف العلوم
ما لا يتعلمه غيره في خمسة عشر ولما اكمل العشرة اعوام وشرع
في الحادي عشر تبرع في العلم وفرح به جده الملك وامه ناهيروس
بذلك وأما داود فانه لم يتعلم ولده داود شيئا الا علما وا
غير ما انتصر وفتح الزناهير عمرها ولم يمنه علقة بعد غيره اتيمه
مشغوفا بسليمان ولده من نسائه واذا احتاج الحوائج التي من عمر الملك
الفلسطينين بعجيبه لزوجه سليمان ولد منها داود وجميع مقاليد البلاد
كلها لداود وبقا على ذلك الزمان طول عمره في الملك ثمانية عشر سنة

باب في تقديم الملك داود ولده داود من بعده في مرضه

قال ولما الملك داود مرض مرضه الذي احتضر بالموت
فيه استدعا ارباب دولته واهل مملكته واخرج ولده داود واجلسه
الى جنبه وامر بجعل التاج وجعله على راسه وقال للناس هذا ملككم
من بعدي فاسمعوا له واطيعوا فبعض والع البيعة واخذ له العهد على
الناس وزاد به المرض الى ان مات بعد عشرين يوما فانقلبت اسنانه
لموته وحزن الناس عليه حزنا عظيما قال ثم ان ولده داود

اعطاها للناس وسكنهم وبقا في اخر القول والدي سبعة ايام وبعث
الكتب للبلاد بالدخول تحت الطاعة فاجابه الخلق بالدخول تحت طاعته
وما اختلف عليه اثنان و سمع الملك الفيلسوف وساءه ذلك
واعلم انه ناهيه وما عنه لزايل

باب تقديم ملك الروم الفيلسوف الملك للاسكندر من بعده

قال ومرض الفيلسوف الملك بعد وفاة الملك دارا ب
بشهرين وبعد ايما بعد دارا واثبت العهد للاسكندر وجعل التاج
على راسه واخذ العهد على الناس ومات الفيلسوف بعد دارا بشهرين
بعد سبعة ايام جلس الاسكندر على سرير الملك وبايعه الناس
بيعة تامة وحل بيوت الاموال وفرق على العساكر واشتغل بسياسة
الملك عن القراءة فقال له ارسطاطاليس ايها الملك انه قد زاد
ما بك علي وانت رجل بالغ مشغول بسياسة الملك وتدبيره وانا
استاذك في العلوم الرومية فقال له الملك الاسكندر يا معلم
اعني ما اشتهي والسر برانك ولك البعد منك وانا اقترح عليك امر ان تقيم
عني في مقدونية او تخرج من القسطنطينية دار العلم الرومية الكتبة
فانك اذا استغنيت عن مكاتبتك ومشاورتك واذا ابعدت عني تكتب
اخبارك وتوقف امورك فاجابه الى النزول بقسطنطينية وانه تقيم
بها اكثر اهل زمانه ويتنقل منها الى رومية ومن رومية اليها فلما

ثقل على

علم ذا اسكندر نزوله في نفسه فكيده فقلع لعينه ثم ان ذا اسكندر
استقر على شغله واطاعه الناس وكثر لديه دارا بن دارا اشتغل
ايضا في ملكه ودانت له البلاد وخضعت له العباد

باب طلب دارا من الاسكندر ما كان يحمله ملك الروم الى ابيه دارا وجواب الاسكندر له

قال ولما جاء الوقت الذي جرت به العادة ان يحمل
فيه الخراج الى دارا لم يبعث له الاسكندر كما كانت عادة الملك
الفيلسوف مع ابيه دارا وانهى دارا عليه امر كاتبه ان يكتب كتابا
الى ذا اسكندر بن الفيلسوف وان يقال له اجر على جري عادة ابيك ولا
يفسخ بيننا وبينه حربا وبعث الكتاب مع رسول حاذق الى ذا اسكندر
فوصل ذا اسكندر الرسول الى واعطاه الكتاب فلما قرا الكتاب
وعلم ما فيه والرسول واقف بين يديه في مجلس الملك امر باخراجه فخرجا عليه
فلما مثل بين يديه قال له ذا اسكندر عد الى صاحبك وقل له عني
ان جواب عن الكتاب ان الدجاجة التي كانت تبيض البيض قد ماتت
والبقر الذي كان يجمع الذهب وما عنده عوض البيض الا
بيض الصفاح وما عوض الذهب الا السم هذا يبلغ الهام وهذا
يهشم العظام فان كان له رايه فيما عندي فسم الله. قال
وامر باخراج الرسول من بين يديه مطرودا مهانا واتبعه غلام يخرجه

من البلد فخرج الرسول مجدا بطلب حاجة الدار ووصل اليه مجدا وقرب
عليه وشرح له ما جرى عليه من دار اهانة فلما سمع دارا بن
دارا جواب كتابه من ذا اسكندر من فم الرسول ثار غيظا واشتد
حنقا ثم جمع ارباب الدولة وسادات المملكة وشرح لهم ما جرى
ومن بلغ ذا امر الدارا صارت ملوك الروم تخاطبهم ملوك الفرس بهذه
المخاطبة. هذا ذا اسكندر ما يعلم ان اباه غلام ادى يحمل اليه في كل
عام مال بلاده وهذا امر يعرفه الصغير والكبير منكم فاتي هشيم
اعزى واوان لنا ومن اكبرنا واصغرنا ولكن دامور بين اليه. ثم نفذ الكتاب
الى دار كان دولته وقواده من جميع البلاد وامرهم بالوصول الى بابه والبروز
اليه وقال انا نعمل في بلاده بعد شيل وحاو في هذا الصبي الصغير
اتباهل علوم منهم. ثم صاح بالحاضرين وامرهم ان يخرجوا
خيولهم ويخرجوا في يومهم ذلك وبايت اخرجتهم في ليلة غرة
الاخبية والخيام. ثم نهض ونهض الناس لقيامه وانقلبت اسبابنيو
وفتحت الخزاين واخرجت السرادقات والرحال والخيام وخزاين السلاح
قال وكانت خزاين دارا على الف بغل تحمل الجزية
وعلى الف بغل والف جمل السرادقات وغيرها واشتغل الناس بما
هم بسبيله يومهم وليلتهم تلك والغزات الى ضيفان الشمس ثم
دخل وزراؤه عليه وقالوا له ايها الملك انه لم يبق بلد من احد الا كانت
وحركات والذين سعى من خواص علمانك الذين هم في دارك وقال دارا

على بلد

على بركة الله ونصره وخرج وخرجوا خواص علمائه الذين في دار
مغنيين ركبوا وساروا الى الخيام فلما نظروا الى عظيم اخبيته فرح بنفسه
وامره ونهيه ونزل في سرادقاته وجميع الضيوف ان يقيم على بيطر
الذين بعث اليهم فاقام عشرين يوما في الخيام الى ان وطئ اكثر
الناس ولم يبق الا البعير وسار في اليوم الحادي والعشرين مجرا في
طلب بلاد الروم وغزا ان يدخل اليهما من مدينة ابيه دار التي
بناها بانيه وسار يطلبهما

باب خروج الاسكندر الملك للقاء دارا وظفره به بعد

واما الاسكندر فانه بعد خروجه اعطى رسول دارا
من عنده وسماء عند غزوه لم تكن له خزائن الا بمسيره لبلاد فارس و
الروم فامر اصحابه بالتيقظ واصلاح دوابهم ثم ان اصحابه قالوا
له ابعث جواسيس ترد لك العلم عن بلاد فارس فانطلقت الاخبار
ان دارا نزل دارا فرسل اليه مخبر اجمع وزرائه وارباب دولته وكشف
لهم خبره فقالوا له ايها الملك عساكر جمة وشيعة عازمة على
الغزو واتى من بعيد ونحن على الموازين افعلوا الذي وقع منك لرسوله
ان يجلس بعده ولينتصر فاعزم انت على بركة الله ونشاهم
على ذلك وامرهم بالرحيل فخرجت اصحابه ورموا عساكرهم خارج
مدينته وضربوا سرادقاتهم وخيامهم في ثلاثة ايام وفي

صبيحة اليوم الرابع سار يطلب مدينة دارا اذ كان قد علم انه
لا بنين لها والوزير الذي كان بها مشهور قد مات وخلف عليها
بعده وزير اخر ليس له شاور وسمع بسير هو اليه فاعد له
جميع ما يحتاج اليه وعلم ان لقاء العسكر لا يكون الا بعدها
فامر الناس بالتيقظ والتحفظ للحرب وبقي متفكرا وصول العسكر
وبعث كتابا بالمملكة دارا يعلمه بذلك فلما وصل الكتاب اليه
اقلق واغتاظ عليه وعزم على الخروج في السير الى ان وصل الى مدينة
ابيه فخرج المرزبان شاور اليه واستقبله واعلمه ان الاسكندر بعد
ثلاثة ايام ينزل على هذه المدينة بنوع من العسكر بالتيقظ والتحرز
من العدو وبرصده بعض الناس لذلك وبعث الى على الاسكندر
لحراسته وعلمه وسياسته قال وسار الاسكندر الى
ان وصل وبقي بينه وبين مدينة دارا يوم فقام في موضعه عشرة
ايام وهذا اول ما فهم من حكمة الاسكندر في مقابلة العدو وراحة
عسكره في اقامته تلك الايام لكي يستريح الناس والخيل ثم زحف
في اليوم الحادي عشر لملاقاة العساكر الى ان اشرف الناس بعضهم
على بعض وراى الجيش العين من غير مكاتبة ولا مراسلة كما كان
في دارا ولما رتبت العساكر نظر خف الناس
بالناس وحملت الجيوش بعضها على بعض واختلط القوم وثار
القتال بين الفريقين وانعقد انعقادا ان لم يزل الراي في ضرب السيوف

رتب الحروب وشيلان المدح ساعتين من النهار ثم نصرت الروم على
الفرس وانكسرت عساكرها وانهزمت مراكبها ودخلت الروم في ثغورها
قال وكان عسكر دارا ثلاثمائة الف وعسكر الاسكندر
مائة واربعين الفا ولما وقع النصر للاسكندر على دارا وكسره
وتبعه تصور انه ما دام بالحيلة لا يبطل منه الى غرضه بالحضر
بما يريده بعد انهزامه دارا طلب العراق فهم بامر الاسكندر ولم يقدر
الاسكندر على اللحوق به وقاسى خلفه بعد ان تبعه خمسة ايام يطلب
مدينة دارا الوازوط ايهما ونزل عليها واجتمعت عساكره بعد ما
غنمت من الاموال ما لا يعد ولا غطاه اذ كانت عساكره قد تفرقت الوجع
المنهزمين وراهم وقد غنمت الاموال ولم ياخذ منه شيئا ثم ارسل
الرشاور وطلب منه البلد وقال له ان انت سلمتها الي فلك امان الله
في نفسك ومالك وحرمك وان ابيت فانا نازل عليك ومحاصرك وآخذا
فتحت هذه البلدة بالسيف فتقتل كل من فيها واستبقي منهم صغيرا
ولا كبيرا قال فلما وصلت رسالة الرشاور بذلك
جمع اصحابه وذكر ذلك لهم فقال المقدمون فيهم اعلم ايها المرزبان
ان سلطانة دارا ولت معه وما انت بموثقه ولم يبق الا ما اسم لولده
وقد شاهدنا هذه الوقعة ورايتنا ما جرى وعلمنا ان عساكر دارا
كانت ثلاثمائة الف وقد انكسرت من اربعين الف التي في
لتغيرهم ونعلم ان الاسكندر يقصر ايضا ويسير خلفهم يطلب

استبان فيه بلد دارا فان اخذها كانت له الغلبة وكنت انت خرمته فلم تلق
منه باسا وان غلبه الملك دارا رايته على ما فعلت تقول له فعلت ذلك
فهربا وخوفا على كشفة واشرفا واودام لم فانى اخذت عليه الامان
لهم وعرم داما روانه انت دخلت تحت طاعة الاسكندر
نشره عليه ان لا ياخذ من المال شيا حتى يموت دارا فان امات
حملت له المال وفعلت ما نشتهى فقبل منهم ذلك وكان الذي قالوه قد
خلج بقلبه. **فاجاب** الاسكندر بالسمع والطاعة وطلب
منه الامان فبعث اليهم خاتمه وفتح له الابواب وخرج كل من في المدينة
ممن تصلح للخروج للقاء الاسكندر وعرفوا بنزله فهرج الاسكندر
بخاشريان وكان اول ما دخل امر الاسكندر من لزم الملك فتح
مدينة دارا **فقال** ثم ان الاسكندر خلا ليشاور اصحابه
واخذ باهلهم وقربهم ورفع عنهم الغرام في ذلك السنة ورفع عنهم
وخلع عليهم وحملهم على الخيل وامرهم بالعودة الى بلدهم واقام على
باب المدينة شهرا ثم طلب العراق يطلب دارا

باب دخول الاسكندر العراق خلف دارا وبحثه عنه

واما دارا فانه لما وصل الى اسبانيه فتح الخزاين واعطى
المال للناس ورغبهم بالعطا ونفر الى المواضع ونادى بالعساكر وكل
من يقدر في عسكره يخرج معه وكان معولا على العودة الى بلاد الروم ليجمع

ان الاسكندر

ان ذا الاسكندر قد ملك المدينة وانه يعبر اليه ويحول عليه في المقام
الذي يصل ويكون القتال على باب المدينة يرجوا انه ان كانت هزيمة
عليه هرب الى البلد وقد تحصن بها وذلك مما خطر في قلبه من الرعب
في الزنقة ثم انتظر وصول ذا الاسكندر اليه **قال** واما
ذا الاسكندر فانه سار يجتاز البلاد وطلب المرصد وعبر الرحلة على
الغنيمة لتخرجوا اليه اهل المدن واستقبلوه ودعوا له فان
المدن التي بها هو ويجوزون وعلم ذا الاسكندر بذلك ورتب من قبله
بكونها ثم سار واعترفوا له اهل المدن السقف والزوار ولكن
يجوز من على الجسر فان الفرات لينشق له فعبره وعبر ايضا وسار
يطلب سبا بيرون فكتب اليه ذا الاسكندر كتابا يقول له اني الفيلسوف
ما كان ينبغي ان يجحد اني ذلك المال الذي عندي عليه له ولكن جبرتني
ظلمك منه المجازاة واعطاه ذلك المال وانت جبرتني غلبت جبر شأنه
بان تعمل انت معي في كل عام ما كان ابي يفعله مع ابيك فان الجزية
[illegible] وانه ملك صغير ان [illegible] انت في ملكك ونبيك والسلام
وامر كاتبه ان يرتب هذا الكلام في كتاب بعضوا وبعث بالكتب
رسولا امره ان يمضي الى عند داري ولما وصل الرسول ورآه [illegible]
عند داري اخبرهم انه رسول بكتاب من عند الملك وانطلق اخبر به
فامر داري باخذ الكتاب من يده فاخذوه وحملوه اليه فقرؤوه عليه
وزيره فلما فهم ما فيه وتدبر معانيه غضب غضبا شديدا

يجعل مجاريها
ويقيم بها

واستدعى الرسول وقال الغضنفر للحاجب قل له انت اقل من ان اكتب
اليه كتابا وجوابه عندي السيف ثم عين من يصحب الرسول الى
الاشكري واعلمه بذلك وبات ليلته متغيظا ولما اصبح زحف
بجيوشه اليه وكانت بينهم مسافة ثلاثة ايام فلما كان في
اليوم الرابع التقى الجيشان وارتفع الضجيج والغبار وحمل الناس
بعضهم على بعض وثار الرهج ومالت المهج ولم يزل القوم بين
اشتباك الحرب واختلاف الطعن والضرب بقية النهار الى الليل
ونصرت عساكر الروم على عساكر الفرس وكسرتها وانهزم
الناس فمنهم من طلب سنابيره ومنهم من طلب غيرها ومن عظيم
ما جرى ان الراوي انه لم ير انس يمشي وبالمحقق فانهزم في جملة من
اصحابه وبقي هاربا فاقصد القلعة امكن الشيخ بها ابو محمد خايره
وقتل الاشكري من عساكر دار الخلفا كثيرا

باب فتح الملك الاشكري لمدينة اشبانية وكتبه الى امه بالفتح

قال وان الاشكري نزل على باب مدينة اشبانية المذكور
وفرق العساكر في نواحيها واحاط بها وهو يحاصرها اربعة ايام في
هدم البنيان وتحصن بها ولما نظر اهل اشبانية الى ذلك ارسلوا الى الملك
الاشكري يطلبون منه الامان فراجع جوابه ان لا امان لكم عندي
حتى تخرجوا الرجال فخرج له من المدينة شيخ كبير واقسم له

بالله

بالله العظيم ان داي الملك سن خرج من عندنا ما غاب الينا ونحن كالبور
الضمان فاذا امتنعنا على انفسنا نكلم له بعد خروج داي فان كان من عندنا
فلا امان لنا وان لم يكن عندنا فنحن تحت امانتنا. قال وعلم حينئذ
الاسكندر ان داي ليس عندهم وانه هرب فكتب لاهل البلد
كتابا بالامان لهم ولمن عندهم من العسكر وامر الناس بالخروج
اليه فخرجوا وسلموا عليه فاكرم اكابرهم ورفعهم وخلع
عليهم واحسن اليهم وقال لهم لتدبرين غدا عند ان ادخل
المدينة فقال له الامر لله ولك ونحن عبيدك وتحت طاعتك وبات
ليلته **ولما** كان من الغد بعث الناس اسبانيون ادخل
الملك ينظر الى المدينة ومحاسنها ووطن الى دار الملك ودخلها
وكان بها ولم يرض ان يجلس على سرير ملك داي بن داي ثم عاد
الى خيمته وامر وزيره ان يكتب الى امه خاصة والى اهل مملكته عامة
ويعلمهم بعظيم هذا الفتح والنصر وان الرحيل من هنا الى مدينة
اصطخر وانا تابع له على اثره ان شاء الله وبنا ونرجو الله النصر وبعث
الكتب لمملكته. **قال** وكان خبر داي فر واشتهر في الارض
بهزيمته وبرجوع اصحابه عنه وهزيمتهم وخروجهم للاسكندر و
اعلموه ان الملك داي مضى الى مدينة اصطخر فلما كتب الملك
الاسكندر الكتاب وبعثه الى امه اقبل على مدينة اسبانير شهرا
وسار يوم الاحد والثلاثين بريد فلحق اصطخر

باب خروج ناهيد ام الملك ذا الاسكندر اليه بعد وصول كتابه اليها

ولما وصل كتاب ذي الاسكندر الرومي المقدوني وعلمت امه ناهيد
بما وقع بين ابنها ذا الاسكندر وبين دارا من خلاف ان يقتل ذا الاسكندر دارا
وهو لا يعلم انه اخوه ابن ابيه فعزمت على المسير الى ولدها ذا الاسكندر
لتعلمه بذلك وتشفع عليه وبعثت الى ابنها تعلمها وقالت لها هذا امر
لا يسع فيه الكتاب ولا ينبغي الا سماع هذه القضية من فمي وبشارتي
تجري على ما هي عليه الى ان وصلت الى اسطخر المداين في ماشية علام وسالت
عن ولدها فقيل لها انه على قلعة اصطخر يطلب دارا فجدت في
السير خوفا من ان يكون ولدها قتله بيده على ذلك فانها خافت على
نفسها من الله جلت قدرته انها ان لم تطلع ولدها ذا الاسكندر على ان
دارا بن دارا اخوه لابيه فانه اذا علم ذلك عقلا ادركه الحنان عليه
ويمتنع من قتله ويخرج هو من عزم تعذيبهما الخ . وهذا هو الموجب
لجدها على السير **قال** واما دارا فانه تحصن بمدينة
اصطخر ونزل على بابها ونفر الملوك يطلبهم للتحوز به ويستنجدهم
ليصلوا اليه وهم خائفون من الاسكندر وعلموا انه لابد من وصوله
اليهم ويعزموا على حفظ ملكهم واجتمع على باب قلعة اصطخر خلق
كثير **واما** ذا الاسكندر فانه توجه اليهم يريد اللحوق
بهم الى ان وصل الى قلعة اصطخر وهي القلعة التي اودع فيها ابوهم ابو

ابو دار بدمان والرجع لها خزانته نزل الاسكندر تحتها ووجه الى
من بابها يطلب منه ان يسلمها اليه فلم يجبه الى ذلك وسمع دارا خبر فخاف
ان يسلمها المرزبان الى الاسكندر فسار من على باب مرزبنة امضي يطلب
الاسكندر في عساكره ولما تيقن المرزبان سمع بقدوم الاسكندر فثار وصار له
اليه فاستعد للقاية ورتب العساكر الى ان وصل **قال**
ولما وقعت العين على العين حملت الرجال على الرجال ولعب السيف ساعة
وانتصر الاسكندر على دارا فكسره وانهزم هو واصحابه وقتل
منهم خلق كثير ونزل الاسكندر تحت القلعة وارسل الى صاحب
القلعة وذكر له ان صاحبه الذي كان يعتز اليه به انكسر وهاربا
وانهزم وهذه الوقعة الثالثة والصواب عندي ان ترحل وتعطيني
ما تعطيني فانه انفع لك **قال** ولما وصل رسول الاسكندر
بكتابه الى المرزبان القلعة قرأه وعلم ما فيه خلع على الرسول
خلعة وقال له الجواب عن هذا الكتاب ان ترجع الى الملك الاسكندر
وتقبل الارض بين يديه وتقول له ايها الملك هذه القلعة بيت مال
دارا وفيها من المال ما لا يحصر ولا يعد وما جعلها سلطانا تحت يدي
الا لما علم مني من الصيانة والديانة ومن لا يصلح للاول لا يصلح
للثاني وهذه القلعة اخبيها له والذي فيها من قبله وصاحبي
بين يديه وانا لا اشتهي في طلبه ان تحقق به ونصرت عليه فانت
ترجع اليه وانا انزلت على نزلت اليك وسلمت القلعة وما فيها لك

وان لم تقدر عليه وتحرص عليه فلا اشتهي ان تريد تبغي من امر فخان
وانت تعلم ما جرى على من قبله والسلام **قال** ولما رجع
الرسول اليه واعلمه بذلك تشهد لما اسكن وقال ان الله لقد ظهر فيما قال
وهذا كثر ان تكون الحجاب التي تزمن على امواله والبلاد فانه نظر
لنفسه ولصاحبه ثم عنوا لها اسكن على فلعقا اصغر خلف الباب
من داره ثم سمع ان امه فرحات في دار فلان من فلان فتعجب من ذلك وانزعج
وعلم ان ما جابهما الامر عظيم جدا فقام الرجل وطلبه فيما
يستقبلها في عساكره فلما وطئ الرسول دفانه ونزل عن سلم
عليهما وقال لها ما جابك وما حملك على ان تتعب بنفسك هذا التعب
العظيم ومكانك بالقرب الذي يجمع حوائجك كاف عن تعبك **قالت**
له يا ملك هذا الذي وطئ التخم من اجله لا ينبغي ان يكون بواسطة بل بنفسها
السعي فيجب على ان نمشي فيه على عيني ورأسي لا على رجلي وهي امانة تتعلق
بالدنيا والاخرة وما تجهل الكتابة فيها والواسطة وانما جئت على ان
تسمع هذه المسألة من فمي الى فمك ثم قالت له عرفني ما فعلت بزياد
حين هو او ميت حدثني بحديثه حتى كانه شاهد **قال**
فتعجب اسكن من قولها ثم حدثنا حديثه بعد حتى اتى على اخره
فلما علمت انه في الحبس وانه لم يقتل فرحت شكرا لله وبكت فرهش
لها اسكن وشكر ذلك اليها فقالت له يا بني اخبرك عني ان هذا
الملك الذي انت تخلفه هو اخوك والنعم العظيم وان ابيك هو والد داري

بن دارا وانت والله يا اسكندر بن دارا فابوك ابوه وشرحت له ما سبق
ذكره من هذه القصة التي لم يعرفها الاسكندر ولا عنده منها خبر
قال فلما علم ذلك وقام عنده مقام العيان من حديث
امه وعرف ذلك قال لها والله لو كنت علمت هذا ما التفت الى دارا ولا اتهمه
قلبي به ولقد نهيتني عن امر عظيم فاذا كان اخي رجعت عليه بلاد
فارس وعدت انا الى بلاد الروم فدعت له وقالت له يا بني هذا امر
لا سبيل الى كشفه حتى يجمع الله بينك وبين اخيك وانا شاهدة بينكما
ففرح الاسكندر بذلك ودعا لها وكتم هذا الامر وبات ليلته
لما كان من الغد ضربت الانوار وخفقت الطبول ونشرت الرايات
وسار الاسكندر من تحت القلعة يطلب قلعة اصطخر في طلب اخيه
وقد عولوا على ما تقدم ذكره

باب ذكر قتال ابن عبلة ومن قتله وحمل الاسكندر جسده وصفة دفنه في قصره

واما دارا الملك فانه لما انهزم في الشعرة الثالثة انقطع
اصحابه عنه وسعوا وقال بعضهم لبعض ان هذا قد انهزم ومن
اقام معه هلك بهلاكه ولم يبق معه غير رجلين وزيرين كانا من وزراه
سلاحه وعدته وقد جرحهما الركض من الهزيمة ودارا اكثرهم النقفار
خائفا فقال وزير السلاح للترس ما كنت اعلم ان هذا الرجل الفرسي

وصفت سعوده، وهذا الرجل هو الذي لا يحبه الغواة وانت هو الكاذب بهلاكه
ولو عقلنا لجرمنا انخيل قتلنا والصواب ان ناخذ عليهم الجراية من
داسكنر ونبعث اليه ونشفع بابراز اليه ونرفع ثلاث خطايا اول ما حصل
مهمتنا والثانية الراحة من هذا الامر والثالثة ما يصل الينا
من عطيتهم الجابرين. فقال له الاخر صدقت والله فيما ذكرت بعد ونك
واياه، فقال له وانت معي فقال له الاخر نعم هذا وذاك بيلهما لا
يعلم ما لعله في الغيب وهو غائب في الفكر حتى عقابه وعندي انهما
اقرب الناس اليه فضربته وزيره بسلاح داسكنر في اطلاعه
وضربه الوزير الاخر من الجانب الاخر بوقع وطاح وترجلا عليه
فضرباه اثنا عشر ضربة حتى تصور لهما انه مات ثم تركاه
وركبا وهو ملقا على الطريق ورجعا على اثرهما الى ان التقيا بعساكر
داسكنر وكان قد جرى في السير خلفه يطلبه ويتهافت الفرسان
عليهما فاعلماه انهما من اعجاب داسكنر وانهما قد اقبلا الى الذي
يبشراه بما راياه اليه وبقتل داسكنر بين يديه وقال له ايها
الملك تهنيه بقتل عدوك وهذا داسكنر ملقا بين يديك قتيلا **قال**
فلما سمع منهما داسكنر ذلك خرج اليه وخرج جميع من معه حوله
الى ان وصل الرجل بوجده ملقا على الارض غارقا في دمه والروح فيه
فلما وصل اليه وتحقق نزل وترجل الخواص خلفه من اعجابه وقال
لوزيره داكم قل للناس يبعدوا انا ان اجد احدا يقرب الينا فبعد ذلك

وجلس

وجلس ذا اسكندر عند راسه على الارض ورفع راسه على ركبته ومسح
وجهه بكمه فشم دارا رائحة طيبة على ذا اسكندر ففتح عينيه وشا
هده وقال من انت بكلام ضعيف فقال انا ذا اسكندر ولا باس عليك
وانت في عافية ان شاء الله فدمعت عيناه دارا وقال الحو ايتعاقب بيه
بقيت علي فقال له ذا اسكندر اوصني فقال له دارا اوصيك بولدي
وحرمي واوصيك على نفسك الا تغتر بالدهر وان اعز الناس علي
وانزلهم لدي عند ابي وبعد ابي بما ترى حرصا على الدنيا فلا تغتر بالدهر
وان قدرت ان تقتل من قتلني فافعل ولا تصيبهم سنة في الملوك فقال
له ذا اسكندر عن ارثه وكرامته ثم وضع يده على يده فتنفس فخرجت
روحه فبرد على ذا اسكندر من ذلك حزن عظيم ولما نزلوا
وضربوا السرادقات والخيام امر بحمله الى سرادقه والتفت الى الناس
وقال لهم وقال لهم ايتكم الذي كفانا مؤنة العدو وحقن دماء العباد
فليقم فان له عندنا اوفى العطا واعظم الجزا وليحضر الى سرادقات
الملك وان لم يوذن له فليحضر بنفسه ليعطيه ما يستحقه من الثواب
قال وكان الوزيران اللذان قتلا دارا في اخر الناس لم يعلما ما وقع من
دارا للاسكندر فلما سمعوا باخر الجائزة وصلوا الى سرادق الملك
وقالا نحن الذين قتلنا هذا العدو واريحنا الخلق من شره فاعلم بهما
ذا اسكندر فامر ان يوخذا ويصلبا على جانب العسكر ويرميا بالسهام
فاخذا فقتلا احرقا حتى ماتا ورمى بهما الخلق ففعل بهما ذلك ولما احرقا

فرحت الناس بذلك وامر الاسكندر ان يصنع دارا وان يحمل التابوت وان
يكون عقبته الى ان يصل الى اسبانيو وبعد ان الاسكندر رحل الملك
الاسكندر رو نزل على قلعة اصطخر وخرج الناس اليه يهنونه ويطلبون
منه الامان وخرج اليه المرزبان المقيم في القلعة وكان اسمه جموح ونزل
مع خواصه على عتابه وبين يديه مفتاح القلعة ومفاتيح بيوت الاموال التي
بها والقى المفاتيح بين يدي الاسكندر وقال ايها الملك انفتح في حياة
طاقتي ان اعطي المفاتيح وامانة ان تقبضها فانك انت المستحق لهذا المال
فقال فاستحسن الاسكندر فعله وخلع عليه وعلى اصحابه الخلع السنية
وباتت ليلته ولما اصبح دخل القلعة وانظر ما بها من الاموال
وامر بحملها الى العسكر ونقلوها في ايام ثم سلم القلعة الى جوامرد
بعد ان اعطاه واعطا اصحابه من المال وسار يطلب اسبانيو وكانت اخبار
دارا في البلاد بعد ان اقام على اصطخر بعد برقا وعلى القلعة عشر
يوما ولما تسامع الناس بموت دارا وسمعت ام الفسوليين برل وجوار
عظمت المصيبة عندهم وكثرت الرهبة ولم يزالوا في اللطم والعويل
الى ان وصل الاسكندر الرستاميه وخرج اليه اهلها وهنوه بالسلامة
والظفر ثم امر بعمل تابوت من الذهب فلما عمل اخرجت اكفان الملك
دارا ووضعه في قلب التابوت ونادا في العسكر ان الملك الاسكندر
يريد ان يحمل جنازة الملك دارا ويمشي خلفه فلا يتاخر احد عن ذلك الى
ان يوصله الى قبره ففعل الخلق كلهم ذلك موافقة له وبعث الى

وبعث الرابعة سولين يقول لها انظري في اي موضع اخبئ ان ترضيه فيه
من داري واحفري فيه واعملي كرسي عظيم تابوته واعملي له ما يجب ان يعمل
لمثله واتوا خواصه اليهما يقولون لهما عين لنا مكانا نحفر القبر فامرتهم
نحفر في موضع كان يحب القعود فيه وعملت كرسي من ذهب كما
كان من الغرائب المليحة فحمل التابوت على ارفاع خواص اهل دولته
وبنات اهل المملكة فيفعل ذلك ويشاهدون كل العالم خلفه الى ان
وصل الى القبر وكل الناس مشاة الى جانب القبر الى ان حطوا التابوت
على الكرسي المذكور ثم ان المسلمة ام اسكندر اختنقت بالهم ليلا وهو
يبكي عليه حتى وقال لها يا بنات تعبت واحببت الامارة وتشبعت عن
الدنيا فمن الان الله خير وهذا الامر فرج الله وانجو الى الله العظيم لانه علم
ان الذي جرا على هذا الرجل من عظمه حي ولغيري من كان عاقلا فليتبعه
وليفتش والصواب في هذه المسالة ثم انها نفعلها اذا اظهرت للناس لم
يذكرون فيها شيئا وتفرقت الناس بينا فقال انا لا اعرفت ذا والذي
الذي رايت هو الراي ورفع السكت عن هذه القضية

وخلص الملك لاسكندر

باب تقديم الاسكندر لسولين ام دارا على بلد الرحم ارب

قال ثم ان اسكندر استدعى بسولين ام دارا وعلمها اخوته
فبرية عن اهلها في ولدها وجعل لها وللجواري التي معها بستانا من المرابز
خواجا وانقطع لها الى الحراثة وجعل معها من الحميل ما لا يحط ووضعها

وخرج الى العسكر والعسكر ينصتون لهم ان جميع ذلك لهم من عادة
واسكنوه في غرفة لدى العلماء انه لخاء وانزا بيبة ثم سار عن باب اشبانير
بطلب الموطن وانتشر خبره في البلاد وامة عقبة الى ان وصل الى المونصر
وخرج اليه اهلها واستقبلوه وسلموا عليه بفرحهم وفرحهم واقام
عليها ثلاثة ايام ثم رجع وسار يطلب نصبير فاتى اليها واقام على بابها
يومين وسار يطلب مدينة غرار ولما وصل اليها خرج اليه صاحبها وهناه
بالسلامة وخرج ايضا اهلها وهنوه واخرجوا من الضيافات والكرامات
ما لا يحصى واقام عليها خمسة ايام وانصرف عنها وسار يطلب تميسير
فاتى اليها واقام على بابها ثم رحل الى بلاد الروم الى كرسي مملكته بمقدونية
وسمع اقباله اليها فزينت الناس المدينة واظهر الناس من عظيم الملك
ما لم يسمع مثله في بلد اخر وفرشت له الاسواق والدروب بانواع الرياحين
والمشمومات **ولما** وصل المدينة استكثر لمقدونية فخرج
اليه اهلها من الرجال والنساء والصبيان وسلموا عليه ونظروا اليه وتعجب
من ذلك صغيرهم وكبيرهم ثم لما دخل البلد وتوجه الى تلك الزينة وما
اخرجوا الناس من الملح والجوهر فرحا به ونثروا عليه يوم دخوله الجواهر
واليواقيت والاموال من باب المدينة الى باب داره ثم اقام ذلك اليوم وامر
بفرش داره ومجلسه لجلوس للناس ففرشوا مجلسه وداره فرحا من الملوك
ونفائس الاموال ولما كان اليوم الثاني امر الناس كلهم بالدخول لمجلسه
ومعاودته ثم نبليه فلم يغب عنه احد حتى الغربات مدة ثلاثة ايام

دار شمعون

باب دخول ابليس على الاسكندر في صفة شيخ [illegible]

قال ثم ان الاسكندر نظر الى ما هو فيه من عزة الملك
بين اخلقه العجب والكبر وكان في خمس سكرات: سكر الصبا سكر
الملك سكر المال وسكر النعمة على ما غرا سكر العلم: فلعبت
به هذه السكرات فوجد اليه ابليس اسهل طريق واسرع حيلة فدخل
عليه بغير [illegible] الناس من التعنيف في اليوم الثالث في صورة شيخ عليه
اثواب من الصوف بيضا متكيا على عكاز: فقال له السلام عليك
ايها الملك لا انعم حينا لغيرك وسلمت من ثقل التكليف واوريك
تسبيحه وعظيم قدرته وبعلمه: قال فلما سمع الاسكندر كلام الشيخ
يسمع بمثله من اخبر عجب من كلام الشيخ ونظر اليه ثم امر ان يزيح
ويجلس في اعلا المجالس وان يكرم من الخير وحتى يفوت الملك الى بعض
حجراته واستدعا بالشيخ فدخل اليه وسلم عليه فتاخر له فقربه
الاسكندر واكرمه واجلسه فيرى ثم قال له ايها الشيخ ما
سمعت بأعجب من كلامك فيما تعرفنا قولك لا انعم حينا لغيرك
وبقايا ما تكلمت به: فقال ابليس اللعين قال له يا من قرا على الحكيم
ان نسكا لها الى ليس يخفا عليه ما قلت لك وهو اظهر من الشمس فقال
له نعم بينه ليعقل الذي لم اخبره ليس ارض اشرق منه فرعون لما ان قال
انعم حينا لغيره وليس هذا الامر بشيء خاص وكيف تقسمه تقل

ثقل التكليف فان افحمهما الذين ايدوا بالنبوة وامروا الناس بالتكليف
والعبادات وجميع ذلك اسنن راجا للدنيا اليهم واخذها بكليتها واما
قولك ان ذلك نفسك عظيم فذلك ويقولك انك تعلم وانت الحاسر الملوك في ازمنة
وادانك ان هم المشار اليهم بطول العمر حقيقة وهم هيئة العالم لان
بايديهم النفع والضر والحيوة والموت فمالك غيرهم وانتم المقصرون
فاشتهيتك ان تكون على ما قلت وان تشير الى غيرهم لا حقيقة له ولا
تحسب ان يوقف من هو اكبر منك. قال ولم يزل القفص معه الى ان استخرجه
عليه. **قال** له ذو الاسكندر يا شيخ ما تقول في الطابع الذي
صنع ذا اشيا اعني هذه المخلوقات فقال قد تكلم الناس في هذا واكثروا
فيه فمنهم من قال انه سبق لنا بالصنعة على الطابع ولم تعرف عن ذلك
وكان الواسواء **و**منهم من قال ما عرفنا الا ما نحن فيه لموجود على
نقص وعلى تمام في وان هذه الدنيا لا ابتدا لها ولا اخر **و**منهم
من قال لها اول انما ندرك ما هو ولها اخر لا ندرك ما هو وانها تستحيل
على طول الزمان وعلى جميع الاحوال ان كل من يملكها هو المعبود المحمود
واذا علم ذلك لم يحسن العبارة التي لا يقدر عليها الا هو وكان يتكلم
كلاهما وهو في قلبه باطنا الى ان وطا امره الى التفصيل والقول بمرادة
شبابه التي ذكرتها ولم يزل عن الى الليلة انصرف ربانه ذو الاسكندر
في ذلك **و**لما كان من غد دخل عليه ذو الاسكندر ورفعه
ثم قال له ايها الشيخ اوحشت وان كنت ما غبت. فقال له القفص

أيها الملك إن النفوس الشريفة تميل إلى الصفاء يوفر راحته سمعك
وقلبك ما لا يخرج منه أبدا فإن النفوس إذا الصفت واشرفت فإن العقل
فأبلا والنبي لما رأيته شابا جميلا وملكا عاقلا اشتهيت أن أخلصك
من ثقل التكليف وإن لا تترك لذة تقدر عليها خوفا منها وعن الغير من
لا أجاب الحق على القدرة بقدر المرت متفرقة ما لا تشكر إليه رشاده وجزاه
خيرا وأمر له بجائزة سنية فأبى أن يقبلها ثم قال أيها الملك ثواب
أن أخذ على نصحي جعلا إني ما نطقت إليك إلا تودد وتقربا وإني منشرح
الله بأني ما شرفت بمصالحك وشوقا إلى علي لا أشكر وقال العبد شيخ
بعد أن انتفت بحق ونيلت نصحك فخليتني وتنقص في عيني فإن كنت تشتهي
لمعيشة أو كسوة أو كسب مال فقد كفاك الله ذلك وأنا أقوم بحق ومن خلقي
واعطي من المال ما لا يضاف **قال** فقال له اللعين
إني لا أشتهي فيما أشرت إليه وإنما أشتهي لمصالح الناس ونفعهم
تلبثه أو وقف نفسي على مصالح العالم ونفعهم وأنا ما أضر أن الرعية لك
وإن اشتهيت تزورني فقال له إني أحب أن تزورني في أكثر أوقاتك
وتكون تحت حكمي فقال له السمع والطاعة وإن **قال**
وإن لا تشكر ترجمة ما كان قرأه من أمور الشرائع القديمة وصنع
فيلسوفا يذكر فيه علم الفلسفة للعالم وتفصيل الشرائع القديمة
وبلغ ذلك معلمه أرسطاطاليس وكان مذهبه أن العالم محدث وأن
لا استقطات لا ربح لهما صانع صنعهما ومدبر أحكمهما

عنى

مر

باب صفة سمع ارسطاطاليس برجوع الاسكندر عن عقيدته

فلما سمع ارسطاطاليس بالاسكندر انه قد خرج عن دينه وصار
الى ما صار اليه عزم ان يكاتبه كتابا يرغبه فيما هو عليه ويشاور
تلامذته في ذلك وهو يرى رايه فكتب اليه كتابا يقول فيه بانه من
خلق ورزق واغنى وزين وجعل الاشيا من لا اشيا تعالى من ارسطاطا
ليس الحكيم الى الملك الاسكندر اما بعد فاني احمد اليك الله الذي خصني
وان طلبني اليه وهو فاطر السماوات والارض ومكون الكون
والعرض الذي لا يخلو منه مكان ولا يشار عنه بشان وقد نظرت في
عنك ما لم اشرعه لك ولا استحسنه لك فلو كان هذا من جاهل
لعذرته واما انت فلا عذر لك عندي واعوذ بالله ان اقول ان الله قد طبع
على قلبك واستاحما كنت الفيته اليك وبلغت عنك ما اذهلني منك فان
كنت على ما اعهد منك واعرفه فيك فاستغفر الله من ذنبك وعد الى
حسن الطاعة وترجيح النار ان كنت والعياذ بالله قد تغيرت فقد
تبعت الدنيا وخسرت الاخرة الباقية والسلام قال
وبعث الكتاب مع تلميذ من تلاميذه يدعى النليم من قسطنطينية
الى هفرويد وقد دخل على الاسكندر وسلم الكتاب اليه فلما
وقف عليه وتدبر ما فيه لم يكن له جواب عنه الا الصمت ثم
رفع راسه الى العالم يفكر الهروز طويلا وقال له قل الذي يا معلم الخير

انت معروف ونريد علمنا ما نرجع عليك ان تقول ان قبلنا والا فلست بمستيقن
قال فرجع الغلام الى الاسكندر فاخبره بما قال فبان له الرد فقد
سكت عنه ولم يراجعه

باب اجتماع الخضر
بالاسكندر وما جرى له معه
في شان ابليس لعنه الله تعالى

قال ثم ان الاسكندر اقام على ما هو فيه حتى اذا كمل اجتماع
اراد الله به الخير واراد ان يبعث من الملائكة فاوحى الله تعالى الى
موسى عليه السلام ان يسير الى الاسكندر وينصره وقل له يرجع عن
غيه وما هو عليه وبشره ان الله تعالى سيسميه ذي القرنين عليه يملكه
الارض شرقها وغربها وبرها وبحرها من مغربها الى مطلعها الى الشمس
وينسلك ما لم يسلكها احد من ولد ادم الا سليمان عليه السلام
نبي الله فان الله جعل له بساطا يجلس فيه هو وجيوشه وتحمله
الريح ما بين السماء والارض وذو القرنين يسير على وجه الارض
ولما امر الله تعالى بذلك الخضر خرج من جزيرة البحر وسار
يطلب مقدونية وكان عليه السلام يعبد الله فيها كما كان عليه
السلام الياس سائحا في البر والقفار يعبد الله فيها فهما سميا ان الروح
النفخة الخضر في البحار والياس في القفار ولم يزل الخضر عليه السلام سائر
الى ان وصل الى الاسكندر فدخل عليه وكان يجلس في الاسبوع يوما من

في هذا المجلس اول مجلس وسمع كلام القوم وما ذكروا وولده من جدالهم
وكلامهم وابن اسكندر حاضر يسمع كلامهم فاذا اختلفوا في مشكل
منه لم يبينه ابن اسكندر لهم باحسن عبارة وابين وجه فلما
سمع الحكيم عليه السلام كلام الناس سكت ولم يتكلم في ذلك الكلام
وانصتوا في ذلك المجلس وجاء مجلسنا اخر وكان كذلك ثم انصرف
في النوبة الثالثة فقال ابن اسكندر لخواصه ما احسن شباب هذا الغلام
الذي قد جاء مجلسنا نوبتين ولم نسمع منه لفظة واحدة فمن اين اتى على
علم جم ليس شيء مثله او نظر جم ليس مثله شيء فمن منكم من يقال عنه
في شيء من الكلام ليختبره وقد قال الحكيم الشجرة ما تخبر الا الثمر
ثم هو ما احسنه البصير بعلمنا فقال احد الحاضرين انا ابداه واسأله فقال
ابن اسكندر لخاف عليك منه كاني ارى اشارته تدل على علمه ولكن انا
اسأله فقالت الجماعة بامر الامير فقال له ابن اسكندر ما اسمك يا فتى
فقال اليا فقال له ومن كنيتك قال ابو العباس قال ومن اين انت قال
من ارض فلسطين فقال له ما الذي جاء بك الى هذا الموضع قال انت فقال
قرطت وها انا قائم فقال ايها الملك قد جئت مجلسك نوبتين وهذه نوبة
ثالثة وسمعت كلام الناس بين يديك وسمعت كلامك وعلمت انه كلام
له فائدة ونفعه وانما يوجد للكلف الصحاح قال ايها الملك
ان لهذه السماوات ودوران هو الليل والنهار وهذا الفلك الدوار دائر الفنا
علينا وهو قائم بين يديه فنوم قال وما كان في مجلس ابن اسكندر

اخر

احد يقدر ان يتنفس بشيء منهما من وقت ان دخل الدمع اللعين ما جرى فلما
سمع ابو الاسكندر كلام الخضر صاح عليه صيحة عظيمة
ثم قال اما علمنا ان حزن قال ما احزني وامر بحبسه في بعض حجر
بيته ثم ان انتشر اللعين بعد ذلك الخضر عليه السلام الى ابي الاسكندر
وسلم عليه بهرج ابو الاسكندر ثم قال له ايها الحكيم انه قد قدم
علينا شاب فجوّل الناس عنه كيت وكيت ولقد كنت متكلا اليك
فقال له اللعين نعم ايها الملك قد سمعت به ومن اجله جئتك لتخبر
به واحذرك منه واعلمك انه ساحر كاهن فاني اخشى ان تهجر
دارك منه فاقتله وما الحيلة نصل الوخى الدر **قال** له
ابو الاسكندر يا شيخ فانه في قبضتي وتحت حكمي ولقد قدر ان يقع
نفسه ما حصل متفقا وانا في اليوم والليلة اذا اتى من الناس واخرجه
في غداة غد واضرب عنقه عبرة لهم واظهر الناس على ما اريد فانهم
الجوع لمن تغلب **قال** فقال له اللعين ايها الملك اجعل
هذا الرجل مات بيد المخلوق فانه لا يختلف عنكم منهم اثنان فقال له ابو
الاسكندر نعم واريد هذا عنه فقال له اللعين لعنه الله وانا
نفيت عنه حتى تهجو الارض من هذا الرجل ثم ان انقضى الليل
والخضر عليه السلام في بيته من الجوع والباب عليه مغلوق فنزل
عليه ملك من السماء فضرب سقف البيت بجانب رغيفه ريشه فانشق
ونزل الى الخضر عليه السلام وقال السلام عليك يا ولي الله فقال

له عليه السلام من انه قال ملك من ملائكة الله عز وجل امرني بالوصول
اليك وحملك من هذا الموضع الى جبل من جبال مقدونية تقيم به الى ان
يشاء الله عز وجل **قال** وكان الغلمان قد فقدوا الخضر
عليه السلام فتقدم الخضر عليه السلام الى الملك وتقدم الملك اليه
واخذ القبر من خلفه فنظر الخضر الى الملك كالشمعة ثم حمله الملك
واخرجه من بيوت السقف ووضعه في جبل من جبال مقدونية قال
وكان الجبل كثير الاشجار والثمار وفي راسه غيضة مسكرجة والوحا
فيها عيون بالماء العذب ينبعث من الجبل فصعد الخضر على الغيضة
وجلس عليها **فلما** طلع الصباح نودي في مقدونية
ان الناس قد هجموا بباب الملك في خلق كثير وامر الملك بصفحة
بين يديه قطع في تراح من الارض ليضطجع الغلام عليها
قال وامر باخراجه فبعثوا الخضر والبيت فراوا القبر منقطعا مثل
ما تقطع الخبز والسقف منهدم وما فيه احد فاعلموا الملك بذلك
فنهض ودخل الخضر وانظر القبر والسقف فقال القوم ان الشيخ
هذا رجل ساحر وانه تحمل باسكندر لسبه الى على الشجر وتاشب
على خلاصه من بين يديه وامر الناس بالطلب له فلم يعلموا له خبرا ثلاثة
ايام **وفي اليوم** الرابع دخل اللعين عليه بعد غروب
الشمس وقد علم ان الخضر في الموضع الفلاني فلما صار بين يديه
وسلم عليه رحب به الاسكندر ورد عليه ثم قال له ايها الشيخ لقد

صدقت فيما قلت في ذلك الغلام انه ساحر ولقد تعجبت كيف افلت من
شيخي وما افلت منه فلما كان من الغد اذا هو ولقي عمر ابن علي فقال
له اللعين ايها الملك ما حبسك الامس اخبرك انه في الجبل الفلاني في
الموضع الفلاني ففرح دانسكندر بذلك وقال له احسن الله بشراك
فقال له اللعين احسنت انت فاراد الملك ان يبعث اليه بالليل فقال له
اللعين ايها الملك لا تفعل والصواب ان يكون هذا غدا عند اقبال
النهار فان الرجل الذي يخرج من موضعه يتعذر انه لم تشعر به فقال
نعم دانسكندر ووقع عنه اللعين وانصرف ثم قال له الملك
اشتهيت ان احضر قتله فقال له من مرة ذلك وان لي في ذلك الحق داود
وبات دانسكندر في ليلته لم ير اهول منها الى ان طلع الصباح
فجلس على سريره واخذ في تطريقا من بكار قد وامر ان يسير خمسمائة
فارس وان يحث على ذلك الغلام ويأتيه به ووصف له الموضع
الذي هو فيه من الجبل فعرفه البطريق وخرج مسرعا بركب وسار
في خمسمائة فارس كما امره الى قريب من ذلك الموضع ثم راهم الخضر
وهو قائم يصلي وراء القوم فانتضا فبغلت اصحابه وانفقت
عمائمهم وتناهضوا اليه يحملون السيوف في الوصول اليه وكل
واحد منهم يرغب ان يكون له السبقة لما راهم الخضر عليه
السلام يهرعون بالسيوف ويفوقون السهام رفع عينيه الى السماء
وبسط كفيه ونادى يا دافع البلايا من يصح ويا ولي من لا ولي له

ثم إن الرجل قرب الناس منه وهو جالس على الصخرة فسمع النداء من السماء
يا أبا العباس إن الله يأمرك أن تنفخ من فيك عليهم نفخة فإن الله تعالى
يكفيك بها أمرهم ويرد عليهم كيدهم فرفع الخضر عليه السلام
ونفخ عليهم فخرجت النفخة من فيه وصارت شهابا فانقسمت وتفرقت
من أجل شهابا فأحرقت من الخمسمائة ثلاثمائة رجل أولهم البطريق
المقدم عليهم **قال** ولما نظر الباقون إلى من أحرق من
هالهم فأتوا خيلهم وكانوا معروبين منهم من رجع حلوا على الملك
فأعلموه بذلك فورد عليه من ذلك أمر عظيم وبعث الرماة والعلك
الشيخ اللعين أمر البراقات ونشرت الرايات وركب داسكندروس وسار
في جيوشه إلى أن وصل إلى الجبل فرأى الصحابة فحين فيزهم وحيرهم
فتعجب من ذلك واستعظمه وعظم الخضر في عينيه ثم رآه على الصخرة
فاستوقف عسكره ورمى الرمح من يده ونزع السيف من عنقه وسار بلا
سلاح حتى قرب منه وقال السلام عليك أيها الفتى فقال له الخضر
وعليك السلام إن شئت فلا بأس عليك فقال له اسكندروس من قومه وقال
أنا ملك الدنيا فقال له يا شيخ هذا القول لكن أخبرني حتى تجلس حذاءك
وتكلمه وتكلمني وسار الرجل ووطئ الصخرة برفق له الخضر فأقامه على
قدميه واستقبله خطوات ثم جلسا فقال له اسكندروس يا فتى إن ما
أشرت به من هو الذي أنزل القتل من فيك وأخرجك لهذا الموضع
فقال الذي عزر نوح وأرسل على قوم عاد الريح العقيم سبع

ليال

ليال وثمانية أيام حسوما فاجتث أهلكهم وقد مر على ثمود لما عقروا ناقة
صالح وبقروا أو كفروا ونجا إبراهيم عليه السلام من نار النمرود وجعلها
عليه بردا وسلاما وأهلك النمرود بن كنعان وعساكره وجنوده
بالبعوض وفدى إسماعيل من الذبح ونصر موسى على فرعون وأغرق جنوده
ونصر النبيين عليهم السلام هو الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم
لا تأخذه سنة ولا نوم **ولما** سمع ذا انشكر ذو الراي اقبل
على الخضر عليه السلام وقال يا فتى الذي ان اعتبرت السماوات
والأرض وأمعنت فيه ما انفقوا حتى ذكر عين الخضر وما سواه باطل
ولقد من علي بتبييني انشاء ارسطاطاليس على خلاف قولي اقبل منه وقد
سمعت الآن كلامك والتصق بقلبي وانشرح به عيني اني نهيت في جهلي
شيء واريد ان تريني فان انت علمت انك كاذب وان الحق باطل بعد
فقال له الخضر عليه السلام وما هو قال له تجتمع انت والشيخ
الذي علمني على هذا المذهب وتتكلم معه فان فهم حقيقة ما انا على ما انا
عليه وعلمت انه الحق وان نصرته انت جعلت الرماني عليه فقال له
الخضر تبعث وراءه يجيء دار عندنا او كيف فقال لا اعرف له موضعا
ولكن هو يجيء ويقدم علي واخاصمت معه بين مغربية لم يتغير
وصوله الينا فتبسم الخضر عليه السلام وعلم انه اللعين فقال انه لا
يجيئه وانا قريب منه وما يدنو منه فان الحق والباطل لا يجتمعان في
موضع واحد فقال له اشكر ان لم ار كان لا يبطل الحق ولا ازيد

برهانا عند هذا واعلم ان ذهر وبه دليل الحجر فقال الغلام ها انا سنعلم

ثم بنا على خيمة التيه وحسن توفيقه. قال ثم نهضا ونزلا على الحجر

وصاح الملك بغلامه ان يأتيه بمركوب الغلام بفعل وركب معه وسار

جميعا امنكا بقيز الواد ووصلا الى العسكر فارتفع للناس عجيج عظيم

فامرهم الملك بالسكوت فسكتوا وساروا الواد ووصلوا باب معروفة

واما اخو البنت بن التاجر اخنس فانه كان خلف ذا اسكندر

والغلام وبين حتته ومن اخنس فلبه على اخيه لموته برهانا الغلام بهما

ومما شاه انهما يقتله ورمى به بين كتفيه باطلو الحربة من بين فلما تفرق

مقدار عشرة اذرع انعكست وعادت عليه ضربته على ضربه

فقطعت من ظهره فارتفع للناس عياط عظيم وزعقات وتنافر به

الخيل لوقوع اخي البنت عن ظهر حصانه فالتفت ذا اسكندر فلما

رآه لم يستطع عناده ووقف فرآه ملقا على الارض فنزل فسالهم

عن سبب ذلك فاخبروه بما فعل اخو البنت بن التاجر عليه السلام

وما جرا عليه فتعجب ثم سار وعاد الى موكبه والغلام الى جنبه متعجبا

متفكرا في عظيم ما وقع له وان الغلام مؤيد بقوة الالهية وفرح

فرحا به ولم يزالوا سائرين الواد ووصلوا الى قصر الملك بنو جهلان الغلام مع

ذا اسكندر في الموضع الذي يترجل فيه الملك ونزلا ودخلا والغلام بين

يدي الملك وهو ان يلمب الدولة خلفهما حتى وصلا الى سرير الملك

ثم امر الناس بالانصراف فانصرفوا ولم يبق عندهما احد فاقبل

ذا اسكندر

الاسكندر على الخضر وقال الخضر في هذا الذي جرى على البطريق
وكيف وقعت جزيته عليه فقال له الخضر ان اراد بكفر نور الله
والله متم نوره واراد بي سوءا ورد الله كيده في نحره ولما
قضي ما ليس عنه في سنة علم انه اهلكه الله من حيث لا يحتسب فعجب الملك
من حسن كلامه ثم قال يا اخي الشرك فيما بيني وبينه حضر رجل مع الشيخ
الذي ذكرت لي فقال ايها الملك على الرأس والعين وها انا عندك وقد يحصل
الوان يصل هذا الرجل ويقدم علينا فان اجتمعنا فسترى ما يكون ان شاء
الله قال وكان الخضر يقول هذا وهو يتبسم فقال
له الاسكندر يا اخي اني اراك تقول هذا الكلام وتبتسم وقد كان سبق
قولك انه لا يجتمع معه وقد ذكرت انك الحق وهو الباطل وانه لا يلم
بموضع تكون فيه فقال له الخضر اني امر على خاطر وانا مقيم عليه
فقال له الاسكندر تمضي ثلاثة ايام فان رأينا هذا الشيخ واجتمعنا
به الحق فيما بيننا وكان لي عذر فيما وقد اخر وان لم يحضر هذا
الشيخ وغاب عنا مع شدة الحاجة اليه كنت انت الصادق وفيما
قلت وتكون لهذا تدبير فيما بعد فقال له الخضر عليه السلام صدقت
ايها الملك ثم امر له الاسكندر بدار قريبة من خيار قصوره مفروشة
منضدة فيها جميع ما يحتاج اليه وابى ان ياكل شيئا الا معه الى ان تمضت
الثلاثة ايام ولم يحضر الاسكندر الى الشيخ ولما كان
في اليوم الرابع جلس الاسكندر مع الخضر وقال له يا اخي بان صدقك

وجع الى حريته وعلمت ان الشيخ على الباطل وانه على الحق وما تاخر
عن العلم منه بما جرى البارحة وهو محال وان الضدين لا يجتمعان في
موضع واحد كما لا يكون فاما انا فقد اوقفت جيدا فقال الحكيم لعل
له شغل عن الوصول والصواب ان نصبر ثلاثة ايام اخر حتى نتحقق
فاستيقن الاسكندر ان الشيخ شيطان وقد خدعك الخبيث وجعله في عينيه
مليحا فاقبل على الخضر وقال يا نبينا قد كنا نحن في حقه وباطله
وقد ظهر لي وبان لي بان كنت وخطت الى هنا نائم ما اعظم وبين يدي فقال ما شئت
فقد بان لي الصدق من قولك واحسب ان الله سبحانه يلهم بعض
لي فقبل ما عندي **فقال** الخضر وقد فرح واستبشر وشكر
الله تعالى ودعا للاسكندر وقال ايها الملك انا رجل من اولياء الله مشغول
بعبادة الله مستغرق في جزاير البحر اعبد الله فيها فامرت بالوصول اليك
لاقوم عليك لكفاية من الله تعالى بك وعناية لك وامرت ان ابشرك بفتح
ما امر لك بان الله سبحانه سيملكك مشارق الارض ومغاربها
من برها وبحرها وسهلها ووعرها حتى تملك قريبا الدنيا وتدخل
جابلقا وجابرصا وهما مدينتان انهما في اقاصي الارض والاخرى في اخر
الارض وانت الذي تطلع على سد ياجوج وماجوج وتحبسهم عن
الخلق الى الوقت المعلوم وانت الملك المؤيد المنصور المتوج الذي يملك
الارض طولها وعرضها وتصير ملوكها عمالا لك وقد رزقك الله شكر
هذه النعمة عليك وتعلمها حقها لك ولا تجعلها عليك فقال بفرح الاسكندر

الان

ان بكا وقال يا مولاي هذه عطية من رب العالمين فقال انت والنعم القويم
الذي عنا الله سبحانه بهم وجعلهم من الصديقين وقال وما اثنى عليه من سوء
ما غنيت او عظيم التفضيل بترك عتبي وتغتفر كما يغتفر ابتنا لهم
وتقابل نعم الله تعالى بالشكر لا بالكفر. فقال له اسكندر ان الله
جل وعلا جعلهم سببا من اسبابي فاشرع لي دينا ام خلافه واحمل الناس
عليه فان الله علي ما زعم الاصل من يقول به ويدين كما ام دين ومن خالفني
اهتدى ما زعم به وفي هذا اليوم اشتم لهذا الذي عن ساق. فقال
فقال له الخضر عليه السلام ان الله خلق الخلق وامرهم بطاعته وما
خلقهم الا ليعبدوه فمنهم من اطاع ومنهم من عصى **و** بعد
وقد قرات في سير داود من بدء الخليقة الى زمان وما بعث الله سبحانه
الى الناس من النبيين الى الخلق اجمعين وكيف كانت امورهم بينهم وان
كنت مما تعرف خبر ما فاعرفني به وانص علي انباءهم مما ثبت
في صدرك علما وتحقيقا. فقال له اسكندر قرات منه قليلا ولكن
اعرف منه طويلا فان رايت ان تعرفني مما ذكرت شيئا فان ذلك يلصق
بالروح ويقبله العقل ويلتذ به السمع **قال** له الخضر
عليه السلام ان الله سبحانه وتعالى لما خلق السماوات والارض واراد
ان يخلق الخلق جعل لكل شيء سببا ولم يزل يعرفه ما كان من بدء العالم
والعالم الى آدم عليه السلام ثم من بعده شيث وادريس الى ان وصل الى
حديث ابراهيم عليه السلام ثم من بعده الى نوح عليه السلام ثم ما

خبر النوح وانواله الى اقوام هود وقوم عاد وكيف اهلكهم الله بالريح
الصرصر ثم ما خبر الثمود مع صالح وكيف اهلكهم الله بالرجفة
ولم يبطل بحرمته الى ان وصل الى ابراهيم عليه السلام وان الله بعثه الى
النمرود وما جرى له وكيف خلصه الله من النار وجعلها عليه بردا
وسلاما وكيف اهلك النمرود وقومه وسلط عليهم البعوض واهلك
النمرود ببعوضة منه خلا به وخروج ابراهيم الى الشام وما جرى الذبيح ولده
اسماعيل وبناء الحرم وحديث اسحاق وحديث لوط وما جرى ليعقوب
واولاده وما كان من يوسف عليه السلام مع بني اخوته في تربيته وما جرى
لموسى وشعيب في مدين وعوج موسى الى بني عمران نبيا وما كان من بني
اسرايل الى نبوة داود عليه السلام وخلافته ثم ملك سليمان
بن داود ونبوته وخلافته وما جرى له من العجايب الى وفاته ثم قال
وانت ايها الملك تتلوا اسليمان ويضيح بالمعونة ويلعض بالطاغين
منهم فان كان ذلك في عشر سنين كل يوم يتلوا عليه ما تيسر

باب اسلام الملك العشكر على يدي الخضر عليه السلام واتباعه دين ابراهيم عليه السلام وحمله الناس على دين ابراهيم الخليل عليه السلام

قال ولما اتا على اخر ذلك قال الملك اشكر بارك الله
لقد اخبرتني بعجايب رب العالمين وغرايب لم يكن عندي منها علم وارى ان

ان

ان تطلعني على دينك الذي انت عليه واعتقادك حتى اكون عليه فاني لا
احد من يرى ذلك فقال له الحبر وهو متبسم من قوله فرحا بما وقع اليه
اعلم ان الله سبحانه يبعث نبيا يبشر الناس به ويحط قومه من
بعده ويعتقدون انه الله فيكفرون بالله ويخبرون عن امر الله وان ذلك
النبي يبرأ الى الله منهم ومن اعمالهم وهو الذي يسميه الله روح الله
وكلمته وهو مسيح الله من بعد الله اليه ثم يبعث الله خاتم
النبيين وسيد المرسلين وهو الذي ينزل كتاب من السماء الا وفيه ذكر
هذا النبي والبشارة به وهو من ولد اسماعيل بن ابرهيم عليه السلام
يدعو الناس الى الحنيفية وهي ملة ابرهيم عليه السلام ويفضله
الله باشياء لم تقع الينا على التفطر الا الخبر فانها في صحف ابرهيم الا
على سبيل التجمل وانا على دين ابرهيم حنيفا مسلما وهذا مذهبي وبه القى
ربي عز وجل فقال له الاسكندر يا ولي الله ما ربح بما عندك فاخبرني
الحبر وقال له فاشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
ابرهيم خليل الله وانا ابرأ من جميع الاديان الا ما جاء به ابرهيم عليه
السلام فقال الاسكندر جميع ذلك فلما سمع الحبر قوله قام اليه
وقبله بين عينيه وقال له انت اخ من اخواني لك ما لي وعليك ما علي
ففرح الاسكندر برجوعه الى دينه وفرح الحبر بذلك اعظم الفرح

قال ابرهيم فزاد الفرح الصوري ومما رايت من هذه الصورية
واهل التاريخ انهم يزعمون ان الاسكندر كان يدعو الناس الى دين

النصرانية وانه كان على دين اليهود وهذا كلام العميان الذين يتيهون
بين آبائهم واخلافهم ان ذا الاسكندر كان قبل عيسى بما اذكره من الشيء
الكثير ومع اني جمعت هذا الكتاب سنة احدى عشرة وخمسمائة من الهجرة
ومن ذي الاسكندر الف وخمسمائة سنة فيكون ذو الاسكندر قبل هذه الامة
بالف سنة وعيسى عليه السلام قبل هذه الامة بستمائة سنة فانظر كيف
سبق ذو الاسكندر عيسى عليه السلام فكيف يدعوا انه دينه وهو متقدم
عنه بهذه المدة فلم يقل هذا الا جهلة العلم بالتاريخ ولقد سالت
شيخا فقيها عن هذه المسئلة فاخبرني بجواب الجهال وقال ليس هذا
من ذا الاسكندر الذي ذكرناه وهما اثنان واحد قبل عيسى واخر بعده
فضحكت منه وقلت له عافاك الله ان علم الله سبحانه ما ذكر ان الله
ذا الاسكندر واحد وهو ذو الاسكندر بن ادرب الرومي وهذا الشبه يعود
اليه الا من جهة انه ولد في بلاد الروم ونشا بها فنسبه البلد الى الشبهه
ولعمري ان هذا الجاهل بالعلم فكيف يدعوا الى ذا الاسلام وتكون مسلما قبل
كون ذا الاسلام وهذا من جهله ايضا انه من جهله ان زمان النصرانية
ذا الاسلام الا من قبل النبي صلى الله عليه وسلم وذا الاسلام من عهد
ابراهيم عليه السلام والدليل على ذلك قول الله عز وجل ما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وقوله ملة ابيكم
ابراهيم هو سماكم المسلمين ومثل ذلك في كتاب الله كثير يشهد
ان ذا الاسلام كان من عهد ابراهيم عليه السلام ولما تكلمت عليه كلام

الله

الله عز وجل واعتز به **قال** صاحب الحديث ولما اتسلم ذا اسكندر
على يدي الخضر عليه السلام اقام عنده اربعين يوما يعلمه معالم الدين
ويلقنه تلاوة صحف النبي من صحف ابراهيم ثم عزم على رجوعه وانصرافه
عنه فلم يسمح له ذا اسكندر بذلك ولم يجبه الى المقام عنده فعلم الله
سبحانه ما في قلب الخضر لذا اسكندر فاوحى الله الى الخضر
يامره بالمقام عنده والمسير معه والشد على يده واعلمه انه السبب
الذي اتاه الله **ولما** سمع الخضر ما امره الله به قال
انني القائل لموسى ابن عمران انك لن تستطيع معي صبرا وهو كليم الله
ونبيه فهذا اكون معه وهو ملك فاوحى الله اليه انني امرتك بذلك
فقال الخضر يا رب سمعت واطعت **ولما** اصبح وهو اليوم
الخامس وكان يعود من مقامه عند ذا اسكندر دخل عليه وشرح له
ما امر به ففرح ذا اسكندر وكشف عنه الكرب وعانق الخضر
وقبل فمه وقال الحمد لله الذي جعلني لسنة الوفاء راجيا ثم استدعا
برفقته من وزرائه واهل بيته وخواص مملكته **ولما** حضروا بين
يديه ذكر لهم ما انعم الله به عليه وبعرض النبي وامرهم بالدخول
في دينه بالخلوا الجميع ولم يخالف منهم صغير ولا كبير ففرح بهم
وقال لهم كل منكم يدعو من يتعلق به من اهل بيته وعلمانه وتباعه
فمن اجاب فخلصه بنفسه ويعتقد انه اخ من اخوانه ومن ابا فلا يرد فلا يكون
له جواب الا السيف فامتثل الناس ما سمعوا وخرجوا من عنده وبعلوا

ذلك وشاع في مقدونية وبلغ الخبر الى القسطنطينية ولما سمع دارا ذلك
ارسطاطاليس انهم سرورا وغبطة ثم كتب كتابا الى الاسكندر
يهنيه ويقول له الحمد لله الذي ما طاع املي فيك ثم طلب منه ان يسير
اليه ويقدم عليه ويقرا الكتاب الى مقدونية الى الملك الاسكندر فلما
وصل اليه الكتاب فرح به وقراه على الخاص وفرح به ايضا وقبله الاسكندر
في الجواب وهو يشكره ويثني عليه ويقول الاشتغل فانه سايرا اليك
وقد عولت على فتح ما حضرنا ان يرد علينا من يغير عنا الله عز وجل
وبعث الكتاب فلما وصل الى ارسطاطاليس وعلم ما فيه انهم فرحا وسرورا
واراد ان يستخير للاسكندر هدية تصلح لمثله واشتغل بذلك من يومه

باب ذكر مسير الاسكندر في الارض لفتح بلادها وهدايه ارضها واهلها وامانهم في رقابهم

واما الاسكندر فانه كتب الى الروم من اقطار البلاد
وامرهم ان يسيروا منهم ويعرفوا دار الوصول اليه والقدوم عليه فاقبل
فقدمت الناس اليه من جميع البلاد وخرج الاسكندر من مقدونية في
السرادقات والخيم وضرب الخيام والزينة واقام في البحور شهرين
واجتمع معه من عول على المسير معه وكانوا ماية الف منهم
عشرة الاف يحرسونه وهم اهل بيته وخواصه وارباب دولته وامر
العشرة الاف ان يكونوا موكبه وانتخب منهم اربعة الاف يجعلهم

من البد

من كبه انخاص وامر قومه ان يتميزوا على الناس بعصائب الذهب
المرصعة بالجوهر ويكونوا راكبين على الخيل المسومة المكتبة الرومية
وعلى اكفالها كنابيش اللولو المنسوجة بشرابيش الذهب ولم يزل نازلا
بذات الخيام **ولما** عزم على المسير جعل امه في مقدونية
وسار هو يطلب سكنكينة وقد بعث كتبه لسائر البلاد يامر
الناس بالمسير اليه والدخول في دينه ولم يزل يجد السير الى ان وطئ
ارض سكنكينة **ولما** سمع بدارا نسكانطاليس فرح به وخرج للقائه
والسلام عليه ومعه جميع تلامذته فلما ان ابصره ذا الاسكندر استقبله على
نصف ميل من البلد ولما علم بوصوله اليه واستقبله العسكر في الخيام
اكرامه والاجلال خوفا ان الملك ذا الاسكندر اخذ اكابر الحكماء من اهل العلم
والسلام ولما وصل الحكيم امر الملك بدخوله عليه وجلس على طرف
السرير وامر بدخول الحكيم عليه ومن معه فلما دخلوا وقعت عين
ذا الاسكندر عليه قام اليه قائما واستقبله بخطوات ومشى اليه وقبل
وجهه وصدره واراد الحكيم ان يقبل يده فلم يمكنه من ذلك ثم صعد
ذا الاسكندر على السرير واخذ بيد معلمه اجلسه الى جنبه واجلس تلامذته
بين يديه وكان بينهم تلميذ اذا نظر به معلمه وعجبه اسمه بكيفاتوس فاقبل
عليه ذا الاسكندر وسلم عليه بعد الفراغ من السلام على معلمه واكرمه
له وسأله عن حاله ثم عاد الى معلمه فهنأه معلمه بعظيم ما
صار اليه من الملك والعلم والدين ثم سأله عن السير الولي الى العالم

اغتمض فاخبره بجميع ما كان بينهما بفرحه ثم قال له ايها الملك ينبغي
لنا ان نقصد هذا الشيخ الوفي ونسلم عليه ونخدمه : فقال له الاسكندر
ذلك اليك ان شيت فمضى مع الحكيم وعلمانه معه الى الحكيم الحي عليه السلام
فسلم عليه وفرح بهم ورفع منزلة الحكيم وقعد عنده ساعة ثم
نهض وعاد الى الاسكندر واقام يومه عنده وباتوا ليلتهم وفي
غداة غد رحل الناس وارتحل البسر مع الاسكندر الى ان نزلوا على باب
قسطنطينية واقاموا ثلاثة ايام ثم عبروا على الجسر وكان فيه جيوش
عالم كثير وساروا اليه فاشتهى الملك ان يسمع منه معلمه ويكون في
جملة من سار بين يديه ذلك فتنكا هو بحكم السن وقلة النهضة : ثم
قال له ايها الملك لا استطيع ان نصلح للقتال وانما نصلح في الرعية
والراحة وانت اشفق علي من ذلك فدعا له الملك وعذره **قال**
ثم قال له الحكيم ايها الملك ان تلميذي نيقفانوس ممن صحبك وخدمك وهو
ذو معرفة وقد سالني ان اشفع فيه ان يكون من جملة اصحابك وخدمك فقال
له الملك مرحبا وكرامة واهلا وسهلا فنقر له الحكيم واحضره بين يديه
وقبل يده وقام بين يدي الملك واجلسه الى جنبه وقال له والله يا اخي لقد فرحت
بقربك في صحبتي فقبل يده وقال الحكيم للملك ايها الملك ان ابي ان
نعرض عليه خدمة فيفرح بها فقال له الملك حبا وكرامة واي خدمة اراد
فرضتها اليه فقال له نيقفانوس اريد ان تجعلني على مطابخك وشرابك
فقال له الملك نعم وفوض اليه ذلك لما انه تفوق بهم : فقال فقال الاسكندر

بعض

فعند ذلك ايها الملك انا جعلت هذا الرجل في اشر بحزمة واحملها
وقد انسته على رحلي فما انفقت من الحمير شيئا الا وقد جعلته فيه ثم التفت
الى بقيانوس وقال له يا غلام اعرف قدر هذه النعمة واشكرها فانه
جعلك الله من وزرائه واصحابه فان اوليته انت على ذلك المول والك احسن
على وجه التي ما عنها عوض فيجب ان تعرف هذا الحق وانك هم
هذه النعمة فقال الغلام ارسطاطاليس قد سمعت وافهمت ومن الذي وجب
لا يكون ذلك ثم اقبل الحكيم على الاسكندر وقال ايها الملك
اعلم انه لا يخفى عنك انك اذا وطئت الى تطلب شيء المسير معك وعرفت
من نفسي النقص ولتنبي لا اقدر على السفر وقد بكرت في اقامة الغرض
فعمر لي انك تكرم وصية الكبر او ينا حكيم يصلح لك ويسير معك
تحت ركابك وليس له عندك عتاب وهو رجل عظيم في زمانه وهو صاحب
الطلسمات ومعرفة الكواكب **قال** فقال له الاسكندر ومن
اتبع سرورنا يا معلم الخير ومن هذا الرجل قال فقال له بليناس الحكيم
وله خمس من العلماء ما منهم الا من يقدر في حكمته فعرج الاسكندر
بذلك وجزاه خيرا ثم قال له يا معلم والله لقد سمعت بهذا الرجل وعولت
على نفسي النظر اليه ولقد زحت نفسي فيه رغبة وها انا سائر اليه الى
رومية فقال ارسطاطاليس وانا اكاتبه ايضا واشير عليه بذلك وانا اسال
منه وكاتب نفسه بذلك وانا اعلم انه اهل لمطالب حسنة واوصيك ايضا
في مسيرك وفتوحاتك اذا ما كنت في البلاد التي حكيم سمعت به انه يصلح فخذه

واستكثر من اهل العلم واكثر من الجلوس معهم فانهم مفاتيح الاقفال
والامور الصعبة وبملاقاتهم الى عروش ذوى اغراض الرعية قال فقال
له الحكيم اسمع فاجابه الملك مرحبا وكرامة ثم نهض الحكيم ودخل
الى مسكنه وبات ليلته

باب اتحاف ارسطاطاليس للاسكندر بخاتم يفهم به الطعام المسموم والطلسم لقهر الذباب

ولما كان من الغد خرج الحكيم للاسكندر والتامس في
اصلاح حال المتيسر فدخل عليه في خلوة وجلس بين يديه ثم قال له ايها
الحكيم ما ذا اعددت فقال له يا ايها الملك صنعت لك شيا لا يشغلك عنه
في حال سفرك قال ثم اخرج من كمه صنما من حرير لطيف على هيئة
الثعلب عليه نقوش وطلسمات فوضعه بين يديه فقال له الملك ايها
الحكيم ما هذا فقال شي تفتخر به على ملوك العالم ففي اي موضع
وضع هذا ونصب فيه لا يقرب الذباب اليه عن عشرين ذراعا منه واذا
كان على المائدة انفرت منها كل ذبابة وابعدت حولها على القدر المذكور
قال ففرح الاسكندر به واستحسنه ثم اخرج من
كمه خاتما كانه معمول من عنبر وقال ايها الملك تضعه على اصبعك فوضعه
على قدر اصبعه وقال له تحققه بهذا الخاتم ولا تخرجه من اصبعك
واعلم ان الملوك محسودون على منازلهم وما اعطاهم الله يجب ان تحترس

عليه

عليه واذا كان الغد في النهار كما عادة اتفق بهم عشرة وهذا الخاتم من
اخلاط معجونة وعقاقير مختلفة فيهيج عشرة الطعمة المسمومة ويعلمك
انه اذا اقرب اليك طعام مسموم عرق في اصبعك واتسع وسقط والثانية
التي فيها السم فتعلم من ذلك ان الطعام مسموم وان قدم اليك ماء مسموم
او شراب فانه يضيق في اصبعك ويغص هاهنا فتعلم ان ذلك الماء
مسموم فيجب ان تنزع هذا الخاتم من اصبعك ففرح الاسكندر
بالخاتم وقبله وقال يا معلم الخير والله لقد هديت الي احب الي من كل ما
في الدنيا واستبشر بذلك الهدية ولم يكن يسمع ما جرى اليهما ثالث ووضع
الخاتم في اصبعه والطلسم امر يحمله الى خزانته وخرج عن باب
القسطنطينية في يومه وسار يطلب رومية الكبرى هو ونيكفانرس
على طعامه وشرابه بالخاتم لئلا يقدم اليه ما يطلع عليه وفرح طه
ذا الاسكندر امينا على روحه من اجل نيكفانرس الحسن للاسكندر وذكر عظيم
ما كان اليه من الملك والسلطان فحملته نفسه الخبيثة وقال الخادم في
من خدمه يثق منه فيه وانا لها ان ياخذ احجر من اجل الطعام شيئا فاخذ عشر
بالطاعة ووقف وجاء الطباخ لنيكفانرس فرسم حمل الطعام فرسم فيه
السم من حيث لا يراه احد وجاء الذين يحملون الطعام في القدور في
غلافات مغطاة باغطيتها فقال لهم ذا الاسكندر اعزموا الطعام وهو
بين يدي ووضعت القدور بين يديه وهي حارة فكشف عنها بين
وصار يعبث بين يديه واصبعه في لون لون وينا مثل الخاتم هل يغوم ام لا

فلما عزم فيزيرنيه ان يخلص بكفانوس قال له هل السم يخفى ردتا
منه عنهم قال له بكفانوس ولا يعرف حقيقة الحال الا انه
انكر ما اخذ واي شيا غلا في العام ثم زهد وبرع منه والله يا ملك
ما ادري هذا الطعام من المسد اخذ الي فيزيرنيه وان اتو بشراب اليه
وكيف وهم من لعلم لم يصل اليهما احد قبلي فقال له الملك سكتني
اعلم لذي قد ان كنت منه شيئ ثم اكل ان تنصر من النجم ومابيه فان تولى
هذا الطعام احد من غلماني يعتري فيه ذلك فقال له بكفانوس والله
يا ملك ما كان الا انهما كنت الي من كل به خمسين من الغلمان وافعل به
خيمة عند السراح من بعض الى النسر الذي ابو العباس الحكيم فلما
حضر فيزيرنيه وتبله وتلبث به وجهه من اخبرهم بالقضية واراه الغنائم
قال فقال له الحكيم ايها الملك ارني الغنائم فجلعه وسلمه
اليه فجعله الحكيم عليه السلام بيعد وقد تعبو من الفرو وامر ان يقدم
اليه فقدم فقدم اليه اول فرد من فقبه فغرب بين يديه وقال الغنائم فلم يعرف
ولم يتغير فقرب الفرد الثاني وفيه ايضا مرقة بيضا فكان كذلك
وقدم اليه الفرد الثالث وكان فيه السكباج فانه كان في الوسط ثم رفع
فيه الغنائم ثم اهتزا يديه اليه فتغير الغنائم ووقع من اصبعه في فرد
السكباج وقد حمرت وبرحت فسأله وغسله وامر بوضع السكباج
ثم مسح الغنائم واعادها الى يديه وامر بالفرد الرابع فكان كالاول
وكذلك في الخامس فعلم ان السكباج هو المسموم وعلم ان الذي مر

بكفانوس

بكيفانوس وانه هم بقول داشكنر وتصور مع الفزع منه انه اذا
قتله صار في موضعه وعوضا منه فحدثته نفسه انه يسم داشكنر
وكان قد تصور هذا في نفسه وقف بيسوس من قسطنطينية وارخه
الى الخوف من الحكيم والرجل الحجة في خاير واعز عيال الملك له
فلجى وكل خواص الملك فيما دونه بذله وكان وقع منه خيانة
في الاشربة وكان هذا قد رسم عمل الطب ووقع فيما السموم وهو
عازم ان يصرح له سم ساعة في الطعام الذي ياكل منه وتوهم
ان ذلك يخفى على داشكنر **قال** وكان داشكنر يحب
السكباج وياتيه طباخه في كل يوم وكان يقرب له في قدور
صينية الطعام ويقرب للناس في اخر كبار وكان يجمع ما ياتيه كل
يوم ان يقعد الالف وهم خواصه ومن غلب منهم بعث له صحونا بالطعام
وكان يجلس في وسط السماط ليعطي من حضر ومن غاب فلما اخذ
ووقع من اكل الطعام اعجبه بيزبيه السكباج في اوان الطعام وكان ا
اكل برفق يا فيه على الناس ويفرق الوهم في هذا الطعام ان
يشار شيء فيه اخر ليخفف العالم انه هرب من الشر يف سهم
كانت حالته **فلما** عزم على وضع السم في السكباج
وكان خايفا من الحكيم بايفخر بعد وهمه على قسطنطينه فلما يعرفوا
عنهما واراح الله كشف ما عمل من السم في السكباج وكان الملك
ما يطرقه في القدور اذا كانت مملاة الا انهم يطرحونها على

البقر والملح يبخر ويفرقون منها في الطعام فلما كان اليوم الذي
اراد الله فيه كشف هذا الرجل تقدم باشكنس فيما بين يدي
العسكر وكانت عمامته خلف والولي الصالح ابو العباس اغنى من
اول العسكر فكان ما اراد الله من السماط بعد نزول العساكر وجئ
بالطعام على العادة فكان ناجيا

باب خلاص الملك من الطعام المسموم وقتل من سمه

قال وكان باشكنس كلما قدم الطعام على سماط
كبير امر بجي الطلسم الذي له قرن الذباب فينصب الى جانب السماط
فلا يقرب الطعام ذبابة وكان الناس لما راوه لم ياكل الطلسم لم يعلموا
حقيقته ما هي حتى خشي باشكنس انهم يتصورون فيه ما
يتصورون في الاصنام فاعلمهم انه طلسم لطرد الذباب
وان الحكيم اعطاه له ولم يعلمهم بالغائه ولولا اشرت الحاجة الى
الطلسم ما اعلمهم به ولما كان في اليوم الذي وقع
فيه كشف الطعام المسموم قال الذي وجدت في نفسي تكسلا وما
قدرت على السماط الا لتاكل الناس وانا على الحمية اليوم والليلة
وجلس الناس ياكلون وهم يتحدثون وهو يعرفهم ويراجعهم
ويامر بزيادة الطعام للناس اذا اكلوا واكتفوا ونهض ونهضت
الناس لقيامه حتى خرج الناس ثم جلس في موضعه وامر

بنفيه

بتفرقة بقية الطعام وبقيت الخمس فرق التي السم في احدها على ما
هي لم ينل احد منهما شيئا والغنم الخاص بها وامر الغلمان بالانصراف وبقي
لبكفانوس من الغنيمة التي هو فيها معه وكان قد سمع من الملك امره
فيه بالجلوس في الغنيمة فما شعر الا انه يامره برفع القدور وحملها
الى ان يطلبها في الليل فيقدمه اليه فلما جاء بين يديه امره بالجلوس
ثم قال له هذا الطعام الخاص بك كله قال له نعم قال له هل صنعه
غيرك قال لا هل غرف منه احد غيرك قال لا قال له هل شاركك احد
في عمله قال نعم الطباخ الذي من تحتي يصنع وانا شاهده فبعث
الى الطباخ وقال الخروج يا بكفانوس فلما وقف الطباخ بين يديه اخذ
عودا من بين سماطه وجعل ينكث به الطعام الى ان سقط الخاتم من يده
فاطلعه وامر بالطست والماء وغسل يده والخاتم وحققه وقال له اخبرني
لمن طبخت الطعام وبكفانوس حاجتهم قال له نعم قال له ومن وقف
ان يريد نضج الطعام انتحا لهم ولا غبت عنه او بعثته بكفانوس
لحاجة وبقيت وانا علمت ما جرى في الطعام فقال له ايها الملك لما
كان الطعام امرني بالانصراف فلم نعلم ما جرى في غيبتي
فقال له انصرف ثم ان الملك نهض وجلس في
راس السماط وامر بحضور الولي الصالح ابي العباس الخضر وقال
له الذي نظهر لي ويغلب الحدس عليه والقياس ان ما يفعل هذا الا بكفانوس
وانما الخوف الذي لا يشوبه ريب فان الطعام مسموم فقال

الغصن والله يا ملك ان هذا الخاتم ليس له فص على وجه الارض ومثل
الحكيم مثل من يخفي هذه الحقيقة فقال له ماذا ترى في هذه المسألة
فقال له الحكيم كيف لا تعفو هذه القضية على هذا الغلام الا
بالبينة التي تثبت او بالحق فقال له الملك اما البينة فلا توجد
فان هذا الفعل لم يطلع عليه احد واما اقراره على نفسه فالحكم
اليك بما ترى وما اخبرتني واريد ان تاتي الله تقوى هذا الامر بنفسك
وانت تكل فيه على غيرك فان هذا الرجل سلمت اليه نفسي وان اراد قتلي وانت
تعلم ما يجب عليه في ذلك وما ذكرته من مثل نفسي منه فقال له الحكيم عليه
السلام انا اكشف هذه النوبة ان شاء الله تعالى على احسن وجه واجوده
ثم انفرد الحكيم في مجلس له وامر يكفانوس ان يحمله اليه
فلما مثل بين يديه اراد ان يفتش ابيهم ان الملك احس بالشبه وانه اراد نفيه
فقال له الحكيم يا يكفانوس اما علمت ان ملوك الارض هم الذين اختارهم
الله على خليقته لا سيما هذا الملك الذي قد اراد الله بقوة الالهية وعزة
بعزة سماوية وهذا عجيب من راي السخيف وعقل الضعيف وكيف
تصورت ان الذي فعلت هو شيء يخفى عن الملك او عني فاريد ان تعرفني
كيف فعلت وما الذي حملك على ذلك فان لا سبيل يحملك الا الحق العظيم
على ما فعلوا من ذنب فان انت صدقتني فيما اسالك ربما تصورت لك
النجاة وان انت كذبتني كان الكذب ذنبا ثانيا فانظر بين يديك فيما سالتك
عنه واياك والعناد عنه فانها تزيد الذنب اضعافا مضاعفة فبكى

يكفانوس

يكفانوس وعمرو لم يزل بباب الخضر عليه السلام يتفقده وهو على عجوبه
الى ان قال لخادمه عليه فامر الخضر ان يسلم الحاجب لعمرو ثم ذكر له الخضر
ما يفعل ثم امره ان يمضي الى الملك يفتش ما يفعله وما السبب الذي حمله على ذلك
فسار ولما شرد راعليه قال انا اقول لكم فاعلم الشيخ بذلك فامر بدخوله اليه
فلما مثل بين يديه صاح به الخضر وقال له اخبرني فانا عن يكفانوس
بالطاعة وشرح جميع ما وقع له في طعام الملك وكيف يفعل السم فقال
له الخضر الملك على خزائنه واين السم فاطلعه على ذلك وامره
ان يأتي بقدر السكباج ويريه كيف يفعل بين يديه ووقف الفار اليه بعروق
اغنام ولما هم ان يضع من ذلك في الفار استقبله الخضر بين يديه واخذ وحمل
ذلك حربيا ونظروا وكل يكفانوس ودخل الى ان اسكنه فاخبره
بالتوبة وتحققها واقبل الولد ان فاعل هذا العقل لا تقبل توبته والصواب
قتله فاعلهم قتله حتى يكون مادبة للخلق فقال اذا اسكنه حضر وقت
قيام قتله يقتل بعد العقوبة في جانب العسكر حفرة عظيمة
وملأها بالحطب وتشعل النيران فيها ثم يطعم السكباج المسموم فلا
هلك الغرق في النار تادينا للخلق فقال الملك نعم نفعل هذا ان
شاء الله فلما اصبح الله بخير الصباح امر الملك بحفر النيران واشعلت
فلما طال لهيبها امر يكفانوس ان يأكل من تلك القدور فلما اكل منها
انتفخ وجهه في الحين وزحت عينيه وسال منه ماء اصفر وهلك من
حينه بنفس الملك وامر برميه في النار فحمل كما هو بالحبال ورموا

في جوف التابوت وكان هذا بمحضر الاسكندر وجميع الناس وما من الناس الا
من بلغه واقام الاسكندر ذلك اليوم في مقامه

باب توجيه الاسكندر لرومة

ولما كان من الغد رحل وسار يطلب رومة. قال وكان
اهل رومة قد سمعوا بخبر الاسكندر وتيسيره بفتح البلاد ورد الغنائم
الى حد جبر الشعر وجال وكسر الاصنام واطفى بيوت النيران وهم
متعجبون من ذلك ثم وصل كتاب ارسطاطاليس الى بليناس اعلمهم
فيه بان الملك الاسكندر قد عزم على كيته وكيته وقد عول في امره
بعد زيارته في قسطنطينية ان يرد الى رومية وقد اشرت اليه بعثته
لهم ولولا انه قد صغيت في الشروط صغيت على اعراته لبعثته فان
هذا الملك سائر في طاعة الله سبحانه وفي رد الاعلى عن ظلم انفسهم
ومعاونته والشد على يده واجب وهذا شيء انت ومثلك اذا اسعتم فيه
وحركم لكم الدنيا وان كان لكن فيها فيغنيكم في الاخرة. قال ولما
كتابه اليه وطاها عليه والله المستعان

باب حديث الفيلسوف بليناس مع الملكة فيما يفعل به الملك الاسكندر وامر الهيكل والطلسم الذي عليه

قال ولما وصل كتاب ارسطاطاليس الى بليناس قبله

وقال

وقرأه وتدبّر معانيه وفهم نقطه وما فيه جمع تلامذته وكانوا عشرين
ألف تلميذا وخواصّه والحكماء منهم الذين كل واحد منهم يفارقه في
العلم وانتخب منهم خمسة فقال لهم ماذا أنتم ترون فيما كتب به إلينا الملك العليم
الحكيم فقالوا هذا أمر أنت أعرف به منّا فقال إنّ الملك أراد أن يسكن
فاده علينا وأن يزيلنا من اشتغالنا وأعماله بالحرف الجليلة ونشتغل
بالأشياء التي يعقه عمّا يتعلق بصناعتنا وعلمنا ثم أقبل على
الحكماء من الخمسة وهو أعلمهم فقال له إذا وصل هذا الملك إلينا وحضر
حتّى لا نشتغل بالذات شيء ثم فما أنت فقال أيها الحكيم إنّي قد
أوقفت نفسي واشتغلت بجميع الأخلاط وعقاقير وعملت منها حرزا مجموعة
من جميع ذلك وجعلت عليها نقوشا بعد رصد النجوم إذا حملها الإنسان
على ذراعه أو في وسطه فإنه يأمن من الحيات والهوام والسموم ولا
يقرب جسمه شيء فقال له بليناس وهو يعلم صدقه بارك الله
فيك ونعم المدّة هذه ثم قال للتلميذ الثاني وأنت يا ولدي ما
عرضت له فقال أيها الحكيم لقد أخذت زمانا وصرفت همّتي في جمع
عقاقير وأخلاط وعملتها خرزة ونقشت عليها طلسمات وأحكمت
عليها فإن كانت على ذراعه أو وسطه فإنه لا يقرب منه ذيب
ولا وحش ولا شيء من وحوش الأرض في الموضع الذي هو فيه
أن يخرج ذراعا من جميع جهاته فقال له أحسنت بارك الله فيك ثم
قال للتلميذ الثالث وأنت يا ولدي فقال أيها الحكيم لقد عملت

خرزة مربعة من جملة احجار مختلفة وقد نقشت عليها حية سودا
من لهمة السواد ومثال السعت انسان حية يخرج من موضع طوق البحر يخرج
حتى انبيض مثل اللبن ثم يغسل بالماء من على السبخ الراتب ثم يسقا
الملسوع منه فيخرج السم منه فيكون عرقا اصفر ويبرا من حينه
بقدرة الله عز وجل فقال العاجزت لنعمة ربك ثم قال التلميذ الرابع
وانت يا ولدي باي تحفة جئت الملك فقال ايها الحكيم قد جمعت عدة
اخلاط واحجار على اجزاء معينة وسبكتها في النار حتى صارت كالذهب
وعملت منها نصف خاتم اصفر اذا جعله انسان في اصبعه وكان الليل
كان فيه ضوء السراج في ما فيه خاصة ويضوا على غيره فقال
له فزت في عالمك وتقدمت عليهم ثم قال التلميذ الخامس يا ولدي
ما اغربت الملك من التحف فقال اصطنعت غلاما من احجار مختلفة
جمعتها في اوقات معروفة وقد صورت فيها القمر وغيرها من الكواكب
فمن يحمل فيها شيئا من الزمن في العنبر والعود فيها والماء النار وقد
واضع على الشمع بها ان يعمل يوما مع اطاقة الحمل اشرق انص الكوا
كب مع ضوء النهار اضوا مما هو يبصرها في الليل فقال العالم يا بني
بارك الله فيك **ثم اقبل** على الخمسة وقال لهم ان الله
عينني بكم واني فيكم ما اريد واطلب منكم ان تريحوني ما عملتم
حتى تطمين قلبي فاني اريد ان اخرج من بلدي واحوز لمثلي ان تكتب شي
الى ان تم ما الخلع عليه فاخبر الخمسة من عندهم فاعجبه ذلك واقاموا

ينصرون في قرب الاسكندر لرومة ويخرجوا الغرمون ويستقبلوه

قال ثم قال الخمسة ايها الحكيم ما منا الا من نراه اعز للملك
من النجف ما رايت وهو في غاية العجب وسرني وانت فلم تحدثني بشيء اعرف به شفقتك
للملك وانت سيرنا واستاذنا فقال لهم ستروني ما يكون بين ايديكم
وذا اسكندر مجري في سيره عازم على القدوم لرومة ومن بلغ الملك
ان الحكيم بنا هيكلا برومة ومعناه موضع العبادة وصنع فيه
قبة عالية خلوة وعلى راس القبة لوح من رخام مربع وفي وسط
اللوح شكل قائم عليه زرزور اسود منقوش بنقوشات بيض وكذلك
الرخام منقوشة كلها والشكل القائم بطلسمات واعمال فخر فيها
الوطا فكان ذلك الطلسم لزرازير تلك الارض فاذا كان
اوان الزيتون من شهر اكتوبر صفر ذلك الزرزور فاذا صفر تاتيه زرازير
تلك الارض كل زرزور في فيه حبة وفي رجليه حبتين يلقيهم على ذلك
الزرزور ويبقا كذلك الزرازير يعطون ترقيا تلقي ذلك الحب على اللوح
الرخام ومن اللوح على ظهر القبة ومن القبة الى الارض والرجال
بايديهم قفاف وغرابل يحملون الزيتون بالزنابل على البهايم ثم
يعصرون ذلك الزيتون ويخزنونه عندما يشعلون في تلك السنة في المساكن
وما يفضل عن ذلك يبيعوا ويصرفوا في ضروريات المساكين وشاع
خبر هذا الطلسم في البلاد كلها حتى قال الله تعالى والزيتون ما
هذا وقد قيل انه لما بعث الله عيسى ابن مريم عليه السلام بعد

بعد ان الاسكندر بسنين كثيرة عملت في رومة ليعظم وجعلها لدى الهيكل
بيت المقدس وهو على حاله الى يومنا هذا **قال** ولما
سار الاسكندر وسمع بهذا الهيكل والكاهن تزايد عجبه منه واشتهى
ان يبصره ولم يزل كذلك سائرا الى ان قرب من رومة فلما قرب
بلغ الخبر الى بلنياس الحكيم فخرج للقائه في خمسين غلاما والخمسة
في اوائلهم الى ان وصلوا الى الملك وراوا هيكله فهم بلنياس ان يترجل
وكان على فرس فغلبته محبة الغلام من اصحاب الملك وقال ايها
الحكيم ان الملك يقول لك لا تترجل واثبت على ما انت عليه ففعل
وترجل غلمانه فتقدم الى الاسكندر وتقدم الاسكندر اليه وضمه
الى صدره وقبله بين عينيه فقبل بلنياس يده ودعا له بطول البقا
ودوام النعمة وسار الى جانبه الى ان وصل الى باب المنزل وكان الاسكندر
قد تقدم فدخل الى البيوت وسار في اوائل الناس حتى استقبل بلنياس قبل
الغلام فلما وصل الى باب المنزل نزل الاسكندر في السرادق وترك
في بلنياس فلما دخل السرادق قبل بلنياس يده وقال له ايها
الملك انظر للشيخ الولي ابي العباس الخضر عليه السلام عليه وانظر من
خلفه ما يتوجه علي من ذلك واعود الى الخدمة فقال له الاسكندر ما
استحق من الواجب وتقدم معه من خواصه غلاما حتى وصلنا الى مكان
الولي ابي العباس وامر غلاما اخر يمشي الى بيته ويعرفه بقدوم الحكيم
عليه بوصل الغلام الى الشيخ الولي وقد نزل في خيمته فاعلمه بذلك

فقال

فقام وخرج من الخيمة بلنكر بلنياس حتى اقبل لهما زائرا بلنياس ومعه
الغلام تنحل ووقع اليه وقبله بين عينيه وعانق كل واحد منهما صاحبه
وسلم كل واحد على صاحبه ودعا له ومشيا والغلمان خلفهما الى ان
وصلا الى سرادقات الملك الاسكندر ودخل عليه فوثب لهما ورفعهما
واجلس الشيخ الرجل عن يمينه وبلنياس عن شماله فقال وكان قد خلع
بلنياس على تلامذته الخمسة ومعهم ما يشبهون كل من التحف **ولما**
استقر بالامر به الجلوس ودعا بعضهم لبعض قام غلام بلنياس
دافرا واظهر الخزنة وسلم على الملك سلاما تاما والخمسة قيام بين
يدي السرير فقال ايها الملك الميمون الخليفة المباركة اعلم ان
الله سبحانه اذا ارضى على قوم ولاهم عليهم خيارهم وانت ذلك الشخص
الذي ارتضاه الله للخلق ملكا وللحق حاكما وللعالم قيما بيننا وبينهم
شيء عليهم متضطرب منفصل وقد نزهوا به الخمسة تلامذة هذا الحكيم
وعلمائه وما منا الا وقد قرا سفرا للملك حقيقة ونحن نسئلك ان ترى
في خروجنا اليك لنعلم حقيقتها فقال الملك بسم الله وعلى
بركة الله فيما افرحني بما تفعلون باشاره هذا فقالوا فاخرج
الان ما عنده وذكر ما فيه من المنفعة وهي الخزنة فاخذها
الملك ونظرها وعجب بها وانه نزل كل واحد يخرج ما عنده ويذكر
ما فيه من الخاصية واي شيء يصلح الى ان سلموا جميع ما
معهم **فقال** بلنياس الحكيم ايها الملك السعيد الجد

الربيع الاخر اني كنت قلت لهولاء الجماعة انني نخاف الملك بشي، وهو اعظم
ما اقدر عليه واطلب الله ولم اجد سببا اعز علي من زوجتي واكبر ابني
منهما وتزاهرتهما للملك وجعلتهما ملكا الذي ينصرف بهما كيف يشا
كما ينصرف في المال الذي في ملكه ويسير يختبر كتاب الملك في خزينته بلا
ابا رفه واني في شي يحتاج اليه كنت القايم به والمتولي لذلك فلما
سمع ذا اسكندر مقالة بلنياس فرح وابتهج وسر سرورا عظيما
فقال لذا الملك والله كلامك هذا يعدل عندي الدنيا وما فيها ولما
سمعت كلامك علمت انك تصل الى كل ما تطلبه ان شاء الله فدعا
له بلنياس واثنى عليه **قال** ذا اسكندر والله لولا
اني اشتهي ان انظر السنكل والطلسم الذي عليه لرجعت من فوري هذا
وكانت سمة طريقي التي انا مترجع اليها ولكني احب [illegible] الى هذا
الطلسم ثم سال عن الوقت الذي فيه يفور الزرازير ويتربى الزيتون
على الطلسم قال فقال بلنياس ايها الملك في هذا الشهر يكون ومن قوتنا
هذا اعشر يوما تنصرف الزرازير وتربي الزيتون على الطلسم ثم ينقص
على ذلك ان يصير ثقفا يوخذ من الزيتون ما يحتاج فعجب ذا اسكندر
وقال والله لو يغفر لي بسر ما العجوبة شهر و خمسة ما اقمت وكيف عشرين
يوما تما اقيم وانفذ الوزير لثلاثة ايام واسير في امان الله وحفظه
ثم باتوا ليلتهم **و**لما كان من الغد سار العساكر والجيوش
الى ان وصلوا الى باب رومة فخرجوا اهل البلد لاستقبال الملك وبين يديه

البلد

وبكروا من البلد فسلموا عليه ولقوه ونزل ذا اسكندر خارج البلد وحملت
اليه الهدايا والكرامات فقبلها واقام ثلاثة ايام و في اليوم
الرابع ركب ودخل البلد ونصب السكك وابتنى القبة والطلسم وركب
وعاد الى عسكره ونزل في خيمته و اجاز اصحاب بلنياس بخمسة
الاف دينار وبعث الى بلنياس بخمسين الف دينار وامر ان يفرقها على
تلامذته الفقراء وبعث له في خاصته بحصة على الرجل منهم
خمسين الف دينار وعشر خيمات وعشر سرادقات للخيمة ومن الكلاب برح
والفرش ما اكثر منه وخمسين بغلا تحمل حلي وخزائنه وخمسون برذونا
من عتاق الخيل وامر ان ينزل معه او يبني في اعمالهم ويفعل ببلنياس ذلك
ونزل بالفرح منه وعينه الخمس ثلاثين الذين معه ثم اقام ذا اسكندر
ينتظر وصول الذين بالزيتون ومر بها على الظلم

باب مكاتبة الخضر عليه السلام الى سائر البلاد يحثهم على الجهاد مع الملك ذا اسكندر

قال وكان الخضر قد كاتب جميع ذا اجناس من
ذاتهم يعلمهم ان الملك ذا اسكندر صاحب ذلك الوقت معول
على المسير في الارض واظهار الحق واخماد الباطل وان يرد
العالم عن عبادة الاوثان والاصنام والنيران الى عبادة الملك الرحمان
فمن اراد منهم المسير تحت طاعته وركابه ورايته فليأت الى

وعلينا ما علينا ومن اتانا بذلك فليمتثل ما امرنا به والسلام قال
ودفع الكتاب الرسائل الى البلاد فما من الروم جنس ولا لسان الا وخرج
منهم قوم يطلبون الملك ذا القرنين الاسكندر والمسير معه وتحت راياته فمنهم
من سار عنه في المدائن والغارات ومنهم من سار للتنزه والتفرج في
البلاد والعباد ومنهم من سار عنه في ذلك كله وخرج الخلق
كانهم الجراد يطلبون ذا القرنين الاسكندر وكانوا اجناسا كثيرة والسنة
شتى واكثر اكثرهم ما نقف على ذكر بعضه. قال
واول من وصل الى الاسكندر الخزر والابرنج والابراغ والبلغ
العقلب والروسية والبربر والصقالبة وتمام سبعين
لسانا وسبعين جنسا قال وحل بليناس الحكيم على الملك
وقال له عن ان يكون وصول الزرازير الى الظلمة تشبيها بالزكوم
والتفرج والفرجة وفرح الاسكندر وبات ليلته ومنها كان
من الغد ركب وركب معه خواص اصحابه ووصل الى الموضع وقد
الزرازير في الشمس وغابت الزرازير كانها السحاب المتراكم المرتفع
وكل زرزور منها ثلاث زيتونات في منقاره واخلتهم الى ان تصل
الى الظلمة تسرع الى ان مات وانتصب وتتابعت بعض الزرازير بالرفق
والزيتون ينزل على القبة مثل المطر والملك ينظر والناس معه وهم
يتعجبون من ذلك قال ولم تزل الزرازير على حالتها الى غروب
الشمس واقام على ذلك ثلاثة ايام ينظر في ذلك ويعود الى خيمته وهو

ينظر

بنفسه في عجيب صنع الله. قال ثم رحل ذو الاسكندر عن باب رومة
راجعا يطلب المجمعة والكرير الواقعة الزجزين الاندلس واستقبله
الروم جيشنا جيشنا ولساننا لساننا يغزون معه ويقاتلون الا من بين
يديه وسيم ون في جملة من سار معه وكانت مدة اقامته على رومة عشرين
يوما وكان في جيشه الذي رحل به من مقدونية مائة الف ولما
نزل قسطنطينية ورحل عنها كان جيشه مائتي الف ولما نزل على
رومة وتسامع به الامم ورحلوا معه اجتمعت جيوشه خمسمائة
الف غير السوقة الذين بالعساكر واصحاب الصنائع الذين في
العساكر لطلب المعايش. فلما علم ذو الاسكندر بذلك اخذ السير
الوالي الذي هو بذلك فرحوا واستبشروا وسار يريد ان يطلب بلاد
الاندلس وقد انتشرت اخباره وعظمت في جميع الارض برا وبحرا

باب بلوغ خبر الملك الاسكندر الى نعمة ملك الاندلس وما جرى معه

قال فلما سمع به صاحب الاندلس وكان اقرب الناس
اليه في طريقه وكان اسمه نعمة ابن ناشر جمع ارباب دولته ونساخات
مملكته فلما تكاملوا عنده قال لهم يا قوم اعلموا انني سمعت
شيئا واخبرني هل سمعتم به ام لا فقال الرايس ايها الملك وما هو فاخبرهم
باخبره وما سمع عن ذي الاسكندر من عظيم العجايب وذكر انه سائر
الينا وقادم علينا فما تامرون في ذلك فقال له الجماعة ايها الملك

ما امنا الذي سمع بما سمعت ونحن قد نقلنا امرك وما اثرك في بلدك ونحن
عندنا نامن في بلدك قـال فقال الملك نعمة قد سمعت بهذا وقد كنت فيه
وقد علمت ان جزيرة الاندلس تمنع وبلادنا حصينة وعساكرنا كثيرة
وقد رايت ان كانت البلاد والعباد واسيرو وانزل الى الجزيرة وهو
اولها المرتبط الينا فـانه اقرب هذا الراجل منا اطلعنا على ما في يده
منا بان كان الذي بيده منا شيء نمكن بفعله وطلبه فعلناه واعطينا
ما نعتد بان واحنا وامنوا الينا وندخلوا تحت طاعته وان كان فيه فضل
المشقة وان طلب منا مالا نمكن فعله من عنت الضرورة الى قتاله
فنحن في بلدنا بين امرين اما ان ينصره الله علينا او ينصرنا عليه
فقالت الجماعة صدقت ايها الملك فيما نطقت وما على رايك من
مزيد **قـال** وكان الملك بنزل في مدينة طليطلة فكتب
الى كافة عماله واصحابه ببلاد الاندلس وكانت قواعد الاندلس
المرية وبطلطاله وطليطلة وقرطبة وشاطبة وما بين ذلك
من المدن بحسب التي لها فكتب الى قواد هذه المدن وامرهم بجمع العساكر
والمسير اليه ثم بعث الى الطاهر بلدة ونزل في خمسة وبعث ثلاث
جواسيس يتجسسون اخبار المسلمين والعساكر الذي معه فمضت
الجواسيس وسار وقد تعذر به بعض الجواسيس وهو سائر من مدينته
يطلب اخرها **قـال** صاحب الكتاب وكانت جزيرة
الاندلس على هيئة القوس في البحر كانها حلقة والموضع الذي هو

متصل

شطا البر الى بلاد الصوبح هو موضع الفنطنة من القوبين وقاسوا
ذلك جميعه في البر والبحر محيط به ولما اوطا نعمه الى اخر الجزيرة
عزم ان يبعث الى ذا اسكندر رسولا وكتابا يقول الدبيه التي تشتي
تريد منا فقال الذا عاينها تحتاج الى هذا الرجل كتاب انه اقرب
منه هو يبعث له ويكاتبه كما يريد فيكون كلامه جوابا حتى اقتن
المباشرة وننظر ايضا اليه الحبوا بيسر ونحتهم بحنهم وحتى عساكرهم
بان العسكر كان مال منكرون عليه ببعض ذلك ولما اوطت الحبوا
سبب بعد ابا مخلايهم نعمه الملك وقال الهم خيرون فاختبروا
بعضهم العسكر وكثر نعم واخبرهم ان هذا الرجل ما قصد ان يزيل
ملوك الارض عن ملكهم وانما تحمل الناس على توحيد الله سبحانه
وتعالى وجميل الافواج اليه ومن اراد منهم ان يبعث صومعة ببعضه ومن
اراد المقام اقام فقال فتفرح نعمه بذلك وكان اهل داس الس يوحدون
الله تعالى وهم على دين ابرهيم الخليل عليه السلام ولما عرف
ذلك نعمة فرح واستبشر وجمع اصحابه واعلمهم بذلك وقال ان
هذا الملك تحمل الناس حتى يقولون ما نقول ويدينون بما ندين وهذه
نعمة من الله وقد اردت ان ابعث الى هذا الرجل هدية سنية واقدمها
قبل الكتاب فان الهدية تقرب القلوب بعضها الى بعض فقال
ففرح الجماعة بذلك وقالوا ابعث الملك اقطاعا عشر الف جمل
والف مصحف والف مملوك مع كل مملوك خريطة فيها الف دينار ومن

التحف والتحو مثل اواني الذهب والفضة والملابس والفرش وما يشابه
ذلك مثل ذلك الفرز واشترط على نعمة بقاير من قرابه وخرج معه من
عساكره خمسة الاف فارس وسلم جميع ذلك اليه وامره بالمسير الى ا
سكندر وقال له اذا التقيت به سلم عليه وادفع له تلك الهدية ونصره
فيتسلمه بالاقوال والهدايا الان يعلم ما عنده وحضر الرسول في الشهر
الاول وقطر الروم باسكندر وكان الغرض في مقدم جيشه فلما ان
الغرض الجيش فلاحما امر الناس بالتنفيذ والعرض ووعلوا ذلك فان الرسول
لما قرب من الرسول الجنكي استعمل البروز بركبه له النير الرايح
ابو العباس وعارضه وسلم عليه وقال له من انت قال انا قادم من قراح
نعمة صاحب دار السلم ومن بعث معي هدية وها هي هذه بين يدي الغرض
عليها وقال للرسول استوف اصحابك حتى ياخذوا لكم امتعتنا حتى تحضر
الملك بذلك ونسمع ما تقول ثم قال له الغرض عندك كتاب او الهدية
خاصة فقال انما معي الهدية خاصة وباني امرت بتبليغها والقوة الكم
فيسمع الغرض كلامه ووصل الى الساقة والملك في موكبه وخاصته
العشرة الاف الذين هم اهل سعزوينة فلما ان وصل اليه الوالي الغرض
واعلمه بذلك قال له الملك وهل نقدر مع الملك كتابا قال الدليل وقد
سالت الرسول عن ذلك فاخبر انه ليس معه شيء غير الهدية فقال
ما نسكندر عين ذلك يا ابا العباس ائتها تحضر الرسول وصاحبه بهذه الهدية
بين يدينا وانتسا المسيراهنا والغرب عن جزيرة دار السلم فلسفت

عتابا

مفتاحا الى ما تقرب به فرحة هدية عليه وكتب له كتابا يعلمه فيه بما اراد
منه وما هو متطاول به من الملوك فان قبلوا اما تقول لهم وان خلوا فيما نوجه
فليك هذا اياهم وان ابوا خابر بما ينبغي وبينهم الا السيف وهذا اول ملوك
الارض وهو اول من التقيت وهو المنفرد استاذ الاحسان وكان ابا الا ستانة
قال فتبسم الخضر عليه السلام ودعا للملك ثم قال له ايها الملك
الحمد لله الذي ذكرت بما في خاطري وما اختلج في صدري واثبت في
قلبك ما في مرادي وعاد الخضر الى موضعه والرسول قائم واصحابه
فامرهم بالنزول بصحو بوى النزول ونزلوا

باب كتاب الاسكندر الملك الى نعمة ملك الاندلس

قال واشار الخضر عليه السلام بصحيفة من الذهب
وكان الخضر من شار من مغرب ونية علم ان الاسكندر يريد ان يحتاج
الى كتب الكتب ويعطيها للملوك وذكر ان الملوك ما فتشوا على غير
الملك وشجعه الاحسن مكاتبتها فاراد ان يرفع منزلته ذا الاسكندر على من
سواه من الملوك فاستعمل صفائح من الذهب وصفائح من الفضة
تطوى وتنشر وجعل ليفة ذهب يكتب بها في صفائح الفضة وليفة
فضة يكتب بها في صفائح الذهب وكان معه ذلك في اخفى اين
فلما اراد الكتب لنعمة اخرج صفيحة من الذهب وليفة وليفة من
الفضة يكتب بالفضة على الذهب بقلم القديم الذي في خالو الكبير

الليل والنهار ومدبر الفلك الدوار الذي تقدست اسماؤه وعزت
الاؤه من عبد الله ووليه ذا اسكندر بن دارا الرومي ملك الارض
بالطول والعرض الى نعمة ملك دار الفرس اما بعد فاني احمد اليك الله
الذي لا اله الا هو ولطف على انبيائه وملائكته وحملة عرشه وسكان
سماواته واعلم انني سابرز اجاهد في الله حق جهاده لاجاهد وامت
الباطل واحمل الناس على توحيد الله وترك جميع المعبودات سوى الله
فان قلت بقولي ودنت الله بديني فلك ما لي وعليك ما علي وان ابيت
عليك من بعد ذلك الجيش الاعوج وكتب اسمي على شكل الدنانير والدراهم
وان ابيت فاني جعلت السيف عماد ديني وبلغته وفرحه حتى هزمتك الملك
حتى ارى ما عندك ومهما يكون الجواب عن هذا الكتاب والسلام
وطوى الكتاب وختمه بخاتم من الذهب فصه من المسك ولف
الكتاب في ثوب ديباج رومي ارضه ذهب ونقشه زمرد من الشراب
التي هي منبتة في عرضهم ثم سلم الكتاب الى الرسول وامره بالعودة الى
صاحبه بالمدينة وغاب الرسول منه على الرفق الى صاحبه في مدة
ما خبر وسلم اليه الكتاب واستخبره عن المدينة التي وكان في نظر له
انه لما لدا اسكندر بالمدينة **ولما** رجع اليه الى المدينة
وسلم الكتاب اليه ونشر الثوب وانظر الى زاد تعجبه وقال والله ما
ملكت في مثل هذا الثوب ثم فتح الكتاب وانظر صفيحة الذهب
مكتوب فيها بليغة فصيحة فزاد عجبه وقال هذا رجل جبار لا

يغالب

لا يقاس به احد وقرا الكتاب الوارد علي اخي سعد شد الله تعالي
وفرح به فرحا شديدا وجمع اصحابه وخواصه وقرا عليهم الكتاب
فما منهم الا من سر واستبشر به ثم قالوا له انها المملكة التي لو
شئت البصرة هذه المملكة تماثل علي الدين بيننا وهو اخ من اخواننا
والصواب ان نكتب له جواب الكتاب نخبره بربحنا وما اثني عليه
بان الصابي نفسه وعلم اننا اخوانه سرنا اليه واستقبلنا فان ا
تزل في جزيرتنا بعلنا في حقه بما نقدر عليه من الغني ومن قدرتنا
علي الخروج في صحبته نصرة فانا نهتم فيه بصفة عظيمة وغنيمة كبيرا
والرسا من غنة ذكا جزة فقال نعمه عندي لم يدع هذا الكلام القبيح

باب جواب ملك الاندلس نعمه عن كتاب الاسكندر

قال ثم امر وزيره ان يكتب كتابا جوابا عن هذا
الكتاب بما هو عليه وانه سميع لا يستطيع جميع ما يلتمسه منا من
اموال الدنيا والاخرة فانتفع الوزير بالطاعة وامر بالرواية والقيام
وكتب كتابا اوله بسم الله الرحمن الرحيم من الفتح الصغير الذي له بالدولة بولاية
ولم تعز طاعة ولا امر نعمه ملك الاندلس الي الاسكندر ملك
الارض اما بعد فانا اشكر الله علي سوابغ نعمه وتواتر الايه
والطافه علي جميع انبيائه واعلمه ان جميع ما كتبت به واشرت به علي
هو في غاية العز وفي الصغر الذي لا اعرف سواه وقد شكرت

اللّه سبحانه الذي أيد الدين والدنيا بمثله وجعله فيهما ساعيا إلى الخير إذ
جعل الله أمرهما إليه والسلام أما ما ذكرت من جمع الأعلام وضبط
الدين والدنيا فهو ما أشكل الأشياء علينا وأفردها الدنيا وأخاف ألا
عنقاء بكل الانتفاع فيما يتعلق بالدين فنحن سائلون عنه إن شاء الله وما
يتعلق بالدنيا فنحن نزول عليه والسلام وقرئ الكتاب على نعمه
فلما فهم ما فيه وتدبر معانيه حزن حزنا وأمر أن يتقدم مع القائد
الذي تقدم معه الهدية فسار القائد في خمسة آلاف فارس ومعه ما كان
من الهدية الأولى والثانية حتى قرب من عساكره دار السكن
ثم أخذ الكتاب وسار بنفسه وجرى به في عشر من عماله حتى النقا
بالملك في مقام الناس فسلم عليه ودعا له وأعلمه بقدومه والكتاب
معه ثم سلمه إلى الملك وكان الناس على ظهور الخيل سائرين فأخذ
الملك الكتاب وسار به يطلب اسكندر في أعقاب الناس حتى
وصل إليه وهو في مرتبة الخاصة فسلم الملك عليه وأعلمه بقدوم
الرسول والكتاب معه فأمره بقراءته عليه حتى انتهى إلى آخره
فابتهج دار السكن فرحا وسرورا وشكر الله تعالى ثم قال للملك
يا ولي الله اقبل منه الهدية واكتب له جواب الكتاب بما يقتضيه
من خطابه وعرفه عني بكل جميل وأكرم الرسول ورده عني بكل
جميل بطيب القلب كما يجب فأجابه بالسمع والطاعة ثم علم
الرسول معه الذي نحو مقدمة الجيش ولما نزلوا في الخيام جاءوا

بالهدية

بالهزيمة مع العسكر وبقية العلماء فسلمهم الغاية الرحمن جميعهم
بنعم كل شيء بينهم الى فرنسوا واعلم الملك ان اسكندر بن الك
فاشرع بجواب كتاب نعمة

باب جواب الاسكندر
لملك الافرنسيس يهنيه بما هو عليه
من حسن الدين وطيب قلبه ونيته

قال وكتب الحق كتابا انشاء على صفة كتب الملك
الاسكندر ويقول له انه اخ من اخواننا الاصحاب من احبابنا
فان اردت العودة الى بلادك فالامر اليك وبيدك وان اردت تلقاء الملك وعطنا
برودته بالصمر فيحل لك من زوجك الى التي ولدك ونعلم انا عابرون على
جزيرتك سائرون الى ارض المغرب ومن كان له ما عرض على الحملة
فقط انه بما تراه من عقله وتدبيره وما تراه من تقديره والسلام
ثم خلع على الرسول خلعة سنية وكذلك اصحابه ولخص اليهم احسان
الكثير ثم امرهم بالعودة فعادوا بانعامه شاكرين واحسانه
ذاكرين ولم يزل الرابعون الشيخ الى ان وصلوا الى جزيرة ذا فرنسيس وكان
نعمة نازلا على شاطئ البحر من اجل العزيرة وهو اقرب المواضع الى جزيرة الاسكندر

باب وصول جواب الاسكندر
الى ملك الافرنسيس ودخوله في
طاعته وخروجه في لقائه

قال ولما وصل الرسول اليه بخبر اغواعه عليه وقرا
ويهم ما فيه استكثار فرحا واستبشر سرورا وكذلك جميع اصحابه
لما قرى الكتاب عليهم صاحوا بالتكبير والتهليل وشكروا الله
تعالى وعلموا ان الله قد حقن دماءهم وصان نساءهم ببركة دين
ابرهيم . قال ثم قال الملك دغمة ماذا ترون في رجوع الرسول اليكم او تستقبلون
هذا الملك وننصره هو وعساكره فقالت الجماعة ايها الملك
ذلك امر مرجوع الى الله تعالى في ذلك فقال الصواب عندي ان اضرب
الدينار والدرهم باسم هذا الرجل ثم اجمع اموال الاغواج واكتب على
اعلامي وهراحلي اسكندر المنصور وننصر هذا العبد الصالح
الذي معهم نذكر ذلك امر فيما بعد فقط المشاهرين كالعيان فقالت
الجماعة صدقت واصبت قال واشتغل دغمة بما قال
الملك دغمة وما ذكر من جميع ذلك وفرغ منه في خمسة ايام ولما
سمع ذا اسكندر بذلك فرح منه وسار الى استقباله في جميع حواشيه
وعساكره الى ان وصل الى عساكر ذا اسكندر وبعد بيوم من مسيرهم
وكان الخضر قد قدم بين يديه الطلايع فاعلموه بوصول صاحب
الاندلس فامر بضرب طبول النزول فنزلت الجيوش والعساكر وبعد
ساعتين اشرفت جيوش صاحب الاندلس فلما قربوا منه علماؤه بامرهم
بالنزول بين يدي العسكر قدر رمية قوس وتقدم اليه الملك دغمة في
اغواجه الذين معه وهم مائة فارس فوصل الغلمان اليه واعلموه بذلك

فنزل

ثم أوذن لنا عندك لما انصرف بهم القرار ركب في خمسين راكبا
من خواص أبيه وإخوانه ونشر على رأسه خمسة أعلام وأخذ وزيره
كيسين جعلهما في خدمته في إحداهما ياقوت وفي أخراهما ونشروا
الرايات وضربوا الطبول للخضر عليه السلام وقد استقبلهم الغلمان
الخواص وهم يسيرون بين أيديهم بالسلاح والخيل ثم دخلوا عليه
في دارهم الملك نعمه فلما نظر الخضر إليه استقبله فأتاه وعانقه
وقبله بين عينيه وقبل نعمه يده وسلمت عليه الجماعة بعد ذلك وجلس
الخضر ونعمه بين يديه والجماعة خلفه قال ولما استقر
بهم الجلوس قال نعمه للخضر قد فعلت من الطاعة ما يجب علي وقد
ضربنا الدنانير والدراهم باسم هذا الملك وقد رسمت اسمه على
أعلامي وقد كتبت خطا منه بالخراج وما لم يمكن حمله فأنا أحمله
فيما بعد إن شاء الله تعالى قال وأخرج من بين يديه الشيكتين
أعني الكيسين بالدنانير والدراهم فوضعهما بين يدي الخضر فتبسم
الخضر عند ذلك ونظر إلى الرجل الكيس فقال له ما بقي من الطاعة
شيء إلا وقد فعلته وهذا الذي يجب لنا عليك وأنا أوجه
ذلك إلى الملك وأعلمه بجميع ذلك لكن أريد فيما بعد إن شاء الله قد عاد
لذ نعمه وشكره على ذلك ثم نهض هو وجماعته معه وركبوا وساروا
إلى خيمهم ثم ركب الخضر من بعدهم إلى وسط الرخيم واستكثر
من خلع عليه وأعلمه بذلك كله بمرح لذلك واستبشر وسر سرورا

عظيما ثم قال يا ابا العباس ابعث الى هذا الرجل واحضره بين يدي
الينا حتى نراه ونجتمع معه ونتبارك بالنظر معه واليه ونطيب
قلبه كما طيب قلوبنا قال فبعث اخي اليه ثلاثة من
غلمانه واعلمه بما كان من الملك وسروره به وفرحه وانه يشتهي
اليه فيمن يراه من اصحابه فيفعل الغلام ما امر له واعلمه بركبه في الخمسين
الخواص ونسا غلمان اخي بين يديه خمسين فرسا بالمطارق والتراس با
والبيسنة المغلقة الى ان وصلوا الى سراي قات الملك وكانت سبعة
من الديباج الرومي المذهب كل سراي ولون من الوان وهي
سراي وداخل كل باب متصلة الاخرى وابهاءه السبعة وعلى باب
اخرهما سراي ويسر خاص بالسراي وله خمس خيم من
الديباج الملون وعلى روسها صفائح من الذهب المرصع وفي الوسط
منها مضرب كبير وسرير الملك بين العمودين وهو سرير من الذهب
الاحمر مرصع بانواع الدر والجوهر وخشب الملك مضروب عليه
وعلى السرير فرش الديباج وهو جالس عليها ولما
وصل نعمة نزل وحل واصحابه معه يشاهدون عظيم ملك الملك
الى ان وصل الى سرير الملك فقام له اخي وكذلك الاسكندرون وقال
له هذا الرئيس ولنفسي فنزل نعمة يقبل رجلي الاسكندرون فاخذ اخي
بيده واصعده على السرير وجلس الملك واجلسه بجنبه اتين يدعوا
للملك الاسكندرون ويرغ عليه احسن ردع وقال نعمة اينا الملك

والنية

والله لقد كنت اسمع بكفر العالم واعلم بكفر بن القلقلان النصرانى بعقل
عن ابن وانزار بصفقة في سبخة عند امر عيسى يفتح به البلاد ويفتح
به العباد ولكننى لم اكن انتصر به في عمري وزماني فقد كان من الرب
وهذه نعمة لا نؤدي شكرها والحمد لله الذى احيانى الله حتى رايت
من يعلم ابن رفا فاستخبرنا فانكسر كلامه ونال العجز بل
يموت والملوك هم امناء الله على خلقه واعلم ان ملك المغرب
وقد تقاول به وعلمت بعد ومعارف التى سبقت على الغير وتسهل
على كل ضعف شديد فاقبل الغرب والجماعة على جماعته ه
وكان ابن سكنون لما وجد هذا الملك على الذي العجم
اعز له خلع لا تصلح الا لمثله فقال الملك يا ابا العباس ايها
عزمت على السفر بلبسه احتجاج فقلت ان الملك ياخذ منه الفال فان
كان مثلها هو البغية فخلع عليه من الخلع ما تستطيع ونعطيه
من الهدايا ما شاء لدرهمه تغلب به العباد وان كان ما سلكت عليه
من نعم الله ما اذن عليه لنزع به الناس فالحمد لله الذي قربنى من
هذا الملك الذي اعتز وجلبه لخير وابعده عن الشر فقال العاقل
انه موتى من الله بالنصر والفتح ثم قام ابو العباس الغزى واخذ
بيد الملك فعقد واتى له عن سرير الملك ونشاء به هو واصحابه خلفه الى سرادق
اخر عن يمين سرادق الملك ودخلوا الى بساط فاخبرهم فيه الوصف مجلسا
وامر باحضار الخلع فاحضرت وهي مائة خلعة من ملابس الملوك

منها اثنا عشر خلعة منسوجة بالذهب مرصعة بالجوهر ومنها عشر خلع
منبتة بالزمرد وزنها من احجار الياقوت ذات صفرة وفي ذلك خاتم كتايب
بفص الزمرد مكتوب عليه لا اله الا الله ابراهيم خليل الله
وتاج مرصع بالياقوت من كثرة الجواهر وخفان من الذهب
المرصع بالجوهر فلما جاء جميع ذلك امر الخضر الكسوة وخلعها
على نعمة ووضع التاج على راسه وامره بلبس الخفين الذهب ففعل
وخلع على الخمسة الذين معه ونعمة الخضر بين يديه ورجع به الى
سرادق الملك ذا سكندر فلما دخل على الملك قبل الارض بين
يديه فاشار له الملك ان اصعد فصعد على السرير وجلس الى جنبه
على سرير الملك ودعا له وقال له يا ملك الدنيا انت ذا ملكت
رقبتي باحسانك الي وبفضلك علي ثم نهض ذا سكندر
ونهض نعمة ومن معه وخرج الملك الى سطح اخر وامر ابيه بسماط نمرود
بن شم الملك فمد الملك بين يديه واشار الى الناس بمد ايديهم وكان
ذا سكندر جالس في صدر السماط والخضر على يمينه والملك نعمة على
يساره فلما فرغوا من ذلك نهض الملك ونهضت الناس من
بنهوضه وكان امر بضرب سرادق للملك نعمة مثله به خيم
خيم وهو مفروش بجميع ما يحتاج اليه من الفرش والمطارح فجلس
الخضر ونعمة تحت السرير في السرادق وقال له الخضر يا نعمة يقول لك
الملك هذه السرادقات والخيم هبة لك وهي تبقى على حالها الى جانبه

من خلعه

من خلفه مكفونا تقف الان تنظر بلادك فان اخترت المسير معه والجهاد
في سبيل الله فمثلك من ينظر في ذلك وان اخترت المقام في بلادك
اذ اصبحنا بها في امان الله وحفظه قال فقال له نعمة
يا ولي النعمة ما كان في نيتي ان اسير معكم ولكن كنت عولت ان انزل
تحت ركاب هذا الملك واكون واحدا من غلمانه الان واستقر ببلادي في
حضره هو في امان الله فلما رايت وجهه وسمعت كلامه حرك في
همته العربية ان اسير تحت ركابه واكون تحت ركابه وانا الان افارقه
في عساكره ولي في ذلك الشرف العظيم والاجر العميم وهو جمال
الدنيا وثواب الآخرة فقال الداغن فمثلك من نظر في ذلك وسمت
همته الى ذلك وانا اشكر الملك عنك بذلك قال ثم ان نعمة
انفصل من عنده وانصرف راجعا الى داسكنرو وبشره عن نعمة
بذلك ففرح وشكر الله تعالى وقال الداغن لما سمعت عن هذا الرجل
شيئا الا اخذني السرور واقام القوم ليلتهم وباتوا في مواضعهم
واصبحوا مسافرين والداغن في مقدمة الجيش وملك داسكنرو
خلف عساكر داسكنرو ولم يزالوا على ذلك الى ان طلعوا على
ساحل جزيرة داسكنرو قال ولما نزلوا استاذن نعمة في
مسيره الى بلاده لينصلح امره ويحمل اموال الخراج ويرجع بمن
خف معه من عساكره فقال الداغن اذا كانت بلادك التي تسير
معنا فيها وما تريد حمله من الخراج فالمهملة على اعتاب الراحل معك

واصلح امرها وعد الينا على خيرة الله وحسن توفيقه وهم ان ينهض
فقال له الخضر انما الملك انا اخذ سيرنا الى ساحل هذا البحر وطلبنا
مغرب الشمس يرد البحر علينا ويقطعنا عن ذلك فقال له نعم يا سيدي
ابو العباس انا اخذ سيرنا على ساحل البحر عشرة ايام من هاهنا وطلبنا
مغرب الشمس تقطعنا في المراكب ونصير من جانب العدوة نطلب
المغرب: فقال له الخضر عليه السلام فقد رايت عساكرنا وكثرتها
فتدبيران تجمع لنا مراكب دانرلسم والعوز به وتستاجر الرجال ايضا بارض
اخرى وتستبق المراكب الى العدوة التي نعبر منها ونكون هنا الى من يوصله
مقبوع منها فاذا اوصلنا عبرنا ان شاء الله تعالى و اعظم وصية
اليه ان لا ينظلم احد منه وانصف الناس ومن ضع الدرهم اعطاه عنا
فيه خمسة دراهم فمنحه العدل ومنا الفضل وان هذا شيء يحتاج فيه الى
تغرمة ونفقة منا باموال نسلمها اليك: فقال له نعم السمع والطاعة
وما يحتاج هذا الى مال عاجل وان احتاج ببعض مال اخراج الذي
ارحب وزنه في هذه المصلحة: فشكره الخضر على ذلك وقال له
انهض على بركة الله وكان هذا الكلام بينهما ولم يكن الاسكندر
حاضر فقال نعم السمع والطاعة واراد ان يودع الملك فقال الخضر
نعم ما رايت وسار حتى دخل على الملك واعلمه بذلك ففرح بذلك سرورا
وقال له يا سيدي ابا العباس انت السبب الذي اعطاني الله ونعم الامر
رايت: وودع الملك نعمه وانصرف في عساكره واقام الاسكندر

يوضعه

بموضع الدار وصل نعمة الى المدينة وبعث من المأكولات والعلوفات والمشروبات
ما عم عساكر الاندلس ثم اقام الوكلاء والاغاب واعطاهم اموالا
ويرفقهم في بلاد السواحل بالاندلس وامرهم بجمع المراكب وتوسيقها
وداخلهم في ذلك وانصف الناس وامر ان يتبرا من جع الرحم خمسة
فيعمل الناس ذلك وان عمت جزيرة الاندلس له مصرا وان نعمة جمع
تراجمه وعساكره اليه وقال لهم يا معشر الاغاب اعلموا ان الله سبحانه
قد كشف عنكم هذه الغمة وجلا الظلمة واخمد الفتن ونصر اهل العلم بجزاء
الملك المجاهدين في سبيل الله ومن عول منكم على السير معه وعقد ركابه فهو
اراد المسير معي ومعه فليصلح امره بسيمتنا الى هذا الرحيل وقدومنا
عليه في مثل اليوم ان شاء الله تعالى ثم نهضوا من عنده باجمعهم وزراءه
وخاصته فمنهم من تخلف ومنهم من عول على المسير واقبل نعمة على
اصلاح امره وقضى ما به هو ومن عول على ذلك في خمسة ايام
وفي صبيحة اليوم السادس برزوا الى ظاهر المدينة وامر كل من
عول عليه بالتوجه اليه والبروز واقام في اليوم السادس والسابع وفي
اليوم السابع بل الثامن سار يطلب الملك داسكن في سبعين الفا
من خيار الجيش من اهل الاندلس وتبع من بقية البلاد فمن سمع من العباد
من سائر المدن بجزيرة الاندلس ثلاثون الفا منهم من نحو نعمة ومنهم من
نصر الى عساكر الاندلس **قال** ولم يزل سائرا يطلب
البلاد داسكن وكان على ما سبق ذكره من بعثة الغلمان ورد الاغاب

الى البلاد البحرية يجمع المراكب المتفرقة فكثرها باستنفار الناس لمثل هذا
ومثل هذا ولما فر نعمة من الاسكنر وانتهى اليه خبره ركب
وركب معه السيد الوالي ابو العباس وركبت عساكره وسار مستقبلا
نعمة حتى لقيه على ثلاثة فراسخ مع عسكره فتراعى الامر ابي عسكرنا
هزيمة تامة وجرح نزلد وسريه وفرقت نيلته وتقاتل بالنهر والقفر
واعلم ان بقية بلاده بكلمتين الحوز به ثم اقبلوا في مرة من عشرة
ايام من مجي نعمة وكان عسكره مائة الف ثم توجه سائر اخو
المغرب وقد سبقت اخباره الى جميع البلاد من ملوك المغرب مما يلي البر
والبحر وما من الملوك مبلغ الا وقد حدثت نفسه باجراء الحيز والقعيد
منهم من حدثت نفسه بالدخول في طاعته والقرب منهم حدثت نفسه بقتاله
وسار مجدا في اسباب المدن التي في طريقه بين دخول في طاعته الى ان وصل
الى ساحل البحر مما يلي العدوة وتكثر اليه ونزل عليه ووجد المراكب التي
كلها قد وطئت وعدتها الف وثلاثمائة مركب ولما نزل هنا لم يعول
على العبور ان قرية من ساحل البحر جبل عظيما ماد من البحر الى البر
فركب وسار في الجبل ينظر اليه ويتفرج وقد نزل العسكر في طول الساحل
ثم عاد الى عسكره ولم يبطل الراحة الجبل الا نحو ما في البر مسيرة
ايام ثم ان الملك رجع لعسكره وجلس وبعث الى الوالي ابي العباس

باب نهض الاسكنر في بنا فتح المجاز من الاندلس الى العدوة

قال

قال ثم ان الاسكندر استرعا بملك دامرلس وكان ينزل
الوجانبه فلما وصل اليه خرج الملك وجلس اقبل الاسكندر عليه وقال
له اريد ان تشترك في شغلنا من اهل البحر عا فانهم في المواضع فاني
اشتهي ان اسئله عن اشياء انتفع ببعض خواصه فيما كان الا مسير
حتى احضر بين يديه شيخ من مشايخ البحر فكلمه نعمة بكلام الانس
فقال ان الملك العظيم يريد ان يسئلك عن اشياء تتعلق بالبحر والعبر
بايام ان تتكلم الا بالحق ولا تلبسه الا بالصدق فقال الشيخ السمع
والطاعة له وللملك وكلمه الاسكندر بالرومية واهل دامرلس
مجاورون لبلاد الروم واكثرهم يتكلم بالرومية فقال الملك
ايها الشيخ كم من هذه العروق الريح التي اغايب فقال مسيرة يوم للفارس
بسير الرياضه واما السفن فمقدار ساعتين في اثني او ثلاثة مع هبوب
الرياح فسأله الاسكندر عن الماء هل هو راكد او جاري فقال
الشيخ بل راكد ايها الملك وكذلك ترى بحر كلها واقفة ولو كانت مياه
البحر جارية لغرقت الارض ومن عليها وانما هو واقف متلاطم بقدرة
الله تعالى وليس له حركة الا من الريح تحركه وتسير امواجه حيث
مسير الريح فقال الملك بهون في هذه البحر من تجعلوا ام لا فقال يا ملك
جميع ذلك عن ماعة احاج وان الله سبحانه جعل الحكمة في ذلك لو كانت
مياه البحر حلوة مع طول المكث لنتنت وفسدت وحمل الهواء انتنها
في البر وهلك اهل البر بفساد الهواء ولكن الله سبحانه لطيف بعباده

لطيف بعباده. فاستحسن ذا اسكندر كلام الشيخ وعلم انه الرجل
ثم قال له ايها الشيخ كم يكون عمق البحر في هذه المسافة من هذه الجهة
الى الجهة الاخرى فقال له ايها الملك ما هو شيء واحد بل فيه مواضع
كثيرة عمقها واحد وعشرين الف فقال الذي اسكندر وان المسلك ايضا عن
قليل العمق بل اشار بل اسلك عن اكثرها عمقا من هاهنا الى تلك الجزيرة
السابقة لوجوهنا فقال له اعمق ما فيها وسطه وهو خمسون ذراعا ثم
يقل كلما سار ذا انسان الى حافته وهو على شكل الزاج في التفت اسكندر
الى الحكيم وقال له ما سالت هذا الرجل عن هذه الاشياء الا وانا نعول
على بنا قنطرة من هذه العدوة الى تلك الاخرى عليها وهو اهون لجواز العسكر
من السفن ومقاساتها وانا اذكرها حتى نشرع في عملها فان همتي عزمت
على ذلك وتبقى تذكر بها الى قيام الساعة فما ذا تراه. فقال الحكيم
ايها الملك هذا شيء خلج في صدرك وسولته لك نفسك ونفوت انك
قادر عليه فقال الذي اسكندر والله ما كان في الا اشاهر فيها فقال
له الحكيم انت الملك المنصور المؤيد الذي وعد الله بفتح ما انت تملك
البلاد والعباد وانا اكان ذلك كذلك فافعل ما همت به نفسك فانه يفتح
لك باذن الله سبحانه ففرح اسكندر بذلك وقال يا ابا العباس اشرع
انت وبليناس في هندسة ذلك وقال للحكماء فمن رجال المراكب لقلع
الاحجار ونقلها لساحل البحر وقال الحكيم يبعث الى كل بقعة اعوان من
الذين معنا وامرهم ان يستخرجوا هذا ومن معه الالات لقلع الاحجار والصخور

ثامن

ثم امر بقلع السواحل التي يجرون بها النورة وانيه نحية الا يبقى في عسكره
احد وتقدم الناس في هذه الفتنة فقال الداعي لهم عرفت عن هذه
ومن اخذ ومن اشترى اليه ونحن نرى في ذلك بحسب الاستطاعة ونمسك
ايديهم ونعم بين بني اعلما العسكر بذلك ولما اصبح العسكر
تركوا ما بينهم لحرابة وفرق افرغ نفسه حيث امكنه واشتغل بذلك
وما يفرق عليه هذا وان اخاهم عليهما السلام امر اخوان يسمع عنهم
انهاء وفرغ الذهب والورق عليهما وتعمر الذكل بالموازين ودام
المنادي في العسكر مخاطبا للناس ان يفنا منهم احد الا ويعمل في
المصلحة بمن كان فقيرا باخذ اجرته ومن كان غنيا يعمل تطوعا
بانساغنا ما التي من سعة فضله **فصل** واستقل الناس
بقطع الاغصان واستخراج الحجارة من الحجر ومنهم بسقط الحجارة والاحطاب
ولم يزالوا يجمعون في الالات ويضعونها على ساحل البحر ثم يترشنا بعير
حتى كان على شاطئ البحر مثل الجبال وفي اول يوم من الشهر الثالث شرع
الناس في العمل والعاملون وجعلوا عليهم منها سبعين الفا وهم مشتغلون
ولعن مع البحر وكان يخدم في تلك الشهور من نفر الوجيع بلا اجر
دانين يحيى بنشر في الصنايع والبنايين والمهندسين وكانوا عشرة في
عسكرهم يعني برابر العمال حتى اخذهم وبلبنا من في مقرهم ويضع المهندس
في موضع كل شيء في موضعه ويبشر النبي عليهم ويسهل لهم الصعب
وجعلوا الفنكوا افواتها وعقود اعمالهم في افواهها وعقودها القنا

الفين وثلاثمائة عمود على مقدار ذلك وخالد بعد تعبير المهندسين من
الجانبين على وزن واحد وقدر واحد ولم يزل الرواهصون في العمل تسعة
اشهر وعشرة ايام حتى كملت القنطرة وكملت عمودها واحكم اساسها وصارت
محاذية لوجه الماء وعبر ذو الاسكندر في عشرة غلمان عليهما وكان
مسيرة يوم وعودة يوم ثم امر بعشرة اخرى ستاير من الجانبين
كالستيرة لها بجعل ذلك لها وسهل البنيان وفرغ منه في شهرين
وكملت القنطرة من ابتدا البنا الى نهايتها في ثمانية اشهر

باب جواز الاسكندر الملك على القنطرة وتوجهه لبر العرق ولقائه بالسودان

فلما كان اول يوم من ربيع التاسع شهر الذي بنا بها
القنطرة عبر الاسكندر عليها بجيوشه الى وسط الجانب الاخر
وسار يخلف المغربي والولي الصالح بنيزير في مقدمة جيشه ثم
تقدم بين قال الخضر للملك ايها الملك انك قد فارقت المياه الجارية
على وجه الارض وانها راجعين ومن هذا اليوم ما نظر الناس الماء
الا من تحت الارض والشجر وعلا عن ذلك فاذا انقطع الماء
عرفت الما على كم هو قامة فقال الاسكندر يا سيدي بهلك يعطش
الناس فقال الخضر وكيف يعطشون والله تبارك وتعالى قد جعل ذلك على
يد حكيم وعندي فيه من ذلك [illegible] فاستبشر الملك ودعا له وسار

وإلا انا فقد سمعت كلامه وهو املوك الاسم بين يدي في اول الصفوف
وانا ارجع اليهم واقول لهم ما قلت لي واي شيء فالوه من الخوف اعلمته
به فقال له الغول انصرف ولما رجعنا من رسمه للانصراف قال له
باقتنا ما اسمك حتى اذا رغبت اليه حاجة اليك دعنا باسمك فقال القاسم
عن مرو وانا من امة مريم فقال له الغول انصرف بارك الله فيك
بقاء الاسود وعاد الغول واعلم الاسكندر بما قاله الاسود ثم قال
للغول ما ترى يا ابا العباس قال ان التلبي وذا اجتهادا في الصلاح فما
اقرب ذا انسان على القياس فقال له الاسكندر صدقت وانتهى الاسود

باب اجتماع الغول بالخمس ملوك التي للسودان وفعاصيتهم

ولما رجع الى العسكر الى عساكره ونزل الى الملوك وهم قيام
مصطفون وشرح لهم ما ذكر الغول ثم قال لهم ان هذا الرجل
الذي خرج اليكم ذكر انه ابن لغة سمعها احاوبه عنها فاستبحر
الملوك الى روفا الواله يا عزموا اهوى عوا فقنصى البليه ونحن خمسة
اجناس ما منا احد يتكلم بلسان الجنس الاخر فان كان هذا الرجل يعرف
فيما قال فيخرج معه من كل جنس رجل بين يديه ويكلمه بلغته فان رد
الجواب علينا فقد صدق في قوله فقال لهم الغول عزموا ان هذا كلام
صحيح ثم ساروا اليه وعزموا في اوائل الدار من بين يدي الاسكندر
ورآهم الناس فاخبروا الغول بذلك فركب وخرج وحده فلما رأى عزموا

علم ان هولاء القوم ما جاءوا الا لشيء. فقال الخضر وتكلم بلغتهم من
ياعز موا من هولاء وفيهم اقبلوا فقال لهم يا فتيان اني اريد جميع ما تلد في
ذا بني ذكرت. لهم انكم تعرفون لغة اخي فلو كنتما علمتم ما خرجوا هولاء الخمسة
من الخيل من كل جنس فارس يتكلم بلغته يكلمون منه الجواب وتسلو
نا عن اشياء فغيبهم عنها ومرجعوا اذ ذلك امتحانا لكم في الصورة الكذب
فاجابهم الخضر حبا وكرامة وتفرق معه الرازوط اليهم فرتحتهم
خيول لم ير مثلها كل حصان في قد الفيل العظيم وكل رجل كما
لطود العظيم وعليهم دروع من ذهب مكللة بالعنبر والودع وخرز
الزجاج والذهب وكذلك جلود الوحش جواشن وعلى راس كل واحد منهم
قلنسوة وعصابة من الصوف الاسود مفروشة بالودع ابيض
مشرحة بروز القلنسوة كالتاج وفي يد كل واحد منهم رمح قد لمه مكللة
بالودع تمام اربعة. فلما ان دنا الخضر اليهم وراهم قال له الملك منهم
بلغته يا فتيان من انزل من السماء الامطار واخرج من الارض الازهار
فقال له الخضر ذلك ربي الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم فقال
له ملك فرسانه بلغته من الذي غطى السماء بالغيوم ثم كشفها وزينها
بالنجوم فقال له الخضر عليه السلام ربي الله خالق الخلق وباسط
الرزق وقال له ملك ثالث بلغته من الذي اجرى البحار وانبت على الارض
الاشجار فقال له الخضر ذلك ربي الله وسع كرسيه السماوات والارض
ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم. فقال له ملك رابع يا فتى من

امنا

اذا جاء الليل بالغسق وبين الصبح بالفلق. فقال الفاتح هو ذلك الله الذي
خلق السماوات والارض وما بينهما وفاتحة الشرائع. فقال العاملج قد
ما يلقيه يا بني من خلق اربعة استقصات التي هي اصل الخلائق اجمعين فقال
له الحكيم ذلك رحمة الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو
الرحمن الرحيم. ولما اجاب كل واحد منهما بما يلقيه عنهم
في اعينهم فقال الكبير منهم وهو ملاحظ مرمرم وكان اسمه مجيهم وهو
اوفاهم عقلا فيهما ما بيننا رجل الا وهو يعتقد ان الاله هو فرد وعلى ما قاله ذلك
ولم نكن نشئنا عليهما من البدء وان كان قد انا الخمسة فيه كالحج وكيف ظاهرا
فيما قلت وذكرت فان هذا ادى التعظيم بعد اناتو عشائرهم ونعود نحن
الى اصحابنا وخواصنا ونذكر لهم ما سمعناه منه ونشاورهم فيما يكون
بيننا وبينهم مما نتفق عليه بعثنا لكم عن عوا واعلمنا لهم ونجتمع
في الصلح والشر بيننا حتى تمضي مدة يوفق لها ذلك والتداول
فكلفنا هذه المقالة التي وقعتم لكنا نحن الراعين الرماة عنكم والحاملين
الناس على ما ذكرتم ولكن قد عرفتم لنا العهد وسعة العلم بها فسنرى اما
يكون بالصبر فحفظ جنابه امان الله فرجع الخضر الى ذا لسكندر
وكان قد يرع عليه وهو منتظر له فلما ان طر استقبله وحمد الرحمن وقبله
بين عينيه وسأله عن حاله وما دار بينه وبين القوم فاخبره بما جرى على
حقيقته من جميع ذلك وان القوم انصرفوا الى الشاور. فامر الناس
بالتيقظ والحزم ولبس السلاح. ثم قال الخضر للاسكندر ايها الملك

ان القوم يشاورون وانا ترى ان ينتهى كلامهم الى شي والصواب ان اكون
في اول العسكر فان انا وطى رسول القوم كلمته فان كان امرا خفيفا اجبته
عنه وان كان امرا يقتضى المشورة شاورت فيه. فقال له الملك افعل
لما رايت وفقك الله للصواب فسار الخضر الى الراز وظل اول العسكر
فما يلي السودان بيتهم اخبارهم **قال** واقبل الستة من
الملوك الذين اجتمعوا الى الخضر بابهم رجعوا يتعجبون من فصاحته وحسنه
وملاحته وجهه وعظيم كلامه وما قال عن الهة وما وقع في قلوبهم
فيه من الهيبة له وكيف انتقض كلامه يقلبهم اخبروا قومهم بذلك
وجميع خواصهم خاصهم بذلك الكلام

باب شان الاصنام التي كانت للملوك الخمسة وما طرا لكردا حرقهم مع صنمه

قال وكان للملوك الخمسة اجناس خمسة اصنام لكل جنس
صنم يعبد كل من دون النبي عزوجل ويدخل الشيطان في اصنامهم ويكلمهم
بما يغويهم وهم عاكفون عليها حتى استحوذ على قلوبهم. وكان
صنم منهم من ذهب وصنم من نحاس من الغمام وصنم زاوق من
الحديد وصنم مرارة من الخزف وصنم فرامة من الخشب وقال
وكان اللعين ابليس يدير الخمسة اصنام خمس شياطين لغوايتهم هذه دائم
ثم لم يزالوا على ذلك الى ان عبروا الحروة ونزل عليهم استكنزر شار

متوجها الى نحوهم فدخلت الشياطين الخمس في الاصنام الخمسة
وتصارخت صراخا انسمعت به جميع القوم بنفير واكثرهم اعراج
المنشر كل امة الى صنمها فلما فرغ القوم الى الاصنام قالت كلها
بلسان واحد يا معشر العباد في جميع البلاد اما انه قد ظهر في بلاد الروم
ملك يقال له الاسكندر بن دارا ع الرومي وقد وصل الى بلاد الروم بل
دخل الاندلس وجمع على الماء عظيما عساكرهم وسار على ساحل البحر
وقد بنا قنطرة عظيمة على البحر وجاز عليها وهو سائر الى بلادكم
جاز عليها وقد قرب منكم وهو يريد ان يملك دياركم ويغير عبادتكم ويحمل
الناس ان يعبدوا وقد خلفنا وقد منعه وعظيم الملك الذي معهم
رزقا لكم خلاله هنيئا تاكلون هنيئا وتشربون مريئا فدونكم والاجتماع
به والمسير اليه والقدوم عليه قبل ان يدوس جميع بلادكم فقد نصحناكم
عليه ولا تكونوا امنين **قال** فبقي القوم في حيرة مسرورين
بما ذكرته الاصنام وعلا ضجيج السودان وفرحهم ثم خرجوا الى كافة
بلادهم وكانوا ينزلون في خراب من القصب وبيوت من الطين
وبيوت من الشعر واقاموا في البروز عشرة ايام وشاع الخبر في جميع
البلاد والاجناس واجتمع في العشرة ايام من الخمسة اجناس خمسمائة الف
مع الخمسة ملوك الذين اشرفوا على عساكر الخمسة وجرا بينهم وبين
الخبر ما سنذكره فلما عاينوا الخمس ملوك وعزموا التجهيز
وذكر كل واحد منهم ما سمع من الخبر ثم قال كل واحد منهم ان غايته

انما ما راينا من هولاء القوم من اختلط بنا وسمع كلامنا الا واحد ولكن
هو الملك وراينا فرسه احسن من خيولنا وثيابه احسن من ثيابنا ووجهه
احسن من وجوهنا وكلامه بلغتنا احسن من كلامنا بها وهيبته في قلوبنا
اكثر من هيبتنا في قلبه حتى لقد خرست السنتنا عن النطق اليه واقشعرت
ابداننا وشهدت القلوب انه رجل عظيم وهو واحد منهم ليس بملك ونحن
الخمسة خير هكذا كانهم وملوكها فكيف اذا رايناهم عندنا ه

باب وصول رسول الشوم ان الى الملك ابلانشكنز يطلب منه توجيه الولي العهد ليسمعوا كلامه

قال ثم انهم امر احدهم ان يزيد وينقص فيما يصنعون
الذي كان ثبت منا في عليه القتال وراى اعظم القوم ان اخذ العزم على
انه يرجع مسرعا الى الملك ويراه ويدخل اليه ويشاهده ويسمع كلامه
وينظر وجهه ثم يطلب منه ان يرى الرجل الذي تكلم معنا وخرج الينا يمشي
حتى يجتمع مع رؤساء الناس وكبارهم ويشاهدون منه ما شاهدنا
الملوك وتذكرت الكلام الذي سر والاصغر الى عظمائهم ويعتقدون انهم
تحت قهره وانه اكثرهم عقلا واحسنهم فعلا ووجهه بذلك ثم
ان عظماء الملوك الخمسة علموا ان هذا الرجل الذي يمشي اليه هو
من خيارهم فان اطلبه في المجيء لعندنا وابوا نحشا ان يجاسه عليه من
الاخلاق لعله يجد احدا يرى فيه حسن فيكون قد عرفت به في ذلك وهذا

الرجل اذا وصل الينا وبرح علينا انما المراد منه الجواب والخطاب فان كان
كل واحد منكم يجتمع مع اصحابه ويبرح هنا عن الكلام القبيح ويعلق
وان ابيتم ذلك فانكروا عني لذوي الكلام فقال له الخمسة بلسان واحد
يا عمرو وحق ذمة الخلفاء ما احد منا يمنا بكرهه ولا يكون في حقه
الا بالخير فلما سمع عمرو ذلك الكلام اطلق عنانه وسار الى ان
الى ان وصل عندهم فشكروه واكرموه فلما كان من خروج اليوم كلمه بلغته
فقال له انا طالب حاجة فقال له وما حاجتك به فقال له ان الحبر الذي خرج الينا
هم ملوك هذه الامم فلما رجعوا الى قومهم اخبروهم بما سمعوا منك
وانه يليق اليهم فطلبتهم لهم في ان يكون رسولهم الى الملك
شوريه في شبيه لعزنا او يسمعوا منك ذلك مثل ما سمعت ملوكهم
وتكبيب انفسهم بذلك ولعل الله يجعل الفرج والصلح على يديك وتخمد نار
الحرب وينجو الله ذلك **فقال** له الحمصي ونعم الحج على
الله بعونه وسار بين يديه وعمرو خلفه الى ان دخل العسكر فنظر
عمرو الى اجناس مختلفة وملابس مختلفة ورأى من المضارب والخيم والرحال
والبغال والجمال مالم يتصور انه يكون الى اخر ولم يزل يسير خلف
الحمصي ويشق وسط العسكر الى ان انتهى الى سرادقات الديباج الملونة
وفيها خيام من الديباج وعلى رؤوسها الرمانات المذهبة وهي سرادقات
الملوك من اهل مقدونية وغيرهم ثم انتهى الى سرادقات الملك الا
سكندر وهي السبعة على بابها البراجين والخيول المسومة المسرجة

بمركب الذهب المرصع بالياقوت والغلمان بايديهم الرماح وهم متقلدون
بالسيوف المحلاة بالذهب فقال الخضر لعمرو اقف مكانك حتى استاذن
عليك وامر الغلمان بالجلوس حتى نلقاهم به ودخل السرادق واقبل على الملك وهو
جالس على سريره ومعه بلنياس الحكيم وخواصه من اهل مقدونية
حول السرير فلما نظر الملك للولي الصالح وثب قائما اليه وقامت الناس
كلهم واستقبلاه وقبله بين عينيه وجلس على السرير واجلسه الى جنبه
ثم اخبره بحديث السودان ورسولهم فامر الملك ذا اسكندر بدخوله
بين يديه فخرج الغلمان وامروه بالدخول فدخل الرجل ونظر الى ذا اسكندر
وهو ينظر الى السرادقات والى عظيم جلال الملك وفزعت نفسه ونصر
سلم عليه بلغته بين يدي عند الخضر فرد عليه ذا اسكندر السلام ثم قال
له يا فتى ادّ ما معك من الرسالة فبلغ الى الملك جميع كلامه ورد جوابه
فقال عمرو ما الرسالة فقد سبق من ذكرها بلغني وبلغني اخبره به الملك وسأله
الجواب فلما اخبر الولي الصالح الملك بما قاله عمرو قال له الملك
اني اخاف عليك وهؤلاء قوم طغاة لا يعرفون منزلتك فقال له الخضر
ايها الملك انت تعلم ان ربي من يحفظني فقال له الملك سر حيث شئت
بارك الله فيك ونفع المسلمين بحياتك وعافاك

باب خروج الولي الصالح الى السودان مع رسولهم وما جرى له مع كل ملة وصنمه

قال ثم نهض الخضر ووقع الانكسار ونقض على بني
عزموا وسار الى الزنج لقتال عسكر السودان والقوم يغلبون علينا كثير
وتحير ملوكهم بين ظهرانيهم في حركات واسعة وملوكهم الخمس في الصور
تفوق فلما انهزم عزموا واخرجوا معه فاموا اليه اخلائه واعطاها
واجلسوه في الصدر وجلسوا حوله فلما استقر بهم المجلس قال بلغة
القوم وهم يسمعون الحمد لله الذي انار البصاير بلمح سنا حكمته وادنى
وخشية السرائر بمعرفة نفس العجز عن حصر مدائح العزيز وادنى القلوب
بمعرفة التوحيد واهلوت السنة بحسن تتابع التحميد بفنون التمجيد
على سوابغ نعمائه المشكور على توافر الائه والمحمود في عظيم كبريائه
المنفرد في علائه والمشكور على جزيل بلائه المعبود في ارضه وسمائه
ذي العز والكرم والنعم والملك الدائم والقوة [illegible] منشي [illegible]
ومنشر الرمم وفاطر الخلق وخالق الانوار والظلم يعلم بعظمته البحور
العجاج في الليل الداج وما يختلف في [illegible] افراح [illegible] الرسم [illegible]
الرتب [illegible] ما تخفي الضماير والسرائر ثم سكت
ولم يتكلم بحرف قال له الملك الحكيم ما عرفك وما جئت
به من اجله فقال له العالم ما وطئت لكم باختياري وانما اخا حكيم هو الذي
جاء بي ليعرفكم اسمع خطابكم فان كان كذلك فنعم وان رجع الى ما جئت [illegible]

باب ما جرى للولي الطائع مع حكيم ملك ذي مرم وقصته

قال يتكلم حكيم ولا يتكلم معه غيره والقوم قد انصتوا
لحكيم انسانا للهم؛ فقال يا قوم اعلم انا كنا اجتمعنا لكي نسمع كلامه
وما قلت في داود شيئا قلوبنا من كلامه وما جئنا الا لطلب الشرف
واخذ كلامه وقد تكلمت بكلام يحتاج الى بيانه تبيين صدقه او كذبه ونزيل
ما في الصدور فنحن الان متشوقون الى ما تكلمت به فان قد تكلمنا رغبنا وبنا وهذا
العلم الذي قد كثرت بعظيم هذه الدار وكتاب في كثرته ووصفته هل
يمكن ان نزداد حتى نقابله بالبيان وبين المتمنا فان هذا الا يكاد يخفى
عن من له علم صحيح ولسان فصيح قال له الفاخر اما ما
ذكرت من ان كلامي يحتاج الى بيانه فاعلم انه ليس اوضح من
الشمس اذا انكشفت ورجعت الى الحقيقة وان التعت عليه الجواهر
وسر حكيم جزيته فقال له حكيم انت ايها الاخرج عن اعقابه وجاهلا
مثلي ان يكون كذلك؛ فقال له الفاخر ما اسمك قال له حكيم فقال
له يا حكيم من عمل هذه الجزية التي بيدك فقال له الصانع قال ومن عمل
هذا السيف الذي انت متقلد به ومن اخرج هذه الحجر فاجابه اما السيف
فصانع السيوف صنعها واما الحجر فلا ادري من نحته فقال له وانت عمل
من وصنعة من فقال صنعة الله وخالق وزان في ذلك فقال له الفاخر فمن اي
شيء هو الله وخالقه وزان ذلك من المعادن او الاحجار او الرصاص
فقال له الفاخر الله عمل نفسه او صانع صنعه فسكت حكيم فتبسم
الفاخر وقال له الا تنكشف بعد حجتك التبيينة؛ فقال حكيم انا والله

اعلم

اعلم ان الذي لم تجسر بان تنال مثل ما عمله الا صانع فقال له الحكيم
من يكون حمارا او رصاصا يعمله صانع ونكر عليه الفساد كيف
قلت انما الله الذي لا اله الا هو الذي لا يدخل عليه النقص ولا
يكيف باحد ولا بوصف الا بافعاله ولا يعرف الا بصناعته ومخلوقاته
يا حكيم اعلم ان الذي خلقني واياك وجميع المخلوقات كما يقع عليه
العين لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار يا حكيم اعلم ان
الكفار كونت صنمك الرصاص على الحديد والمبارد تبردته والجارح
جرحته فان شككت فيما اقول لك فاقطع يد وعين الصانع وامره
يلصقها او اقطع راسه وامره يلصقه او اكسره قطعا وامره يجبره
ورده عليه فانه يعجز الحكيم منه فاذا انت فعلته لي فانا اقول لك
لا تترك الهنا ونعتقد انه خالق في البينة ان صنمك النحس بالعود انه مصنوع
يدخل عليه الفساد وانما الاله المعبود الموجود الذي خلق المعادن الواحد
القهار الاحد الفرد الصمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا و اما قولك ان
الهك منظر الذهب لا يكون الا في الرصاص وغيره كما قلت لك
و اما قولك ان في الهكما فانه مصنوع وما على ذاك مصنوع
والعاقل لا يرى ذات الصانع يا حكيم هذه العويدة التي بيدك الصانع
الذي صنعها يعلم كيف صنعها واذا وزنها كم مثقال وزنها وهي
لا تعلم لك فقال الحكيم اين نعرفه ولا نبينا طوات التي تعلمهم
اخبرو اعز الله انه قادر قدير لا يعجزه شيء ولا يخفى عليه شيء جل وعلا

فنضر حكيم وقال يا هذا انما نحن نفهم هذي الاشعار من الرطاص
وغيرها انما اشير نعملها ونزخرفها كما ذكرت ثم القرية تلين لنا منها والكلام
نسمعه منها ونفهمه عنها ونخبرنا بالغفاير ونتكلم بالرتايب فنعلم منها
ما نعلم وهي التي اخبرتنا وامرتنا بخروج الملك وانت نظرت
انتا نعبروا الشهادة ان رطاس مصنوع وغيره من المصنوعات انما نعبروا
القرية التي فيها والتكلم الذي نسمع منها والا نحن نعلم انها حروف
واز عينة لما حر تتكلم به. فقال الداخي يا حكيم وهذا صنعة خير
في غيره اتراك كلمته يتكلم واذا استغثت بيده بحيلة واذا سالته اعطاه
فقال حكيم ما دخل في خايبا قط ولا رجعت ذليلا فقال له الداخي ثم
بلينة وبينه قال مسيرة ثلاثة ايام فقال الداخي عليه السلام
امر اصحابه وعساكره بالرحيل وارحلوا ونحن حولهم وجميع اصحابه
معه فلما انزل لهم والطعام لهم مشينا انا وانت ونكلمه وانا حاضر
فان اجابه كانت الحجة لها علينا وان لم يجبه كانت الحجة لنا عليها ونقع
المناظرة بيني وبينها في صفاته وغيره وما نطق لها من حكمته فاما
تلدغني وتعلم قوله الحق واما نلتبعها انا ونعلم ان قوله الحق
ويثب حكيم قائما ونزل امر الوكيل الطاح وقال انصفت يا ابانا وما
نحوتنا في شي الا ونحن شاكرين فيه الا هذا العريش الاخر
وفرحنا بذا الربع ملوكه وتضاحكوا واستبشروا وكلم بعضهم
بعضا بالغنية وطلبنا الفرص وظفرنا بالحاجة وكان كل يوم منهم

بهم

يعرف لغة الجن قال ثم تواثبوا قياما على اقدامهم وقالوا
لعلهم تمنّوا ان يكون هذا في ساعتنا فقال الحكيم ان اراد الله ذلكم اعينكم
تنظرون الوقت الذي اعزموا واسرعوا برحيلوا وانصرفوا الى اماكنهم
ولما وطوا قالوا للحكيم نحن علمتنا مع اصنامنا واباؤنا واجدادنا
انّا كنا نأتي اليها الا في كلام الليل فامّا اخر الليل كان منا ومنهم
ما تراه فقال الحكيم اعملوا كيف شئتم قال ثم اقام القوم
على ذلك والحكيم ناظر عنهم عن حكمهم ثم ان الحكيم دخل
على صنمه على عادته وخرّ له ساجدا وقال القيام يسير ويسير ومولاي
انت تعلم ما نحن فيه وما مسّنا من هذا الا شكر وليس يعيننا الا
انت وانما الهو عزنا عزك وما سالناك في الا احتلنا فاجبنا ما يكون
فيه منصاحنا في هذه المدة بما قد علمت وهذا الوزير الاشكر قد
جا العيرنا ونحن الليلة واياهم عندك ونريد قدرتك تنظر ونعايبك ما
نعلم به هذا المغرور في حقة الراكب التي نطقة وان قدرت ان تسلطه
على هذا العسكر نقمة من نقمك وابتذ من اياتك ترايحنا من شره
ومكره وان تجعله عبرة للعالم ومثلة من اجهما عبادك وبلادك وان تكن
الاخرا وخذلنا فانت تعلم ما يجل الينا وبك والسلام قال
فلم تجبه الصنم بشي وزاده عليه خوفا لما حمل الحكيم صنمه على
انه عن الحاجة يتكلم ويقول ونحاوره فنصحت ولم تجبه بشي فلما ان رأى
حكيم ذلك امر خدمة الصنم بتجميره وتنضيفه وتطييبه فاخذوا

فان عنوا بالطاعة لهم عاد حكيم الى اصحابه منكسرا واخبرهم
بما جرى له مع الملك وانه لم يسوى عليه جوابا نووا وقبوه ذا رغبة على غير الذي
وجرى لهم مثل ما جرى له. **قال** لهم عنوا يا اصحاب الحبشة
وعلى الشتية لهم لو ترك لنا نفسا لو اما علمنا وانا لفي شك من سكانهم
فصاح عليهم ملك ممزارة وقال يا قوم بل ياخذكم في الشام وهو
كما شئ ما هذا منهم الا انهم غضبوا عليكم وسخطوا الان انهم
احتموا بكم الحصون كيف هو فتنة فدوموهم وامروكم بما تفعلوا فجيا الفتى عن الذي
فسكتوا فقال عز ملايا الملك حكيم ان احقت الحقائق وبكم في المكان
وقد خرج هذا الرجل معنا الى الهند اولا واخرجنا فان كان ليلا الدى سلطان
عليه يكليه ويسترون بما يكون وان كان سلطانه اقدر من سلطانكم
وانه اذا اراته الشام خرست وحمت والراي اشير عليكم ان تتركوا في
امر هذا الرجل بايدي عمرو اندا ان اغلب الشام خلنا تحت طاعته فان الراي
فيه سلطانا فهو لنا وان لم يغلبه كانت الغلبة لنا وانا لهم ان تفعلوا ما
يورثكم الندم. **قال** فنظر رجوا على عزمهم وخرجوا.
وقال الدعمل ليلى سحر القوم واعجب ما رايت من تبهم حتى عزمنا ان ترجع
واحزانيهم بالخروج لرخله في لعنة الله فيستر اما يكون وامروا غلمانهم
ان يرتحلوا ويخرجوا عنهم واجتمع الملوك اربعة مع الملك حكيم
وقال له كيف يكون التدبير في هلاك هذا الوزير فقال لهم اعلموا
ان الرجل ينتظر الليلة ما عزمنا والصواب اذا هجم الليل ان نبعث

له غلام من غلمانه يشغله بالكلام واذ دخلنا اليه من مؤخر المضرب
وهو يتحدث مع الغلام اضربه بالحربة في ظهره فتخرج من صدره فيموت
وناخذ سلاحه ونمشي لعساكرنا على بعضه انا وانتم فتهشموهم تهشيم
العصير بايدي الخدم والعبيد فقال له الملوك احسنت يا حكيم وعول القوم على
هذا الراي وصار خاتما نفسه والخضر في مكانه لم يعلم بما وقع عليه من
فلما جن الليل نزل الملك الى الخضر واخبره بما دبر القوم وما
اتفقوا عليه وقال له اذا كان الليل اجلا اله يقول لك جعلت حربة حكيم كعوعا
بيرا فامر هامان بشيء وانصرف الملك وبقي الخضر في ذلك الوقت يعجب
الناس ان يكون هلاك القوم على يديه وان يطلع احوالهم فلما جن
الليل وعسعس جا الملك حكيم ومعه اربعة ملوك وبيده حربة وكان جبارا
عنيدا فبعث الغلام يحادث الخضر ويطيل معه الكلام ويشغله بالحديث
فبعث الغلام ذلك ودخل على الخضر وجده في محرابه قائم يصلي ويسلم
عليه وقال له مولاي يقول لك نريد ان تاتينا لما عزمنا فيه بمبارزة عليه
جوابا وجاء حكيم من مؤخر المضرب وهو يحرك حربته ورماها الخضر بها
وما شك انها تخرج من صدره فصاح الخضر يا مانع البلاء فوقفت
الحربة وقال لها الخضر ايتها الحربة ارجعي الى صاحبك واضربيه في اذنه
اشر مهالك ليعلم ان الله على كل شيء قدير فرجعت الحربة باذن
الله على حكيم وضربته في اذنه كما قال الخضر وكان الخضر لما تكلم
الحربة كلمها بلغة القوم وحكيم يسمع واصحابه معه فاتاه الاربعة

يعني بكل واحد منهم الوضع به وامّا حكيم فدخل على الغني وقبّل يديه
وقال يا سيدي اشهد ان الله على كل شيء قدير فلا تحزن فان اعظم مما رأيت
يبتلي الله به الله العظيم لا يعجز على شيء. فتبسّم الغني وقال استغفر
عليك غفر الله لك فقال له يا سيدي انّي متحيّر على ما فعلت ثمّ اخبره
بما كان من القوم وما تبرّؤوا وما قالوا العدو لا. **قال**
الغني يا حكيم ما كان المختفي ولو انّي قصدت ان تعلم قدرة الله لا يمكن
حزنك ان تقع ناحية عنك ولكن قصدت ان ترى بعض الشيء وتعلم كمال
قبل ان تحزن بين يديه فقال صدقت ولا امرتها ان تنظر قلبي لكي جئتم من
كم في ولكن حقّقت الرّيما يرجع اليك متالا من اخيك. فقال الغني اريد
ان يزيل الشبهة من قلبك لا يبقى للشيطان بعدها عليك سبيل فهو بينا ان دخل
الى ضيعتك واتيت الى عدوّ اكثيم هيتنا ولعل ان ضيعتك يغني عنك شيئا
وعن نفسه لنزيل ما بقي عندك من الشبهات فلا يبقى للشيطان عليك سبيل
بعدها وتعلم ان سلطان السماوات والارض هو السلطان. فقال يا سيدي
لا امر الّا لك فقاموا وانصرفوا فلمّا وطوا البيت الضيعة قال الغني يا حكيم
امض الى ضيعتك وتقدّم واشكي له حالك واذكر له ما جرى عليك وامره ان
يعين على تقدّم حكيم بين ايديهما واشتغلت بضيعته وشرح له ما جرى
له ثمّ قال له ان كنت تدفع عن نفسك وعنّي فافعل لا فلا خير فيك
لان فعلك الكبيانا الشيء واجي وانتما تنظرنّي فادفع عنّي ولتحفظ
نفسك وجميع البستان والقبايل ولا تتركهم تحت القتل والهوان وكان

يقول

يقولون بين يديه فلم يرد عليه الصنم جوابا بعد تكرر القول مرات وعزموا
اليه فاستمدوا بالنبي ويسمعون كلامه والصنم جماد من كاس
لا يتكلم وشيطانه الذي كان يتكلم على لسانه هرب ولما كان اخذ الله
عليه ولم يجر عنه خبرا قالوا تبا لك من رب خسيس واسفا على ما سلف من
عبادتنا لك والله ما لك علم انك لا تضر ولا تنفع

باب إسلام حكيم ملك السودان وكسر الصنم

قال ثم نظر النبي وصعد على كرسيه ولزم بعنقه وجذبه
اليه ثم قلعه من مكانه ثم نظر واخذ برجله وكان يرده الى ارض الوادي
عنقه ونزل به وهو يمسح بجبينه ووجهه وكسر يديه ورجليه وعلماؤه قيام
من بعيد ثم امر غلاما منهم ان يأتيه بفأس ثقيل ففعل الغلام فاخذ
الفأس وبه انقطع رأسه من بدنه ورجليه وكان يقول العرب قوم تعبدونه
من دون الله ثم التفت الى الحكيم وعلمائه وانه لا اله الا الله فاستمعوا وهو يتبسم
من قوله وفعله فصاح حكيم وقال ان الله قد قطع دابر الشيطان من
ترابه عن دارنا فقال له النبي يا حكيم خذ انت وعلماؤك وانظر بعد
الى ما تحت تمثاله واخرجهم بما خرج من الصنم وحقه وقطعا بين
ايديهم ليعلموا ان لو كان قادرا على نفع لنصر نفسه ودفع
وامرهم ان يفعلوا الفعلة فان يفعلوا فاتت بهم وان ابوا فعن امري واخذهم
دين ربي واما تكون وقال حكيم السمع والطاعة ثم صاح بعلمائه

فاخرجوا الصنم قطعا ونشارا واتاهم يطلبون اربعة ملوك وعلم الغلام
وعزموا الوصول الى حكيم ووصل حكيم الى سرادق ملك فرماطة والثلاثة
ملوك معه وهم ينتظرون عودة الحرقة الى حكيم وهم حائرون في ذالك
فمنهم من يقول هذا اخرق ومنهم من يقول هذا سحر وهم يتحيرون فما
يسمعون من حكيم وما كان منه حتى وصل اليهم حكيم وغلمانه يحملون
الصنم مقطعا ووضعه بين ايديهم واخبرهم بما جرى فبكا القوم واقشعروا
فقال لهم ملك فرماطة يا قوم انتم تعلمون عقل حكيم ورايه وفعله بالصواب
فان كان قد سمعتم من خلوا فيما دخل فيه فانه الصراط المستقيم فاجابت
جميعهم الى دينه واسلمت **ولما** طلع الصباح دخلت قوم جميعهم
على بكرة ابيهم في ايمان كل ملكهم فيه وارتفع لهم زجل عظيم بالتكبير
فقال الغلام يا حكيم من بقي من هذه الملوك ودعاهم فقال له فهاهو
وطلعهم الملك سمور وهو اقرب الملوك الي جوارا ونصرانية فقال
له الغلام ابعث له واستر عليه الي ان اختبر نظري اليه واكلمه بما كلمتهم ولعل
الله ان يهديه الى الصراط المستقيم

باب ذكر دخول سمور ملك
فرماطة وقومه فيما دخل فيه حكيم

قال ثم ان حكيما ابعث عن موا الى سمور ملك فرماطة فمضا
عن موا وكان دار اربعة ملوك المازاو بقل حكيم بصنيعه ام يرسل ابن الى
الى سمور فانه صوت الى واحد الثلاثة الاخرون فانهم استمعوا

بفعله ولم يرضوه وقالوا اعمل على الرهبنة وكان الصواب ان لا
يفعل ذلك ويقيم كل واحد على ما هو عليه يبتغي ما يكون بعد ذلك
ولما مضا عشر ما انشدها فقال نعم والله وعزيز وكراهة
ونتصر معه الان ونظر الى الجماعة بوثب اليه حكيم واستقبله
وكلمه بلسانه الغافل ان بربع الغيان والفرق بين اعباهر والجاهل ان
الغافل كثير العلم والتجارب والجاهل ناقص العلم والمعرفة واعلم
يا نبي انه خرج الي كتب وكتب واعلمه بجميع ما جرا له وكان شمعون في
وسط الجماعة وسمع جميع ما جرا وشاهد بعض ذلك **فقال**
له شمعون يا حكيم البنية عشرين ثلاثة بما رايته عيناي وسمعته اذناي اعلم
انني والله ان كنا بما رضاه عقلي وانني ادخل في ما خلقت فيه فقد رايت
ما رايت والنفس حكيم الراغب وقال له يا شمعون ان اقل لك انه نفعم
داخ الصري ونار الترتيب فقال له الحكيم يا ملك قل لهما ان الحق في
واشهد كما شهد بان الله واحد فرد صمد وان ابراهيم خليل الله فقال
شمعون بعد ان سر جيره وبايعه اشهد ان لا اله الا الله وان ابراهيم خليل
الله وان انبيا كلهم رسل الله وكان شمعون فرد وطن معه نفر من
علمائه فقال له الحكيم يا ملك قم الى قومك وعلمائك واخبرهم بالدين
الصحيح الذي خلقت فيه وكنت ضلالة واجعله اخر الخبر بين تعلمه تعلمهم
انه ضلالة لا يضر ولا ينفع وانك تركت عبادته وعبدت الله سبحانه
فان اجابوك فاعلمني بذلك وارجوا الله سبحانه ان يسلموا ويهديهم

الله فقال له سمهور السمع والطاعة ثم وجه عمه وبعث من بين يديه وغلامه
هو والغلمان الذين معه الى مكانهم ودخل مع غلمانه للصنم وكان من
نحاس فقال له يا جماعة ويا معشر الحساد لقد اعتزيتني هذه المرة هو بلا
واضل للتيه تليبدا اما اوثم وجعل على من عبد له وجعل في رقبته حبلا
ومن ثم هو والغلمان الوا فلقوه من من صعبه بوضع الوثان منكسرا
فبقي سمهور من نفسه وقال لغلمانه لقد كنا على ضلالة بسبب من
هذا الطاغية والصنم المغضوبة وجاء بالمطارق فقطعه قطعا وامر
بحمله الى داره الذي يجلس فيه ورمى به في النار ثم وبعث الرسائل
فرماه فلما دخلوا عليه ومثلوا بين يديه وراهم الصنم كيف
هو ونادى الى حين ثم وحدثهم بما جرى عليهم اولا وثانيا واعلمهم بانه
قد وحد الله سبحانه ودخل في دين الملة ما اسكن من اراد منكم
الدخول فيما دخلت ونصير الى ما اليه صرت فلا ابيان ولا برهان اكبر من
ما رايتموه من هذا الصنم لعنه الكبير ومن اباح لذلك فلينصرف عني
فلا حاجة لي فيه قال فجمع القوم ما جرى وقالوا انها
المليك انت وفقت القنا لحي وحشر في غا الظلم في هذه المرة ولا والله لا
ندخل في الدين الذي دخلت فيه ونرضى بما رضيت به وكيف السبيل
الى الرجل فقال ان شمر الى النار بالزخرانية وان ابراهيم خليله فقرصهم
مسلمين فاجابوا كلهم وعلت اصواتهم بقول لا اله الا الله وان
ابراهيم خليل الله ففرح سمهور بهم واستبشر وامرهم ان يزوروا على

جميع

جميع عشايرهم وياموروهم ان يدخلوا فيما دخلوا فيه اخوانهم ففعلوا
ذلك في اجزاء الليل حتى اسلمت قبائلها عن اخرها وعاد شمور الى
الخضر واعلمه بذلك وكان عند حكيم يعلمه الصلاة والطهارة وما
يجب عليه ففرح الخضر عند ذلك سرورا عظيما ان شاء الله

باب رجوع الخضر عليه السلام للملك يعلمه باسلام حكيم وشمور الملكين وقومهما

قال ثم ان الخضر قال لمن حضر في مجلسه اني اريد المسير الى الاسكندر
الملك واخبره بما وقع واعود اليكم فقال له الملكين حكيم وشمور ونحن معك
فقال لهما بل ليلبث كل واحد منكم يعلم قومه فانهم حديثوا عهد
بالاسلام وحديثو غربة فقال لهم عند ما بينهم احسن وانا الان اغيب
عن الليلة واحدة ونصلكم ان شاء الله وقال له الحكيم غاب عليك
كشي وحده فقال له معي الذي جاء بي عليه فقال له الحكيم امض في
امان الله وكان للملك حكيم غلام اسمه مفتاح فقال له الخضر ومن
الملك في هذا الغلام تهبه لي وتنال ثوابه فقال له الملك هو لك ففرح الغلام
بذلك واوصى الملك بالمسير معه فقبل يده وانصرف بين يدي الخضر وكانت
عشابر الاسكندر قريبا منهم وكان الملك الاسكندر قد تغير من طول
غيبة الخضر عنه ففكر في ذلك ورجع الى الله وقال الله ينصر اولياءه
وانه الخضر فلما راه اهل العسكر قاموا استبقوا بالبشارة الى الملك

فيمشون بغير سوء يرى وقام الى باب السرادق يمشي واقبل الخضر فلما رآه ترجل
وتلقاه الملك وعانقه وقبله بين عينيه وحمد الله وشكر له فعل الخضر ودخلا
الى السرادق ولما استقر بهما المجلس قال له الاسكندر يا سيدي
طالت غيبتك عني فلا كانت ساعة الا وانا مهموم بها. فقال له الخضر اني لا
انفصل عن الذي صعب وحدثه بجميع ما سبق ذكره وقال له ما جاني
الا خوف شغل قلبي بحيث اشتد همي فقال له ذو القرنين فعلت يا سيدي
ولعن خلوت عنه فقال له الخضر ايها الملك اوصيك بان تامر الناس ان
يكونوا على حذر من نقضه وسلاحهم عندهم وانا راجع اليهم وتوزع
ابطال العساكر انهم اخبار السودان فيقتلوا الخلايق ويخلوا بلدهم شيئا
الا ان يحير العساكر بعد ذلك ان يحملوا عليهم ويردوهم عنكم كيف شئتم
وتوجهوا الى ان لا يكون ذلك **قال** فعلم الاسكندر ان
قصد الخضر البقا عليهم وما يعمل بهلاكهم فقال له الملك فهمت
ما اشرت اليه وعلمت ما قصدت وبالذي امرت به السمع والطاعة

باب رجوع الخضر عليه السلام الى السودان بعد هلاكهم بعضهم

قال ثم ودع الخضر بين يدي الاسكندر وودعه وانصرف
ومضى حتى عسكر الروم من فرسانه واجتمع مع الملك ... خلهم وسمر
فبرحوا به وحمدوا على ذلك فقال لهما اخبرني ما مشيت للملك الا واعلمه بضيق
صدره من غيبتي عنه فعرفته وبشرته بما فتح الله به علينا من

ترجيس ودخول كما نفع به ونشكر الله عز وجل على سلامتي وبما فتح الله علينا
على يدي والقائد ان شئنا فيه السراح والصلاح كله وانا ان ارجع
اخبركما ان ملك زوارة يتعلم بما فتح الله علينا من ضار النيه ويذكر لهما ان
ضنيعه حرب لا يضره ولا ينفعه وان ندبكم منه شيئا فارح برحان يغويه
ويرده عن اغوال الباطل ومن الجنة الى النار ويامره ان يدخل فيما دخلتما
فيه ونحوه بسكون الملك ولكثرة عساكره ويعلمه انه ان امن بالله نفا
على ملكه وان تاخر له خسر دنياه واخرته واستحمل هلاك نفسه
فان وافق هو الغرض ودخل فيما دخلتم فيه وان ابا فالله النصر ايه
ونتقلوا الغنيمة من الملوك نطلبوا منه مثل ذلك. فقال شمعون ذلك
فرماكه يا ولي الله لنبي حاكم وبيني وبينه من الصداقة والاخوة ما
يعلمه اخي حكيم وانا انتضي اليه وابيح نفسي في حقه وخلاصه
ونرجوا الله انه يجيب فقال له الغلام سر على بركة الله وعونه شكر
الله سعيكم وسهل على يديك وانفد بالنعم والكفر عنكم

باب مسير الملك شمعون الى الملك واكنهلا الملك زوارة يدعوه الى الاسلام واشهاده

قال وثب شمعون في ثلاثين غلاما وسار يطلب ملك زوارة
وهو اكثر السودان عددا واعزها مدنا واقربهم واقواها سمية واكنهلا
نسب الملك شمعون اليه ونصر واقه فلما دنا اوطى اليه نزل هو والزير

ويدخلوا على الملك والكهلا وكان من شيخ خبر سمور وما يعلم في صنيعه
ودخوله في دير الحبس بغضب صدره مما سمع عنده **ولما** دخل
عليه قام الملك وعانقه وقال له يا اخي انا من اجل ان الحشمة ملوك كان
طابع الحشمة في واحد فقال له سمور وانه لكذلك ولكني بلي هو الذي
خان في الملك فقال له الكهلا السيد امر كذلك تركت دين ابائهم واخوانهم
وتدخل في دين اسكندر واتبعه وكثرة الهلك الذي عمره اجزاء
من قبلك ورضيت لنفسك تغير الينا بلا نراه ولا نسمع كلامه فقال له سمور
سمعت كلامك ودام كذلك فقال له الكهلا يغفر عنك اهل الاب شيء
حسنتهم فليس يبقى ويلتقى الا الكفر والضلال قال فبكى سمور من
قوله وقال له يا اخي لا تغير نعليك مما اسمعه منك فاني خشا ان تندم
وترجوا التعان بمريك لما هو انه في الصواب وان ان تزخرف فيما خلفنا فيه
انا واخوك سمور حكيم ولا تعرض نفسك وعشيرتك للهلاك واعلم
ان هذا الملك الذي نزل بنا هو سلطان الله في ارضه وبما هو من يقابل
ولا يرجع بثلاثة اشيا اولها تايير بالله وثانيتهما بالسير الرواحين
وثالثتهما بكثرة العقل وهو والذي تطلبه الا الصلاح العام ويترك
الناس عن ظلم بعضهم بعضا ولو خمس علينا بالحير لك لتيمعه لكان يهلكنا
عن اخرنا بايدي الرهبان والقسيس ولا يبقى صغير ولا كبير والرجال ساير
في الارض يمهدها عن ابعد ان كانت مملوة جور فانظر لنفسك قبل ان تندم
قال فصاح عليه الكهلا صيحة عظيمة وقال له ابلغ

بي طوعا

لمعها ولغلها ان تعرف شي بهذا العريش وانت واسنا المرحوم تموت عن جزيرته والان
اذا كنت عازم تريد العرب كيف هو فان الهم وعن النصر عليه
والمغربة فقال الذي يسمى نوربان جل هذا الملاح موبدي فوق الالهية
والمكانت تعلم بما وعن الله كذلك يوعرفتنا المشا وكذبته علينا
بغير الفضيحة ولم تعز عن نفسها شيا والله ما اخذت الا على نفسي في
البحر وهم يقطعوا فيه كيف كنت اشتر له وانظر فيه انه خا الفرور ان في
وشكرت الله الذي تقطع على وهذا انه وكذلك انت بين يدي الله وتعلم
ان صنم كاذب لا ينفع نفسه ولا غيره وينفع به ما يعلت اذا يصلي
وان اردت من جهة الدنيا والعرب والله السرح ان كلما انت من اهم الذين
مع هذا الملاح بتشموهم ولا يبقى منهم احد فان كنت تريد النجا
لنفسك فاهرب بما خلقنا فيه وذلك بعد ان نسيم انا وانت لصنمي
واشتغل للعتال والطنبة النصرة فلا تزال على وتربط فانت على
الفرو ولا يعرف الله وانا اعلم انه كله وانه جماد لا يضر ولا ينفع وان ابليس
يدخل فيه وفي الاصنام ويعزنا بالزور والبهتان فاتق الله في نفسك
وتدبر ما نقول بعقلك نصاح عليه واكمل صيحة عظيمة وقال
لغلمانه خذوه فاخذوه واخذوا الثلاثين غلام الذين معه وطرحه في الفيوه
في ارجلهم **ولما** جعله في الفيرح شبك زراوة ومراو
ونراسة وان نقع لهم زجل عظيم ولبسوا السلاح وركبوا الخيل وتزلزلت بهم
الارض وبعد [illegible] نزم وقرنا الكفة وان نقع لهم زجل عظيم عنر

ما اسمع قوله ان واكثر ما نزعم عن سمور وان كلام سمور هو الذي اوجب لي من قتل
من قومه وقومها ثم ركب السيد الوالي معهم وركوبه بقي به نار الحرب وتحير
الفتنة فلم يجد الرجل لي سبيلا ضربت الطبول وزحف الناس بعضهم لبعض
وكان ذلك وقت اصفرار الشمس والتحمت الحرب واشتغل الصغار والكبار ولم يزالوا
كذلك الى ان عسعس الظلام فقال الخضر لحكيم كن على ما انت عليه فلا
تنام فاني اتيك بسمور ان شاء الله

باب خروج الولي الطالع لانقاض سمور واغاثته من الاسر

قال فخرج الخضر من جانب القوم ومفتاح على اثره راكب
على كميت حطانيه وساروا الى ان وصلوا البيوت زراة وهجموا عليها والقوم مشتغلون
بالقتال وما في البيوت الا الشيوخ والنسوان وذكا بقوا الى ان وصل الى رواق
الملك وقال المفتاح اسأل على سمور في اي موضع هو فسال عنه الغلمان
وقال الصبي وصلت اليه برسالة من عند الملك مما شاع اخر في قوله لكونه من
جنسهم وتكلم بلغتهم من زراة على الغرفة التي هو فيها فوصل اليه الولي
الطالع والموكلون به خمسة عبيد فلما اقبل الخضر صاح عليهم فهربوا
من حوله وقال يا سمور قم بحق وقد علمت جاءك الفرج من الله ومن يريد
الفتوح فاغلقت رجعت كالخيول في بر الولي ونهض الملك سمور وقال له
يا مولاي اغلب في موضع اخر فقال له سر بنا اليهم فسار سمور والخضر
وقال له فر الخضر الله تعالى ذا السرور حتى دابت عنهم ولما وصلوا اليهم

خلوهم

خلوهم فتواثب القوم وركبوا على خيل وجدوها في مرابط منازل الحي وعمدوا
الى ما قدروا عليه من السلاح وخرجوا من الموضع الذي جاءوا واجتمعوا وخرجوا الى ان وصلوا
الى قومهم ومن ناكه بعد ساعة ثم رد الى اصحابه والذين معه وانحرف على شان
ثم تصارخ الناس ان عودوا انفسكم في هذا الليل وخيولكم فرجع الناس
بعضهم عن بعض ورجع واتصل الى الذين معه لما نزل ونزل الناس
امنهم واهتدوا اليه فاعلم ان رجلا قدم اليه ومعه صاحبه وجلا فيرى
وربعاه واخذوا اصحابه وانصرفوا ولم يعلم امرهم فقال لهم او صنمكم
يا هؤلاء الخمسة فجعلهم فمن حطيتم بينهم ومن اخذ لكم ام جعتم فقالوا والله
ما قدرنا نتكلم ولا كلمة تخرج من السنتنا فانظر الى الفتى كيف غاب
فقال لهم ان في هذا العجب فاجتهدوا القبو ج بين يديه فوجدها رجعت
خيرها منقطعة قال فتعجب من ذلك وقال الشيخ الذي اخبرنا بهذا الرجل ومن
يرى ينظر فوجده على ما كان فارخى في نفسه خيفة عظيمة
ثم دخل الى الصنم وسجد بين يديه وقال يا الهي انما الخلل على من
عظم وقد ترى ما نزل بنا ونحن نستلطف النظر على الغرق ولا احد
سكوته على ما فيه ولم يزل يسجد ويكثر هذا الكلام مرات وكان
له غلام من خواصه اسمه عجلان وكان من اغنياء فلما رأى مولاه
يتضرع الى الصنم وهو ساكت لا يرد عليه جوابا قال في نفسه
والله ان هذا لا من دين والنبي لعجلان بغير جزء جه اليه وان كلمه فان
كلمني افلح والا فلعنه وحمله الى هذا الذي الرجل غلب سلطانه على

سلطان هذه الاصنام ثم غاب الملك ودخل اليه عملاق وعلق ابواب
وكتبه ولم يرد عليه جوابا فارتحل الملك وهذا عملاق فقال له العجب فناديل
تشتغل عليهم والكتب ومن يخرج منهم فيخبر من يقوم عليهم ان هذا العجب او عين
العجز والنقص فان كنت تسمع كلامي فرد جوابي وان كنت لا تسمع
ولا تجيب فانا اجالد انت ثم سكت عنه وراجعه مرات فلما زاد سكوته
قال مد يده اليه وخلعه وقلعه ولففه في حصير من حصير الموضع
واخذ على كتفه وخرج به من بين يديه يعلم انه خرج من الملك ويقول العلي
في بعض جوانب الملك وسار بالصنم الى ان وصل به الى قرب فرسانه فقام له
الجيش فاحاط به عسكر القوم اخذوه فقال لهم مالكم عني انا مملوك
واكمل الا تقضي الى الرجل الصالح حاجة تحملوه لغير الحصن وجرى في غرة
في امور راوه ومن قتل من الناس في تلك الليلة فرح عليه السلام وما شك
انه رسول من صاحبه فرضا بالصنم بين ايديهم وقال يا ولي الله لما
رايت الجواب من عملاق كهم ورايت الناس يهربون فزعوا جروا نحوي الى الملك وكثرت
عقولهم وتتبعهم فجروا ابنفع ورايتهم مما رضيت ذلك لنفسي دار بابا الملك
فقلعت الصنم واتيت به هاهو ذا واخرج معه الحصير وزمانه وسلم والفضة
فلما راى الجماعة شكروا الله تعالى على ذلك ودعا لعملاق وقال الحكيم وتمون

باب تاهب ذو القرنين وقرناطه مع بقية السودان للقتال واجتماع حكيم مع واكمهلا

وقال

قال وبينما القوم كذلك اذ ركبتا دائم الثلاثة تريد القتال
وهم زراية ومرارة وفرامة وركبتهم ندم وفرما كثه فقال حكيم للجن اريد
ان اخرج الى هذا الغابر واكلمه قبل ان ينتشب الناس في الحرب فقال له
الجن افعل بارك الله فيك فخرج حكيم راكبا على جواده الى ان وصل
الى اوائل القوم ثم صاح بهم وشتمهم او انتسب وقال لهم اريد ان يخرج
الي واحد منكم فلا يخرج اليه فقال له حكيم عافاك الله وبارك فيك الوقتا
تنفقان في هذه الغفلة اما الزمان ان يخش من شمال تلح وتلتمع من وراء كل
افلاك نفسك والجثتان عالم كثير في هذه الليلة التي مضت وانت
المكالب بهم والمسؤول عنهم وهم اخوة وبنو عم فان كنت تريد الثناء على الحق
بيسر ما تكثر اثر له عنك الغبار وارجع الى العمود فانا العربي عم المسلمين
فلنستر بعا فارس من الصحيح وعرا غيه ولقد كنتا نشتلح فلما رأينا الحق
اتبعناه والباطل اجتنبناه فقال له ان اكفلو التي هاهنا
العالم ان والعم هو القوم فيما عندنا انت ونحن وارجو ان العالم
كله كذلك وانا العيم وعن بالنهي وما قال الا حصرا فقال الحكيم
وكذلك وعن الهم وقال هذا القول فاذا به كذب فتحقق انه جاء ما
بيض وما ينفع نكعفته بالقاسم فقال له واكفلا الا انا اشفو بالجسم
بلاد ينقض في فنجا حكيم وقال له هلا انتض نفسه رجعها فقال له
واكفلا هو اكثر مما تكن فقام حكيم ثانية وقال له تم عمرو جابه فقال
الليلة فقال له حكيم خالف بينها وبينه حوال ان تشبهي ان ريكة فقال

فقال نعم ففعل الحكيم الراهب عجايبه وامر بحمل الصنم واستاذن الحكيم في ذلك
فاذن له فشرع في رفعه فجعلا وضعه من خلفه وجا به الى ملك زراوة وقال
له هذا الالاه الذي تزعم انه خالق الارض وامرهم فسحبه على وجهه مرتين
الى ان ظل الناس ينظرون اليه وقد تلوث وجهه فلما رات الملكة الى الارض فجعل واغمي
الشيخ فقال له الحكيم ارجع الى مكانك واعبد الله سبحانه
وانت خلق فيما خلقنا فيه وهو الذي لا يعجز بالعون معجل ويعوض عن انتظا وندبروا
نفد كلمته والله انني مخبر فقال الكاهن نعم نتصرف نتكلم موضع الغيب
ونشاور اهلي وعشيرتي ويكون الامر بيننا بعد فقال له الحكيم لبد الذي
سيرني في امان الله فانصرف ملك زراوة واشار الى قومه ان ينصرفوا
وانصرف الحكيم فجرى في الصنم على وجهه الى ان ظل الحكيم عليه السلام
واخبره بما جرى بخبراه حتى امر الناس بالقربة فبعد ذلك اما انفق
واما الكاهن فانه جمع اصحابه ملوك فراسة وملوك مراوة وقال
لهم رايتم ما وقع وجرى الى الصنم ونظر جميع الناس اليه وعاينوه فقال لهم
يا اخوتي والله لو رايتم الصنم مسحوبا على وجهه لكان الكلب خيرا منه
فان الكلب يذب عن نفسه حتى يمينا وشمالا فان كان هذا الصنم يفعل هذا
بنفسه فهو العاقل وتضيع وان كان هذا الذي يفعل به بغير اختياره
فهذا اخس وانجس فقال ملك مراوة هذا امر نبكي عليه فانا انظر في
الى الحبيب وهو خزي ونشكي له حاله فان كانت فيه منفعة فهو رب والا نبقيه
الفتنة في النار او نبعث به للوطا الطايح وقال ملك فراسة وانا انظار خلع

فيلي

في قلبي مثل ذلك لأن الشجر الذي فاته من خشب اشتعل نارا والهرجة فيها
فإن احترق وتسلطت عليه النار علمت أنه خشب فلا يضر ولا ينفع وإن هو
لم تعمل فيه النار فهو أعظم من البلاء الذي يخرج عليه الفساد فقالوا لنعم
ما عملت وافترقوا الثلاثة

باب انصراف الملوك الثلاثة من السودان بأخبار أصنامهم ورجوعهم إلى الخضر عليه السلام

وأما مزاوة فإنه دخل على صنمه وأغلق عليه الباب وابتدأ
يناجيه ويتبهل إليه ويثقله الكلام فلم يجبه بشيء فقال المزيتين
برئت والله لقد صرت من قال إن كل أصنام تسلطت عليكم شياطين
خدعتنا منكم ولكن أعلمه الذي كان فأمر بعض عبيده أن يأتيه بقطع
من حديد فلما أتاه به عمد إلى الصنم وعاد الرشا جانبه كان أمره ولم يجبه
نضربه وكسره قطعا وجعله في خرقة صوف وطواه وأخرجه
إلى بعض غلمانه فاحتمله الغلام على رأسه وصاح الملك في خواصه
وبني عمه وقال لهم يا بني عمي وعشيرتي قد خفت من ذلك كثيرا وصدقت
بنا كثيرا وأرحتكم من عبادة الشيطان وسنشرح لهم حال الملك والصنم
فبينما هو يخاطبهم وإذا بأبي الزعفات يتكلم القوم الذي وإذا بالملك
قد أمر أن يطاف بالصنم هو وأغنامه فجاءوا بالصنم وكلموه فلم
يكلمهم فقال لهم شيخهم يا قوم لا تعجلوا عليه وأتلفوا

فان كلام هذه الفئة عال عن ان يليق بي كيف نتكلم بل التضيعوا انفسكم
فانه اخشا عليكم عن اباين ان ياتيكم من السما فامر الملك باخراجه من الموضع
وقلعه ثم امر ان يحفر حفرة كبيرة تملا حطبا وينفخ فيها النار فلما تمت
خلق ذلك امر امير بان الشيخ ان يعنه فاجنه فقال له الملك انت عن قلع هذا
الصنم ونحن قلعناه وامرنا باخذ حطب نوقد نارا ونضعه فيه ونسقيه
والناس تنظره فان لم يحترق علمنا انه ربنا وان احترق علمنا انه ليس بربنا
والفتيل النار على اثره لنكون ماخذ به لخلق وان الشباب الصغير ام اسمعك
نتكلم بما قلت اعتقد فيه الحقيقا وضل به ضلالكم فقال له الشيخ الصنم
بينتجم عن هذا فتبسم الملك وامر بالنار فاضرمت والقى الصنم فيها
فاشتعل في اقرب وقت لانه من خشب قديم كانه شعلة. فقال الملك للشيخ
هلا منع نفسه من النار وخرج عن روحه وان الى البرهان فقال الشيخ للملك
تعبثنا الى من تري ولم عبدوا والنبه ما كنت ذهبا به اتخذ اخ او صفت يرك
عليه فحوله لو وقعت السما وانت على الارض وهل لما العالم شرقا وغربا وهذا
تراثنا من ابائنا واجدادنا الذين ظلوا واضلونا واما الان فانا نطيع لكم
وندخل بيمانا خلتهم فيه قال فاخذ ملكهم قرابة وسار به الى نملتهم مراوة و
اجتمعوا ابن راوية وسار والى ان وطوا الغرماطه ودخلوا وحكيم الملك
والسيد الراي وكان عنده بلنه مما يكون من القوم ولما
اقبلوا وسمع الراي الصالح بقدومهم نهض قايما واستقبلهم فلما وصلوا
اليه وهم يمشون اماه بين يديه وبين عز لله امر بالدخول عليه الثلاثة وحكيم

دسمر

بكم هموعظ حكيم وسمعوا خاضعين فجلسنا بين يديه الخمسة فقال الهيثم
اخي عليه السلام الحمد لله الذي سخر السحاب الماطرات واجرى الرياح العا
صفات واخصب البروق اللمعات واحصى اجناس الاقوات واحاط
علمه بسائر اللغات من يقوع من هيبته الملوك العاتيات الجامع بقدرته
جميع الشتات والمخرج بحكمته جميع النباتات القائم بالعلو بالكيفيات
الذي علا بان يقع بخلقه عن الشبهات ومن عرشه سبع سماوات العالم
بما فات وما هو ات والحمد لله رب العالمين قال وكان هذا
الكلام بلغتهم ثم قال يا معشر الناس ان الله تبارك وتعالى خلق
البلاد والعباد من حكمة يكون لهم عليهم ومن نبي يبعث منه فمنهم من
يجيب ومنهم من يعصي ومنصبهم الكل الى الله عز وجل وما منهم الا
من هو كمن ولد به آمنة كان في هذه الساعة فانا اقول لا اله الا الله ابراهيم
خليل الله فمن سمع ذلك منكم فليتبعني وانقشع عنكم ما بكم وذهبت سياتكم
وبدلها الله في كتابكم حسنات واقبل على الثلاثة وامرهم ان يقولوا
لا اله الا الله ابرهيم خليل الله فقال ملك من اولئك يا ولي الله انا خرج علينا
على ما كان منا في الشرك وجهلنا في الاصنام فانا توارثناها عن اباينا
واجدادنا ونشتغل عليه لحومنا وعظامنا ولولا ان الله هدانا بك لبقينا على
ضلالنا فلا تواخذنا بما كان منا ونحن نشهد ان لا اله الا الله وان
ابرهيم خليل الله فقالوا كما قال وشهدوا كما شهد ثم قال لهم كل ملك
منكم ينقلب الى قومه وعشيرته ويدعوهم فيعلموا الخبر في بقية يومهم

وليلتهم وما طلع طلوع الصباح حتى لم يبق في المخيم احد بغير عون الله

باب مسير الملوك الخمسة مع الغضنفر الى الاسكندر بعد ايمانهم واثمار قومهم بالله تعالى

قال واجتمع الملوك الخمسة مع الغضنفر عليه السلام واعلموه
بالسلام كافة قومهم بعد فرح وانتشر وامر كل ملك منهم ان يركب في
مائة فارس من خواصه للمسير معه الى الاسكندر وبعض القوم الى وركب
الغضنفر وركب الجميع معه وسار العساكر الى الاسكندر وهم بالفرح عنهم فلما
وصل سبقت البشارة للملك يبعث اليه رجل من خواصه يقول له لا تنزل
الا عند خيمته في وسط العسكر فبعض الغضنفر ذلك وسار مع الخمسمائة خلفه
والخمسة ملوك عن يمينه وشماله فمشوا بهم في وسط العسكر وهم ينظرون
الى عظم ذلك الملك الذي في عسكر ذي الاسكندر الى ان وصلوا الى السرادق قالت
الملك بامرهم الغضنفر بالوقوف ثم دخل على الملك ذي الاسكندر فرحب له فاتما
وضمه الى صدره وقبل وجهه واجلسه الى جنبه وسأله عن اخبار القوم
وما كان منهم فاعلمهم بجميع ذلك الغضنفر ما سبق ذكره فلما اتى على
اخر حديثه قال له الملك ما ترى فاخبر قال له ان هؤلاء الخمسة من الملوك ان يسلموا
عليك ويكون مع كل منهم من بعض خواصه فاذا اشتكوا ايش يريد ان ترفع
منازلهم وتخلع عليهم وعلى اصحاب الذين معهم وتحسن اليهم فان
تملك ارفادهم بعض الخيل وما علمت الملوك الا باب الخشاب. فقال وبعد

ذلك

ذلك لا ستكثر فاختار كل واحد من جماعته خمسة هم خيار اصحابه ودخلوا على
الملك وبين يديه هشوا اثمارا ومن عظيم الملك **و**لمـــا مثلوا بين يديه سلموا عليه
ورد عليهم السلام باحسن رد واخذ يتحدث معهم فوقع منزلتهم وذكر
اخبارا عن قومه وهو في جملة لا عجاب امر ان يرفع مجلسه مع الخمسة ملوك
ثـــم امر الملك بالثياب والخلع فاحضرت في الوقت فخلع عليهم وانعم
اليهم وانعم عليهم انعاما كثيرا وحملهم على الخيول المسومة بالركب
الذهب واعطا لعمومتهم مثل ما اعطا الملك وعقد على رؤوس الستة بيت
تيجان من الذهب وكان جميع ذلك في بيت ايام وامرهم الملك بالعودة
الى مواضعهم وبعث لهم من اموال والخيم والملابس والخيل ما ملا
عيونهم **قـــال** وان حكيما اجتمع بالجن بعد ملوك وقال
لهم يا بني عمي انني قد عزمت على شي لا بد لي منه ولا بد ان اعلمكم
به من ان اقامت فلعتما لي وعليكما علي ومن انا ذلك منكم فهو
عين ملومه اعلموا انني قد تحققت ما كنت عليه من الكفر وقد رزقني الله
سبحانه الايمان وعلمت ان هذا الملك يغزوا في الارض ويسيح فيها
ويرد الناس الى طاعة الله عز وجل وتوحيده وبينما هم عن عباده
غيره وقد اتوا اعظم من ذلك وانا ساير في حقه ركابه من جملة عساكره
واعوانه هل فيكم من وافقني على نكر كما ذكرت وعرف كما عرفت فقالوا
الملوك لا ريعة بلسان واحد ما منا الا من راى ما رايت وعول على ما عولت
ولقد سبقتنا الى هذه المسئلة الفضيلة ويحق لك ان تتقدم علينا فلا زلت

مغربا فقال الهم يا بني عمي العجل العجل فان الرجل راحل ولسنا نفهم
ونحن كنا شغلنا في هذه الايام بمن كان له نية واراد ما قلت وليغزو
على خيمة النبي فقالوا الملوك يا حليم هذا الرجل قصده المسير في
الارض الى مغرب الشمس والى مطلع الشمس واذا اغزينا معه فلسنا
يمكننا ان نسير معه بالنسا والصبيان والاهل والولدان وانما نسير معه
بخيل مجردة وخلينا نساءنا واولادنا واموالنا ولنا اعدا يحسدوننا
في ارضنا فاذا بعدنا ينقلبوا على اهلينا واولادنا واموالنا فياخذونهم
ولسنا ندري ما يصيب الانفس فقال الهم وكيف الذي ترون في ذلك فقالوا
له هذا ملك مؤيد من الله سبحانه نسأله ان يبني لنا مدينة حصينة نترك
فيها نساءنا واولادنا وشيوخنا ونسير معه امنين مطمئنين فقال لهم
حكيم نعم ما اشرتم ليس هذا شي يصعب عليه فتعالوا نسير اليه

باب دخول الملوك الخمسة على الاسكندر بن عمرو النبي في انفصالهم معه وان يبني لهم مدينة يتركون فيها اهليهم واموالهم

قال وركب القوم في نفر من علمائهم وخواصهم
وقصدوا عسكر ذي الاسكندر حتى دخلوا على النبي الذي برح منازلهم
وركب معهم وساروا جميعا الى الملك ذي الاسكندر فلما دخلوا عليه
قال لهم ما تقولون بعد ان بلغه ما طلبوا القوم فانعم لهم بذلك

واقبل

ذلك وقال له يا سيدي عين لهم ليلتين اذا كان غدا اركب مع الحكماء والطوف
ان شئتم وانظروا موضعا يصلح لبنيان المدينة فدعوا له وباتوا
ليلتهم **ولما** كان غدا ركب الملك والحكماء والملوك وسار
في تلك الارض ونظروها وتنزهوا الى ساحل البحر بحر الظلمات الذي ما
تسلكه سفن فلما تامل الملك والجماعة ذلك قال الملك للحكماء يا اخي
ايما احب اليكم ابني لكم مدينة في البر او في جزيرة في البحر وهي اخف
لكم واجعل لها قنطرة عظيمة بعقود كثيرة تسكنون في هذه الجزيرة
وتقيمون فيها فان دهمكم عدو وانتم تريدونه نقص الليل فزيلوا عقودا من
الخشب ويمتنع العدو وتستقيم هذه الجزيرة ولا يصلها عدو ولا خائف
فقال ايها الملك ما احسن هذه الجزيرة فنحن احب اليها
واحسن لنا الا ان الماء الذي جعله الله حياة كل شيء فكيف
السبيل اليه فقال اذا اخذت هذه الجزيرة عمل فيها الصانع الحكمة
بالحجر والنورة ونخزن فيها الماء من الشتاء الى الصيف ويكفيهم الى
ان يكفي سكانها ويفضل منه فضلة فرجع القوم بالدعاء الى الملك والثناء
عليه ورضوا بذلك فامر الملك جماعة الحكماء ان يرتبوا في هذا
وتجمع الناس الذين في العساكر كلهم ويقطعون الحجر لبنيان هذه المدينة
واشتغل الناس واجتمعوا وكان اكثرهم السودان اجتمعا من احشم
ان الملوك الخمسة يعملون بايديهم واعانهم على ذلك كثرة الصخور
بذلك الموضع وكان ماء البحر بذلك الموضع واقفا فلم يتغير

عليهم تحصين بوخيمل سيما بكثرة الاتين ولم يزل الوابل الوان
جمروا الجزيرة في البحر ستة براسخ وجعلوا ما يلي الساحل وهو المدخل
الى الجزيرة عرض رمية السهم قوام وكثر والفنا كر هنالك وشقفت
الاخشاب من انوار الشجر العلام وعمل في الجزيرة الف وخمس مائة مصنع
كبار وصغار ولم يزل الرماة في احكام ما عملوه اربعة اشهر فلما
انتهت تلك الجزيرة وتزعوا منهما امر الملك السودان ان يسيروا اليها
ويتقلوا اثقالهم في البر اليها ويعملوا الاثر ولم تكن تقصر الملك بالمسير
عن الموضع الاول والجزيرة مسكونة وبرعو الى النهما القوم

باب مسير الملك الاسكندر
بعد ان كملت الجزيرة واستوطنت
ووصوله الى وادة في النهر

قال ونادت النقباء واصحاب الرسايل في العسكر بالرحيل
بعد خمسة ايام فكل من عول بالرحيل مع السودان والمسير مع الملك
الاسكندر ليتقرض خيامه الرجا ب العسكر فبرز الناس في مدة
خمسة ايام وكان الرحيل بن زمن السودان مع الملك الاسكندر مائة
الف مع الخمسة ملوك **قال** وقدم الاسكندر خيلها على
الخمسة وجعل عزم اصاحب جيوش السودان وسار الملك من بلادهم
على ساحل بحر الظلمات معترضين بطلب مغرب الشمس خمسة وثلاثين
يوما ثم فارقوا البحر وحملوا في البرية وكان الناس في شدة المسا

على قدا

على ما سنذكره من ذكر ان الخضر عليه السلام ومعرفته بالماء تحت الارض
فلم يزل بهم الى ان انتهى الى ارض قريبة الماء وما سار مجتازا في السير مقدار اشهر
فلما كان اخر يوم منها سمع الناس غليانا لا يعلمون ما هو فباتوا
وجلين ولما طلع الصباح لبسوا السلاح ولم يشكوا انهم وصلوا
الظلمة وان الغليان صوت بعض دوابهم فلما طلع النهار وساروا
طلعوا على ربوة اشرفوا على سواد فرملة الارض وهو يموج كموج
البحر ميمنة وميسرة والخضر عليه السلام في مقدمة الجيش والسواد امامه
والاسكندر خلفهم والملك ذا الاسكندر في اجناس الروم من خلفه ومنصرفه
ان الخضر في مقدمة الجيش وذا الاسكندر في مؤخره **ولما** وقف
الخضر وقفت العساكر وتطير ذا الاسكندر الى ان علم ان العساكر قد
وقفت لاجل شيء فوصل مفتاح غلام الخضر للاسكندر وذكر له ما رأى
القوم وسأله الوصول الى الخضر الذي لينظر الى ذلك فسار من حينه في موكبه
في موكبه وخاصته تخترق الصفوف والعساكر الى ان وصل الى الخضر
ونظر الى السواد وهو يموج وصوت الى الغليان عاليا فلم يدر ما هو
فقال الملك يا ابا العباس ما هذا اذن نسعه حتى نتحقق ما رأيناه من هذا
السواد فسار اماما ومعهما بعض خواصهما الى ان قربوا من ذلك
السواد فراوا اشخاصا كبارا وصغارا فقال الخضر للاسكندر
هذا نمل وهذا لا شك واد النمل الذي عبر عليه سليمان عليه السلام
وسمع فيه كلام النملة وهي تقول يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا

يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ثم تفسر من القرآن لما علموا
ذلك الوادي ثم دنوا منه وراوا منه ما راوا فراوا اشيا في المغرب وما هو في البقعة
واكثر صغير فلما تاملوه وعاينوه راوا الصورة لجميع صورة
واحدة مجتمع الوسع فقال الملاح يا ابا العباس ما تختلف فيه ان النمل
يكون في هذا المقدار وتصير الى هذه الغاية وان كانت هذه صورته
فلا شي تنفي تقول نملة سليمان ذلك القول وانه يقال ان النملة اكبر من الفارس والفرس
قال الله اخي ما كان ذلك الا العظيم نملة صغيرة حتى جنسها الصغار
فقال صدقت ولم يزالوا منقرضين الى ان اشرفوا على الوادي فراوا من
النمل ما لا يحصي عدده الا الخالق عز وجل ورايت من عساكرهم اضعافا
فقال الشكر للاخي كيف التدبير في جوازنا من هذا
الوادي وهو في طريقنا فقال له اخي ايها الملاح الصواب ان لا نتعرض
لهم بشر فانهم خلق من خلق الله وليسوا مخاطبين بعبادة الله فان
الله كلف العباد من جميع خلقه سواء ادم والصواب ان نتياسر عن هذا
الوادي ونعبر عنهم فان اجزنا واديهم ومواضعهم رجعنا
وتيامنا الوادي نصيبه على سمت طريقنا فقال الملاح صدقت وعلم الملاح والقوم
راجعين يطلبون ما قال اخي الوادي وطلوا واد النمل ورجعوا متياسرين
ولم يزالوا كذلك نهارهم ثم نزلوا وباتوا ليلتهم ولم يزالوا كذلك الى
ان جازوا اودية النمل وارضهم في خمسة ايام ثم رجعوا متيامنين
الى ان وصلوا سمت طريقهم ۝

باب وصول الإسكندر إلى الفارس من نحاس القائم في البرية وبيده سيف مجرد من عمل يافث بن نوح عليه السلام

قال وإنهم كانوا بمغرب الشمس وساروا أشهرا وثلاثين يوما
وفي يوم الواحد والثلاثين أشرف الخضر عليه السلام على فارس قائما
في عرض البرية وبيده سيف وهو يلوح به ولمعان السيف في موضع
ضوء الشمس يخطف البصر فوقف الخضر لما رأى ذلك وبعث للملك وأعلمه
بذلك فسار ذو القرنين من حينه في خواصه إلى أن لحق بالخضر ونظر إلى
ذلك الفارس فما شك أنه طليعة القوم وأول العساكر سمعوا بهم وعولوا
عليهم فلما أخذ تأمله الإسكندر والخضر في نفر إلى أن قرب منه من موضعه
إلا أنه قائما يلوح بسيفه فأنكره الخضر وأمرهم بالوقوف في موضعهم
فوقفوا وجردوا خيولهم ومشى الخضر إلى الفارس فقرب منه فنظر إليه قد أشار بها بسبابته
إلى وجه الأرض والأخرى بها السيف يلوح به فلما تأمله رآه من نحاس
مطلي بالذهب وكذلك الفرس وحركته لم تتبطل فلما تحقق أنه طلسم
رجع إلى الإسكندر وأعلمه بذلك فقال الإسكندر يا أبا العباس أريد أن
أدنو إليه فقال بسم الله وعلى بركة الله فإنه من عجوبة من
عجايب الدنيا وسار الإسكندر والخضر في نفر قليل إلى أن وصلوا إلى
التمثال ونظروا إليه وهو على خلاف الوصف فسبح الله الخضر ثم قال
الخضر للإسكندر أتعلم ما يقول هذا فقال لا والله وإني أشتهي ذلك

فقال الخضر هذا التمثال عمله يافث ابن نوح ليرى الحركة التي لا
تنظر على هذا الموضع لما فتح او هذا الموضع الذي هو فيه اول الربع
الغربي من الارض الذي لا ينبت فيها نبات ولا يعيش فيها حيوان فقال الملك
سكندر يا ابا العباس ان لاجل السيف الذي بيده على طول هذه السنين
وكثرة الامطار والحر والبرد وهو على هذه الصفة وما هذا الا لعلم
حكمة عظيمة فلو نصيب ننظر هذه الحركة ونختبرها وناخذ السيف فقال
له الخضر احذر شيئ من هذا ايها الملك ان تخلفك الله للصلاح لا للفساد
وانت ساعي تمرز الارض وترد الناس الى طاعة الله وتوجيه في الامر
عمله حكيم كانه يقول للقادم الى هذا المكان الواين ارجع فاشارته
بالسيف الرجوع واشارته بسبابته الاخرى انك لقيت اخر العمارة فلا تتم
ايها الملك ان يقوم بعد ملك يطلب ما تطلب ويبلغ هذا المكان يدخل
الربع الغربي يهلك فقال الملك اسكندر نستغفر الله ونتوب اليه
فيما قلت فخذ لنا الفارس الذي هو بعينه فقال له الملك اطلب النظر
فقال ايها الملك انا اذكر لك اني اتفكر في هذه الصنعة من عمل
يافث لم نظر عليها من القرون وهي انبسطت وانشرت فان كثرة الحركة
توجب تاكلها ان المكان الذي يدور فيه ويشع ان كان ذهبا او حديدا
او نحاسا او انما هذا تابير الجسم وهذا من عمل يافث ابن نوح عليه السلام

باب التقاء الملك سكندر
بالرجل الراكب على الزرافة الذي

وصاحب

قال الراوي من كتاب الروايات واسمه مفتح ومامنا وبينهما من الكلام

ورجع القوم الى العسكر وساروا الى الصواب الذي يسيرون اليه ولم
يزالوا سايرين خمسة وعشرين يوما وفي اليوم السادس والعشرين
ابرح لهم فارس راكب على بهيمة فلما قرب منهم وتاملوه راوه على
دابة عجيبة لها اظلاف كاظلاف البقر وجسمها كجسم حمار الوحش
وذنب كذنب الغزال وعنق كرقبة البعير واطول وراس كراس الفرس
وقرنان كقرني غزال ودونهما الطول من رجليها وعلى ظهرها سرج براحة
كبيرة محشوة بالمرخ اكثر من حشو المقدم واحزامها من تفع من قدام ومن
من خلفه اخر اطوا ابن منها وفي رجليها والفارس الذي على ظهرها
على صدر جلد من نوع جلدها وعلى راسه قلنسوة من خز وبيده اربع حربات
وقد اخفاها ونشابا وهو يسمى بسرجه ولما انصر
اليهم ومن معه حمل عليهم وصاح صيحة عظيمة فروعت عليه الرجال
زرق واخذ منهم بحربه فقتله وجال على الناس بتلك الزرافة وهي كالبرق
الخاطف ولم يزل يقاتل الى ان قتل بالحربة اربع رجال ثم رجع يكاظم
نضرب بالحربة الى فكيهما من اصحاب وهو راكب وضرب رجل بحجر
الفضة عن جواده وافرسنا الاسم عنها واقبل يصيح بالناس
اياكم ان تقتلوه واطلبوا اتكه ليتيقظ به فضربوا الزرافة بالنشاب الى ان ضعفت
ووقعت الزرافة ميتة ولقم الناس منه وهو على الارض اسيرا ثم القوا
منه وهو فارس الرا زنكا فر الرجال عليه فاخذوه وكتفوه ببر

وانتهوا به الى الغصن فعاينه الثلاثة فراو خلقة عظيمة وقد القوه على ظهر
بختي وبعث الغصن الى ذا سكندر واعلمه بذلك فسار ذا سكندر حتى
وصل اليه ونظر الى انبيه المنزلة وتعجب منها فقال الغصن يا ابا العباس
ما يقال لهذه الدابة فقال الزرافة **قال** فامر الملك بنزول
العسكر في الموضع فلما نزل الناس وضربت الخيم جلس الملك
على سريره وجلس القوم في مجالسهم وامر الملك ان يجيء ذلك الشخص والغصن
فاتوا به مكتفا الى سرادق الملك وجاء الغصن وجلس مع الملك على
سريره فقال له الملك يا ابا العباس هل سمعت كلام هذا الشخص قال له
نعم كان يتكلم ويبكي ولغته عجيبة وعرفت مخارج كلامه من حروفه فبرح
ذا سكندر وقال له انت السبب الذي اتانا به اليه سله يا ابا العباس
فقال له من اين اقبلت ومن اي الناس انت فقال له انا رجل مسكين من امة
يقال لها منسك فقال الغصن للملك ما قال فقال يا ابا العباس قل له هل
دار ارضكم وبيننا غيركم فقال الغصن لمثل ذلك فقال نعم وبينها
سبيل انا ونحن ثلاثة امم وثلاثة اجناس يقال لها منسك وتاويل وناريس
فقال الغصن للملك ذلك فسال له عن اي شيء يعبدون فقال الرجل نعبد
زحل وهو النجم الثاقب الذي في الفلك السابع ونور يجري بنا فذاك
قال الغصن له الا ان الله وحده لا شريك له ثم ذكر
ذلك للاسكندر فسال العلم من ملك يملك امورهم وهم له سامعون مطيعون
فقال له ملكتنا امراة ونحن كلنا نعوذ لها وامر ذا اسكندر بحل وثاقه

وانحمل

وان يحمل الى خزانة الكسوات وان يخلع عليه من ملابسه خلعة وان ينظر
بنظافة من شأنه وان يتوج بتاج من تيجانه وان يقلد سيفا من سيو
فه ويحمل على شهري من مراكبه بركاب من ذهب مرصع وان يمشي
الغلمان بين يديه من خزانة الكسوات ويردونه اليه بعد ذلك ولما
رجع وبرح بدو واخ ثنا م واجلسه بين يديه والرجل كان بالعقل خائف
وجل لم يفتر فلما تأمل ما فعل بعض النجيز انه تهج له سرورا وفرحا فقال
ذا سكندر للخضر قل له ما اسمه قال اسمي فتح ففرح الاسكندر
فرحا عظيما وتفاءل بهذا الاسم وكتم لما انه يفتح الارض فقال
للخضر قل له انت اليوم صاحبنا فقبل ذا تصروح على الملك والخضر قال
الملك للخضر قل له نحن نريد ان تخبي الى صاحبة الملائكة التي ذكرتها الناس
وتقول لها انا من بلاد ملك الدنيا ذا سكندر ذو القرنين الرومي يطلب
مغرب الشمس وقد ملك من الارض جميع ما كان في طريقه الى هنا وهو يقول لك
ابوها يتوقي عبادة زحل فانه نجم من جملة النجوم له خالق خلقه ومدبر
دبره وصانع صنعه فاد رحيني فتؤمن وتخلصين الى الخروج وان اردت الخروج
معي فذلك لك وان اردت القيام ببلادك فانت غاير عليك **ولما**
قال الخضر للمسكر هذا القول عجز من قوله ثم قال الملك له الفيت عجبا
كبيرا قتلت فيهم ومثلت وتصورت انني لما اخذت اقتل الجمع قال له
وتيقنت لما حصلت بين يديك انك تأمر بقتلي في مقابلة عظيم جنبي
فقلت في ضرما تيقنت اذ كنت اتصور الموت فاتفق حلي في الخيانة

ثم فعلت تحقق من عظيم ما فعلت وتكشف من هاذا الكلام الجميل والفضل
الجزيل فنصحك واجب علي لهما عن امة تقاتل في الله لو كان معي عشرون
من بني عمي لرددنا فرقة العسكر على اخرى من شرة النجدة التي رايتها
ولناخذ وابصر هذه الزرافات ان كلبنا عليها لحقنا وان هربنا منعنا وهذه
الملكة التي تركنا لها عشيرة في نفسيهما بان تضيف اليها واعلمتها وقلت
لها انا قلت لن نفترق العالم وسار بين الناس ولبس نشهد على ان ابا بل
اجسانك بالاسارة الناس ولكنني في مقابلة هذا الجميل الذي فعلته معي
انقص بين الخوانج وهذا المزكوب الذي يحيني الذي ما رايناه فقط فان اراد ذي
اهلي عجبوا مني وحملوني فان اردتما انا فيه سالف عنه فانزلها فولدي
في اولادي اسيرا ابتغيت ابتهج اجر كلاما جميع ما تامن تحت لباسي وتكمن
كلهم فان احلوت بها اخرجت خنجرا من تحتي وقتلتها به فان سلمت بعد
ذلك فانا انتم ولحقتكم وان غبت عنكم يومين فاعلموا اني مت فنسيرون
الى القوم وقد اختلفوا فيسئلون عليكم وربما قدموا على الغوص منهم
قال ولما سمع الاسكندر الفيه ذلك كله ضحك وقال
له شكر الله لك ولقد بذلت نفسك في حرمتنا ولسنا نريد ذلك انما نريد منك
اذا وصلت الى هذه المراة ان تشرح لها ما ذكرناه وتعلمها بهذه الجيوش
وانا نريد منها شيئين ان تخرج عما تحت زحل وتغير الذي خلف زحل ومن بعد
ذلك فعلها اخراج البنا والرحول في كل عنا فان هي فعلت ذلك فلها ما لنا
وعليها ما علينا وان ابت فما بيننا وبينها الا السيف بلا عين تغار الرجل

اجا

اتينا الملك فوزن زحل ملك غاية بغير نهاية فقال له الخضر عليه السلام انما
زحل كوكب من الكواكب وهو واحد من السبعة التي هي الطوالع وانكر
يسبحون في الفلك بقدرة باري وصنعة صانع وهو الذي خلق السما والا
رض والليل والنهار ذلك العزيز الجبار الملك الغفار الذي ليس كمثله شي
وهو السميع البصير بيكسر المشركين وقال اشهد ان هذا اله عظيم ولقد
صغر زحل في عيني وكيف الوصول الى عبادة هذا الرب فقال له
الخضر تشهد بالوحدانية تقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان ابراهيم
خليل الله فباح عن المنبر كر بالشهادة فقبله الخضر بين عينيه وكذلك
ذا اسكندر وطمحاه ودعيا له ثم قال له انطلق لما امن في امان
الله فانك اخ من اخواننا وصاحب من اصحابنا

باب وصول فتح الى الملكة رضية وما جرا له معها وما جرى له

من العجايب

قال وركب فتح الفرس الذي حملت عليها الملكة ووجه حمه
وسار الى ان وصل الى الفج الذي يخرج منه الى ارض منشلح وتابد اوتار وغيره
فلما وقع في ارض ... ابصر جماعة من ... نصره فلما نظروا
الى ... ورواه ... يروا في مثلها عجبا ... ومن خلفها وهما
زان عليهما من الحلي ... من الرجال وما عليه ولم يجر ... الذي
عليه ... واخر ما عليه من عظيم ... بطاح عليهم وعزمهم
بقتله وكان من ... فلما عرفوه ساروا معه تعجب بهم فطاح

عليهم وكانوا ينزلون في بيوت الشعر والخيم والملوك في القصور والديار
قال ولم يزل الواصف وهم ينزحون عليه وينظرون الرايات ولباسه الذي بلا
يعرفونه الى ان وصلوا الملكة وهي بين يدي قصرها على دكة كبيرة
وعلى الدكة رواق من الديباج بفضة ملبسا وهي جالسة في صدر دكتها
فسمعت عجة فسألت عن ذلك غلام من خول اخيها فقال يا مولاتي ان فتح المسكي
خرج الى الصين على عادته فرجع وخلفه دابة لم ير مثلها وانا في كل
سالنا عن ذلك فلم يخبرنا وها هو يسير بجرا فامرت خول اخيها ان يرجعوا
الناس عنه وان لا يبقى معه احد ويعلوا الى الدور كلهم منها فتح المسكي وهو
راكب على فرسه والملكة تنظر الى ان ترجل فرات ثيابه ومنطقته وسيفه
وتاجه فهمت ان يسلم عليها فقالت له انصرف الى دارك واسترح ساعة
وعد الي فنزل لدار وصلى وركب ثم انصرف الى بيته فاجتمع عليه
جماعة من بني عمه واصحابه فسالوه من اين لك هذا البغل فقال البحر
حتى اخبر اعرف الملكة وبزل امر بسكت الناس عنه وجلس في
بيته ساعة وسار راكبا متكئا على حربته وهو يحدث نفسه في قتلها
لما بلغه من شرها وسيفها قال اذا سكنت اليها علم منا انها اغلمها لها
ونصور لك انها كانت لقيته من الملوك والجبابرة اذا اخذته بقتلها اعظم
الفضائح عني وان كان الملوك من قتلت فستبقى في فرح لي اذا اعرف
هذا ما نهم ونظر اليهم ولم يزل اعاجيبها لا يرى العجائب وعزم على ذلك
وعول عليه وسار وهو يعتقد انه يجتمع بها في خلوة في دارها فيبلغ امله

فيما

بيهما وبشقي فؤاده الوزير الوزير بهما فاراد ان يخرج الغلمان ويفتح عليهن
القصر ساعة ثم لم يزالوا بالدخول عليهما من خلل الرزوط لوسط القصر
من المملكة جالسة وتماثيلها اخر وعلم ان الفرصة قد امكنته فيها فهم ان يمن
الجوزية فط جنت عليه الملكة وقالت له بلا تفعل ان حوشيّ وامن فمنع فهم
هيبتها الفا الجوزية من يده ثم امرته بالقرب منها ففعل ولم تزل تقربه
الرزوط الوزير ستنبها فرتا بين يديها كتبنا منشورة وهو فاتح فجلسته بامرته
بالجلوس **ثم قالت** له يا فتى ايهما احب اليك ان ابدا انا ام
حين تجري فيها وتبتدي انا عن شي بقال لها وقد حار عقله بلا والله
يامولاتي الحديث منك احسن فقالت له رايت عسكر الله يسكنون والقوم
وثلث منهم بالجراب اربعة وما زالت تحدثه بما جرا الى ان قالت له وهممت
تقتلني بالجوزية عن دخول الدار فلما سمع كلامها وعاين حديثها
ذهل عقله وحشم وطار قلبه وارتعدت فرائصه فضحكت ودعت له وقالت
له بلا تنفصلن عني بل زيد تحضر فيحة باطما ان رحت ان تفعل ذلك الذي
في طاعة الله سبحانه وحكم في ذم هذا ان مثلي ومثل مثلي ونا ونارو تادب
سوار في عبادته نعم رجل وجاشر لنا عمنا العبر في رجل الذي خلقه وخلق
جميع ما على وجه الارض وهو الذي يعبد اسكندر والخشن الذي عرفته
انت وانت تعرفون ولي ان الخيرة هاتف تال زحرتيني انت تختبر
تكون فرايت الحصانة وبلغت الرسالة فنال بحرتها وهو غاضب
متفكر فلما انتهى الى اخر حديثه تكلم وقال يا سيدتي لقد اردت من

بذلك نصحي لهم ان اهلكم وادخلنا رجعتهم في حفلهم وقد اخبرتني باشياء لم
تكن ظاهرة للعباد فانه ما سبقني احد البلاد بمثل الحديث وقد حزن وضاع
قلبي فيما انكر بالله العظيم الذي خلق من بعض خلقه لا ما اخبرتني من
اين علمت والكهنة عليه **قال صاحب** الحديث بلغني
عن هذه الملكة انها كانت كاهنة عارفة بصناعة النجوم واعلم خلق
الله بكتاب الملاحم وانها تلقت هذه العلوم من العجوز وانه وقع لها انها
لما راهقت البلوغ كانت من الحسن والجمال في غاية وتعلمت الفروسية وركوب
الزرابات التي لا يعرف القوم عنها وتقطع بالرمح ولم يكن لها فارس بزمانها
في قومها وانها ليلة نائمة في بيتها وحدها وغلقت الابواب عليها
وكانت لم تر في حينها اليها فاحست بشيء عند راسها فانتبهت فزعة من
نومها فرات عند راسها جارية كانها القمر المنير وعليها ثياب حسان
وحلي كثيرة ورائحة طيبة فانكرتها الملكة وقالت لها من انت ومن
اين طلعت الى هذا المكان ومن اي طريق جئت فقالت لها الجارية بكلام
عذب وخطاب رطب انا التي املكني هواك وشغفني في رضاك وان حبها
حبك وحملها على ما فعلت طلبه ودك فقالت لها الملكة على اي التي
انا سالتك عن اسمك ومن اين جئت فقالت لها روح عقابنة عمي واخي
وامي من اين جئت فمن البرية ونحن ساكنون بوادي هذه الارض وانا من ابنائه
واحرار وكنت رايتك يوما خارجة للصيد فتمنيت حسنك وجمالك وطلبت
اهلي وعشائري وجنت البلاد من حيث لا تعلمين انك تجمال من حيث لا

فشهير

تشعرين بذا اجتماع علي وحملني ذلك بان لزمت الحكم على هذه الصورة في
هذا الزمن فانست الدور غيبتي في كثير مما اطبقنا وان اخبرك بعوارض الاشيا
لتحم بها الناس فانها تجلب لك المنافع وتدفع عنك المضار فان رغبت في كتمان
رغبت فيه فقد سعد جدك وانا ناصحتك وكنت قد رغبت في الحكمة فان راس
الحكمة وضع الشي في موضعه وان زهدت في ابن فشغلك واشتغلت
بقبول وتنال ابناءه والسلام فقالت لها الملكة بل والله بل اختيار في
تدبرك وحفظك ونصحك لي ولقد احسنت الي وتكلت على تطهير الي ولقد
ازحت عن السفه وشفيت لي بقاء وانعاما ولقد تشوقت بك اكثر مما شغفت في
وزرت منك كما زرت جنبي فان قدرت ان تفتقري الى الدار وانما انا فافعلي
فاذا كنت في خلوة فتكوني هناك وان لم تكن خلوة فتكوني كما كنت
قبلي فقد شغلت بالنهي الي فقد عنيت لها وشكرتها على ذلك

باب قال بن اسحاق حدثني عن فيه بالتمحل وعلى الاخبار كلها كلثم
اخبرت المومنون ابا وهب واحراجها من عند سليمان وهم بنوا اسرائيل لكوالتها
ان جاءت كوندي فاستلمت على دينها واخفت اسلامها وكتمته ولم تزل معها
في علم ما الخبر لها منه وصغرت شانها لا عن تلك عنه الا ان تقبضت وعلمت توحيد
الله سبحانه وعزمت ان تنزل ابوها وتحلل ضمير الشرح فبعث كل ابرهة وكان
فتولت الملكة ابنته بعده وكانت عينها في ذلك جبابرة من منبج وتاويل
وتاريخ وبعث بنت فاتهمت وعنتهم بالسيف وبعثها الحجاز وتعلمت
الكهانة واشارت عليها بعلم النجوم جعلت منه كثيرا وبه عنه فيه ثم جاءتها

بكتاب الملاحم وذكرت لهما من العالم الى زمن ادم ونوح عليه السلام وزمن
سليمان وما سيكون اتيان من الملوك الى نزول عيسى وذكر حين ذلك وقيام الساعة
بيما بعد وكان اقسم عليهما ان تخبراه اقسمت ان ظاهر عليهما ان
يكتم عنهما فاجاب الى ذلك واخبرته بهذا الحديث فلما سمع ذلك فسر
بذهابها وفرح باسلامها وسلامته منها ثم قالت له اعلم اني اقسمت على
بعضهم وانا اقسم ان تحظ علينا بذلك ان تخرج بهذا الحديث لاحد فقال سمعا
وطاعة ثم قالت له واما ما ذكرت عن الملاحم وان طالب تبلغه بالهم فانا
اريد له الجواب بالكتب ورفعا لها وشكرها على ذلك وقالت له انصرف بين
في مكانك في غرات عن تربع له الجواب والسلام

باب رجوع فتح الى ابن اسكندر بجواب الملكة رضية

قال ثم ان الملكة وكتبت في كتابها الى ذي الاسكندر واستدعت
بدواة وقرطاس وكتبت فيه بسم الله من علا وقرب وعظم فسنن الذي سخر
السحاب والمطر وانزل الغيث بقدرته وزين الارض والشجر والشمس بالنجم
وعلا على خلقه فقهر الى الملك ذي اسكندر اما بعد فاني احمد الله الذي
لا اله الا هو واستغفره عني واصلي على انبيائه ورسله الذين
ارسلهم الى الخلق ينطقوا بالحق ويدعوا الى الصدق فاعلم ان رسولك
وصل الي وفهمت كتابك منه امر الخراج فلعمري ان التعدي وجد خلق العالم
وبطر بعضهم على بعض والعاطر يغلوا على المقصود وما زالت ملوك

٧١ زهر

الا ان تصل الى الملوك دراكا بر ولعمري انه كاتب الوقت المعدود والملك
الموعود الذي وجدنا اخباره في الكتب المنزلة عن الانبياء المرسلة التي
نص علي ما ذكرنا ناطق بالصواب وخاطب وفي الخطاب وما تكلمت الا بالحق
ولا نطقت الا بالصدق واعلم ايها الملك انني امرأة وان كنت تامر
بفعل الخير وشراء ابن يفعل عن ارباب العز وغير اني في مجالس اعواد السروج
ومغازلة مراكب الرماح وشق لهيب حر الصفاح وشرب دماء الابطال
يوم الكفاح فان انت نكثت الذي يقتضي الحقيقة والعلم فمثلك نكث بحق
مثلي وبكن وان نكثت تقبين راسي ولكني امرأة من ضلع اعوج وليس
لها صلح للملك واردت ان تروع من حيلي وقبيلتي غمني وتخرني عن طلبي صدق
ثم لما علمت وان انت انتهيت وعزمت ان تقول لي عن طلبي وما اعطاه الله
من اشياء غرابها واخراجه سهل عليه امره وحمت له داخلة تحت
طاعته وانا من قبيلة ما تكون من الجواب في مقابلة هذا الكتاب والسلام
ولما اصبح تكرر لها فتح باب من العز براية من مراكبها
ركبها وسار يطلب عسكرها فلم يكن بعد ان خرج من مخيمه فلما اشرف
على العساكر تراكضت اليه الخيل واقبلت وكان اخوه وسطهم
وقال لهم اذا رايتم رجلا من صفته كيت وكيت فاشيروا اليه بايديكم
وسيروا معه الي فانهم لا يفهمون لسانه ولا يعلم لسانكم فكان
القوم يرتقبونه فلما اقبل اشاروا اليه بايديهم فاشار اليهم وسار
بينهم وهو بعقله انهم ينتظرونه وانهم يوصلونه الى الملك

والى الخضر فلم يزل الوالى يسير بهم بين يدى الوالى وطوايفه الى العسكر والعسكر نازل وقد
حفر حوله خندقا فبانه فيسار اول من جهة الخندق ذا سكندر فلما وصلوا
للمكان الذين يحرسون منه دخلوا به وصارت ترمم باخرونه من بين قوم الى
ان وصلوا مضارب الخضر فخرج وركب معهم وساروا جميعا الى ان وصلوا
سرادق الملك ذا سكندر وكان الخضر يسير له من خيمة الخيم فلما
وصل نزل الخضر الى حاجب من حجاب الملك فقال له يا سيدى الملك يقول لك
جز انت وفتح من غير استيذان فلما قال له ذلك دخل على الملك فلما راه
قام اليه وسلم عليه واجلسه الى جنبه واجلس فتح بين يدى السرير
فقال ذا سكندر للخضر قل له يا فتح حيث ابن الجواد عن
الذى قلت لى للملكة فالتفت الخضر اليه وقال له ايها الملك بما قالت الملكة
رهبة وما كان حوايجها فقال فتح احسن ما اصفه انى مشيت لمن المراة
وعولت فى امرها بما كان فى نفسى واختلج به قلبى وكان ما اعرف به شى
ثم شرح ما سوف نذكره بينه وبينها من اوله الى اخره فاصفر وجه
ذا سكندر وقال يا ابا العباس من اين اطلعت على هذا فقال له من الكتب
وخبر اخبار لى فان الكتب ذكرت صفتك وخبرتك ومن التراتيب على انها
ظاهر فعلا ايمانها بالله وتصديقها ابراهيم والانبيا عليهم السلام ثم
تناول الكتاب من يد فتح وقراه الى اخره وانشرح صدرا وامر ان يترجم على
الملك ويرد من اللسان المنسى الى اللسان الرومى فقطا بقطا الى ان بلغ
على اخره **فقال** ذا سكندر الحمد لله والثنا ارحم حكم

الملوك عن متوا اتيهما وازيلها عن اسرتها مفاتح الله ان جاد العزيز لبلاد
والمهيمن عن زائل المومن ازيد كر رفعة في ممالكه وار وبعد عن من تبعه الا
من تشاقيني بالكفر والطغيان والبغي والعدوان فاولئك الذين يسلطهم
الله عليهم المهتدين حتى ومنهم فارسين ابو العباس اكتب لهن المراة
جوابا كتابها ولمن الهدايا امانا وعن قيمها بانني نعمة الله على المومنين
ونقمته على الكافرين وعن هلكني بالجميل ونهاية التفصيل وخاتمهما بما
به ختمنا هما ملوك الارض فانهم اذ بلغت كتابي اسمعني خطابي ابعث لهما
خاتمي امانا فتنتهي الحرب ومعه فتح فانزل عنها

باب كتاب الاشكندر
الى الملكة رضية جواب على كتابها

قال فامر باخراج صحيفة من الذهب وكتب فيها بليقة
الفضة بسم الله الرحمن الرحيم من ذي الملك الزوال ومغير الاحوال جل الحي القيوم
الفرد الصمد الخالق الرازق الرحمن المتفرد بالوحدانية والمتعالي بالربوبية
خالق كل شيء وهو السميع البصير من الملك اشكندر الى الملكة
رضية طاعته منصوح وتاويل وتارير امسا بعد فان الغوث شمس طالعة
واتعجب عن انوار والغوالي والضروف وله فيما نحن عليه
وعلامات تشير اليه وقد ورد علينا كتابك فقرأناه وعلمنا ما فيه
وتدبرناه وشكرنا الله عز وجل على ما اولاك من حسن التوفيق وهداك
الى جادة الطريق واعجب الاحسان هيا كل وضناح بديع الله

فبما من ثيابه فامر اعزنا الله تعالى بالعنبر الخمر من رضاه واصرف عنه هواه
ونحن نهنيك بما بسط الله الينا وانعم به علينا من عزة الدين وعلا امة
التوحيد وامنا مما كنت من الخوف وزوال الملك وتفريق الفتن علينا بما عام
الله وحاشا الله ان يفرق الله بين خير وبغض فيمتنع وما الملك اخلفت وما
له خلف خير حيث وانما سرنا لمحباته لا لارض ولا لنملك اعرانا كما ملات
جوزنا ونترك الملوك منازلهم ونزيدهم ملكنا ونحشر اليهم ومن
كره ديننا ورجع لفرنا بزلاد الرسد ببلدكما الله عليه وبسيرنا اليه
واما انت فقد عرفت حسن دينك وصحة يقينك فلك ذمام الله وذمامنا
وامان الله وامانتنا ولك ولمن خلفك على ان تبقى واحسن منه والسلام
ثم طوى الكتاب وطبعه بخاتم من المسك في قطعة من ذهب وادفعه للملك
وقرا عليه بلفظه بعد ان اخرج الملك خاتمه من اصبعه وقال يا فتى
النبا الملك الصالح فسلم الكتاب والخاتم للرسول وابعثه بمشي
لمن الملكة وننظر ما يكون والله التوفيق

باب بحول فتح على الملكة رصينة بجواب ابن مشكر

قال ولما اصبح استدعى الفتى فتح واعطاه الكتاب
ملفوفا في ثوب ديباج والخاتم فاخذ فتح الكتاب والخاتم وركب
من ابيه وسار مجدا الى ان وصل الى بلد فرسه وقصد دار الملكة واستاذن
عليها واذنت له فلما وصل اليها راها مفروشة في بيت خال السعة

على كرسيه فلما رايته وثبت قايمة اليه وسلمت عليه باحسن سلام وما
كانت قبل ذلك ترضى ان تنظر اليه وعلمت ان ذلك من الترجيح شملته بركته
واخرج لها الكتاب والخاتم ونسلمهما اليها جميعا فلما انفض عنه ذلك
الثوب تعجبت منه ثم رات الكتاب في صحيفة من الذهب وبفك الخاتم
قرات الكتاب مكتوبا بالفضة فزادت بذلك عجبا وعلمت عظيم ملك
هذا الرجل وانه الملك المنتظر صاحب ذلك الوقت ثم قرات الكتاب
وهو بلسانها وقد ثبتت ما فيه من الخطاب حتى انتهت على اخره ولما
قراته فرحت به واستبشرت ثم امرت باحضار زوجها ووزرايها وارباب
دولتها وخرجت فجلست على سرير ملكها وكتاب ذي القرنين بين يديها
والثوب الذي كان فيه الكتاب الى جانبها وقالت للبواب اذا اجتمع الناس
بالباب وتكاملوا فيه فادخلهم الي واعلمني بذلك ثم جلست تتحدث مع زوجها عن الملك
وهو يحزنها على كثرة الجيش وقال ان الزاد قليل لها اذ تكاملت الناس
فامرت بدخولهم **ولما** صاروا بين يديها قالت يا معشر مملكتي
وذوي دولتي هل فيكم من تخبرني في حكم ما وصل اليكم ونزل عليكم وقد
حتم على اهل بلادكم فقالت الجماعة لا ايتها الملكة ما عرفنا
من ذلك شيئا بل كانت بيننا صنوف حسنة وسيئة لما راينا فيها وما جاء
به وما علمنا حقيقة ذلك فان كان عندك علم من شيء فعرفينا فقالت نعم
اعلموا انه قد نزل بساحتكم ملك الارض العالي وحسام الله القاطع
المذكور في الكتب المبعوث في السيرة اسكندر ذي القرنين الرومي فصلاح

الناس وان يخرجوا فقالوا يا ملكة من اين اقبل هذا فقالت من ارض الروم بكلب
مغرب الشمس فقطع البراري والقفار بوثب اليها فادر من فوق راسها وقال
لها يا ملكة اعلمي اني من المشرق الى المغرب فقال معطشه لا يقدر على
قطعها احد فلو سلكها انس لرهش او صب لعطش ومن مواضع فيه
الا سنا زيما الشمس لا يصل الى الماء فكيف يخاطر بنفسه بطاعته
عليهم الملكة وامرته بالجلوس وقالت هذا الملك معه ولي من اولياء الله
وهو ذلك يبلغ في الارض ويسير فيها بين يديه وهذا كتاب الرجل وشاهده بين
ايديهم ورمت الثوب الذي جاء فيه ثم قالت هذا الملك مذكور في الكتب
السالفة ومعه هذا الرق ينزل عليه الوحي من السماء وهذا وقت ظهوره وانا
في انتظاره من وقت بلوغي وها هو في كم وبلادكم ولولا يكون له برهان
الا هذا الكتاب ثم من بعد هذا يكتب بالفضة في الذهب ويلف كتابه
في هذه الاثواب وما هذا الا من تاييد عظيم وخطب جسيم والفهم تحقيق
انكم تدعون انا اسيرا انا وانتم وان نقصد هذا الرجل وننظر عساكره
وكثرة هذه الامم الذي معه وننظر السر الذي الذي معه فان راينا من
المشاهدة ما كنتنا في انفسنا فليس هذا الرجل ممن يقاتل والصواب
ان نطيعه وندخل فيما يريد وان راينا ضد ذلك ونقصر عما في انفسنا
فسبيلنا امتنعنا وحاربنا مجلبنا ولقينا وقتلنا كل من معه فقالت
ورايها بلسان واحد صرفنا اليها الملكة فيما نطقت وهذا هو الصحيح
فامرتهم ان يرجعوا الى منازلهم وينظروا امورهم في بقية ليلتهن واخا

كان

كان في غرائب عن حرجت بهم ولما انصرف القوم ولم يبق منهم احد
قالت يا فتح ان هولاء القوم لن اخبر لهم المنزل الذي هو فيه المليحة والروح بينهم وقد عولت
على حملهم حتى يصلوا واما انصرف انت فهم نجيبين على اجابته ولكن
يا فتح اخرج في غير وانصرف للاسكندر واعلمه بما جرى لي ولهم واخبرهم
بانا حاضرين اليه وقادمين عليه فتوصيه بعمل لنا جلسة مثله وان
قدر ان يملا قلوب القوم الذين معي رعبا من سلطانه وعظيم ملكه فليفعل
فقال لها فتح نعم حبا وكرامة

باب رجوع فتح المليح الى الاسكندر بعلمه بقدوم الملكة عليه وتاهب الملك لها ودخولها

قال ثم رجع عنها فتح وانصرف يجد السير الى ان وصل عسكر
الاسكندر ولقيه الطلايع فلما عرفوه سار بينهم الى ان وصل المضارب
السير الرفيق وهو في اول العساكر من اخر العسكر ولما وصل الخيمة
وسلم عليه باحسن سلام وتبسم في وجهه واستحسن لقيه وقال له ما جاء
بك وما وراءك الخبر فاخبره بجميع ما وقع ففرح الخضر والاسكندر
وعلما ان لم يريدوا الا الصلاح واستبشرا وقال الخضر ابعث الى اصحاب الجيوش
ان يقفوا على اصحاب الرسايل فلما تكاملوا بين يديه قال لهم اعلموا انا قد
وطئنا الرهط التي اخذوها لبلاد امم ما نشاء ان على وجه الارض اشر
منهم وقد رايتم ما لقينا من تجار اهل منهم وقد بعثنا اليهم رسولنا

وما هيناهم والمتعرمون منهم بطون البنا عن الميكون لا بسبب المصلحة
والرحول فيما يريد الملك ونحب ان نرتاح واني في العسكر ان تكمن التاسر السلاح
وان يحملوا ويرهبوا بهوا القوم ويجمعونهم فان هذا سبب لوضع الحرب
فسار بجميع القوم الى الرعا الملك له فقالوا له تصرفت ايها الوالي ونحن نفعل
ذلك ثم خرجوا وتنصروا من حصنه السير الخفي واعلموا القوم بذلك
وانتشروا في التاسر فاكثروا من العرض والسلاح والزينة ما لم يكن
لهم مثله وامر الملك ابن سكنون ان يظهر جميع ذخائره وبكا ذلك بشيء
يحوز الوصف **قال** فلما طلع الصباح على الملكة
رضية تكون دايم الثلاثة على الزرافات وعليهم الثياب العبقريات
الملونة وعلى رؤوسهم البرانس المذهبات من جلود الوحش بايديهم الحرب
متقلدين السيوف متنكبين بالحجف من جلود الوحش ايضا وخرجت الملكة
رضية وعليها ثياب ملكها وعلى راسها عمامة من سكنى مذهبة ومن
ورت ثيابها على وجهها وهي غايصة في السلاح ثم سارت وسار
القوم في اثرها الى ان وطئوا البحر وخرجوا منه الى البر واشرفوا على عساكر
ابن سكنون وقد ملات الارض فجروا في السير الى ان قربوا من العسكر
فاستقبلهم شيخ المشايخ وسلم على الملكة وعلى القوم واعلمهم ان السيد
الوالي في انتظارهم نايما على جانب العسكر مع خواص اصحابه فجروا في
السير الى ان وطئوا العسكر وعبروا من الطريق الذي هو بابه ونظروا
اعتبروا عظم حول العسكر ومن داخل العسكر حسبما البراح الملتف في

سنلابيل

سلاسل الجوهر لا يقدر احد يصعد عليها الا باذن ولاي اجل تنجمع
الملائكة من اهل الدنيا وكذلك الجماعة ووطي الخضر عليه السلام وهو في موكبه
فسلمت عليه الملائكة والجماعة ورد عليهم باحسن رد بلغاتهم وسار
بهم من اول العسكر ثم والسبع امم حتى وطي بهم الى مكان ذا اسكندر
وسرايره فاته البربعة الصقعة المرصوفة فنزل عنه برج كرملكه فلما
وطئت رجلية والجماعة الى سرايه والملائكة راوا ملكا عظيما ولما وطوا
الى السبع سرايات سبقهم الخضر ودخل على الملك واعلمه بمجيء القوم
وقد كان ذا سكندر امر ان ينصب الى جانب السرير تخت ذهب مرصع
بالجوهر من السرير وينصب عليه دست للملكة رضيه ولما
دخل الخضر قام له ذا سكندر واجلسه الى جنبه وامر بدخول القوم والما وطئت
رجلية فجلس على التخت بفعلوا اخلى ولما صعدت على التخت قام الملك
والخضر جميعا لها وبرعت لهما واوطات الى تقبيل الارض وجلسوا وجلست
المائة بين يدي السرير ولما استقر بهم الجلوس ابتدا الخضر
حمد الله والثنا عليه وذكر نبينا عليه السلام والقوم ينظرون و
يسمعون ثم قال يايها الناس اعلموا ان الله تبارك وتعالى خلق
السماوات والارض وخلق ادم وحوا وانزلهما من السما واسكنهما في
الارض واخرج منهما الخلايق واراد هم يعبدون الله ولا يشركوا به شيا ثم
بعث اليهم الرسل فمنهم من اطاع ومنهم من عصا فمن اطاع دخل الجنة
ومن عصا دخل النيران ثم جعل العالم فرقا وجعل الجيد امما من

فرن منهما وراحيل انقضا الى وبعث الله اليه نبيا او ملكا اليقيم الحجة على
الخلق ولم يزل كذلك الى هذا الوقت والزمان وقد عمتني في الارض الطغيان
ولما انكر الله عز وجل ان تكون الارض من الدنس وخلصها من
النجس فالهم هذا الملك ان يسير فيها ويفتحها ويطهرها من الكفر فمن
اجاب واناب عمته النعمة ومن ابا وعصا حلت به النقمة جعلكم الله
من الطايعين الناجين **قال** الناس اعلموا ان هذا الملك سمع
عنكم انكم تعبدون النجم زحلا وزحل كوكب من جملة الكواكب مخلوق مثلكم
خلقه الله رب العالمين الا ترون الى الشمس التي هي كوكب مشرقة اذا كسفت
تستتر ضوءها الصنعة تدل على الصانع وان هذا الملك يقول لكم
ان تركتم عبادة زحل ورجعتم الى عبادة الله الذي خلق زحل كان لكم
ما لي وعليكم ما علي وكنتم اخواني في الدين وان ابيتم والعبادة بالله
فما بيني وبينكم الا السيف ومن قتل بسيفه خسر الدنيا والاخرة
فما انتم قايلون رحمكم الله **قال** فتشاور القوم الى
الملك وان تقبروا ما تقول الكوثر الها اتباعنا فقال له رئيسهم
ايها الشيخ الذي انت لسان هذا الملك وترجمانه علينا وقولك قوله وما
تكون لنا الا كما تعرفوه وما يكفينا ويقينا كيف وما عبدنا زحلا ونعلم
ان فوقه غاية اكبر منه واعظم وان امرتنا بعبادة الله فنحن سامعون
مطيعون واول من يجيب ويعينها انا فكيف السبيل الى ما تريد والدخول
فيما تلتمس فقال الشيخ تقول لا اله الا الله ابراهيم خليل الله

قال

قال فاتت عنه الملكة بالشهادة وأعطاها فينظرون إليها ثم التفتت
إليهم وقالت لهم من قال مثل ما قلت فهو مني وأعز الناس علي ومن
أبى فأنا بريئة منه وهو بريء مني فإنه عز الكل بلسان واحد مخلص بلا
إله إلا الله إبراهيم خليل الله **قال** ففرح القوم والملكة
بذلك وكذلك الغلام ثم أمر الملك أن يخلع على الملكة خلعة
تصلح لمثلها من ملابسه وتتوج بتاج مرصع من تيجانه وأن يخلع
على الباقة الخلع النفيسة قال وتفرق الناس في السرور فلما
كان بعض من يوم لباس الخلع المذكورة وبقيت الملكة وخدمها من سواد
تنظر لهم ولما لبسوا عاد والروساء من الملك وجلس كل واحد في مجلسه
ولما استقروا قالت لهم الملكة هنيئا يا قومي اعلموا أن
هذا الملك الذي كساكم خلعا لا تبلى فاشكروا الله على ذلك وهذا الولي الصا
سعيد بلدكم ودين الله فاعرفوا هذه النعمة العظيمة في دخولكم في
هذا الدين الصحيح بما كان أحد يكلف عليه ما لا يريدوا أن شاء الله
نصر به صحبة هذا الملك حيث يريد من الغزو فإن كانت الشهادة
فهو الفوز من أراد منكم عيش فليمض في باب الله مفتوح ومن
أراد المقام في أرضه وبلده بغير ملوم فقال القوم والله ما
منا رجل يتخلف عنك ونفعلوا ما تفعل وشكرتهم على ذلك ثم التفتت
إلى الغلام وقالت له يا سيدي الصواب أن نرجع إلى بلادنا وندعوا
قبائلنا وعشايرنا ونرجوا الله أن يسهل دخولهم تحت ما نريد قال

صح

وكان النهار قد انقضى وقربت الشمس للغروب فقال لها الخضر كيف يكون
ذلك وقد هجم الليل والصواب ان تبيتوا عند الملك وتاكلوا الطعام فاذا
كان في غد تمضون في امان الله وحفظه فقالت الملكة السمع
والطاعة فنهضوا من عند الملك وقدم الغلمان لهم السماط في اكبر
سراي ومن السرايات ونصب على ذلك السماط من اواني الذهب والفضة
ما تحير فيه الابصار ثم نقل اليهم من جميع الاطعمة والشراب والحلاوات
ما حاروا فيه واذهلهم وما حضر احد من اعمارهم من ذلك شيا فقالت لهم
الملكة وهم ياكلون يا بني عمتي اشتغلتم وشبعتم بطيبات الجنة وما
هي بين ايديكم فكلوا اليوم بشارة عمتنا فاكلون غدا ان شاء الله ولم يزالوا
كذلك الى ان اكتفوا ثم نقلت اليهم الحلاوات المعمولة بانواع الطيب
فاكلوا الى ان اكتفوا وغسلوا ايديهم ثم تفرقوا في دار بعض سراي ف
وفرشت لهم فرش الديباج الملونة وكذلك التحف وجاء الغلمان والخدم
بافراح الطيب فطيبوهم وباتوا باكرم مبيت ولما اصبحوا اجلسهم
الملك فدخلوا عليه وسلموا وودعوه وانصرفوا راجعين لبلادهم

باب رجوع الملكة رضية ومن معها الى بلادها واختلاف قو

قال ولما وصلوا الى قرب بلادهم وعشايرهم خرجوا لهم
تلقيا لهم وكشفوا لهم امرهم ودعوا الناس الى ذلك فانكر امرهم
وغلا عليهم واجتمع بعضهم الى بعض ولم يرضوا الا منهم

لانهم لم يروا من ذلك شيئا ولا سمعوه كما سمع اوليك ولبسوا السلاح
وركبت الملكة في خواص اصحابها وانصرفت لهم فلما راتهم خشيت
منهم على نفسها وقالت اللهم انت الذي استعين بك عليهم واتكل عليك
في طاعتهم ثم احاطت بهم وقالت يا معشر ميسلي وتاويل وقارم
ما بعلة بعلتموها انا ما انصرفنا ومعي خبا لكم الا حفظنا لرقابكم فانا
راينا ما لم تروا وسمعنا ما لم تسمعوه ولينتهين هذا الملك ممن يقاتل وانفسهم
بان رضيتم بما رضينا ودخلتم فيما دخلنا والا تركناكم وهذا الملك
فقاتلوا ان شئتم فنغص شبانهم وسفهاؤهم وقالوا ايتها الملكة
والله لرجالنا جميع من على الارض لكان في الف منا كفاية لهم ولو كنا
نقل لمن يوازن الارض ونستر لكان هو وعبيده الناعقين فنحن لا نرخل في
طاعته الا بعرفنا او حتى عجتي ترانا ملكة **قال صاحب**
العرش قال قايلهم ايتها الملكة ان كان اعجبك ملكه فنحن لا نخرج وعشايرنا
ونجعله الا عنزا واختلفت الاصوات وعلت واشتد وقالت هوا عزموا
على السيف وانتصروا الا بد فقالت لهم وتلهفت يا عشايري اخي اخنا
لقيتموه وما سمعتم مني وارى ثم قال هذا الرجل فاتمنا زوال البريع وان ارسله
واعلمه بذلك فيكون منكم وفيه ما قدر الله واراد فاجابوا القوم الى
ذلك ونزلوا الرجال في الريق وهم زهاما بمائة الف فلما ثبتوا على ذلك وصبروا
عليه ارسلت الى داسكتر واعلمته بخبرهم وقالت له ان تدخر ما ترا باخسر تدبير
ومضا رسلها ووصل الى داسكتر واعلمه بذلك فطن لذلك وصار

واستشار السبع الرجال في ذلك فاشاروا بان يخرج اليهم ويدعوهم الى الا
سلام وينظر ما عندهم فان اقتضى امر الصلح فعلوا وان اقتضى المحاربة
دار بنا اسير اليهم الا بالسراج زنجي والخمسة اجناس فقال له الملك
افعل ذلك على بركة الله نعم رجل وانا ابعث معك خيلا تقربونها في طريقك
فان وقع قتال جاءني بعضهم اخبرني بسرعة واوجه الله وانا ساير على اثرك
في بقية العالم من بعدك لما يكون فقال له الامام نعم ما رايت

باب خروج الامام عليه السلام الى قوم المملكة صقلية ليدعوهم الى الدخول في الدين او القتال وما جرى له معهم في ذلك وكيف اسلموا

قال ثم بعث الامام الى عزرايل وهو صاحب جيوش السودان
الخمسة اجناس ان يامرهم باخذ الاهبة للجهاد والقتال ففعل ذلك وصاح
عليهم عزرايل فما كانوا الا قليل حتى ركبت السودان على اخرها ووجهوا
بذلك وهم مائة الف وما كان الا قليل وخرج الامام عليه السلام وانفرد
وسار الملك على اثره في بقية عساكره وتقدم وقد قربنا من القوم
وتم الامام على ما هو عليه حتى اشرف على القوم والملكة صقلية بمن
اجابها من قومها على ظهور الزرافات فلما رات القوم رايات الامام
وتحتها السودان سارت صقلية ومن معها واستقبلته وهي تبكي وتقول
يا ولي الله صعب العجز على ذا انشا زمن خرافي امر الا تركه منه او وجد

وجرى فيه مراح مملح وان لم يجر فيه مراح هلموا وانا ناخذ الرحيل وانتم قد وطئتم
لقبائلي وعشائري فان وقع منهم حرب نحتاج الى ذلك فنكون من حزبي فيكونوا
خسروا الدنيا والاخرة وهم قوم عمي حزني فان نصروا علينا فهو
البلاء العاجل وقد رجعت لنكرخ فافعلوا ما تروا فقال لها
الغز ليس لنا مرد امر في الامر الذي تستحقنه ونحن امرنا بالجهاد وغا
ما في هذه المسئلة انه اذا مشى نفسي لمن الناس والتوفيق بيد الله فقالت
له تأمر بالوقوف في الله الوقف فان في القوم جهال وخزات وان لم يمشيا
الغز معها في نفر من اعيان الارثون منهم وطاحت رضيه بهم
يا قوم ان الله سبحانه امرنا باصلاح ذات البين والتاني في سفك الدماء
وهلاك الخليفة وهذا رأي القاضي ابو العباس الغز فروطه اليكم فاتبعوا قوله
وتادبوا وخاطبوه بالتي هي احسن فلعله مبارك الطلعة ميمون النقيبة
بين القوم فقالوا الذي يجري فاعرض بيننا وبينه اسنة الحراب ومنا
قشقا الضراب بصاح عليهم الغز بقوله ما الاله الا الله وحده
ثم قال لهم اسمعوا كلامي وافعلوا ما شئتم فقال نفر منهم
اليه من وجوه القوم خمسة انفس وقالوا ما تغز قل ما شئت ولا تتكلم بكلام
نعلم ان جوابه يثقل علينا فقال الغز يا معشر القوم على ما عزمتم
وعلى اي شيء عولتم فقالوا على القتال على الموت ولا تتم حرب بيننا فقال
لهم الغز ما حزتم انفسكم بذلك والا وانتم تنظرون انكم غالبون ولو
نصرتم انكم مغلوبون خلعتم تحت الطاعة خشية على انفسكم وهذا

وهذا الهميج الذي اخرجكم الى هذا المكان والذي يمكث الى هذا المرام فاطلب
منكم تنظرون من بنيانكم وانكما الا مائة رجل كل واحد منهم يعنف
ان حزينة اذا اخذت من يدي لا تخفى فاذا سارق ابنين بين كلمتهم فما
تسمعون وتسمعون فان اتاح ذلك والا فابطلوا ما شئتم قال فالتقت الخمسة
الى عثمان كبيرهم وصاحوا باسمه فقام امرهم بالخروج من الجملة فابتدر القوم
تخرجون واحدا اثنين واكثر واقل الى ان تكاملوا بين يدي الشيخ خمسمائة
فارس وقالوا له الخمسة هولاء اكثر مما طلبت فقال لهم الشيخ فاهو الا
الشيخ واثنين من انفسكم يعتقد كل واحد منكم ان دريته اذا اخرجت من يده وطل
الى مراحه فقالوا والله ما بيننا الا من يبذل الكثير من النهب في خزينته وما بيننا الا
من يستقبل الخزينة اذا اخرجته يتبعها باخرانه اثرها يبيسنها فيها ولو شينا
لربعنا الغراب بالتصفقة بعضهما في بعض ولو ان ما كنا رضينا مكثنا
حزننا والصفحة منا الكنا خرجنا الى عثمان فهو ما سكتنا واخذناها ولكن
طاعتنا منعتنا فقال الشيخ اعلموا ان الذي قاتلكم واخرجكم الى
هذا الجهاد فيهما عرفتم وما سمعتم اعلموا اعانكم الله في ارحتكم ان
اريكم ما سمعكم واعرفكم فان وقعتما اقول لكم شي عفوا لكم فالحمد لله وان لم يقع
رجعنا ما امرتكم الى الله وعلمنا انكما ما مقدرة فقال القوم افعل ما بدا لك فقال
اخبركم بالذي اتاني الله لكل عشرة زمان ولتجربه والناس كما تراهم تجري
كما تجري الرياح وان الله جعل للعدد انبياء واولياء والملوك حجة على قومه وخلقه
واعلموا ان لكل نبي ولي يؤيده بقدرة الله وافعال الدنيا لا يتكل على نفسه

واثنا

وانما اتكل على ربه وهذا ان اسكن هو صاحب الوقت والزمان وهو الذي عرّفه
القاف يملك مشارق الارض ومغاربها وقد صوّروا ان حصن الوادي قد حط اليكم
وقدم عليكم فقد كانت امورهم وعزمتم على الفتنة التي بينا في هاذا الا بعض
با ولّيها اقول لكم وانصحه لكم اني اعلم انكم تعتقدون ان ملككم ضيعة
هيبني اغفلكم واقرّ بكم واعزه بجميع القول منكم لما ان العدو ابتلكم والباطل
اجتنبتم فلو انصفتم لدخلتم فيما دخلت فيه ملككم وهذا الذي يفرق عليكم
فقال القوم ما نعلمها تقول ان كان عندك شيء عند هذا فلعل لا نخرج
عن دين ابائنا فقال لهم الغضبان حرّك شيئا هذه وكان بين يديه
حزمة فيها اقلام وتنفّر ممن لها فارشاه فارسلوا ترمونها على ايديكم فان اعطا
بها من خرج ابائكم حزمة والفتها الى الارض علمنا انكم قادرون علينا انصرفنا
عنكم من غير قتال وان اخطيتها خرجتم وعجزتم فيا لكم واقوالكم عن حربه
فانه لا ترجع عن نفسها شيئا فتعلمون انكم عن غير هذا اعجز ودفع القوم
عند ذلك وما جاوا ان تحوّوا وقالوا يا ابتا اقم حزمتك فيما اخطاها واحد
دخلنا فيما انت فيه منا. فحسر الغضبان جوانحه حتى ظهر عنهم ومعه
غلام سفيان ثم ترجل عن جواده واعطاه ابل وركز الحربة في مكان وتوضأ
وصلى ركعتين وسأل الله تعالى وقال اللهم انك تعلم انهم خلقك وما خلقتهم
الا ليعبدوك وقد اضلهم الشيطان واستحوذ على قلوبهم اللهم ردهم
عن ظلم انفسهم واجعلهم حزبين من حزبك واجعلهم لي اعوانا وهانا
لهم يا من هو على كل شيء قدير ثم عاد الغضبان الى جواده فركب واستنار

اليهم وقالوا دونكم والحربة واحذروا ان تخطئوا وجعلوا ينظرون بلغتهم
ان الآدمي ثقف بانفسهم وحمل غلام منهم وهز حربته ورمى حربته الى نحوه
وكان لو رماها على حجر لشقه فمضت حربته خطأ فاستحيا وخجل واحمر وجهه
فقال له الثاني ابعد لا حياك علينا بينا الخطأ ثم حمل فارس ثاني فاخطأ ثم ثالث كذلك
فلما اخطاها الثالث ارتكب القوم الريبة ولم يزل الجن يرمون الحربة بالحراب وهم
يخطئونها فمنهم من يجوزها ومنهم من يجي دونها وعن يمينها وعن يسارها الى ان رمى
الخمسمائة رجل الخمسمائة حربة وطارت حرابهم من بين كلها كانها الجم وهي بينهم
قائمة بالقريب منها بينه وبينها خمسة اذرع ولما نظر القوم الى ما جرى
وكانت الملكة رضية قالت لهم يا قوم ما قلت لكم ان هذا القوم مؤيدون
بالنصر والظفر وما رايناه اعظم مما رايتم انتم فصاح الجن فقال لهم
هل بقي لكم شيء اخر انا اعلمكم به واريد ان يزول ما في انفسكم من الشك
وارتاح لكم مما انتم فيه ان شاء الله قالوا لها بماذا قالت تسيروا انتم ومن
معكم وعليكم امان الله وامانتي وتشرفوا على عساكر القوم وتنظرون
اليهم فان حدثتكم انفسكم انكم اذا لقيتم عسكرهم ان عساكرهم عليكم تنصروا
راجعين على امان لعشائركم وناسكم واذا ظلمتم لهم فلا امان وان رايتم
انفسكم عاجزين عن قتال العساكر وقطعكم لكم انكم ان قاتلتموهم هلكتم و
خفتم الى الغزو وامنتم بالله العظيم وحملتم الخراج الى هذا الملك امانا
على انفسكم واولادكم فقالت له الجماعة من اذكرتم تخيرتم ايتها
السيدة رضينا بما قلت فاتفقنا با ماقبت فسار الجن بين ايديهم وخلفهم

الملكة

قال الملكة رضية وسائر الجماعة كلهم هذا ما جرى لهم
وكان الملك ذا سكنين لما ركب بجميع الاجناس كلها خلف الولي الطائع نزل
في يوم من الفتح لنفسه ثم دفعا عنه اربعة ايام فيما كان بينه وبين القوم فبقا
الملك متشوشا خائفا على الولي الطائع ومن معه فامر ضربا بعد ذلك عشرة اولا
جماعة كبيرة فضربوها وانتهى ابا الحسن بغنيمها رجع بعضهم الملك يبشره
بان الناس على نيفه وخير ففرح لبشارتهم ولما بين الغنم يرون بالغنم
وبرؤيتهم عظم العسكر فقال القوم للملكة بلسان واحد والله ما لنا
علم بهذا ولقد راينا ذا شرعيا نا وثبت عندنا برهانا انهم قوم مؤيدون
من سلطان السماء وهذا عسكر لا يغلب ولقد استبان لنا على ان دين لكن
هو الحق ودينكم الضلال وكيف التبيين في الدخول فيه فقال لهم الحسن
تقولوا لا اله الا الله وان عيسى عبد الله وان ابرهيم خليل الله ثم تتعلموا القرآن
والسنن فقام عند الجميع بلا اله الا الله ابرهيم خليل الله ففرح الحسن
وكذلك الملكة رضية وهي بنت اخي ابي عسكر سكين فقال لهم الحسن فقوا
مكانكم حتى نمضي الى الملك ونشتري بما جرى فان العسكر كما ترون وقد
علم بنا وبانفضاح امرنا ونحن بان القوم امضي خلدوا وقفوا والملكة معهم
رجعت تعاتبهم على ما فعلتموه في البلد ويقول لهم الحافل لكم وهم يعتذرون
لها واما الحسن فانه دخل العسكر ووصل الى الملك ودخل عليه وجده
شديد الشوق اليه فلما رآه استقبله وضمه الى صدره وقبله بين عينيه
وقبل كل واحد منهما صاحبه وقال الحسن يا سكين الا اوحشتنا الله كلها

ثم قال له فاني قد عملت فاخبره الخبر بجميع ما سمعوه وذكروه حتى اتانا على اخره
فشكر الله على خبرهم ثم قال ابعث لهم واشترط عليهم لعلنا العسكر اليهم ونخلع
عليهم ليقربوا بركة الاسلام والدخول في الدين قال فبعث الخبر اليهم
علامة مفتاح باسرهم بالحضور فخرج اليهم واخبرهم بذلك ففرحوا وساروا
مع مفتاح الدار ووصلوا العسكر وشاهدوا اهل الهول العظيم ووصلوا
الرسول فاتى ما اسكنوا وتفرقوا في اربعين سراح فاو وصل الى الملك
العيان منهم وهم اربعون رجلا فسلموا على الملك وقبلوا الارض بين يديه
فقربهم واخذناهم واجلسهم بين يديه سرير وكان التخت الذي حضر له هيئة
وصح لها وكانت جالسة في البرتغال بين يدي الملك والعسكر الى جانب الملك
على يمينه فقالت الجماعة ايها الملك العظيم الشان العالي المكان انا نعترف
من تقصيرنا وتاخيرنا ونستلم الآن تراجعنا عما وقع اذ استكبرنا باسم علينا
الناس نعرض على حقيقة الزيادة انها وان كانت باطلا الدين وهو والرحمن
الذكر لا يجوز فقال لهم اني عذرتكم بما كان وهنا الآن وامر
العلماء ان يخلعوا الخلع فخلع على الاربعين بين يديه ثم امر ان يخلع على
بقية الناس في السراح ثلث واعطى الاربعين ان يعودوا منهم جد بالتهج
العلاة بالذهب وامرهم بالرجوع الى مواضعهم وان يدعوا عشائرهم
وقبائلهم الى الاسلام ويعلمونهم دعيهم ما راوا من عظيم الملك وقوة السلطان
وان هذا رجل الدين كان يدعوا الناس الى الاسلام ويخرج احرامه مكانه
والعامل الذي يطيع هذا الملك رغبة ورهبة فانه عسر القوم بالطاعة

ونعم متا

فقالوا

وقالوا السمع والطاعة للملك فيما يأمرنا به من الراي الجميل فاذا رضيتم ترجعوا
نومكم الى الطوين والله المستعان ولما انصرفوا من عساكر داسكنين رجعوا
الى مواضعهم وتفرقوا على عشايرهم ودعوهم الى الشهادتين فاجابوا واسلموا
على اخرهم ولم يبق احد منهم صغير ولا كبير الا واسلم وكان ذلك في ثلاثة
ايام ثم شرعوا بينهم الاموال والغزو والجهاد والمسير في سبيل الله
وتحت كتاب هذا الملك فليصلح امره ولينهل منه فاقربنا من عساكره فاول
من خرج ونزل وسار قريبا من عسكر الملك رضية في خواص اصحابها من الثلاثة
اجناس واقبل العالم على مثل ذلك بصبيانهم الذين عولوا على المسير تحت كتاب
الملك داسكنين وكانوا ثلاثين الفا من الثلاثة اجناس

باب حمل الملكة رضية الغزاة الى الملك داسكنين بنفسهم

قال ثم نفذت رضية الى جميع رعاياها من بعد ومن قرب وامرتهم
بحمل اموال الغزاة وبعثت في اثر ابليهم الى خزائن الملك وقالت اذا حملنا ذلك لم
يضرنا رعيتنا ولزمته من جميع اصحابه وان كان الذي هم به علينا اكثر من ذلك
واعظم ولكن الغزاة هم الطاعة بحمل القوم ما كان يجب عليهم ولما
تكامل ذلك نفذت رضية مع ثقات المسلمين وقالت لعم اخرته واخ عن له وقل له
يا ولي الله جميع ما امرتنا به فعلناه واجتمع من الثلاثة اجناس ثلاثين الفا
بيبهن معنا على الرايات تحت طاعة الملك وما بقيت لنا حاجة واذا عزمتم
رحلنا معكم قال فاخذوا يتحدثون على اكتاف الرجال ورؤوسهم ووطـ

الى عساكر الاشكندر وانثال السراج والخضر عليه السلام ودخل عليه واعلمه
بجميع ذلك ثم خرج الخضر ع وفتح معه ونشاوروا في الصواب الراى وقطعوا السراج وقال
الملك فاعلمه الخضر ع بذلك فقال الداهاهن ذا اموال مني كمال الطاعة فحمل
الى الخزاين وان يرحم تنصب نفسك وتفتح خزانتك وتعطي ع بجميع من خرج معنا
وتا نعطيهم الاعطا الذي لمثلهم فقال الخضر ع السمع والطاعة ثم تكملت
اموال الخزاين وعاد الخضر ع الى خيمته وامر بحمل ذلك الاموال من خزاين الملك الذي
وكذلك الخيل والجواهر ووجه الى الملكة رضية يامرها بجمع قواد الثلاثين
الفا والذين معهم والذين هم من دون الروم تامرهم بالتوجه الى عسكر فجعلت
وانت الينفيع ثلاثة داب فاير منهم والوزرا والمقدمون الف منهم ملوك والف
امرا والف وزرا ونواب فارع وهم بالعطا والسلاح واخلع النفيسة فقبلوا
جميع ذلك مما عرا الخيل وبانهم اجمعين [illegible] بعوضهم عنها والتفت
الى الشيعة وعشرين الف الذين هم اجمعين ارح بهم واجزل عطاهم وبلغ الاحسان
الصغير والكبير وكان ذلك في ثمانية ايام ولما فرغ من ذلك اعلم
الملك فرعاله ونشكره على فعله وقدم اليه بان يامر النقبا واصحاب الرسايل
ان ينادوا في العسكر ان المسير بعد ثلاثة ايام

باب توجه الملكة رضية مع الملك الاشكندر لقصر سليمان عليه السلام

قال واشتغل الناس بتجهيز امورهم ثم قال الخضر ع ايها
الملك اعلم ان الله عز وجل قد انعم عليك ونال المنتهى وفتح لك وسخر لك

هذه

هذه الثلاثة ايام التي انصرفوا فيها عنا وجدنا ارض مثلها ولا اشد منهم ومن
بعد ذلك ثلاثين الف للمسير معجلا والصواب ان يكون واسعا في مقدمة الجيش على
الزرافات عشر فانه اراد ان تفتح بهم الشرق والغرب فاما اكانوا واسعا خيلا ونحن
حكمهم وانا اكتفي برايهم وعلي بن دامة اشرفنا والراي ان نحضر من رجالنا اليسير
تمنع اهلنا عنا ان شاء الله وان هربوا فلنتبعوا اهلها منهم فقال له لا استكثر
نعم ما رايت يا ابا العباس شكر الله سعيك واشتغل الناس في اصلاح
المسير واعدوا المواشي والزاد وما لا بد منه في ثلاثة ايام وفي اليوم
الرابع ضربت البوقات ونشرت الاعلام وارتحل القوم وسار العسكر في المقدمة
ومعه الملكة رضيه وقومها ومن خلفهم السودان واهل دانوس ومن خلفهم
الروم والاسكندر في اخرها في اهل مقدونية وسار ان ذا ثمهم من بلاد
منسك قاصدين مغرب الشمس ولم يزل الواسا يجوبون في الارض الغليظة والبراري
المقفرة اثنا عشر يوما فقالت رضيه للخضر يا ولي الله من هذه الناحية هذا
كان ارضنا واقطاعنا التي بنا فقال لها الخضر وما وراء ذلك فقال الله اعلم

باب وصول الوطا الطالع قصور سليمان بن داود عليه السلام

قال ولم يزل الواغدون اربعين يوما بعد الاثني عشر يوما اشرفوا
على ارض بيضاء ترابها كانه الكافور لونا ورائحة والماء ينبع ويتدفق ولم
يمر على اعين ابرد من الثلج واعذب من كل حلو فتشاقت النفوس الى
تلك الارض فهال الحفة الرمس فيجب ذلك العسكر منها وبقوا يمشون وابقها

تلاثة ايام الخ اهلهم من بعض ابر شيخ عال في الفلوات ولم يعلموا انما هو الا
انهم راوا عن بعد بنيانا في الليل منهم. فلما اصبح ساروا في بساتين واشجار
وانهار وخيرات وامثلة بفواكه كثيرة مما يعرفونه وما لا يعرفونه
وان بعوضة تطير في وسطها فبدا لهم قصر ابيض مبني وعلوه القبة ارباع
ولها اربعة ابواب ودورها قريب من دار بصر وهي مفروشة بالبسط
الديباج وعلى ابوابها الستور معلقة من الديباج المذهب وفيها قناديل البلور
بسلاسل الذهب الراسيات معترضات من اجنابها بعضها من بعض
على طول عشرة اذرع وفي دار شاهين كلاليب الذهب والفضة بسلاسل
معلقة والقبة مسعورة فقبلتها بيت المقدس فخرج من تلك القبة غلمان كثيرة
عليهم ثياب حسان وعمائم حسان واقفاص حسان بيض الطرز حمر الوجوه
كحل العينين سود الشعر فبعثوا بالرعاية للخضر وهم يتكلمون بالعبرانية
برد عليهم السلام ونزل عنهم من الفرس ونزلت دوابهم على الترتيب ولما
نزل القوم واستقروا في الخيام استرعى الخضر عليه السلام بعضا منهم
فلما حضر بين يديه كلمه الخضر بكلامه يا شيخ ما يقال لهذا الموضع
فقال له يا مولاي هذا قصر سليمان بن داود عليهما السلام وهذه القبة
الرخام التي بنتها الجن لسليمان وهي منحوتة والذي تراه بنيان هذه القبة
عن الجنة التي لم يذكر مع سليمان اعطاها منه وسبب خبر ان سليمان لما
وطئ هذه البقعة استحسنها واشتهى ان يسكن فيها فامر ببنيان هذه القصر
وكان ينزل في هذه الدار خمس في السنة ثلاثة اشهر وهو الذي عرش هذه

البرخر

الاشجار وزرع في هذا الموضع العظيم الذي نراه **قال** فتعجب
الغلام من ذلك ثم قال يا شيخ وما دينكم وما اشتغالكم ومن انتم قال نحن
قوم من بني اسرائيل على دين موسى الكليم وان سليمان لما بنا هذا القصر
اسكن بينا الجراح تاما بما شئنا ان تكون هذه القصور عامرة فسكنوا
فيه الى هذا الوقت والى هذا الزمان وهذه القبة التي هي مستقر بني
جرمتها طائفة من الجن من ولد عفر ابن عمرو الجني وهم على دين الاسلام يظهرون
لنا ولا يتطلون لهذا الموضع الذي في الليل يتولون عمارته وفرشه ونظافته
وما نأخذ الا الصلاة فيه في النهار ولنا احبار وعلماء ومشايخ ومتعبدون
نقتدي بهم ونستنير فتعجب الغلام وقال له الحمد لله الذي دلنا الى القبة
التي كنا نسمع بها ثم اخذ الشيخ وحمله على نوبه وسار به الى ان وصل
الى اسكندر وقال له ايها الملك بشرى فقد وصلنا الى الرقعة الرصاص وفيه
سليمان بن داود يطلبها السلطان واخبره بالشيخ فامر بدخوله فلما دخل
وسلم اجلسه قريبا من مجلسه اخبره بجميع ما قال للغلام بالعبرانية وعبره
الغلام للملك بالرومية ثم قال الملك للغلام قل له يا شيخ اريد ان اطلع الى
هذا المكان واطلع فيه وان نظرتم وفي شيوخكم من يأخذ لكم شيخ
ترسله الي فاتاه الشيخ بالسمع والطاعة وامر لذلك الشيخ بعشرة من
خيله وان يسيروا معه ويجيب على كل عامل عليه اكبر شيخ عندهم وسار
الشيخ والغلام معه فقال الشيخ كبيرهم واعلمه بوجود القصر وقد
ارقهم من سماع هذا العسكر لانهم لم ينظر اليهم احد قط قال فنهض

وركب وسار الى مضارب الاسكندر واستاذن فاذن له بالدخول فدخلا وسلّما
على الملك فاجلسهما وقربهما من السرير والخضر جالس الى جانب الاسكندر
على السرير فقال الخضر يا شيخ كم مضى عليك من السنين قال ثمانون
سنة قال له الملك يا شيخ هل تعلم احدا وطئ البلاد ونزل بها فقال الشيخ
اما حقيقة فلا واما انا سمعنا من الاقدمين ان ملكا يملك الارض كلها برها وبحرها
ويفتح جابرصا وجابلقا ويكون معه الولي المعظم ابو العباس الخضر يجعله
الله سببا لحصولها كلها وهو مؤيد من الله تعالى بالنصر والوحي ينزل
عليه من السماء وهذا اسكندر في الزبور ووطئ البلاد من كلام سليمان ثم لم
يزل يذكر لنا حسب الغاية عن الزمان فالله اعلم بالملك وبزمانه وانما قال
ذلك على الجملة لا على التفصيل فتبسم الخضر عليه السلام وعلم
ذلك الملك بالرؤية فتعجب وشكر الله تعالى ثم قال يا ولي الله من اعلمك
ذلك الرجل فقال له الخضر ذلك فرح الملك وشكر الله تعالى الذي وراءه ذلك
في حياته قال لذلك الملك لا شك ان اهل هذه القصور اذ عملوا
من قرون هذا المرصع فانظر اليهم وكتب بعد نفوسهم وقل لهم من القوم
الذين لا يخافون القيامة في الارض وكافرونا الا كلمة الترجيع ثم كان
هو منا الا نفر وابعثناه في مكانه واحسن الله واعطانا الخراج ومن عبد غير
الله فاتلناه فرغ الشيخ وتبعه هو وصاحبه معه حتى عاد الى القصور
فامن الناس وقرر ان كانوا من غير من جوا ابن له قال وان الملك
الاسكندر ركب في خواصه والخضر الى جانبه وسار الى ان وصل الى القبة ثم

دخل

ثم تقدم ودخل القبة ومعه اصحابه وطافوا جميعا ثم امر عفريتين في القبة
وامرهما ان ينظرا فيها شيئا من مداد او نقطا فيه فلم ير شيئا فقال الحكيم اشتهي
ان يكون في هذه القبة شيء اذكر به فقال له الحكيم مثل ما يفعل هذا فقال
له وما ذاك قال تعمل فيها عشر قناديل من جوهر مصنوعة في قضبان الذهب
وتعمل سلاسلها من ذهب وتعلقها بين قناديل البلور وتعلقها بما يلي
المحراب بين كل قنديل بلور وقنديل جوهر فقال صدقت يا ولي الله
واصبت فيما قلت قال وركب الملك وعاد الحكيم ثم استدعيا بالطاعة
فسلمت لهم سبائك الذهب وامروا ان يعملوا منها سلاسل ويعمروا فيها
انواع اعمال القناديل فاشتغل الطاعة بذلك واخرجت احكام الجوهر
من الخزائن ودفع لبلنياس والحكيم عمائل لكي فاتفقوا ان يجعلوا شمائع القناديل
من الجوهر من الياقوت الاحمر وسلاسلها من الياقوت الاصفر ورياحات
روسها من الياقوت الازرق ولبد اثنا من ثياب الزرد على كل قنديل كتابة
نقضت الزبرجد لا اله الا الله ابراهيم خليل الله هذه القناديل وقف
الملك ذا الاسكندر فاعلموه بذلك ابتهج بذلك فقال نعم ما رايتم ولم يزالوا
في تعزيرها متروية الى ان تكامل من اليوم المثلث علقت القناديل في اليوم
التاسع فاضاءت جميع ما في القبة ولم تلطخ ذو الاسكندر وراها فرح فرحا
شديدا وطاب بها مدة اقامته وفي اليوم العاشر احضر اهل الموضع وعزم على [illegible]

باب طلب الملك من الخضر رؤية
البحر الذي غير موز القبة وما كان اوليه

تنبيه

قال وكان الاسكندر يتفكر في الجن الذين يخرجون من القبة ويخرج
ويتفاخرون في الموضع بتلك الفرش والتماثيل ويحلون منه من ذلك الوقت الى زمن
سليمان عليه السلام فقال للخضر يا ولي الله فرج علي بقليل شيء وانظر
الينا فقال له الخضر حوشيت ايها الملك ان نهم بامر او نفتح بقلبك
شيء ولا تنظر الينا فقال الخضر حوشيت ايها الملك ومال اليه فقال
انني لما رايت هذه القبة وما فيها وحدثت عن الجن الذين ينزلون فيها علمت
الحقيقة مع ذلك ووصولك الى هذا الموضع وعلمت انهم ينزلون حرمة هذا
المنبر ونزل اشتهيت ان انظرهم وانظر خلقتهم واسمع كلامهم واسبح
الله تعالى وافرح بما علمنا الله فقال له الخضر ايها الملك انك تنظر
الى خلقة عجيبة وصورة مشوهة ورائحة منتنة قال له الملك
وكيف ذلك وقد كانت الجن تخدم سليمان في ايام حياته وبعد موته رجعت
الجن عن خدمته الى الشيطنة وكيف صار هؤلاء مقيمون على الطاعة فقال
الخضر ان سليمان لما اعطاه الله الملك والنبوة وسخر له المخلوقات كلها
لانه كان يسال من ربه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده ثم علم انه يموت اخذ العهد
على مردة من الجن وامرهم بالخدمة هم وذريتهم الى قيام الساعة ولا يقدرون
على تركها الا من العهد من خرج عليهم وهؤلاء الجن الذين في هذا المكان
من هذه القبيلة ولم يشاهدوا في الدنيا من قبل سليمان فقال له الملك
يا ولي الله اعلم اني لا اسمع بالجن منذ خلقت ونشأت وعقلت الزمان وما
كنت اصدق بذلك وكنت اتصور ان الجن انما هو خيال وهم انهم لحقيقة

أنه واقع على غير منهما فلما عرفت الشرائع والملل وهذا في الله بسبيل
الى الصالح المستقيم علمت الحقيقة من ذلك وقد سمعنا أن الجن يتصورون
فيما شاؤوا من الصور ولا بد أن نكون اليهم في احسنها ان امكن ذلك ولا بد عن
ذلك فقال له الخضر هم يتصورون كما قلت في صور مختلفة واجناس
وان شئت هذا معنى قريب فإذا كان في الليل جئنا في المسجد وانت على
منهم من يجيء الينا في صورة آدمي بحيث نراه ونكلمه
ويكلمنا وكانت نفس الاسكندر روح على الخضر واقاموا في الموضع الى
الليل وهما يصليان ويسجدان ويستعينان الله عز وجل ولما مضى من الليل
جزء خرج الخضر من باب من ابواب القبة وقال يا معشر المؤمنين من سكان هذا
المكان ليظهر لنا منكم شخص نكلمه بما نسمعه ونجيب عنه ولمن يسمع
جوابكم فقال يا معشر الجن اخواننا المؤمنين اظهروا لنا ولو واحد منكم
يسمع خطابنا ويرد جوابنا فاجابه شخص من بين يديه وقال لبيك
يا ولي الله قال تقدم يرحمك الله فتقدم اليه فقال له الخضر اعلم
ان هذا الملك العالم المؤيد بالنصر ابو الاسكندر قد وطئ الى هذا المكان
وهو عابر سبيل وقد اشتهى ان يبصر خادما من خدم هذه القبة ويسمع
كلامه من اخوانه الجن المؤمنين وها هو جالس بإزاء خارجه اليه فقال
السمع والطاعة ثم دخل الخضر عليه السلام والشخص من خلفه
وهو في صورة شاب من ولد ابرهيم عليه السلام طيب الرائحة نظيف
الثياب فسلم على الاسكندر رضي عليه السلام ثم تقدم الخضر فجلس

الى جانب الاسكندر ووقف الشخص بين ايديهما واسكندر يراه في ضوء
الشمع والقناديل وهو يشبه اقدم من ولد آدم فقال له بالرومية من انت
يرحمك الله فلم يعرف الشخص تلك اللغة فعبرها الخضر بلغته فقال
الشخص فقال انا من ولد عفر الذي كانت بينه وبين سليمان عليه السلام
مكالمة فتاب عفر وانا في وطن عفر من نبي الله سليمان وهم باخرما الدهر
وابناؤنا الى يوم الدين فقال له الاسكندر يا عبد الله واين تكونون واين
تسكنون من هذا الموضع قال اما ان تكونوا فنحن نزيد على عشرين الف
ونسكن في عرض هذه البرية عن يمين هذه القصور فقال الملك
يا ابا العباس والله ما كان في اخاف الا رجلا من كان مثله

باب حضور الجني للملك في الصورة التي خلقه الله عليها

قال وان الاسكندر قال للخضر والله لقد اشتهيت ان ارى هذا
الشخص في صورته فكلمه الخضر بلغته وطلب منه ذلك فقال له انا اخرج
من المسجد وامثل في صورتي وتخرج هذا الليل فتنظر ما بينهم ثم خرج
فقال الخضر للاسكندر ما قال له فنهضا جميعا والشخص بعيد عن القبة
قائم في صورته لو نظرها اهل الارض لصعقوا وتفطرت اكبادهم
وذلك انهم راوا شخصا في طول القبة له سبع رؤس كل راس بوجهين
في كل وجه اربعة اعين مشقفة بالطول تخرج من اجفانها شرر النيران
في كل وجه فم كانه الغار فيه انياب كانها المعاول ولسانه كانه شعلة

نار

نار وفي كل راس اربعة رايت كانها اخبام وفي كل وجه منخر يخرج منه شرار من
النار فنظر ذا اسكندر الى الرجل في ضو تلك النار ولون الشخص اسود على
جلده ضرب كالدرق وله نابان كالرمحان العظيم ولهما كتفان على خلقه
كقنان السباع وفيهما اصابع لهم مخاليب كمخاليب السباع كل مخلب في قدر
المنجل الكبير والكفان واصابع على قدر تلك الخلقة وله ذنب كذنب الثور وفي
راسه سنبلة من الشعر كل شعرة فيها حية وهو يلوح بها على ظهره
ورجلين كرجلي [illegible] وفي كل رجل عشرة اصابع في كل اصبع مخلب كسنان
الرمح كسنان الرمح كبار على قدر تلك الخلقة فلما نظر ذا سكندر ذلك
ذلك الشخص جعل يده على قلبه وقال يا مثبت القلوب ثبت قلبي ثم قال
للخضر عبرنا الى القبة وقل له يمنعه حتى يشا فصاح عليه الخضر بلغته
وقال له انصرف باذن الله ثم دخلا الى القبة والخضر متبسم وقد
تغير وجه ذا سكندر فقال له الخضر كيف رايت الشخص فقال
ذا سكندر سبحان الله الذي خلقه وهل يكون من هذا الجنس اعظم منه
فقال الخضر والله ان في الجزائر اشخاص وعفاريت من لو اراد النار زيا اخرى
هذا الشخص الذي رايته وعجائب في من وعينه لبعل وما حسبه فبحر ذا اسكندر
وقال اللهم لك الحمد على ما انعمت علينا به من حسن الخلقة ثم قال
ذا سكندر والله يا ابا العباس والله لو سلطوا هؤلاء القوم على بني ادم
لاهلكوهم ولكن الله عز وجل هو الغالب **قال** الحبر ايها
الملك ان الله سبحانه خص نبيه ادم من هؤلاء بما انزل عليهم من الكتب

والدنيا في جثث الرجال من فيهم اخذ منهم اخذ كرشيا من خيلهم ذلك ضحت جميع
المرج على اعقابها وانسحقهم الارض وبان الشعر وحل فظل فيهم ام
وغاب منه باذن الله سبحانه اقرهم عليهم وتسلطهم واخرو الى الصلاة
واكثروا من خيلهم ثم اصبح غاشا ساعة وقاموا فسبقوا الوصول وكليا
الراز كطلع الصباح فجاء العلماء بالخيل فوقع غاخل المرصع وركبا ۞

باب رحيل الملك الاسكندر من فحص سليمان بن داوود عليهما السلام

قال ولما وطئ الاسكندر عسكره امر النقبا واصحاب الرسايل
بنادوا في الناس بالرحيل غدات غد فاصبحوا الناس على الرحيل فلما
كان من العرض ضربت البوقات ونشرت العلامات وسار الاسكندر من
فحص سليمان وقفنه يطلب المغرب وفجح في البراري والقفار فلم يزالوا
سايرين خمسة وثلاثين يوما وفي اخر يوم من الخمسة والثلاثين اشرف
الناس على جبل عظيم شامخ في عرضه كان جرفا لم ماراى كمثله
ثم انتم اليه فنتهوا ونساروا الى البين جبل الجبل وكلما قربوا منه امتنع
وعلا حتى نظر الاسكندر انه قد اعتصم بالدنيا الذي السما عليه
عظمه قال فلم يزالوا سايرين نحو الجبل ووطوا اليه بعد ستة ايام
ونزلوا في صبيحة اليوم السابع وهو عرض عن يمينهم وشمالهم
الى غاية لا يقع البصر على اخره ولما نزل الناس اشترا
الاسكندر الخضر عليه السلام فلما حضر قال له يا ... هذا الجبل ما

هو

ما هو هذا الجبل قاف فقال له كلا ان الله عز وجل خلق جبل قاف وهو محيط
بالدنيا وقد جعل الله منه من اخضر وان زرقة السما من خضرته وبياض
الشمس واما هذا فلا شك انه جبل من جبال هذه الارض الله جعلها
الله ولي لها قال الذي ابا العباس انا نطلب المغرب وهذا الجبل قطع علينا
وهو ماد في عرض الارض فما ترى فقال له الحج ابعث قوما من يمين
يمينا واخرين يسارا يستكشفون ثما ان جعل واحد يا الحكيم قابل لم يوجد له كان
تريد الخروج **فقال** الا سنكشف الحج بسم الله على ذلك
بعثه الحج مائة من منهم على يمين الجبل ومائة عن شماله وامرهم ان يتعرفوا
ان له وجه طريقا او واديا يدخلون اليه ويعلمونه بذلك فسار القوم
واخذوا معهم زادا الى اربعة ايام يومين في المسير ويومين في الرجوع
بوجه الماية من يومها في اخر النهار وذكروا انهم راوا مفترق الجبل
وهو لاشك الذي يدخلون منه في ذلك الفج جماعة وذكروا انهم راوا عجبا

باب طلعة فتح ووصوله مع العسكر الى التماثيل الخمسة التي بايديهما السيوف قد نقش

وذلك ان فتح المنصور اذ خمسة من الخيل فوسار فبنا ما هو يتسع
الى الجبل في فج من حافة الجبل الى الحاية واخر في شقه وبين الخمسة خمس
سيوف يقول فتح الحج والشي دون من الفارس الذي انا مقابله وقد
لوح بسيفه الى الحج ولم اجسر على الدنو منه وعلمت انه حركة في الموضع

مهلك بعد ان اتانا من يجي الى اصحابنا واعلمناهم وعرفنا الملك فقال الاسكندر
للخضر ما تقول في هذا فقال الخضر ايها الملك هذا الذي رايت وهو مهلك
ويريد ان يمنع الناس من العبور في هذا الجبل الى ما وراءه وما عمل هذا الطلسم
في هذا الجبل الا وورائه شي عظيم وبات القوم يتحدثون ذلك الى
ان طلع الصباح ثم سار الاسكندر في المقدمة ومنسج وتاويل وتابس بلا
غنيم وترك بقية العسكر في موضعه وامرهم ان اوطئت المائة فارس الذين
انصرفوا على يسار الكريون ليلحقوا به لعلمه ان الموضع قريب ولم يزل سايرا
الى ان وصل الفج المقدم ذكره ونزل على فمه هو والخضر في نفر من خواصه
الى ان اشرفوا على تلك التماثيل ونظروا اليها فتعجبوا من ذلك وكلما وصل واحد
من اوليك الناس بين يدي تمثال قتلها الروح بسيفه فخر بين يديه والخمسة
فوارس في عرض الفج من الغرب الى الشرق فاخذ بالمسافة الاسكندر
الى تلك الحركات فتعجب من ذلك وامر ان ياتونه بعمود خيمة غليظة وامر ان
يشدوا في وسطه شارة ويلقوه بين يدي تمثال منها فالقوه كما امرهم
فنزل السيف من تمثال منهما على ذلك العمود فقطعه في نصفين وعاد السيف
يطار على عانق الفارس فامر الاسكندر ان يشدوا عمود بين شارو في وسطها
واخذ الغلمان ذلك والقوه بين يدي فارس اخر فنزل سيفه على جميع ذلك
فقطعه اربع قطعات فمد الغلمان الشرايين واخذوا العمود فامر الاسكندر
ان يبروا الجميع ويرموه بين يدي تمثال اخر ففعلوا ذلك فنزل السيف فقطع
الجميع فقال الخضر للاسكندر ايها الملك اعلم ان هذه الحركات

ما عملت في هذا الموضع سواء والريح يحملها الى بشح فان الريح يبطل الى هذا
الموضع يجعل هذه الحركات كلها في رميه بين يديها والتدلو وقيف بين يديها
اعمدة الحرير لكنه فتعها هذه السيوف وهذه صنعة حكيم فامر
اسكندر من ذاته بعمود حرير وبشر وهاني الشوارع والقوها بين
في تلك التماثيل ونزلت السيوف فقطعتها ثم افطعت الخشب فقال
اسكندر للخضر والتوجيا يا ابا العباس ان هذه السيوف التي مع هوي
التماثيل التي من جميع ملابس وابرها ان شاء الله فقال الخضر
ايها الملك ان هذه المسالة ما عملت في هذه المواضع لمثل هذا الاشغال ولو
علم صاحب هذا الموضع ان شيئا يبطل الذي ما عمله لا ان الله هذا اهون
من شي المساوا واقرب من البين الله ولو انا هلبت اخذ هذه السيوف لما باذن
الناس الذين لهم العجايب وعبروا على روس تلك الاصنام وخرجوا من
هذا الفج لكن الحاجة الى هذه السيوف احوجت الى التاني والصبر الى ان يرجع
شيئا يبطل هذه الحركات ان شاء الله فقال له اسكندر يا سيدي ابو
العباس ما عسى ان نفعل فقال له ايها الملك انظر الى هذه العمد والخشب
كيف بقيت منها بقايا مطروحة التي نزلت عليها السيوف فلو انها جمعنا
الحطب والجذور وبنينا على الاصنام الى ان تغطيها ونعبروا عليها ولكن
يكون غرض يقع التاني والصبر حتى يخبروا هذه السيوف ثم
ان الخضر تقدم بنفسه ومشى في حايط الجبل في مقابلة الفارس الكامن
الحركات ولم يزل يمشي على مهل خطوة بعد اخرى الى ان قرب منه فاهتز

ثم اتى الفارس ونزع السيف من يده وتقدم الى الموضع بعلامة وحفر ثم اخرى بينهما
الى ان وصل الى حائط الجبل المقابل الى محاذاة العلامة فاهتزت الحركة واهتز
السيف في يد الفارس الاخر فعلم انه انتهى الى الموضع ثم مضى عن خط من العلامة
الثانية في الوسط يطلب العلامة الاولى وعينه مع الحركات وعينها ولما
قابل حركته من الثلث الوسط اهتزت حركة السيف الى ان وصل الى العلامة الاولى
ثم خرج من الفج والملك الاسكندر ينظره **و**لما خرج قال للاسكندر
ابشر ايها الملك فقد عرفت سر هذه الحركات حتى لو البعض تحت الارض من برها
الماء او رمل ما بينها وغير ان ساء الثمار ذلك الى مدة بالغبار وفرح الاسكندر
بذلك وكان النهار قد انقضى **و**لما اصبح اسرع الحفر بالحفارين
الذين يحفرون العنابر ويحفرون الجمار فقعهم الى لب الفج واختار
منهم عشرين رجلا **قال** وان الاسكندر من شدة قلقه وكثف
وعزيمة ونهيه اليه دخل الى الفج وامر ان يضرب له بيتا عاما من الديباج ونصب
له قبة وسريرا ثم نزل وجلس يشاهدهم قال وامر الذين العشرين ان
يحفروا في الارض من جانب حائط الجبل ما بين الى ان يصير بالجميع وكان
وسع الفج وسبعة عشر من الرجال يحفرون والعشرين الاخرين من خلفهم ينقلون
والذين يحفرون بالمعاول والاخرين بالقفاف ويتم الحفر من بعض الى بعض
فلم يحفروا القوم اكثر من ذراع ونصف حتى خرج عليهم جانب
جايز فامرهم ان ينصبوا بين يديه وان ينزلوا في الارض من الجبل
الى الجبل ويعملوا ذلك واتصل الحفر على كل ذلك حتى نزلوا قدر الثلاثة

اذرع

ان دخ من الجبل الراحيل ثم امر لهم ان ينقبوا موضعا من الحايط فيه فنقبوا من دخ راح وضع
وكهف لهم ان دخ فاخلع الحيه عليه برجز كلمة فامر بقلع جميع الحايط فقلع
وتعاون الرجال فيه فانكشف عن خمس عقود لطاف او خمسة اسراب قال
فامر عبد الله باشعال النار لينظروا لما تحت تلك الاسراب فراى في تلك
الاسراب دورا فاصغيرا من ذهب وسلسلة من ذهب وهي ممدودة في ذلك
السرب الى تلك الاصنام والمحركات فيها اوطي الرواطي ونشا او اثنى
ثقل كل من اتا كان يقع على المداق او ما يطرح في المكان الموضع
على سقيفة ذلك السرب وبعض من باب الرواب فيدور واذا دار جذبت السلسلة
الى المحركات فلما نظر الحيه الى ذلك طاح بالملك وقال له ايها الملك
ان الحيه يتفكر الملك الى تلك الرواليب الخمسة والسلاسل ممدودة تحت الارض
الى المحركات فقال الحيه بلا سكون ايها الملك هذه السلاسل كل منها
يتبع الى الاغطا القوس والقار من فاذا دار الدولاب جذب السلسلة
فتجذب السلسلة تلك السلاسل التي في هذه المحركات فتعمل كما رايت
قال صدقت هذه حكمة بالغة والله لولا انها [illegible] عن كيف لما
ان انها فان هذا عمل رجل عظيم فقال له الحيه ايها الملك وانكون
هذه الرواليب والسلاسل وجميع ما تراه من هذه الالات من ذهب
فان الرهبة ايضا ثم امر الحيه الرجال بكسر تلك الرواليب ونزع
تلك السلاسل جميعا ففعلوا واخرجوا من الذهب شيا كثيرا فما صير
منظوره قال ثم ان الحيه امر رجلا منهم ان يعبر لي الحفر الى

الاصنام وبقرب الغار رايت منها صنما يخرج بلا زنز امنه وعرفوا انه من
خلعهم بحيث ان الحفار فينفصل من الرجل الزان وكل الوادي اصنام فمما يخرج منها
صنم ودار من حولها ودخل بين يديها وخرج من تحت رجليها وبطاح عليه
انخنها ارجع برجع ثم امر الرجال بنصب كثيرا منها في الموضع بنظموه
ثم امر بقلع اغنيل وذا اصنام التي عليها فقلعت وكانت من نحاس مطلية
بالذهب الكثير الخيل والرجال فاول ما علمت في قلع الخمسة اصنام اسبابا من بين
الخمسة اصنام وحملها الى الملك فاعجب بها عجبا عجيبا وكانت مطموسة
نضرب الى الخمس ثم كسرت الاصنام مع اغنيل زهم بملء سلاسل
الذهب وشرابه الذهب وكلاليب الذهب فنهبها الناس عن امر الملك
وبرح من ثم لربه في بقية الليل **قال** وامر اسكندر ان
يحمل التابوت الشيوف فوام واعنا من بين ما اجزا **و**اما المائة فارس
التي مضت تنظر الجبل بن كروا انهم لم يجدوا به كريفا وانصرفوا للعسكر
اما الستين والخمسة فان الملك اخذ منها سيفا واعطى الخضر سيفا
واعطى الرضية سيفا وامر بحمل سيفين للخزانة ثم امر الناس بالرحيل
سنغراج للمسير بعلوا وساروا من الغرب وخلوا البحر والخضر في مسيرك
وتاويل وتارير على الترتيب الذي دخل العسكر جميعه وساروا الناس بخلو
البحر والخضر يناقل وهو يغرق في الحجر واثر المنابر والجرير من التناسم
في الصحو ولم يزل الراسا بين الى الكهف ثم خرجوا من الجبل الى الارض
كان عقوا ارضهم كثيرة المرعى فسار الخضر فيها يطلب المغرب

الروان

الى ان علم انه قد سمع عن الجبل وتقدم بقدر ما علم ان الموضع يسع ذلك
العسكر ونزل واشرف العالم بعد خروجهم من الجبل ونزل هو الى ان خرج جميع عسكره
في اهل مقدمته اخر الناس والشمس قد غربت والنقب قد انطبق الجبل
وقد خرج منه وهو من خلفه على هيئة ما رأى معسكره وصوله اليه
من ابوابه ثم نزل واجتمع مع الخضر في الليل وتذاكروا حديث
الجبل والبحر والاصنام فقال له الخضر ايها الملك الذي رأيت هذه
السيوف المنصوبة في صدر كل سيف سطرا مكتوبا ولم اتفرغ
لقراءتهما الى هذا اليوم فاني كنت نزلت عسكرك ونبهت الخضر لعلمي
ان العسكر يتكامل الى الليل فاشتغلت بقراءة السطرين الى ان حللتهما
اتعلم من حفر هذا الجبل وعمل فيه هذه الحركات وجعلها مهالك
تغص بها هذه الارض ومن فيها فقال له الاسكندر والله ما
علمت ومن اين اعلم ذلك فقال له الخضر انه يافث بن نوح عليه السلام
لانه ملك ما في الدنيا مما يلي المشرق والمغرب وبنى المدينتين اللتين هما
جابرصا وجابلقا وهذا البحر الذي سلكناه هو اول عمل جابرصا
وهذا ذكره في صفحة السيف وقرأت ذلك السطر الذي على سيف هو
وبيمينه لا اله الا الله نوح رسول الله انا يافث بن نوح عملت هذه
الاسياف وهذه الحركات تحصينا لجابرصا فلا يقدر احد يعبرها الا من الجبل
الرهاوي فاليه الا الرجل المؤيد الذي ينزل عليه الوحي من السماء فيبطل
هذه الحركات ويعطل هذه الحكمة ويسير الى الموضع الذي مكنه الله

منه ومن التكبر اليه والسلام فقال الاسكندر يا ولي الله وعلى كم ينبغي
ان نسكن فانكرها اهل همة الرام عينه وكان الشيخ عند المسند
قال فاخبر الخضر وجرجير فاذا اهمنا كيف خلد بلاد زباح وانقطر بعمره الاسكندر
وتعجب ثم قال الخضر ايها الملك الا تسمع اننا نغير اشرف على اول اقليم هذه
البلدة وفيها نرى ما لغة القوم وما اعتقادهم وما جنسهم وقد ابصار اخر
من اول العمارة فوقفا فتنظر لعمهم جميع خلد فقال الاسكندر انك في
المقدمة وينبغي لك ان تكون في اول القوم فبينما ان تاخر رجلا من قرية فيعلمك
فيها يوما كذلك فقال الاسكندر قد عرفت ايها الملك

باب اشراف الملك الاسكندر
على عمل جابرصا وجابلصا وبلادهما

ثم عاد الخضر الى منظره وبات ليلته فلما كان من الغد
رحلت العساكر وتقدم الخضر عليه السلام في الف فارس من منسك
ومن معها وملكهم ولم يزالوا سائرين الى ان نظروا الى الانهار واشرفوا على
مزارع وبساتين وعمارات وقرى حسنة فبشروا الزايلت وحين بعث الخضر بخيله
الناس من بين ايديهم فاخذوا منهم ثمانمائة رجل وجاؤوا بهم الى الخضر
فراهم سودا او صفرا ولم يرى بهم ما هو ابيض وتاملهم وهم وجلين
من الخوف والفزع ويراطن بعضهم بعضا بلغة غلبية قال فلما فهم
الخضر لغتهم وسمع كلامهم يعرفه بما علمه الله عز وجل واذا اهم
يقولون بعضهم لبعض يا قوم ما هولاء من الناس وما هم من الجن على

من الخضر فعلم الخضر عليه السلام والتفت الى الشاب منهم وكلمه بلغته وقال
له بيس ما رفع لكم ما اخذ من الخبز والجبن فرد راسه ففرح الرجل الذي معه
الذي معه بلغته وقرر ان كل من اتى يعرف تلك اللغة فقال الخضر يا مولاي
فاتهم ايش شي قال له الخضر حتى نخبر بلوحنا صاحبي وتسكن
وعمهم زيل الخوف لا باس عليكم ولا خوف وارجع الينا امنا نكلمنا فراح
الرجل الى اصحابه الذين اخذوا وكمن فلو جاءهم ودعاهم اهل القرية فامنهم
وعاد الى الخضر وكان الخضر امر الناس بالنزول فما كان اخر العشاء
رجل حتى نزل اوله وكان الخضر امر الناس ينزلوا عراة بالاطهر فجعلوا
ثم اخذ الخضر الرجل الذي كلمه بلغة معه والذين اخذوا سهتوهم وسار
الخضر والرجل الى شاطي المليح وعرفهم انهم قد وطوا الى اقليم وتعلقوا
بالعمارة وقال له اخذت رجلا منهم وها هو ذا قامر داسكنر بدخوله
فادخل الرجل وفرطا علية ما تراس من العساكر والملاح فكلمه الخضر
وكلمته وامره بان يعلم ببين من يرى سرير فيما قال له سالة عن جنسه فقال
الرجل نحن نصحو ونحن اجناس كثيرة نسب الى اجراجنا ولغات كثيرة
مختلفة فقال له الخضر عليه السلام هذه القرى التي اشرفنا عليها وهذا اقليم
الذي اتينا لا شك انه زنستان ولمدينة فقال الرجل نعم يا سيدي هذه برايه
قد اجابنا بها فالتفت الخضر الى داسكنر وكلمه واعلمه بذلك ففرح
واستبشر ثم قال للرجل كم بينكم وبينها فقال عشرة ايام للعساكر
الجند فقال له الخضر انعرف ملك هذه المدينة وما يقال له فقال نعم

اسمه عتوه ويغرب بلاد المغرب ونملك عليهم فقال له الشيخ انعرف
شيئا يعرفه هذا فقال نعم هل للعالم معبود الا الشمس التي هي قوام ما
على الارض وحياته فلولاها لم يكن حيوان ولا نبات فقال له الشيخ تبارك
الله احسن الخالقين ثم ذكر جميع اهل الاسكندرية فقال الشيخ ان ابا العباس
نسيروا الان تنظروا الى هذه المدينة وان الان نبيتوا حتى يأتي الرهبان الملك
فانه اتى الينا على ابواب هذه المدينة فان سألنا كان الجواب عليه فرد الخطاب
وان لم يسألنا ان سألنا نخبر على جميع الاحوال وانتم ايها الملك ما جئت
الا لبلاد الصلاح للفساد والصواب ان تبر قوله في العسكر ان يا خذ احد
لا شيئا الا بالثمن فلما سمع الملك من ذلك ومن الا عن شيء يمشي الا الملك
فاجابت الناس بالطاعة وخلع الملك على ذلك الرجل خلعة حسنة
وحمله على فرس وقال له الشيخ انظر في الرسول الرجل الذي في امان الله فقال
الرجل للشيخ يا مولاي ان هذا التاج معبود لهم الا انهم في قلبي جنة وكل من
بلغاني من حمل عنه بينا الشمس انهم هو وهو الناس من هذه وما حوبتهم وان
برهون بما اعلم ما اقول فتبسم الشيخ عند ذلك وانا علم الملك فعجب
وقال الشيخ يا ابا العباس عترقه واخبرنه عن الزيد الطلب بالبعث الشيخ الى
الرجل وقال الشيخ يا فتنا انما نحن جنود الله وانما هذا بلاد سكن من دار ب
الروم وانما جئنا من بلاد الروم وانما قصدنا بالمغرب الثمن وقد
ملكنا البلاد والعباد الان وطلبنا الى هذا الموضع فتعجب الرجل
ودعا الشيخ وانصرف راجعا الى اهله والناس يموجون فلما وصل

الرجل

الرجل اليهم واجتمع بهم وسألهم فقالوا له ومن هم هؤلاء القوم فاخبرهم
عن قبائلهم وكانت لهم بلاد برطانية وبلاد عظيمة واقليما من امم متصل بعضه
ببعض ولما طلع العسكر من هذا البحر هرب الناس وكانت فيهم
ركاب خيل هربوا عليها ووصلوا الى موضع لم يكن عندهم علم به
من العسكر واعلموهم بذلك وصاح الصائح في البلاد والعباد
من قرية الى قرية الوادي ووصل الرجال بوطافار تحت المدينة ووصل الخبر للوزير
السلطان عنوح ملك جابرصا فسأل عن حقيقة ذلك فلم يخبر الا انا
سمعنا ان عساكر طلعت من صوب الجبل والبحر من طريق بني عنوح عليه
وما عنده فقال ايها الملك انني سمعت شيئا عجيبا فيهم انه لا يجري على
قلب احد فقال له الملك عنوح وما هو فقال ذكر الناس انه وصل من بين
البحر والجبل عسكر عظيم وامم لا تحصى وما يدرون ما هم الجن ام بني
آدم فما هم فصاح عنوح على وزيره وكيف يجري هذا على عقل عاقل
وكيف يجوز ان يكون هذا او هذا امر بين ما نقر احد بسلك ذلك وفيه المهالك
العظيمة قال فسكت الوزير خجلا وفيه بذلك الاخبار وكان الوزير احد
شيوخ شيئا من ذلك يبلغ ابن عمه والناس يخافون ويهربون في عظم البلد وكثيرة

باب لقاء الخضر عليه السلام لابن عم ملك جابرصا

واما عنقود فانه لما بلغته هذه الاشارات من اوائل الاقاليم والعمارة
ومن هرب منهم فانه يطلبونه ومن لحقهم ولا يوقرونه ويكيدون قلوب الناس

الراوي خلوا في ذلك البلد سبعة او تسعة ايام وفي اليوم الخامس اشرفوا على
فرقة عظيمة لم نروا مثلها في ذلك البلد فخرجت منها الف فارس
كانهم اسود عليهم الدروع والجواشن وعلى روسهم البيض وهم متقلدون
بالصفاح ومعتقلون بالرماح وفي اكتافهم درق اللمط وفي اوايلهم
غلام كانه البدر المنير فلما قربوا من عساكر ذي القرنين الاسكندر ودفر بهم الخضر
ومن معه من مشايخ وعلمها فوقفت الالف فارس وخرج اليه الغلام الذي قد
منهم وصاح بلغة مصمودية يا هولا من انتم ومن اين جيتم واين تريدون ومن
صاحبكم. فلما جاءهم صاح الخضر وقال له بعد ان فهم بقوله كهيئة قلب الصحابة
واعلمهم انهم في امان الله وحمايته فبان الخضر ان وجوههم مصفرة
وراسهم ارتعدت بالنفس الكلام اليهم وطيب قلوبهم فزال عنهم
ما كان بهم وسارت الخيل مع الخضر والفتى الرجالة فقال العالم الخضر يا ابت
انتم من العرب ملك مدينة جابرطا قال نعم انا ابن عمه وفايدي على هذا البلد
قلبي جميعا وانتم لما رايت الناس جفلوا وسمعت ان عسكرا جاء لكننا بيمين
خبر ذلك ابي بعث وجهني عندي وخرجنا فقال العالم الخضر يا فتى انتم
مما انزل الله واحفظكم عنه **اعلم** ان هذا الملك الرومي الذي
هو صاحب الزمان الاسكندر ذو القرنين الرومي خرج من بلاده معه الروم
كلها وملك ذلك فلم يبق ان بنا فيهم حاربهم البلاد والسودان كلها
ومشكو وتا وبلو وتلرس كل هولا الملوك اطاعوه وخدموه وسار الى قصر
سليمان وبعد وصل الوهد البحر وجرى به تماثيل ابصرتها واخر السود التي

بلبرها

بابين بها وخرج من الفج الوهر الى الاقليم وليس مقصوده المدينة وانما قصده
السير الى مغرب الشمس حتى يرى العين الحمية التي تغرب فيها الشمس تحت
جبل قاف قال له الغلام وما الذي حملك على هذا التعب
وقطع هذه المفاوز وما يخطر لك فقال له الخضر ثلاثة اشيا اولها ان الدنيا
ملتحفة بابين بان علاها غبرا ثانيها ان الله خلق الخلق ليعبدوه
فعبدوا غيره من الكواكب والاحجار يوحدهم الى طاعة الله وعبادته ثالثها
نشوف الملح التي في الارض وعجايبها وغرايبها فتبسم الفتى
وقال الخضر اعلم لقد انست بك وبكلامك وما الخضر من يتكلم بلغة غير لي
فما الذي من هذا الملح فقال له انا وزير ولي وصاحب جيوشه وقد لبلبه الى
الطريق فقال له يا ابتا كانك تعرف كلامنا من اين لك هذا فقال ان الله
علمني جميع اللغات كلها فما من لسان ينطق الا وانا اعرفه وعلمني جوابه
تقم الخضر في عينيه وقال يا فتى انها فضيلة عظيمة وكانت لغة
المطاهرة كثيرة تزيد على الاربعين فابتدا الغلام يكلمه باللغات وهو
يجيبه بنصرتو الفتى الخضر فيما قال وكان يدبرها تاتا ثم قال له الغلام
يا صبيح الرخيد يا حلو الكلام وانت تعرف على طاحي وتشفق علينا
قال نعم فقال له اشتري عليه ان يجتنب هذه المدينة ولا يقربها وانهم مغرورين
ولا علم لكم بمعنى المدينة ولا تعرفوها كيف شان البلد الاحمر الارض
اعلم ان هذه المدينة تكسيها الف الف فرس ولها من العالم
ما لا يقع عليه عد حرير عساكرها الف الف فارس تحت كل فارس

الف الف فارس واسوارها من النحاس صبّا وابوابها من الحديد اكثرها من البحر
والله لو اجتمع اهل المشرق والمغرب ما جازوا فوق هذه المدينة ولا اوطئت
هذه المدينة علمت صدق قولي فلا يعجبك ما تراه من كثرة هذه الجيوش
والعساكر والله لو ان صنعة من صنائع هذه المدينة يكونوا علماؤها
اكثر من جيشكم فمن اشار على هذا الملك بان اعترضه للهلاك ولا ان تشير
عليه بعدو من جيشها فانما يبعث نفسه لما لا يستطيع اليه سبيلا والذي
اشير عليه اجر ثلاثة اشيا اما ان يعود او يفتح هذا الموضع عنوة ويطلب
المغرب وما يقرب هذه المدينة وهذا الملك الجبار العظيم وسالة المعاونة على ما
يريد من قطع البلاد والنار فما ترجع عن خطيئة من هذه هلك وهلك الذين
معه وقد اخبرتك بالذي عندي من النصيحة على ما يقع لي فتبسم الخضر عليه
السلام وقال الغلام انك بحرمتك عن تقطع خبر فيما قلت واعلمت والجواب
عن ذلك كله ما تراه العين ما تقراه وجميع هذا اجزاء والتدبير على الجليل
سايرون ولم يزالوا يسيرون الى اول الليل فنزلوا الخضر ونزلت الامم

باب دخول ابن عم ملك جانرطا على الملك ابي شكر

قال وأما الخضر فانه قال للغلام اعلم بان الملك ابو سنر
انصح للملك واجسر بما قلت وما عندي من النصيحة وانت في ذمام الله
وانما انه لا باس عليك فقال له يا سيدي الحق صعب واخاف ان يقتل
كلامي على هذا الملك واعتقد انني اقول هذا نفرتها له فقال الخضر لا

باني

انا شاعلني انك تعيش وما خلق هذا الملح للفساد وانما خلق للصلاح فقال
له الغلام نعم امرني فالتفت الشيخ الى غلامه المشتكي وامره ان يحمل الى الملك
المشتكين رقعة كتبها وهو على ظهر دابة صغيرة يعلمه انه جاء الى
مقعد ابن الملك عتبة واشار عليه ان يجلس جلسته الفهم الى ان براء ذلك الفتى
على اكمل صورة واخبر هيبته قال فانطلق بالرقعة ومشى الى الملك فقراها
وفعل ذلك وامر باظهار الملح العظيم قال ثم سال الشيخ عن اسمه فقال له
بشارة بن الشيخ وجعل السنة يطوف علينا امة بغرامة ولسانا بعض
لسان فكان ذلك في اكثر انهار الرازو وطوال الرسوم والملح والشيخ بينهم في
وجه الفتاوي بينهم معا بينهم ام لم يتغيروا اما استكثر الفتى ذلك فرحل
الشيخ على الاسكندرية واعلمه بوصول البضاعة واشتاق الى ذنبه وصوله اليه
قام له الملك على سريره وبلباس مزين على السرير والشيخ الى جانبه وافاده
من مقرونية خلوص عزيز بين السرير ولمـــا دخل اهل الاسلام رحمه
عليه السلام ووقف بين السرير فاصوى الشيخ بالجلوس في اسم مع اهل
مقرونية ثم التفت اليه الشيخ وقال الذي قلت للملك جميع ما قلت لي فاسمع
انت الجواب فقال الملك اسكندرية الله لو كانت الدنيا لنا فيمتعنا
الله بها ما اسفا كابر اسها ما تهيما ولكنها ارزاق مقسومة واجال محتومة
ثم قال الشيخ يا ولي الله كانت سرت افتح الجبال والبلاد بالعساكر اما جميع
ذلك زيادة وفضيلة وانما فتحها بالنامين التمام وفي الرياني به فكف
القباني والقفار وسرت فيهما مواضع لوان القصب نار فيها لعطش واشوح

والذي حملني واوصاني اليها بعثني على فتح هذه المدينة بعسكر الخيه عليه السلام
جميع ذلك على الفتا فقال له الفتا ما هذا الذي يقطع وايش يرجع هذا الا امر
الذي يدلونا الصانزلا فاستبشر الخيه بذلك الا انه سكت وقال صدق
فيما تكون فالرحم ان الملك فقال الخيه ثم انه يبعث كتاب مع هذا الفتا الى
الملك عنده فقال له الملك ما هذا وقت كتاب والصواب ان يدخل هذا الفتا
المدينة ويصل الى الملك ويعلمه بما نزل الوالي نصر الغيره ان شاء الله وننزل على باب
المدينة فاستاذنه ان يخلع عليه خلعة ويحمله على فرس من خيله فانعم
بذلك وفعل الخيه ذلك ونهض الفتا وركب بعد الوالي ووصل اول العشاء ومن
غربت الشمس وبات الفتا ودار العسكر جانب منظار الخيه وتعشوا عنده
واكرمهم ولما طلع الصباح قال للغلام اخرج في امان الله
الى صاحبك واخبره بما رايت فقال له الغلام مما لم اليه من حاجة اولها له
فقال له نعم ما انتا واطيق اليه ما غير

باب رجوع ابن عم الملك من عند الملك ابن شكمن الى حاجبه يعلمه بوصول الملك

قال وسار الفتا الى اصحابه راجعا يطلب المدينة
الى ان وصل اليها والناس يتعجبون من السلاح والفرا خايبين والغلام يطيب
قلوبهم ويونسهم ويامرهم بالمسير على مهل الى ان وصل الى البلد وفرح
اهل البلد بسماع الخبر وجميع العالم وانتشر بحيث لا يعلم الملك

عنده

عبيد لمن خواص الملك فلما سمع من الملك ما قاله الملك للوزير فقاموا
معه وسكتوا والوزير كل ما سمع منه لم يتشتت الهوى عنه وقال
ان الملك لا ينتصر حتى يرا وأما غرهان فانه لما دخل
البلد نصر وزير الملك واعلمه بذلك فقال الوزير الذي رايته انت ما
رايته انا وما سمعته الذي سمعت ولكن الصواب ان ترحل انت او هذا الملك
عني واعلمه الذي اعطاه عليه وتعرف الجميع ما قلته لي ونرجو انه
اعطاه الخلعة ولم يبعث معه رسالة فقال غرهان السمع والطاعة ونظر
الوزير ولبس خلعته لا سكن دور كبير وسار الى قصر الملك ودخل بلته الى
الخاص وانتهى قام له فرحا وسلم ثم قال ايها الملك انني كنت في
سواد قرية كذا وجاز الى غرته بجميع ما قاله الراجل الحريث فقال
له عن هذه خلعته وكانت من ملابس الملك فتاملها وعجب منها
وبعث الى الوزير ولما حضر بين يديه قال له الملك اعلم ان الذي
قلته لي حق بلا خلاف فالرجل بينهم ويقطع البراري والقفار ويدخل
البحر ويدير المناديل الوارد هنا لنه هو نبيل فيما الذي ترا فقال له
الوزير ايها الملك اعلم ان الرجل سيصل الينا ويدل علينا ونطلع من
ما استولى على عساكرنا وما يدرك له ان يراسلنا اما بكتاب او بعطاء فان ما
يعلم ذلك فاعرف له على قدر ذلك فان الرجل الذي يحكيه عنه فلان
هو عاير بسبيل يطلب معرفة النفس فقال الملك للوزير ومن هذا
الذي بوطنه الزمان الى الموضع من هنا ومن هنا الى ها هنا وفي

طريقه بوادي وقفار لا يسلكها احد ولا يطمع فيها هنيهة فقال الوزير
ان كان دلك من الوجه الاول فهو قريب التناول او طلع البنا واعانه على قطع البراري
والقفار والمفاوز والمعاطش هو الذي يحمله على هذا ايضا وهذا برهان
واضح فقال المليح ان كان هذا الرجل انما نصدنا العبور عنا والمضي
الى مقصوده فان كان يبتغي المعونة اعناه والمال اعطيناه وان كان انما
قال عن هذا يطلب منا ان لا دالك فلا كرامة ولا اعزاز ولو ان كل من على
وجه الارض معه قال فصرفت بالعلم واقام القوم ينتظرون وصول
المليح وقد اسير عندهم فبعث له شراعا من الرياح على برج من
ابراج في مقابلة طريق الاسكندر وكان بعد الامراء والقواد الذين
معه قال فامتلات الابراج بالقباب وضربت فيها الاسرة والفرش وانتهوا
الاسكندر الى الرماشق وعلى البلد ووطئ ونزل لبس الناس السلاح وركبوا
الخيل العتاق والحمير وامن الغرة والزينة ما ليس لها بحر شملة ونصوروا انهم
انما وصلوا اخرجت اليهم الجيوش الى لقائهم وقد جاءوا ورجعوا الى الرماشق وصلوا
الى البلد ووجدوا الابواب مغلقة وعلى الاسوار عالم لا يقع عليهم عدد فلما
نظروا الى هذا بهلهم وعلتهم الزعقات والجلبات والملاحم
بينهم من بين نشوا ابتين وكان العدد من اختلط في ثلاثين الف مسلح وممن
معها وهم على الرايات ذا حتى عدنا على جانب الخندق ولينزل اهل البلد
ولما نظر عبوده والذين معه الى هذا العسكر وتلك الزواب وهم يحركون
اعنانها ويتكلموا اعجبوا من ذلك الا انهم ركبوا اعظم اغلق وسور البلد

باب نزول

باب نزول الملك الاسكندر على جابرصه

قال وان الاسكندر امر العساكر بالنزول مقابلة المدينة
بنزل الناس وتبعهم الخضر في النزول ولما نزلت العساكر وضربت الخيم
والسرادقات واقام الناس طول النهار وجن الليل ركب الخضر واقبل
الى الملك الاسكندر ودخل عليه فوجده مشغول الظن منقسم الفكر فدعا
له وقال له ايها الملك ما الذي اراه كذا فقال يا سيدي والله اني رايت هذه
المدينة وهذه الاسوار النحاس وهذه الابراج فصغرت في عيني واعتقدت
ان ما قدر احد يقدر عليها ان يبنيها بنائين ونفذ عملي وان من عظيم ملكي بنات في
نفسي الغرور وجوز عسكري عليها ولما رايت هذه المدينة وعظمها
وهذه السور النحاس والابراج وهي كاعنة هذا البحر وهذا الحجر الرخام
بعرض هذه المدينة مع ما سمعت من كثرها وعظم خلقها فضاق
صدري لذلك فقال له الخضر يا ملك لولا هذه الاسباب التي ينقلب
بها الدهر بينا من الكفر في دار والغرض على ذاعر الضيف ان اطار ا
اطر والفزع من المصائب والاعتبارات لكن وكيف لك وانك الملائكة
وانت تعلم ان الله مؤيدك وناصرك وسهل عليك كل صعب شديد
وهو الذي لين لك القلوب القاسية وسخر لك الامم المختلفة الاجناس
والالوان بلا حرب ولا قتال وامم هذه رمان ان تحته من بلاد الروم
البحار بكل بقيعة واكرام وشرف واعظام وهذه المدينة وان كانت على
الوصف الذي ذكرت فان الله عز وجل يرزقك على اهلها النصر

ويفرح بالظفر والقهر وانا وانت على ما نحن عليه وغدا ان شاء الله نركب
ونسير بمن ركب ونسير في عرض هذه المدينة ونقاتلها ونضيق على بلادها
ثلاثة ايام فان راسلنا صاحبها وكاتبنا كان خيرا للحسنين وان غفل امرنا
واستهان بنزولنا كان لنا ان نزيد ولم نبرح النجح بكتيبة قلب الاسكندر وبوعده
بنصر الله وتوفيقه الى ان طابت نفسه واحمر وجهه واستبشر ثم بات
القوم ليلتهم ولما كان من الغد ركب الملك الاسكندر والحكماء في
خواص اصحابه وساروا ينظرون واهل البلد ينظرون اليهما فانتهى بهم السير
الى امد بعيد ثم انقلبوا الى عسكرهم وكان الربيع طول نهارهم ثم باتوا
ليلتهم ولما كان من الغد في اليوم الثاني ركبوا وساروا مع الحكماء الى
وفي اليوم الثالث صعدوا الجبل عظيم هناك الى ان امان لهم وأما
عبود الملك فانه لما راى عساكر الاسكندر قد نزلت والسلاح فات
فرضوت قال لاصحابه هو لا اخليهم ولا انعث اليهم ولا ارسلهم
بهم يقيمون الى ان يضيق صدورهم الى ان يرحلوا وكما لم اعلم من اين جاؤوا
كذلك لا اعلم من اين مضوا والله لو امرت فاين امر قومي بالخروج اليهم
لكان يكفي الهم ولو امرت اهل سوق من لا اسواق من مدينتي ان يخرجوا اليهم
وان يرميهم كل واحد منهم بحجر لقتلوهم في ساعتين من النهار
ولكن اعرض عنهم واحتقارا لهم حتى من جميع الاشيا وامر بقلع
الغنم التي على الابراج وان بين الناس لا يظهرون على سور المدينة
ونزل هو وانتظار ان تقضي وكان له قلة عناية بهم وعساكرهم

ولما صعدوا

ولما صعدوا ووقفوا على الهزابة وتطلعوا منها على جانب تطا فراوا بلدا
عظيما ونظروا اسوارها الزاهرة فهالهم ينتهي البصر اليها وبلغوا الى
عشر العشر من طول المدينة وعرضها فاتى كما قلنا ثم ان الجبل فراوا فيه
من الاشجار والثمار كل شيء عظيم واكثرها زوابيه الفستق والبندق
والبلوط والزعرور ثم مشوا العشاء تحت الاشجار كالزعفران وغيره
من حقول الروائح الطيبة فكانوا فيه ثم ان الجبل اكثر نهارهم وعادوا الى
عسكرهم **ولما** جن الليل تقدم اسكندر الى الخضر فلما جاءه
قال له يا سيدي بماذا تفرد بي هذه الاشياء كما قلت ثلاثة ايام وما وطى من
القوم بكتابة واحتياط فقال الخضر ايها الملك انك فعلت ما يجب عليك
والقوم من قبل الاتفاق هم بناء الرمل على ثم ان فاني كنت رايت على ابراج
هذه المدينة يوم ان وطينا خيلا مضروبة على الشرافات وعلى السور عالم
لا يعطا وقد نزل جميع ثم ان نفقة من القوم باسوارهم وكهانتهم الوكيل
بالتحريم وهذه المدينة سمعت ان لها العباب منها في البحر وبابا فيما يلي البر
ولما نزلنا هذا المكان رايت ابوابها مغلقة واليوم انفتح بعضها وهم
برجال وتخرج كيف شاءوا ويريدون يبعثون علينا ايها الملك ان تكاتبوا
القوم وتتقدم بالصلح لهم وقد انذرنا فان خلوا لهما نريد فالله المحمود وان
ابوا فامرنا على ما نراه والله المستعان فقال له ذو اسكندر افعل وليكن في
بقية ليلتك فنهض الخضر وعاد الى خيمته وخلا بنفسه وامر ان يؤتى
بصحيفة من الذهب ولوقة فضة وكتب

باب كتاب الاسكندر الى عمرو ملك جابرطا الغمر وما جرى للخضر عليه السلام

قال وكتب الخضر كتابا اوله بسم الله الرحمن الرحيم مبدع الاشياء بقدرته

وخالق الخلق ورافع السماء بلا دعامة ولا علق وجاعل الاشياء من الاشياء

تخلق ونجى عباده بنفسه برفق وغفر لهم الموبقات بالطلق وازجرهم

من طرق وجعل الجنة موعدا لمن يعرفه وكل المخلوق من عزته يخفق

من عبد الله ووليه ذي القرنين الاسكندر بن دارا الرومي الى عمرو صاحب جابرصا

المغرب اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو وحده لا شريك

له واصلي على انبيائه المرسلين واهل طاعته اجمعين من اهل السماوات والارضين

واعلم انه صاحب الرضا من قبل الله انه الملك المهيمن الرباني

الذي لا يشغله شان عن شان وانه فرسوني من الروم وملكت العباد الى

مغربها مما اختلف على اثنان وجمع الناس الرضي وعلموا ان قول الحق

وبليلي الصدق وبان يعبدوا الله عز عبادة الاصنام والاوثان ويعبدوا الله وحده

لا شريك له الذي يحيي ويميت وهو الحي الذي لا يموت وفرانها الروع وطول

العبادة بلا حاجة انما تعبد الشمس من دون الله العظيم وتعتقد انها حية الا

شيئا وانها اطلاعها على كل شي لم يكن ولما كان الى دهرا بعينه عميا ولم

تفرق بين الظلمة والضياء ولولا نضعف نقلت ان الشمس ذكر مرارا فلما كان

لا ينتفيهم ذكر منها الا بالثلاثة وهي الماء والهواء والتراب ولو ذكرت

هذه الاشيا تشرق الشمس في ما تصورته وان الماجيات كل شي، وكذلك الهوا
وكذلك التراب، واحتطاطه جزء من اربعة اجزا الاربعة له ومن حيث العقل
ان لمن هذه الاشيا صانع صنعها وخالق خلقها وجعل هذه الاشيا حيتها طامرتبة
واليها وارجة، ويعلوم انا فشتر امر الشمس الى كل صانعة ان لها صانع وهذا
لا يخفى على من ترفع ويتفكر وبرى وافعته فالسني اريد منكم ان تشرح عجايب
الشمس وتغير حال الشمس وتحول الى الابراج وتكتب اسمه على الدينار والدرهم
وان شيئ الفرونج يقولون ان النجوم اعتني بالسلاح التي اجاهد بها في
سبيل الله وبان هذا ويعلمه جميع ذلك كان لكم ما لي وعليكم ما علي ونصحة
احا من اخوانه وان اتيتم العبادة لله جاهر تلمني في البحر جهارا
وتابعت ما نزل من على البنيان وتنشرون ذلك ومن اعرض منهم انتزه
ونصح وجزء والسلام. وهذا الكتاب وتلك الليلة فلما كان من الغد
ذكروا كتب الولي المذكور واستكثروا وقرا عليه الكتاب وكان كتبه بلغة
الملك الروسي بهرج الملك وانتج ثم قال رايا العباس ابن قمح من شيت
من الناس فقال والله يا ملك ان هذا الكتاب الروط الرهز الرجل مع
غيره كان كان الملفا الا الرسول يحسن يقرا وا الملك يحسن يحسن ان
ان تحمل الوهز الرجل مع غيره من يبين له مشكله ومشكل ما فيه الا
انا فقال يا سيدي ومن يبين مشكله وتطمين نفسه ان يترك ان ترحل هذا
البلد والزين بها اعزاؤنا فقال الكحل يا ملك ان ارجعت الى الطيح ونكرت
وعلمت ان لي ناصرا ينصرني ويحفظني. فتنو بالله العظيم واعلم

ان الشمس مغربة والاحجار مختومة ببعض عيناه ذا اسكندر لما سمع كلامه
وقال صدقت يا ولي الله بالحق تكشفت فبستر على خيمة الملك وحسن توفيقه
ووفقك الله للصواب وهذا الى فصل الخطاب ثم امر ان يخرجوا ان ياتونه
من خزاين الملك بثوب من الديباج اخضر منسوج بالذهب مرصعة بانواع الجواهر
من جميع الالوان ثم صور الصنيعة الذهب وختمها باسرخت من العنبر وطبع
بخاتم الملك ولف الكتاب بالثوب واستدعا بفتح المسكين وبمفتاح الترمير
ثم قال للملك ايها الملك لا تشغل بالك من حسن ان لحقتك علينا بهذه بلدة
عظيمة وربما كان في هذه المدينة بعيد من هذا الموضع الذي نحن فيه فلا
اصل اليه الا بعد ايام وانا عنده الى ان انظرها يكون بلغني وبلغه وامر
الناس بالنفقة واخذ في حوايج الزاد عشرة ما مؤنة وعند ما موريز بالتجهيز
من ناعد وهذا منصوص عليه في الكتب المنزلة فقال ذا الاسكندر السمع
والطاعة فخرج اغتنام وحوله العسكر واعتمد في السلاسل مطروحة والحرس
في الليل والنهار واعلم به الله ثم ودع عسعد الخضر وخرج هو وغلمانه
والكتاب مع فتح وركبوا الثلاثة ثلاث زرافات بالسروج الملاح والركب المذهبة
وعلى فوق الزرافات اسنة الرماح وخرجوا من العسكر وقصدوا ابواب القصر
النبي الذي حطوا الى الباب فلما راهم البواب صاح وقال ما شانكم فقال له
الخضر بلغة بخدار بما امر عند الملك البارز على بلدته ومعنا كتاب الى ملكهم
فاستاذنوا القانون لهم البواب وانطلق للوزير يعلمه فلما اعلم الوزير
بقدومهم ركب وانطلق للملك يخبره بقدوم الرسل فامر بنزولهم عنده برجع

البواب

البواب فاعلم الغلام بعد ثمانية ايام وامرهم بالانصراف لدار الوزير وان الملك
امرني بذلك لهم بدخول الغلام المدينة وغلمانه معه فان لهم الوزير واكرمهم
وحمل اليهم الطعام والحلاوات ثم ان غدوة بعث الوالي الوزير واحضره عنده وقال
له نادي في الناس يزينوا الشوارع التي يجي منها هذا الرسول ويحضروا فيها جميع
الدخاير التي عندهم وامر قايد المدينة ان يمشي به في اسواقها لكي يرى المدينة ويراه
مهلهل في عشرة ايام فلما كان اليوم الحادي عشر لهم خلع ونهض ليعلم ان البلاد
ليس فيها مثل البلاد وانا انقضا جميع ما عندي من الدخاير وباخر الزينة اخرجه
وان ترد به لكي يغدو عقل هذا الرسول ويغيب ذهنه واعلم ايها الملك ان
طاعته بانه ملك ان يرجع عن غزو البلاد الا التماثيل التي في البحر وعملها ابدا
وادرك ويبدل اهلكها هذا انزاح بقتل وزيره الا ان هو وانه عن الطاعة
ربعث الى الشوارع المدينة واسواقها بالزينة ويظهروا قوة بلادهم ثم استشرعا
بعدها ان الفارس ابن عم الملك وقال له الملك قال كذا وكذا وانت احق بذلك
تقدم القوم وتقدم لخصايص البلاد فقال السمع والطاعة فركب في خمسمائة
فارس عليهم لبوس الملابس والوان السلاح على كراسي الخيل حتى وصل الى الغلام
عليه السلام وهو في الموضع الذي كان فيه ولما خاطب خل عليه عرفه غدوه
الغلام وتبسم في وجهه وسلم عليه وقال له انت صاحبنا ان ترد فقال تركب
على بركة الله ونسلم لفعل الملك فانه امر بذلك فقال نعم فركبوا وساروا وكان
الناس قد اتوا الى التنزيه يبتغوا الى دار وطلع الدار فوجد الغلام ان زينها لهم واعز ما
احسن زينة باواني الذهب والفضة وانواع الطعام الفاخر والمشروبات والحلاوات

ونهاية ما يقدروا عليه ويأتون الينا بهم باكرم مبيت ولما كان من الغد
ركبوا الزرافات واخذوا الخمسماية معهم بين ايديهم ومن خلفهم والزرافات
تمد اعناقها وهي تنفخ كما ينفخ التغيار واهل جابرسطاينه ورزتتجمعون
به ولم يزالوا على ما سبق ذكره عشرة ايام واما عبد الملك
فانه امر بفتح خزاين ملكه وامر بكتب جميع خلعه واشتغل القوم بالفرش
والتعليق ونصب الاسرة وصفوف الدسوت ونصب التيجان فلم يزالوا على
مثل ذلك ستة ايام وعملوا من الاطعمة والشوايا والحلاوات ما ليس مثله
ولم يزل الرابع دهلانا وما يجري مجراه الى اليوم الثامن الذي في صبيحته يصل
الرسول اليهم امر الملك ارباب الدولة واهل المملكة ان يتجملوا باحسن ما يقدرون
عليه ان يلبسوا اخر نهاية ما يصلون اليه وان يكونوا قياما على قدم الملك
على ابوابهم لاستقبال الرسول والمشي معه فجعلوا ذلك ولما طلع
الصباح جلس الملك على سريره واوقف وزيره بين يديه وارتقب وصول الرسول

باب دخول العم عليه السلام على عبد ملك جابرسطا

واما العم عليه السلام فانه لم يزل عن هاذا يسير به من موضع
الى اخر على ما سبق ذكره من الترتيب الى ان وصل الى قصر الملك فاستقبله
قوم من ارباب الفقها ولم يزل من ارباب الدولة ويستقبله قوم اخرون
الى ان دخل من سبعة ابواب وقطع دهاليزها ثم خرج الى صحن القصر فرأى من
عظيم الملك ما لم يشاهد مثله قط وفتح المنسكي خلفه والنوب التي بين يديه

الكتاب

الكتابيين ومفتاح الترمبين مع الزوافات والقوم مشاة بين يدي الوالي
الطائع سائرون وهم يعتقدون أن ليس مثل عندهم شيء والعجلة يلتفت يمينا
وشمالا لينظر عظمة دار الملك وبراشرة ذهب عليها أنواع الرسوم
معروشة وعلى كل سرير تاج من الذهب مرصع بأنواع الجواهر وفي
أنفها أربعين سريرا ثم خرج الرهبان وعظيم وفي صدر البهو إيوان عظيم
في صدره إيوان سرير من الذهب من عظيم الترصيع وهو باخر الأنظار
وعليه من الفرش ما ليس مثله وعمود حبالين على جانبي السرير وعليه
أنواع من الثياب ليس للملوك مثلها ومن بينها دارع من الزمرد منسوج بشرايط
الذهب وعلى رأسه تاج معلق بأربع سلاسل من ذهب وأربع سلاسل الى سلسلة
وتلك السلسلة مادة الى سقف دار بأرض في حلقة من الذهب كبيرة وداخل التاج
بهار منسوج من الجواهر والياقوت وقضب الزبرجد وذلك التاج يوازي
رأس الملك وبينه قدر قامته إذا وقف يوازي رأسه وتلك اليواقيت والجواهر
والزمرد وجميع ما على التاج في نور على الملك وهو جالس على السرير
ولما نظر الحجر وراعه وفزع إليه صاح لا إله إلا الله
وحده لا شريك له سبحان من خلق زينة القوم وجعلها أثاثا ثم قال العبودي
ما أحسن هذا الذي أنت فيه لو كان يدوم لكم ولا ينتقل الى غيركم كما انتقل
من غيركم اليكم فقال هذا الكلام بلغة القوم ثم سلم على الملك وكان
تلك عادة أن يوقفه بين يديه فلما أن رأى شخصه وسمع كلامه أمر له
بكرسي من الذهب ينصب بين يدي السرير وأمره بالجلوس عليه فجلس

وصمت الناس في المجلس حتى لم يبق الراجز كلامه فلما انتهى الى ذكر
سبّح الله عز وجل وقدّسه وعظمه ونحن ثمّ استاذن الملك في الخطاب
فاذن له فقال الداعي ايها الملك ينبغي للعاقل اذا رزقه الله تعالى رزقا
يشكره عليه ربما ينبسط اليه الى غيره وانه اذا شكر الله عز وجل
استحق المزيد عليه واذا كفره وقع في العذاب الشديد جعلنا الله ممن
يشكرون نعماءه وعن الباطل اذ يدعونه ثم التفت الى غلامه فنهض وهو
قائم على ابيه اخذ البرنس مزررك ونشره واخرج الكتاب منه وهو
الصحيفة الذهب ووضعها بين يدي الملك عنوح ورفعها بالشريط فامعن
الشريف فسال عنوح الصحيفة وهي مكتوبة مختومة يجعل يقلبها
ويتبسم ثم سلمها الى وزيره وامره بفض اختامها وعليه يفعل ذلك ثم
نشرها وهي مكتوبة باللغة الفصحى فدهش القوم من ذلك وانبهروا عجبا
لم يدروا امثاله قبل واعجبه وهم لا يعلم القوم ما هو فلما انتهى عنوح
الرحلة التفت الى الشيخ وقال له يا بوفنا انما كتبت صاحبه بصفائح الذهب
الذهب باللغة الفصحى فنعم واما كتبه بلغة تانغ وهذا يهز امره بان العقل
مما اعنى كتبه عنه شيئا فقال الداعي ايها الملك ان الذي سكن ربقه
لهم بلسانهم وانا ترجمانه فيعبر لكم عن ما كتب وتبلغ المراد فاصفر
وجه عنوح وتغير ثم قال الوزير سلم اليه الكتاب ففعل فابتدأ الشيخ
يقرا الكتاب كما سوخ كذي ويدير اللغة الرومية الى المسموحة والقوم
يسمعون الى الاتاع على اخره ينظر رجل القوم واصفرت وجوههم فقال

عنوح

عنده الحجة يا فتى من اين تعرف لغتنا وكلامنا فقال الحجة لان الله علمني ذلك
بلا ان يتكلم احد من بني ادم بلغته وتسمعها فترد الجواب فاخذوه عنده الى
ان حضر ساعة ثم سال عينه الى الحجة وقال الفتى يا فتى ليس العجب ممن ملح بملح الا رى
ما من كثرة العساكر وانهم بكسة من فوق سلطانهم وانما العجب من قطع هذه
البراري والقفار المعطشة وكيف قطعها هذا الرجل في هذه الايام التي رايتها
حتى وصل الينا وحق معبودي لو كان الرجال هذا العسكر ثم يخرج لهما
كنا هنا وكيف وصل الينا مع عظيم هذه المشقة فقال الحجة ان الله
عز وجل ايد هذا الرجل ونشر عصبته وجعل له السبب في وصوله الى
مرامه وعن قليل يملك الارض من غيثها فلا انزل بهم الحصار المال ومن وقت
ان حللنا من العرب الى بلادكم هذه التي تركت غير بلادنا خبر فقال عنده الا
هذا هو الا سكندر ذا الحرم ثم التفت الى الحجة وقال له يا فتى صاحبكم طلب
منا اشيا في كتابه لو طلبنا من قدرنا ما تمت له ويامر ان نخرج من ديني
واحمل اليه الخراج واصير من تحت عمره من استنشيه وان فخت
رايه وجواب كتابه يحتاج الى تدبير فان كلام الملوك مهما نخرج عن
كبر قدره وانت عندنا اليوم والليلة حتى ترجع الجواب وتنهي والتلاث
وركب الحجة وخرج من بين يدي الملك ومعه خواص اغلبه
بنا ردايه الى حجرة في دار الملك مفروشة مزينة واتى بطايب الطعام والوان
الحلاوات فقال الحجة للفتى اخرج الى الخيل مفتاح واحمل اليه من هذا
الطعام والوان الحلاوات ما يعيش به ثم نظر الى واحد من تلك الجماعة الذين

مغمه وقال الوالد يا ابتاه انا احكم المقام الليلة واليوم كما قال صاحبه وهذه
الروابي نختار ان يكون لها موضع تكون فيه الى حين خروجنا فقال الرجل
كيف نفسح لي وانت تعتق مونة لغلامه فان الخير كثير وقد حملت ذلك وانكم
الى اصطبل الملك وابرحت لها موضعا فيه الغلام مكروم فقال الملك
انصرف بارك الله فيك وكف عن اخيك فانصرف فتح لهم مفتاح وبقي الخير
في البيت وحده يتعجب **وأما** عنتر فبعد انصراف الغمر
جمع اربابه ولئيه وكبارها ووزراها وقال لهم هذا الاسكندر طلب مني
شيء والله الموت اهون منه كما انتم ترون وكل من حضر استصغر امر
ذا الاسكندر وقال الدبابي نخف لو بعثناه فانه امرنا ان نكاتبه ولكن
الصواب ان يركب العسكر كله ونخرج اليهم على غفلة فيدوروا بهم كالحلقة
فندورهم عن اخرهم وناخذوا اموالهم نغتنم النساء ونقتل بنيهم الخيم الينا فقال
لهم الملك يا قوم اعلموا انه قد امكنتنا الفرصة من هذا ذا الاسكندر
في هذا الرجل الذي هو وزيره يتفقد جيشه الناس ولولا هذا لم يكن الاسكندر
فان كنتم قد عولتم على الوثوب كما قلتموه فابدءوا بهذا الرجل اقتلوه
واستريحوا منه ثم نفرق لن يجتمع العسكر ونخرج في الليل من هذا
العسكر ومن تحته وان طلع الصباح الا وقد رحل في عسكره وكان كما
قلتم حذر للسير وقتنا المكتوب فقال الناس جماعة تصرفت ايها الملك
فيما تكلفت وهذا الصواب فاستمر عنتر يصاحب سيفه وكان
على الناس عظيم الجبابرة امر الجبابرة فلقي بالرجوع على الرسل وان يأتيه مرامه

جبار

فسار صاحب السيف ونفر منقلا من سيف الملك الى ان وصل الى الحجرة التي فيها
الخضر ودخل عليه فحجبه الله عنه ولم يبصره وكانوا بالحجرة جميعا فلم يسعد
والخضر عليه السلام ينظر ويتبسم وكلهم يعبر الغلام احدا ان يرجع وقال الى اخر
احدا فتعجب الملك من ذلك ثم بعث غيره ومعه حاجب فيه جلادون وامرهم ان يصفقه
بين يديه وينظر هل هو جاءهم ام لا فانطلق الغلام وعلى يديه الحجام فدخل
على الخضر فوجده جالسا في مصلاه فسلم عليه الغلام ووضع الحجام
بين يديه وقال العامل ان يبعث الى هؤلاء من كفاية فامر الخضر بوضعه
بين يديه ثم عاد الى الملك وقال له ان الرجل جالس على حالته فرجع الملك
على صاحب السيف وكذبه انه قد عجز عنه وانه لم يقدر عليه فحلف الغلام
انه ما زال يامره بالرجوع رجع اليه فحجبه الله عز عينيه فعاد الغلام
ولم يزل على ذلك خمس مرات حتى قال صاحب السيف ابعثني لقتل هذا
الرجل فان وجدته قتلته فاعلم انني كاذب وقد دخل الخضر فجعل الملك
ذلك ولم يزل يدخل على الخضر غلام وهو يحجب عنهم ويراهم حتى كان اخر ذلك
على الملك فوثب بنفسه ووصل الى الموضع الذي فيه الخضر فرآه فكشف
لخواص اعاليه فقال لهم ما هذا الا سحر لا شك فيه فاستدعى الملك
بعشرة غلمان من خواص فرسانه وامرهم بالدخول على الخضر فجاؤهم
وما يقتلوه ولا يبقى منهم من ابيض فيه فنزل الملك على الخضر واعلمه
عن الله بما عزل عليه القوم من القتل وقال الدنيا ولكن الله ان الله امر سيوفهم
بالطاعة لك فامرها بما شئت فقال الخضر لله الذي كثرهم في نحورهم

فبينما هو كذلك اذ دخلوا المماليك بالعشرة وهجموا عليه واشار بيده الى
سيوفهم فرجعت على رقابهم فقطعت رؤوسهم العشرة وتراموا بعضهم
على بعض وبعض اخذهم من داخل الموضع الى عنده وهو متعجب من قدرة
الله تعالى وبكثرة امرهم ومقامهم على الملك وهو متكا ولا التفت الى
ان راح اليه عليه من بعضهم ثم انه قال الغلام فقال عنه اصحابه هذا
رجل ساحر بالخلاف وهو توفه بنفسه هو الذي اتانا به الينا وساوى بهم لشدة
سحره ومكره ثم بات ليلته قلقا حيران اذا مر انفجر بالملك وزوال الملك
الى ان طلع الصباح ثم بعث الغلمان فحملوا المقتولين وكل واحد منهم قسمت
بدنه على نصف سيفه وحشتهم ناحية ورؤوسهم فرموهم بين يدي الملك عبرة
فاستعظموا ما رأوا واستعجبوا ما شاهدوا وامر بحملهم الى ديارهم ثم قال
لوزيره اريد اجتماع بهذا الرجل والحديث معه والاعتذار اليه مما جرى فان
هولاء القوم ارادوا ان يقتلوه من غير علمي فقال الجماعة بلسان واحد نعم ما رايت
فقال وزيره لا شيء يشبه اليه انكسار فانك اخوه بين يديك فلا تعلم ما
ذكرت فقال له العصفور انا ابعث من يشتري به واتخذ له امورا حاضنة
بالتي هي احسن فقال وزيره انا افعل هذا ثم نهض ونظر الى الحجرة
التي فيها السيد الذي دخل عليه وهو قائم يصلي فسلم وجلس الى ان فرغ
من صلاته ثم رد سلامه فقال الوزير ان الملك يشتكيك انها الفتى ان
الملك يشتري بك ويقول الحاضر ان نظر الى وافر الينا فان الذي جرى انما وقع
عن غير راي الملك ولتسمع ما يقول في ذلك فقال الفتى لا اله الا الله

اقالبيم

اسير اليه وان خان عليه فانه رسول والرسول اولا بالمسير الى الموضع الذي فيه
بيت عدوهم وزير الملك وسار بجيشه وقد امتلات قلوبهم من الغيظ
هيبة ورجعنا الى اوطاننا الى مجلس الملك وتبعهم حين نجلسه فيما على
اثرهم الى الملك فانه وقف على سرير الراز وطالعهم والجماعة حوله
ثم اقبل وجلس على الكرسي بين يدي الملك فقال له الملك ايها الفتى فرج
عنك وعنك وعن اهل زمانك اما انه لا يجوز على الرسل ان يوخذوا بسبب
قائلهم يحملون ما نعته التامير والرأي فعلوا هذا الفعل لم يكن ذلك في وانما
ذلك لما وقع في قلوبهم من الغيظ من هذا الملك الواصل الينا والحجرم ان يثير
هم رجع عليهم ولقد كنت اكثر الشمايت بهم لانهم فصروا فتلهم في
ذاتي ولولا يتبرا ما نزل بهم لعقلته انا بهم ولكن قد كفانا امرهم
وصرف عنا شرهم بامتنا بحيث تعبرون الى الان كيف هلكوها
ذلك القوم وسيدهم محرم بابويهم وروسهم سطحهم وكان الراي جرا
بهم لينشر من عمله **فقال** الحجيج ان الله تبارك وتعلى يطلع
على ونحو يعلم ما في الضمير وحسب الكاذب توبيخ نفسه فاما ما جرا
من هول العشيرة وبانهم حملوا على سيوف محرمة وهموا بقتلي بوجهه
سير بهم عليهم وصيرهم رويتهم كما انهم كطيرين كما ان اكتسب بخا في
الله منهم من حيث لا احتسب فقال الملك له ما وجهتك اليه الا لغيرك
التي وازن ما في نفسي واعلم انه لن يحصل بما بعلوه وقد اعترت عن الى
بهذا فبلت عز في فقال له الحجيج اعلم ان المعاني ثلثة حفا يقضي

في الانفس وما سواه لا يدرا عن النفس ويفر عن القلب فان كنت احببت الوصول اليه
منك سهل عليك كل صعب وهان عليك كل خطب وان ابيت والعياذ بالله
فانك الصق بالجماعة المفترسين ونظيرا لهم وكان معهم في سنتهم
فقال طاجب الحديث باجمعه وخف الملك عبوس وصعب ذلك
عليه وقال للحاجب يا مليح الوجه لو كلمني طاجب بهذا الكلام لسمع مني الجواب
واما انت فتحمل على كل حال ولو لقيتنا باكثر من هذا لما رايت منا الا
الخير ولعلمك ان جواب كتاب طاجب لم يكمل وما بعثنا لك الا اعتذارا لك
عنا ومع من اتى ابنا فقم في امان الله حتى يفرغ الجواب فنهض الحاجب
وعاد ورد لي الملك بعد ان زوده الى الحجرة التي كان فيها وعاد الى حاليه
ورجع الوزير الى الملك وجلسوا في المشورة وتكلموا بكلام كثير ووقع
الكلام ان الملك قال يا قوم هذا الرجل انه لا يسكن روعه ولا تسكن
وطاليه وقد حصل عندنا ولولا ان الشمس ان لا تنباحثنا ما حصل هذا
فما الراي في قتله مستوجبين بيننا فقتله اعظم فنتح فقال الوزير اما انك
تبعث اليه وتامر بقتله فلا سبيل الى ذلك برجه ولكن اختر خطة
من ثلاث هو اهون عليك اما ان تسمه في الطعام واما ان تحمله الى
العزيز في المهلكة اما فيها واما ان ابقيناه على حالته وبعثنا ابواب
المدينة وخرجنا الرهن العساكر فقلنا هم عن اخرهم فاذا فرغنا منهم
هان علينا خروج هذا الانسان فيخرج ونقول له انك في امان
الله فقال الملك اما الطعام المسموم لا سبيل اليه لانه ربما لا

تجفا

لا يخفى عليه وهو لا غالب في الطول من الذي كفاه امر العشرة من الفتيان
هو قادر على ان يطعمه بالشبع في الطعام وامّا ما ذكرت من امر الجزيرة
المهلكة وهو اقرب الاشياء بغالب الجماعة صرف الملك فيما نطق
وكانت جابر طابر فيه بحرية ولا كثير منها في البحر وحولها جزر
كثيرة ومن جملتها هذه الجزيرة تسمى المهلكة لا ماء ولا نبات ولا يبيت
فيها الحر من اول امر لا الا اصبح ميتا ولا بركة فيها وحشرتها ولا شيء
فيه روح والناس يختلفون في سبب من يصبح ميتا فقائل يقول الجان تفعل
ذلك وقائل يقول يقتلهم هنالك وان قولي الصقالبة تكون حول الجزيرة
ويطلعون من حولها السمك العظيم ومن جوانبها ويمشون في النهار في
سكنها وفي اطرافها ما عليهم ضرر وامّا الليل من بات اصبح ميتا
وما سمعوا من كبير آبائهم واجدادهم ان من بات فيها اصبح حيا
فلما وقع اختيارهم على ذلك قال لهم كيف نصنع بما نفعل
العمل وخيرا لا يظهر له فيه اثر مكروه فقال له شيخ منهم ايها
الملك تبعث لهذا الرجل وتقول له عندنا شيخ كبير هو رأس مشورتنا
وهو ساكن بجزيرة قريبة وبعثناه وحده تحدّث من كم سنة وقال بعثوا
الي هذا الرسول نسمع كلامه ونجيبه بما يريد نحن نريد ما سنح ان تمشي
بكتابك معنا اليه وما اجاب به نعرف الطاعة واتفقنا عليه بنعرفه تمشي
معنا فقال لهم نعم فحملوا قاربا واطلعوه واجلسوه في صدرها
وطلعوا معه وقصدوا الجزيرة فما وطئوها الا العشي فلما وطئوها

اخذوا الكتاب واخرجوه ملفوفا وقالوا له ان اعلم بركة الله فالرجل الذي
مر بهم في بيت نجتمع به ونقرأ عليه الكتاب وهو عجيب

باب لقاء الملك عثوم الشمس
الوارد في الجزيرة المهلكة التي بالبحر

ولما نزل الشيبر الى البر وغرق البحر بت على المقام وقربوا
وانصرفوا وتركوه في الجزيرة وقالوا له امض فانا امرنا ان لا نبقى هنا
اخرجك بعلم القوم لنسر صحيح وانما قال له ذلك مكرا وخداعا وان
المقصود منهم ان ينفه الريح عالية واخذ بعينيه يمينا وشمالا
فلم ير شيئا ولا انسانا فقام الى شاطئ البحر ثم اسبغ الوضوء ووقف على
شاطئ البحر يصلي الى الليل فلما اسدل الظلام هبط عليه ملك من
ملائكة الله سبحانه وسلم عليه واعلمه بحال الجزيرة وان الجن غلبوا
عليها وانه لا يعيش من يبيت بها وانه لما وطئت اليها ونزلت فيها هربوا
منها ولا يلبثون عنها وقد انبت الله له شجرة تظلله وتحتها روضة
مخضرة وبين الروضة والعين وضوء للنبي فيه من طيبات الجنة
ولما وصل الى ذلك الموضع واستقر بما علموه ودعه الملك وانصرف
بامر ربه عليه السلام واكل الرجل كتفا وحمد الله سبحانه واسبغ
الوضوء ووقف يصلي الى ان غلبته عينه فنام ثم انتبه عند طلوع الفجر
فقام واسبغ الوضوء وعاد الى الصلاة هذا ما جرى واما القائد
فانه تعاظم واصحابه فيه الرأي ووصلوا المدينة واعلموا الملك بفرحه

الشيبر الى البر
قال وغيره

واستشهدهم

واستبشر وقال ان هلاك العدو قد اقترب منه وامر بجمع اسلحة القتال والعساكر
الذين عن يمين من المدينة التي هم فيها لان المدينة هائلة عظيمة فاشتغل
الناس بجمع العساكر وعزم عبود على ان يخرج الى ان سكن في عزمه لا
يخطر **ولما** جن الليل قال عبود للوزير اذا كان غدا وطلع
الصباح اركب وانظر الى الجزيرة وانظر الغلام على الذي وصف هل هو
حي او ميت وهيهات ان يبيت بها احد ويصبح حيا واحذر ان يخفى عليك امر
بل عودوا الي واعلموني حتى اري كيف امري فاخذوا بالطاعة ونزل الوزير الى
قارب من قوارب الملك لطيف وسار فيه بحرا وامر البحرية ان يقربوا واسرعوا عند
الارض وطلعوا الى الجزيرة فراوا الشجرة والروضة والعين والغلام قائم يصلي
ويتمرغ ببقايا الفواكه ولها رائحة من روائح الجنة قال فلما راى ذلك
الوزير دهش وتعجب من ذلك ثم امرهم بالرجوع فرجعوا والوزير غائب النظر
في التفكر من حياته ومن حسن تلك الشجرة والروضة والعين ولم يكن
في الجزيرة شيئا من ذلك ثم امر الملاحين بالاسراع الى المدينة وصعد الى
دار الملك ونزل لخدمته فقال له الملك ما وراءك فقال له ما لا يسرك
سماعه ومن ورائه فقال له الملك ما الخبر وذلك الرجل في قيد الحياة ام لا
قال له نعم وقد رايت اعجب العجائب رايت روضة وشجرة وعينا ورائحة طيب
ما شممته قط فتعجب الملك وامر بجمع ارباب دولته واهل المملكة فاخبرهم
بخبر ذلك الرجل فقالت الجماعة ايها الملك هذا شيء عظيم فينبغي
هذا ان لا نهمل امر هذا الا بعد فقال الوزير للملك والجماعة المقصود

بعد هذا الرجل من صاحبه وقد بعث في هذه الجزيرة على التي وضع فيها والصواب
ان نترك الرماة ولكن لقلته من جميع العسكر والخروج الرهائن الى العسكر
وقلع اظلهم فانه اذا رغبنا منهم هان علينا امر هذا الرجل فامر الملك بالتحرز

باب ثالث عشر ومائة
خانوط القتال الملك الاسكندر
بعد حصول الخضر عليه السلام
في الجزيرة الغريبة المهلكة

قال وسبقت الكتب والرسل الى دار اقاليم الغريبة من جانب صاحب
الذي بالشرق بن وعهد اليه يوم ثلاثة عشر يوما فامر الملك بفتح الخزاين متاع
السلاح وقال الملك عبدوح لاصحابه يا قوم ان مدينتنا ما عرفت قط والحوط
اليها عن سمير الصقالبة واخرجوا ان جبرتم علينا بمن صورهو الا القوم في ايامنا
وزمننا فينبغي لنا ان ندفع عن انفسنا وعن بلدنا ومملكتنا ما نقدر ودخل الي
فقالت الجماعة صدقت ايها الملك ايها وهذا المتغير علينا من جهة الشرع
هذا ومفتاح وفتح والزرافات في اكثر الملك مفردين بانفسهم
مع سوى الملك وفي عيشهم وعسكره عشرة عشر الف من اهل البلد الرحوب
فضل الملك وعزموا على ان يخرجوا في عسكرهم ويفتحوا من ابواب المدينة
مائة وربعين بابا فلما خرج عسكرهم اسكندر فجعلوا عسكرهم نصف جيش
الاسكندر من خلفه وجيش من قدامه وبدروهم من خلفه فاذا انهزموا
وجروا الذي قدامهم من اجهزتهم اليهم وبانجزوهم عن اخرهم وبسطنا طرقهم

عوضا

عرفانا لكثرة أمواله فأخذ أموالهم ونعمتهم فمنهم من قتلهم فاستصوبوا
كلهم هذا الرأي وعلموا أنه موافق لهم فاستقروا في جميع الأشغال
وإنفاذ الفرقة ورتبوا في كل باب ثابتين في مدة فارس ورجعوا هذا ما جرى

باب تعريف الوزير للملك عشود بفقد الخضر عليه السلام

وأما عشود فقال الوزير أعلم أن الوزير فرح برؤياه وهو
غاية ما يصل إليه ونهاية ما يقدر عليه وأن الخضر كان غائبا من شهر فقد
حسبناه في الجزيرة المهلكة ونزعم أنه يدفع عن نفسه وليس يقدر
على الخلاص من الجزيرة أبدا وبعد هذا أريد في كل يوم وتركب وتمضي
في طلب حبيبه إليه وتشاهد كونه يتخلص فإن وجدته في موضعه فقد كفينا
شره وإن لم تجده فقد هلك فقال الوزير السمع والطاعة فخرج في اليوم
الثاني ووصل إلى الجزيرة فلم يجد الشجرة ولا الروضة ولا العين والخضر
فاستبشر وتصور أنه هلك فرجع إلى الملك وهو طائر العقل من الفرح
فقال له يهنيك أيها الملك ملك الشرق والغرب والبحر والنهر ففرح الملك وسأله
عن كيفية الأمر فأخبره أنه لم يجد له حسا ولا أثرا من جميع ما كان
له أو فرقة وهذا دليل أن الرجل هلك فقال له الوزير يا الملك صرفت أتعب
كان القضاء الواسطة مراعاة وأحسن التدبير وأمر الوزير بالسمع والطاعة

باب كيف خلاص الخضر عليه السلام من الجزيرة وأحكامه

وأما الخضر عليه السلام فإنه أقام في الجزيرة اليوم الثالث
بكماله فلما أصبح في غد وخرج عليه الليل من الليلة الثانية نزل إليه الملك وسلم
عليه وقال له يا ولي الله الزعيم وهل يقول الحسن على وجه الماء عجلا حتى تصل
إلى عسكرك فإن ذلك الإسكندر اهتم وغلبه واشتغل بك فشكر الله تعالى على
ذلك وقام وقد القى الله ثم مشى على الماء وكانت عادته الجارية من الله أنه
يمشي على الماء وما خلق في تلك الجزيرة إلا بتقصير كان منه من الله تعالى بذلك فلما
أمن سار ولم يزل يمشي على الماء إلى الساحل البحري ثم صعد وطلب عسكر
الإسكندر ذي القرنين ووصل إليه وقد رضي الله له التيسير وتبهل عليهم كل صعب
شديد و لما ... نظر العسكر وأبصره الناس كبروا ورفعوا أصواتهم
بالتكبير فلما أن سمع الملك الإسكندر كلامهم قبل أن عرف الخبر وأخبروه
غير السير الذي انحوط بمنصر من السراج فاتا وركب ليستقبله فإنهم
اتفقا بدراتنا فارتنا له الخبر فامتنع فتحا الملك الإسكندر ورجالهم
كان معه وساروا مشاة إلى أن استقبلوا الخضر في العسكر بين الخيام
فضمه إلى صدره وقبله في وجهه فقال الخضر اركب يا ملك فقال له
لا والله إلا أن تركب حتى تركب بركبة الخضر وركب الملك وساروا جميعا
إلى السراج فأتى الخضر وخلا بالملك وأخبره بجميع ما تقدم من ذكره فتعجب
الملك الإسكندر ثم قال يا ولي الله فهل تأتي بشيء من بعد هذا وإني
أعرت وأنزرت وما بقي من أهل هذه المدينة حجة على الله وعلم فقال
الخضر صدقت أيها الملك إلا أنني عولت على أن أعلم القوم به رجوع

لهم

لهم الخير وان تكن الاخرى فمن يكون لي في ما افعله فقال له الملك وما ذاك
يا ولدي الشيء فقال ايها الملك ان هؤلاء القوم يعلمون اني نجوت من تلك الحرب
يا ذهبون الى التي من هنا كنت وانا بها محبوس وممنوع عنك والذي رايت في
غد دين اليوم يقفلون حتى في الملك عبود واشتد الا انه وقع الذي
الغوا من الجزيرة وفر ابنك الذي اسير الى المدينة وانفرق الناس الى مسافر واعلم
الحرس الذي على اسوار ان يكلموا الوزير يكلمني فان اخبا وعطنه واعلمه
ان الله سبحانه قد نجاني من تلك الجزيرة وزحف الى عسكري واحتوى به الله
عن رجل واعلمه رسالته الى صاحبه واطلب عهدا الي منه فتح ومفتاح
والزراوات الثلاثة فان بلغ ذلك رسالته فالله المحمود وان ابا عن ذلك
ولم يقبل الشيء فان لنا نتبع ذلك تدبيرا والله المعين القدير

باب رجوع الحكم عليه السلام الى جانطاو وما وقع بينه وبين عتبوه

قال وبعث الحكم عليه السلام وركب زرافة وركب
معه منيح وتاويل وبان من غلام كثير برحهم وسارت معه رهبية
الملك في عشرة فارسا وقصدوا ابا بامر ابواب المدينة الواردة والى
موضع والتجوا على ذا سوار وكلمهم الحكم بلغتهم وقال انا رسول
من الملك دا سكند فاعلموا كاحكم عتبوه ووزيره فمضوا الى موضع
الملك يعلمونه بذلك فخطا وطوا الى قصر الملك واعلموا وزير الملك
بان على باب المدينة عشرة فارسا على خواب الا نعرفوها وفرحوا

انتم رسل الملك قد جاوزتم حدود النبوة واعلمه قد فضح وقال الشيخ انهم جاؤنا
يسئلون عن الرسول الصلح ولبث عند القوم علم بما جرى عليه ونحن نريد
ان تمكروا بالقوم وان تجرعوهم كؤوس المنية على الكمانية واستدل الملك
لصاحبهم فقال له الملك عندي بان امضيت ونسأله عنه فاخبره
انه على حالة الحسنا وطلب العافية عندنا وان بلدنا بلد عظيم ولنا
من نستشير به في اغلال البلد وقد بعثنا اليكم والان جاء عام رسولنا
وان بلدنا هو لها الف فرسخ تكفيه انفسكم وان حالنا نستقر على
الصلح ان شاء الله وكتب قلوبهم وكشفهم الى ان يجتمع العسكر على
كان ذات ابواب واتبع واخرج اليهما قد حضر السرير العظيم بن زكية ثم
نشرا **فقال** له الوزير سمعا وطاعة وركب في خواص
من اصحابه الى ان وصل الى قرب الباب وصعد الى السور وتطلع فرأى
العسكر فارسا في اوايلهم الشيخ الرهباني فلما رآه ووقفت عينه
عليه نسيم اعجمه وقال ايها الوزير هاكذا افعلوا الناس اسير الملك
رسولا بامانة من طاجي يكون منكم الجواب ما فعلتم معي واما
كان فيما نص في وقد عرف الطاجي وفيما جرى الى موعظة لمن
اتعظ وعبرة لمن اعتبر وقد مضى ذا امر بما فيه فان انتم تركتم عبادة
الشمس وعدتم الشعوذ وجاز الى الشمس ونعم امتحن الحسنات تلك
السيئات وان كنتم علمتم انتم عليه ذكتوبا امرنا تعطكم والله المستعان
ولما ذكر الوزير الى الشيخ الرهباني وسمع كلامه خرس لسانه

ومعه حيانه اذ اشار الى الخضر بيده وقال له قف مكانك وعاد مسرعا للملك
فلما وصل للملك قال له من ذا عجبا قال له وما هو فاعلمه بقضية الخضر عليه السلام
فنهض عنتوج بيده على صدره وجمع اصحابه ووزراءه واعلمهم بما جرى فقالوا له
وزراءه ثلثة عشر ان هذا الرجل ساحر فلا برح لا يخفى عن النبي الذي ذكرنا والله
ما نقبض عليه وعلى جنوده الا مثل البحر الذي فاض على الدنيا فغرقها
ونحن خائفون الان هذا العالم العظيم فيهلكوهم عن اخرهم فان الرأية العظيمة
الشمس المنيرة تشرق وتغطي وترعاك والصواب ايها الملك ان تكون هذا
الرجل ما يريد مما ذكرنا شيئا وتبعث له وتجيبه بالدخول فيما يريد وتجعله من
ذلك على انه ثقة وتذكر له انا كنا منفردين الان بيننا مجرد هذا الرسول
فان العدو معه كثير واكثر دليلها عظيمة وقد بعثنا الكبار بلادنا ومشايخها فاذا
اجتمعوا اخبرناهم وفتحنا الابواب وخرجنا اليكم ودخلنا تحت ما تحبون وتريدون
وحملنا اليكم الخراج كما تشتهون وتريدون فلا تحملوا علينا فانه حسن لكم
فقال الحواريون بعضهم لبعض نعم ما اشرتم فقال الملك لوزيره ان تذهب
واخبره بجميع ما ذكرنا فقال له [illegible] اليها فذ انفذه والخضر انذر واصحابه

باب كتاب الملك عنتوج الى الملك الاسكندر بعد فتح ومفتاح علمان الخضر بما قد عزم عليه

قال ثم ان وزير الملك عنتوج قال للملك ايها الملك ان علمان هذا
الرسول عندنا وقد رايتم فالصواب ان نكون الرسالة مع الغلمان ونحسنوا اليهم
ونطاعوا لهم ونبشرهم فقال الملك عنتوج وحق الشمس المنيرة لقد نحب

ان يطلعوا على الغلامين ويعطوهما سابقين من الخيل ويكتبوا معهما كتابا الى بعض
طاحنيهما بالكلام لهما انا غافلين على الدخول فيما هم فيه وان كلانا صحيح
ولو كان عندنا غيرهما لما كلفناهم فقال الوزيرا صدقت ايها الملك ولكن
باح ربك امرهما فيعثروا ويراهما وهما فلقان لا يعلمان ما غير الخبر حزينان
فلما جن الليل بعث لهما وخلع عليهما واعطاهما سابقين من الخيل وكتب لهما كتابا
بما تريد مع اعوانه وبعثهما بالليل مع اعوانه الى باب البلد فلما وصلا
لباب البلد اخر الليل فتحوا لهما جانب الباب فخرجا وسافا معهما ان وافقه الخبر
فلما اطلعا على عسكر اسكندر سبق المبشرون يعلمون بوصولهما وكان
الخبر لما زال الوزير يذكر لنا الغلامين فلما رجع الخبر للعسكر واجتمع
مع الملك اسكندر واعلمه بما جرا وانا قال الوزير عتوج وانه حرس لسانه
لما زال واشار بيده ولم يتكلم وانما اشار له بالوقوف ورجع للملك عبرة
يعلمه ويدبروا في الخداع ويقول له هذا سحر ويدبر لنفسه في النجاة والموت
في الخداع حتى يخرجوا اليه في الليل ويجمعوهم ويقتلوهم عن اخرهم ولكن
نبعث اليهم الغلامان لبعثهما تواهين انما يقتضيه العقل والفهم ابعدهما الا الله
فقال الملك اسكندر صدقت فلما وصل الغلامين للعسكر فرح بهما الاسكندر
وكان الخبر معه واطلع عليهما وسلما الكتاب للخبر فقراه وتبسم وقال له
يا ملك عتوج يكفيك بما تقول وهذه حرفة منه فاشكر الله على سلامة العبدين
فقال اسكندر للخبر ما العمل فقال له الخبر العفو بالله ثم بالتكال عليه

باب تعويل عتوج على الوثوق على جيوش الاسكندر وعلى محاربته

واما الملك

وأما الملك عنتر فإنه لما فرغ من جميع الناس ووطوا البلد
وعزا على ما أمر من الغزاة وزحم عسكر الملك ذا اسكندر لبلاد هيط
الملك من السماء على الخضر عليه السلام وأعلمه بما عزم عليه القوم
من هجم عسكرهم وأن يأخذوا حذرهم في ليلة غدو أن يكون المسلمون
في غاية التيقظ وعرج الى السماء فمكث الملك الى أن طلع الفجر فركب وأتى
الى مضارب ذا اسكندر وأعلمه بذلك فتغير وجه الملك ذا اسكندر فقال له
الخضر عليه السلام أبشر أيها الملك بنصر الله فقال العبد لي الله والتهما
في حزنا على نفسي وإنما على أصحابي فإني نعلم أن من مات منا مات شهيدا وإنما
غياري عليهم ومسوتهم على كفرهم ودخولهم لجهنم فقال له الخضر بنوا جزا
القلم والصواب التدبير ثم بعث الخضر الى مقدمي ذا اسكندر وأخبرهم بذلك
بريته وقال لهم اعلموا أن أهل جابرصا عزموا في هذه الليلة إلينا فكونوا
على علم فيكون جلابيح ملك السودان والسودان كلهم ميمنة وتلحق ذا انرلسر
ومن معه من الملوك ميسرة وللملائكة رضية ومن معها من نورها في الموقعة
ثم قال الخضر لذا اسكندر أيها الملك تهيئ ومن بقي معك من العساكر مع العزوف
الثلاثة ولم يزل الوافي نرسيرا يومهم ذلك نهارهم الى أجر الليل ولما عسعس
الظلام وكنت ذا اسكندر وانقسمت ذا انكار على ثلاثة فرق على الترتيب المتقدم وقال الخضر
للملك ذا اسكندر أيها الملك تكون أنت في الميمنة وأنا في الميسرة فبعث ذا اسكندر رخ لدر

باب التقاء عنتر وذا اسكندر واقتتالهم ليلا ونهارا وما جرى لرضية

وأما الملك عنتر فإنه قال لأصحابه اعلموا أنه قد كان مقام القوم

ونزولهم على ذلك فلما كان الليلة كانوا يتحدثون منا ودبّرها عقلاؤهم انّما اتوا
فاسيما من كتيبتنا الهم والصواب ان نخرج اذا مضى من الليل الربع ونام الناس
واجتمعت اصحابنا خرجنا ودهمناهم فمن كان مستيقظا فما اخذ سلاحه
حتى بغتناه ومن كان نائما قتلناه في مضجعه واتى عسكر القوم بالطاعة
وفتحوا لنا الابواب عن ميعاد متقدم وعلامة معروفة بينهم **قال**
وكانت الليلة رصينة من قمر منير وعند ما فتحت لنا الابواب وخرج العلم من
عند فتيح والفتيح وكان بين عسكري الاسكندر والملك بنز نبع بنصبة الفرنج
فلما ان كان من خروج العسكر وبعث العساكر بعضهما على بعض وعلت الغبار ت
وحمل الناس بعضهما على بعض وحمي البياج والتحم الحرب ودار الضرب
فحمل اكثر الوسط على ميمنة وبنا ولد تارس فاستقبلوهم على الزرافات با
لسيوف اعاعه فلم يزل في القتال والقتل بين عوز ويخرجون من خابرطا من الابواب
التي تلي العسكر كانهم الجراد المنتشر الى ان طلع الصباح وطلعت الشمس من
المشرق فنادوا وطلع الاسكندر على رايته فلما راى العالم ونحن نهتف سبح الله عز
وجل وقد تنهد وطلبه النصر على اعدائه فما ولى بين الناس في التحام الحرب
الى ان طلعت الشمس في قبة الفلك والقوم يتسللون كانهم البحر حتى اختلطت
عساكر الاسكندر بعضها كخرخابرطا وطارت عساكر الاسكندر في وسط
عساكر خابرطا كانها شامة بيضاء في وسط بعير اسود **و**لما جن الليل
كان الناس يخرجون من الابواب بالمشاعل والشمع مثل ما كانوا في النهار ويبرزون
مع اصحابهم وهم كذلك الى ان طلع الفجر فلما نصب بوقات الملك الاسكندر
وركب الناس ولهم ضجيج يقولون يا الله انت الله وحده لا شريك له وكثر الاصوات

اهل جابوطا ودامهم التي خرجت بها امرا عساكر داسكنري حتى صارت عندنا
كنوى في وسط القوم كانهم اغربين في وسط البحر ولما احتز البال
خرج الناس بالمشاعل مثل ما كانوا في النهار ويتزلون مع اعليهم الراز
كطلع الفجر فاذا بعض بت نوابات الملك داسكنرو وخفقت الطبول وركب
الناس ولهم ضجيج يقولون الله الله اكبر بدهم جليل الله وكذلك باصوات اهل
جابوطا ونزلزلت ديارهم وقدمت العساكر للقتال وتقدمت الملكة
رصيبة في نومها وكانت بكلتني وجوه اعليها وقالت لهم دانحن مسلمون
نقاتلون في سبيل الله بالله الله فهربوا الثلاثين الف على الزرافات دفعة
رجل واحد وحملوا على القوم وهم في المعرضة وضربهم نعم بين الله والهمار
منهم عند الملك داسكنرو ان قتالهم ليس كقتال غيرهم فراست الملكة
رصيبة ونومها بالزرافات داهل جابوطا ونقضوا العرا بمن ابن بهم في اعرابهم
وجردوا السيوف في ضربوا الحملة وجعلوا يجرون الناس ويرسوهم والخيل
تجفل من الزرافات والفرسان منهم والرجوع على فروز زرافاتهم اسنة الرماح
بكانت الزرافات اذا حملت من كار قابها فاذا لحقت الفارس ضربته بقرنها
بتلقيه من سرجه على الجزيه ورمته بين عنق جملها والزرافات تنفخ كالبوا
عن روسانهم يحرضون الناس بالسيوف فلما راى اهل جابرطا ذلك
هربوا من بين ايديهم ورجعوا يطلبون المدينة منهزمين الراز وطووا البحوا
وقد غلقت بنواقيع الناس في الغنا ويعضهم على بعض ولعبت بيهم
سيوف الملك داسكنرو رجع القوم هاربين ولم ينتصر انه بقي منهم
احد انهزم الملك عبر خوكلنا اعالي التلول وطرح بقيته بوسه هو

هو واخواصه من اصحابه على الخيل التي خرج الرازي وقصد بابا من ابواب المدينة و

بهم وعرفهم بقصته ففتح واله الابواب من خارج ومن كان معه ولم يكن عند

اهل تلك الابواب خبر من تلك الوقعة فلما تم ما خرجوا امرهم يغلقون الابواب ودخل

المدينة ثم امر البوابين ان كل من يقبل اليهم من المنهزمين من الروم الابواب

يفتح له فيدخلوا الى الدار وكان كل من سلم ونجى من عساكر الاسكندر

ونصر المدينة ودخل اليها فلم يزل الرازي على حاله الى ان طلع الصباح من غد

ذلك اليوم وغنمت عساكر الاسكندر من الخيل والسلاح والمال ما اغنا

هم من جميع دائم وفضل عنهم وعلمت الملك الاسكندر ومن معه

من الملوك ان الهزيمة انما كانت من ضعف المملكة وقومها فوقعت في اعين

الناس وزالت منزلتهم عند الملوك وعند الناس

باب انتقال الاسكندر بعسكره من موضع القتال حزو بالرابعة

قال ثم ركب الملك الاسكندر بخواصه ودار حول العسكر

الذي لهم من القتلا ما لا يحصا فقال الحكيم عليه السلام ما مقامنا

في هذا الموضع ان القتلا بعد يوم ميتين فيجيف هذه الاموات وترحل

رايحتهم لرؤوسنا فيكون ذلك اراحا علينا لا ما نفسه فقال له الملك صدقت

يا سيدي والصواب ان نتحولوا من هذا الموضع وننزلوا في موضع اخر غير

بعيد منه في المدينة عظيمة وحيث ما بعدنا نزلنا من اجل انكارها فقال الحكيم

للملك الصواب ان يكون هذا في هذه الساعة فامر الملك بالرحيل فرحلت العساكر

وقلعت السراح فانت وساروا على يمينهم ولم يزالوا سايرين الى اخر النهار ثم نزلوا

وباتوا

وباتوا ليلتهم تلك الى ان اصبحوا رحلوا الى قريب من العجم وبعدوا عن الموضع
الذي كانوا فيه اثنا عشر فرسخا ثم نزلوا في مقابلة البلد من احد الابواب
التي كانت مفتحة لبعد العسكر عنها وتغلقت عند نزول الناس عليها

باب دخول ابليس على الملك
عنتر بقصر النزهة وحضور فتنه الى

قال فاما عنتر فانه لما وصل الى البرج دخل قصر ملكه تحصن
انه فيه من خوف الشكة وان هذا الملك لا يلقاه احد وان هذا الذي
لا يبقيه احد فيما قال الهاتف وسمع ما كان الناس يتحدثون به من فعل تلك
الرفاقات وما لقي منها وما فعلته من العالم وباستعطائه من الناس ذلك
وعول على مصاحبة الملك ومطاوعته وان دخول قصره كان عنده وسولت له نفسه
ذلك وانفرد بنفسه من كثير في ذلك الى دخول الليل وبين يديه الشمع تشتعل
ووقع الرعب في قلبه فبينما هو كذلك اذ سمع قايلا وهو يقول السلام
عليك ايها الملك الشمشمر فسلم عليه ونقول له انك منصور على الاعدا
وقهر الملك عنتر وكان امره يغلق الابواب عليه وان لا يدخل عليه
احد وانما به دخل عليه شيخ كبير السن عليه اثواب من الصوف
ابيض الراس واللحية عشر ولحيته ببياض نقية فلما رآه الملك عنتر قال له الشيخ
اليه وجعل بين يديه الى ان جلس بين يديه وعاود السلام عليه وقال له ايها
الملك لا تفزع من دخولي عليك فاني شريف واعلم انك نبي بعثك احد
وان الرتبة العظيمة المبروكة تسمية خالقة اعلو وبا السعادة الزرق ونفعل
لك يا عنتر انما انا الياك عبيرك حتى انهض بهم على الابد وانت

أتبليته فلم ينقص ذلك الذي في عز سلطانه وملكه فامتد ناموسه وقوله
مسموع وملكه عظيم وسلطانه جسيم والخلق غير له كهوا جيانق
أنطليتة في هذه المدة بهلاك غنم له بما أصابهم ولكن جعلت لهم هذا
الملك الذي خرج عليه سنفريكا وقاله منهوتا الذي أصابه بلا قدرة
نفسه بطاعته ويخرج عن يديه أبايه وأجداده وأنعم على نفسه أمرا
مضيعا فإنه إذا كان غدا بعث إلى أصحابه وفرق عليهم الأموال وحشر
الخلق وأخرج من أتوا به بعينه وأتيتهم من خلفهم وانتقلوا فأرتهم
في هذه المدة نهارين وفي الثالث إذا أسلمت نفسه هان عليك
العشر وفرح شيء في عمره خمسين سنة في أرغد عيش وأنعم حياة وقد
جعلته لك كفارة عما وقع بك ما ضيع أخبر أصحابه بما وقع له من أمر عن بنيه
وأشرح لهم ذلك وتكلم الشيخ معه فلم يفرق له الملك خبرا وقام
الملك إلى باب المدينة وجده مغلقا وخرج إلى أبواب نصر فوجدهم الكل
مغلقين فخرج وجلس على سرير ملكه واستدعا أخواته أصحابه وحرمه
وحشمه وسألهم هل دخل عليه أحد فقالوا يا ملك ما رأينا أحدا وقال
البوابين والحراس أبواب مغلقة كيف غلقناها والعجب من هذا فقال لهم
إن هذه الذات الشمس وهي الزهرة المنيرة أرسلته لتنظر وتعرفني ما نعمل
وأخبرهم بما قال له الشيخ وهو اللعين إبليس لعنه الله فلما سمع القوم
ذلك تطايروا بالفرح والسرور وسولت لهم أنفسهم الخبيثة أن
الشمس هي التي أرسلته إليه بعد أن حلف لهم بالأيمان المغلظة أن أبوابه
مغلقة فقالوا له أيها الملك كذب والله المنة لنا وزهدنا في الحياة.

بيانا لما امرتم به وانتم انا عمّا فيل الكل بدلي منزلة عظيمة لهم ونعمة
خصصتنا بها مشايخ الله من الشرف ويجب علينا ان نمتثلوا ما امرتم
به ونكشفوا رؤوسنا في وسط بلدنا ونخرجوا عن اخرنا فقال لهم
انتم سمعوني بلدكم وبدون ملككم وها انا امرا اخبرتكم به فيجب عليكم
ان تعملوا اخر الجمعة وهذه اموالكم بينكم فرقوها على من شئتم وسلاحا
جي
مكروحة اعطوا لمن احببتم فاعزموا للخروج وانا في اولكم وهذا
الذي يجب على فتح القوم بالرضا له وقالوا له نخرج عن اخرنا ونحن
نخرجوا باعيال القبائلية بقرب دابزاك القبلانية ولا تغفل عن ذلك
ونقتلوا عساكر داسكندر عن اخرها بلان الرتبة اخبرتنا بذلك وهذه
النوبة لنا فقال لهم الملك الذي يجب علي اخبرتكم به وبدونكم لان
ما امرتكم به انكم تخرجوا من بين يديه وبرعوا الشمس تخضعون
اليها وكان جميع اهل البلد عولوا على الخروج الى الجهاد فبعضوا ابدعوا
في بعضهم بعض اربعين يوما وخرجوا للابواب وحزروا انفسهم
خمسمائة الف الف واتباعهم شابح لهم فيوم الثالث والاربعون بعد
دابزاك وخرجت الناس مع ساحل البحر واحرقوا بعساكر داسكندر
من جميع جهاتها **واما** الملك داسكندر فانه لما انتقل
من مكانه داير ونزل قريبا منها كان يركب كل يوم واعلما سعد ينظر
على سور المدينة وما صنع باشتريوح فيها وينفعون منه الحرب وكيف
نهيا لهم تلك الصغور ومن اين جمع لهم الغاس فكان داسكندر يقول
في نفسه والله لو وقفنا على هذه المدينة ما بقيت الدنيا لما احصوا بها

ولما همنا امرهم وهمتهم امرنا فقال الامام علي عليه السلام ابشروا
بنصر الله تعالى فان النصر يعرف في الصحيح وكانت نفس الاسكندر ...

باب التقاء الاسكندر
واهل جابرصا في المرة الثانية
واخذ عساكر عنوق بالنار

قال ولما دنا القوم على مسافة الرد وطلت الاخبار الى الاسكندر
بان عساكر جابرصا خرجت وخارت من خلفهم ووقع الصياح في العسكر وركب
الناس للقتال ووقفت على اطراف عساكرها واسكندر والخضر فاتمهان
ينظران الى عساكر جابرصا كيف اقبلت ولها ضجيج وعجيج الرجال فارتدوا
القوم ورايات عنوق تخفق وظنوا انهم لو حملوا البحر لشربوه لكثرتهم
لما وطئت القوم القوم كبرت عساكر الاسكندر وذكرت الله
عز وجل واستقبلوا القوم وفي مقدمتهم رفيقة الملائكة على الرايات حملت
الثلاثين الفا والخضر اخرى ونادت عساكر جابرصا على الناس واحرزت الخيل
وانفتحت ابواب المدينة وخرج من المدينة عالم اكثر من الاول وهم من خلفهم
وحاصت الناس بعضها على بعض ووقع جيش الاسكندر باهل جابرصا
وقتلوا منهم ما لا يحصى عدده ثم كسر اهل جابرصا واحاط بهم جيش
الاسكندر ورمى والقى وسقطهم علقة في قلاع من اثار صور واخرجهم الى
خانوهم الرضا والعسكر فبينما القوم على ذلك والقتال في اشد ما يكون
اذ انكسرت ميمنة الاسكندر وكذلك الميسرة ومن تبعهم حتى ابوا مغوا بين
الخيام وكان عنوق بين ابديهم وهو يزعق بلغة حضرموت ويقول

باجمعهم

يا معشر الناس ردوهم وإياهم في ملكتهم فأيقنت بانعطاف عساكر الاسكندر
بعضها على بعض واقتتلت أشد قتال ووقع فيها الهزيمة ومات من كل جيش
عالم كثير وجاء الجيوش ذي الاسكندر إلى الخيام فلما رأى ما هم على تلك
الحالة رفع راسه إلى السماء وقال اللهم إنك تعلم أني ما فعلت ذلك إلا
ذهب الريح بأنه يدعي على أعدائه يا ناصر الناصرين فما استتم كلامه
حتى هبط الملك على الخضر وقال له يا ولي الله إن الله أمر مالكا خازن النار
أن يخرج نار خرزة من شرر نار جهنم لتقتل بها أعداءك وهو يأمرك أن تنفخ
فيها في وجوههم فيحترقون من أعداء الله هلاكا فكبر الخضر وشكر الله تعالى
ونشر الخضر إلى أن جاء أعدوه ووجوه في فئة السودان فنفخ الخضر الخرزة
وهي هابطة من الهواء فوقع عليها بطارقتهم بأمر نار وطار بإذن الله حتى
أعداء الله بمثل الشهاب وانتشر يمينا وشمالا واحترق أهل جابرط عالم بلا
عد عدوه إلى الله تعالى وأصحاب ذي الاسكندر ينظرون إلى ذلك ويتعجبون
وهم يعلمون أن ذلك معجزة من معجزات الأنبياء وتأييد من الله سبحانه
فرجعت بقية عساكر جابرطا منهزمين يطلبون البلاد وكان أول من احترق
عنوج وأصحابه وعالم ذي الأقطار ونزلت النار في البحر ورجعت عساكر ذي الاسكندر
منصورين بنصر الله إلى خيامهم وباتوا ليلتهم ثم أن ذي الاسكندر أمر أن
يعد كم مات من عساكره فطلبت كل أمة قتلاها فيما مضى النهار حتى علموا ذلك
فكان المفقود من السودان أربعين ألفا ومن ذي الاندلس خمسة آلاف ومن الروم عشرة
آلاف ومن منبج ومن معها خمسة آلاف فلما أعلموا ذي الاسكندر بذلك أغتم
غما شديدا وأمر الناس يدفنون موتاهم ويجعلوهم في مكان واحد ويعلوا على الر

وكل آلة كلمت من قبل منها بما نطق ابن النار ابلا ووردوا وجوههم التراب
رحمهم الله وباتوا ليلتهم ولما اصبح الله بنجيهم الصباح ركب دار اسكندر معه
اخرهم ينظرون الفتك ويشكرون الله من ان اعدهم من حروف ولم يتزعزع اسده
وهلكت بجثته بسعد دار اسكندر الف شلاف وقال الحكيم لو بقيت ما بقي من عمر بعد
ساحر الله لما وحد يشكر هذه النعمة ⁘ ثم ان الملك دار اسكندر قال للحكماء
من هو بدء العقل هذه الموتات للنار ونشق لنا حيا من ارضها فالصواب الرحيل
والبعد عن هذا المكان. فامروا بالرحيل ورحلت الناس وبعدوا عن المقتلة
ونزلوا بين برج السلوقي بسامر الجبل العربي الذهب منها وبها اشجار الصنوبر
وعيونها وعين الماء الراقية واشجار الباسقة ينظرون ما يفعل الله بهم

باب تفرق اهل جابرط عليهم غرهان بعد موت الملك عتروح

واما اهل جابرط فان الذي هو منهم ودخل للبلاد فعقدوا لن البرهم
الذي ولي ندامة بيده وغلقوا الابواب من ليلتهم عليهم ولم يبق من ابناء الملوك الا
غرهان ابن عم عتروح فلما حقق الناس موت عتروح افتقطاتكم هم تفرقهم
عن غرهان عليهم ملكا انه لم يبق من الملوك احد وبايعوه وسلموا له بعد
الملك عتروح بما بها وبقوا نحو ترتيب ملكهم عشرة ايام فلما ورد عن
ذلك جمع ارباب الدولة وقال الهم هذا الملك النازل عليهم رجل جبار ومعه
هذه الدواب ويزجرها زجرا وغلبونا ثم انا عاودنا قتالهم وغلبناهم
فاذا بنار من السماء احرقت اعلوكم كما رايتم ولم ينج الا القليل وانتم تعلموا
ان التي خرجت له ثلاثة وثلاثون امة هلكوا كلهم فيجب على العاقل ان

يعارض

فعارض هذا الملك فان الذي نظر به بالنار ينضجه بخبز خلد ثم ان تفعلوا
فقال له ارباب الدولة ايها الملك اعلم ان بلدنا حصينة ومدينتنا عظيمة
وانا لم نخرج اليهم لم يلحقنا منهم باس ولو كان عدونا رجلا عاقلا لما خرج
اليهم بالابواب التي تلي عسكره بل نفتحها ونخرج منها وباقي
ابواب المدينة نفتح ونخرج منها اذا احتجنا الشي ونأتي بعلف لدوابنا حتى يرحل
عنا او نفتح ابوابنا ونخرج وندخل كما نحب فقالوا هذا صواب وفعلوا ذلك

باب عمل الخضر عليه السلام المرآة وفتح جابرصا

واما الملك اسكندر فانه لما نزل قرب الجبل قال للخضر هذه
الناس خلوا بلدهم واغلقوا ابوابهم وتحصنوا بها فما بقي لنا طمع في
اخذهم فكيف التدبير فقال له الخضر وفقت ايها الملك فاني نظرت في ذلك
من وقت نزولنا عليها وعلمت انهم اذا عجزوا عنا اغلقوا ابوابهم وقد دبرت
في مكيدة اصنعها لهم وندبر عليها بعضها انا والحكيم بلنياس ثم بعث
غلامه الترتيب ونادى له انتصر ولم يأتني بالقطعة التي عملت بلبراسها الملك من
الكلام وغيره فعند ذلك اتى ومعه قطعة لبن كبيرة مطبوخة وصبر على كتفه
فوضعها بين يدي الملك ونشرها واخرج منها قطعة من مرآة مربعة في ذراعين
في ذراع فيها كلاليب وقطعة اخرى فوضعها بين يدي الملك فلما نظرها الملك
وزاوجه بينها وراجع بينهما وبرقع بها كلاليب قال يا حكيم ما هذا فقال له هذه
قطعة من مرآة جعلته مركب من قطعات يتصل بعضها ببعض وهذه الكلاليب

انتا في ذكر سبب الانابيب بعضها على بعض والطلسم مكتوبة على كل
واحدة التي تليها فتتالف الصفحات فيكون طولها مائة ذراع مربوعة وهي
اعلى التي تكون هذه الجبال التي نشرتها ثم نقام في ابراج واعواد من الخشب
وبكرات ثم ترفع في الهواء فاذا طلعت الشمس وقابل وجهها شعاع
الشمس احرقت جميع ما قابلها وفيما تغرب الشمس يصير كالحمة انقضا
علينا اذا قاربنا ايها الحكيم ومن معه من حكماء الروم وقربنا الفتيل وكمل
وانا ان شاء الله انصبها على هذا الجبل الذي نطلع الشمس من المشرق ونرمي
جرمها على المرآة فيرجع غروب الشمس على المدينة فتحرق جميع ما يليها
الى ان تصير الشمس في قبة الفلك وهذا الحكيم انت تعلم انه من اعلم ارسطاطاليس لبس
الحكيم فلما سمع الملك ذلك استكبر هذا الشرح له ضرب كفوفه واستبشر
وقال للحكيم عزمت في تمام هذا ما زهذا امر يفوق ذكره ما يقدر الكفار وان تمعت
علينا بلدتنا لا نجد ما ها بهذه المرآة فلا اعرف الله بفلاح فتبسم الحكيم
ثم لم يمض واشتغل في تمام عمل المرآة واقام الرجال الذين يقطعون الخشب
الصنوبر من الهواء واعلاه ويعملون له قمقما مثل ما لم ير اليوم حتى فرغوا من
جميع ما احتاجوا اليه ونصبوا له اعواد وجعلوا بعضها الى بعض انتابع ذكره
وسموها بالمناصب الكبار ولما اراد واشتغل المرآة انزلوا له اعواد في
دار ... وجعلوا في روسها البكرات والحبال وجعلوه لهم على جانب الجبل المطل
على البلد ولما رأى اهل البلد له اعواد من فاته بهتوا ولم يعلموا لم ... انهم
توهموا انه منجنيقات لرمي المدينة بالحجارة ثم رفعوا تلك المرآة بالدوالب واخرجها

وانفع

واجتمع عليها في المائتين رجلا وحل خلل الجبال من حلقتها واقاموها ولها شرايف
واجرائها اخذ الارواح وارادوا ان يحملوها مانت بلحمتها وجوهها فرغوا من جميع امورها
طلعت الشمس في الفلك ولم تخطى شيئا وفرغ من عملها فقال الحكيم للاسكندر
اليوم اتممناها وجعلناها في مكانها وعن ان شاء الله تزال الحكمة بعلم ان
سكنت معنا ما قال وبرح من بدو وانام ال الليل وانقضى من **واما**
اهل حاضرة فانهم كانوا ارادوا اعواجا ادهبت واقيم في وسطها المرآة وراوا
شعاعه في كل بيت ما نظا من عوائد منهم من يتعجبون منه ولم يعلموا له حقيقة
واخبروا الملك عنها من بلد بعجائب خواص عجائبه وما فهمنا الهم لم يعلم هذا
سرا وفي هذا منفعة لهم وبعض لنا بعد علينا ان زعموا الشمس ان تيه
ان تنضر في شرعه عنا ان تكفنا امره وانظر فوق المنار اهتم وامر الملك الاسكندر
رجمته ان تنشر في الف رجل ليبعث عن المرآة فحفظه ولما كان الكتاب ح
ركب الملك الاسكندر في حواشيه والخلق وجميع اعلامه وصعدوا الجبل عند
المرآة الذي طلعت الشمس وقلبت المرآة بالشعاع الذي في كمها بابر في
الرجال ووقفوا الذي طلعت الشمس وكانت مقابلة المرآة لم تزل تقلو احتى طر
البرص في مقابلة دور المرآة والشعاع كذا رجع جرم الشمس وهي
تحرق نورها على سور المدينة بجميع العالم وشوهت وجوههم وحرقت عمائمهم
وثيابهم وانهم لما ينظرون بالوزر والتبور فانفتحت العقد في المدينة
بذلك وكانت المرآة تقابل برجا من ابراج المدينة بجميع البرج وما يليه من يمينه
وشماله واحترق البرج المواري له وعلت النيران وارتفع الدخان ثم ان الحكيم

امر الزبير معهم الشرار يهب من ميمنة البرج بمن بها اليهم فانفتل محروك
شجاع الشمس الرجا نبه على الميمنة فاحرق البرج كما واحرق ما يليه من الدور
والقصور واشتعلت النيران بعضها الى بعض فلما نظر اهل جا برضا
الرخام الحامي ما في نفوسهم مما سبق من حرب العسكر تصوروا ان الذي
جرى عليهم مثل ذلك وان هذه النيران تحرق المدينة وما فيها فصاح العالم
الى عزهان فقال لهم انتم رايتم ما وقع بالعسكر مع عبوح الملك وكيف
احرقوا ورايتم هذا ما الراي عندك ان نخرج اعز اجزنا كبيرنا وصغيرنا
رجالنا ونسانا ونطلبوا منه الامان وان لم تفعلوا تحكموا وانا اشهر انه احرق
ولو لم يكن ما جرى علينا هذا الذي جرى فها انا قد انذرتكم

باب خروج عزهان واهل جابرضا يطلبون الامان ويسلمون البلد واسلامهم على يد ابي عبيدة عليه السلام

قال وفتح القوم الابواب التي هي عن بعض من موضع الحريق
وخرج النساء والرجال والصبيان وهم يقولون الامان الامان وتقدم الناس الى
ذلك والملك الاسكندر على الخيل ثم نزل الاعجمي بسبعة واستقبلهم وهو عالم بلا
يخط لهم عرضة بنطار خروج ويطلبون الامان ولم يعلم الاسكندر ما يقولون الى ان
جاء الحجاج وترجم له عنهم فقال لهم الامان حتى تقولوا لا اله الا الله ابراهيم
خليل الله وكان اول من قال ذلك عزهان وتبعه الناس فتقدم الحجاج وبلسان
الراعي المزاح ونزلوا من مكانهم وكان اهل البلد قبيل لهم انه ان لم يحطوا

نحرق

ثغور المدينة وجميع من فيها ووطئ الملك ذا اسكندر الى مجلسه وجلس على سريره
ملكه واقبل الخزرج وجلس الى جانبه وامر لعزهان والغواص من اصحابه فاعلوهم
بن خلوا وجلسوا وهم يعتذرون من سوء فعلهم ويقولون مثلنا من اخطا ومثلكم
من عفا ثم رفع الملك ذا اسكندر منزلة عزهان وخلع عليه وعلى من معه
وقال العانضر في على بركة الله الرمي ينظر وان حمل الناس على دين الاسلام فقال
له عزهان اما اصحابي وجميع ابدا اسلموا ولن يبق الا اكراد البلد ممن
لم يسمع بلى ذا عجيب فان اطاعوا فبارك والا فاحملهم على السيف وان في
الربلي ورجال الغمار التي في بلد لم يسلموا يدعوهم الى الله والى اعطاء
الخراج فان فعلوا ذلك والا سلمهم للقتال فانا مجاهدون في سبيل الله
تعالى وانصرف الملك الى مدينته ونزل في قصوره التي كانت لعزهان وفتح
خزائن الاموال وامر بقطع الثياب اكواسا ويجعل في كل كيس الف دينار
وكان عدد الذين يحملون الاكواس خمسمائة رجل يحمع من المال شيء كثير وجعل
الف غلام يحمل الطعام ومثلها يحمل الشراب ومثلها يحمل الفواكه وكانت
دارا واخا وطنه امر الملك بتفريقها في الناس على الملوك ويقسمه بينهم
وكان ذلك الى عشرين يوما فلما كان اليوم الحادي والعشرين بعد ذلك الاموال
في الصناديق على ظهور البغال والنزاع بين الوزن بعد عشرة الاف كلها
محملة بصنام والذهب بطاقة خزائن ذا اسكندر عن اخرها وبعث الى الملك عزهان
وقال له جنتسلح وفرد الغنيمة في ذا حرمة وبعث له الملك عزهان وقال له انا
عزمنا على المسير نغزو ونفتح في ارض عساكره ولا ننفي من مال عمود شيئا
وجمع جميع ما خلف من جواهر ويواقيت وربحها على مائة جمل ووطئها للاسكندر

باب خروج عزهان ومن معه الى الحمام مع الاسكندر

قال ولم يزل عزهان يجمع ذخائر اموال الملوك ملكا بعد ملك الى ان فرق
جميع اموال عبود ولم يزل على ذلك ثلاثة ايام اشهر الى ان وطئ عساكره من
اعلا بلاده ومن سار الى اقطارها ولم يترك من يشرك بالله شيئا فلما ذلك امر
الى ان وصلوا الى عزهان انتخب منهم ثلاثمائة فارس ممن يخرج بحرابهم
وانتهوا الى ذا الاسكندر فاتفقهم وخلع عليهم وقال لهم اعلموا الملك بشكم
كثير على اشيايكم واعطاهم ثلاثمائة فرس من خيل العتاق ثم قال
الاسكندر لعزهان كنت عازما على المسير معنا فاعزم فان الطال مقامنا
ونحن نريد الوصول الى مغرب الشمس من كان من اصحابك مسافرا فليخرج برحله
ويترك الى رجا بلنا فقال عزهان نعم وكرامة ثم امر اصحابه بزاد وهم
عازمون فقال اذا اخبر العجز العجز من حال عزهان بلده ونادى في عسكره بالعزم
على الرحيل وخرج ومضى سراحه ولم يمض ثلاثة ايام حتى التامت عليه
ما بين القب مقاتل من مصموده فسر الاسكندر بذلك واقام لهم رجلا يرتب
عنه في جابر وشرط عليه الراية فحلف الشهور صار كل جو الرجعة ومواليهم
فيهم ويحفظ حريمهم واموالهم ويولي عليهم خيارهم ثم امر النقباء واصحاب
المسير ان يضربوا طبول الرحيل وبثهم وان تكون تحت طاعة الملك فضربوا
طبول رحيلهم وامتازوا من بين الناس ونشروا اعلام الملك الاسكندر من
بعد رحيله وكان حسبه ان يبقا على البلد رجل نفسه اقام عليها سبعة اشهر
وستة وعشرين يوما وامر اصحابه مصموده ان يكونوا في المقدمة خلف ميسرة ومن

معها

معها وسار الناس يتبعون الملك الاسكندر فقال له الخضر ايها الملك من
هذه المدينة فما بقيت ترى عمورا بعد ان خرجنا من ارض وما بقيت ترى بعدها الا
براري وقفار ومواضع وعرة المسالك وتنال الناس بها المشقة العظيمة
فقال له الملك قد علمت ان الله مكنني من الوصول الى العين الحمئة التي تغرب
فيها الشمس وهو يعينني على ذلك ويسهله علي فقال له الخضر العزم على بركة الله

باب مسير الاسكندر عن جابرس ووصوله الى قوم لم يجئهم غيره

قال وسار القوم وهم يقصدون جبل قاف بين ايديهم والخضر في المقدمة
كما جرت بذلك عادتهم وبعد رحيلهم من هناك تعلقوا باكناف البراري وساروا
فيها عشرة ايام وبعد ذلك عشية وطئوا الارض بيضاء كانها الكافور ولها
رائحة المسك كثيرة الفواكه قريبة المياه ومياهها احلى من اللبن والعسل وابرد
من الثلج فساروا فيها سبعة وثلاثين يوما الى ان اشرفوا على جبل فقالوا هذا
جبل قاف فقال لهم الخضر ليس هو بل جبل قاف من زمردة خضراء ويقال ان
زرقة السماء من خضرته وبياض الماء من نوره والعين الحمئة التي تغرب
فيها الشمس من جهة جانبه ان اخذ بالدوران السماء خلفه من وراء وهو دائر
بالدنيا وليس هو هذا وانما هذا من جملة الجبال الرواسي ولم يزل الناس يسيرون
ثلاثة ايام حتى نزلوا فيه فلاحت لهم اشباح على الهواء والجبل يغزو بعضها
على بعض وفي تلك الاشباح من يمشي على رجليه ومنهم من يمشي على اربعة
فلما راهم الخضر ارسل الى الملك يعلمه وبعث الرسول للاسكندر ينظر
وراى تلك الاشباح وتعجب منها ولم يعلم ما هي فلما قرب منهم راى نوعا يمشي

على رجليه ونوع يمشي على اربع فللرجل عنبر وللمراة عينان ولهما بزاز كبزاز
الكلاب ولهم شعور كشعور الشاه يستترون حتى عن شعورهم
لما قرب منهم الخضر الرجال يجارون ويتطارحون في احواف الجبال
بعضها الى بعض بضجيج وعجيج علا اصواتهم ونثروا عليه احجارهم
بقي بينهم ويتصنت الى كلامهم لعله اذا سمع الكلام عرف اللغة لاعانته
ثم انه جعل يشير بيده اليهم وهم يفهمون عنه حتى سمع منهم قائلا يقول ويحكم
يا اهلنا ما هذا الخضر الذي كنا نسمع عنهم وخطوا الينا واشعلوا انهم يريدون
ان يتغلبوا على ارضنا بنفس الخضر كلامهم واشار اليهم بالامان فقرب
منهم رجل كلمه بلسانه وقال الخضر من انتم وما حاجتكم وما انا كلكم وما
نتم بعرز ما بالكم تسعى تتعاملون فتعجب الرجل من كلامه وقال له يا انا من
ابن علمت كلامنا قال له الله الذي خلقنا وخلقكم علمني واما انتم فمن هذا
الملح الساكنين الملح الارض وطالبكم ونزل بساحتكم وهو مضطرب الى
العين الحمئة ونزل نزل بساحتكم فانبهروا لما جاءهم واخبرهم وقال لهم فاجتمعوا
مع بعضهم بعضا وينظرون هذا الملح ويطلبون منه الامان وقال معشر اسمهم لا
يحطالها غيرة فقال له الرجل اما نحن فبنو ولد ادم واما من اي جنس
نحن وهل لكم علم ترجعون اليه نحن عندنا مشايخ يعلمونا ما يعرفون شباب
يراجعه واما قولك من نعبد فنحن نعبد الله الواحد الاحد ونحن على دين ابينا
ادم وسنته نتوارث ذلك صغارا عن كبار قال فسكت الملك الساكنين من
ايمانهم بالله وقال لهم ما اريد منكم شيئا فان الملائكة تلقوا على الكفر وهم يرتجون
الله ولكني اشتهيت ان ينظر منهم رجل منهم الى ما حكيته واسئله فقال له اخي

انا جيش

انا اخبرني في ذلك ان شاء الله فهذا ما جرى واما الرجل فانه انصرف الى قومه
واعلمهم بما قال له الخضر فقالوا هذا عالم كبير الله يخلصنا منهم ثم انهم
راو الخضر فاسرهم فلما راه الرجل فرح منه وقال له الخضر يا هذا العلم الذي
التي تحلمون ان ادم ام انتم مثلكم لا يحيط عرفهم وهذا الملك ما سار الى
ان يدعوا الناس الى الله والى عبادته فوجدكم على ذلك فاستبشر بذلك وطلب
ان يمشي منكم رجل اليه يراه ويسمع كلامه فقال له يا سيدي نرسل خايفون ولكن
ارجع اليهم واشاورهم وارجع اليك فقال له الخضر عد اليهم وعرفهم بذلك
فلما راى الرجل ان قلب الملك متعلق بذلك فقال السمع والطاعة ثم عاد الى قومه
واجتمعوا حوله فاخبرهم بما سمع من الخضر ففرحوا واستبشروا ورجع ذلك
الشيخ الى الخضر بغاية السرعة وسار به حتى اوصله الى الاسكندر وهو في موكبه
فلما راه الاسكندر قال سبحان الله تعالى وجعل يتفكر في خلقته وعينه
والشعر الذي على جسده فقال له يا اخي الخضر اهذا من نسل ادم فان ادم
كان في احسن خلقة فقال له ان الله يخلق ما يريد وان نسلهم على ارض ربع
يمشي ويبيعون فيهم الابيض والاسود والصغير الخلقة والكبير فتعجب الاسكندر
من ذلك ثم قال له يا ابا العباس واي شيء يعملون فقال له الخضر للرجل
فقال الرجل نتعاشر بالحيط من هذا العمل ورزقنا من نبات الارض ونشرب
من ماء العيون في ايام الشتاء ويبقى الى الصيف وما ننتظر ان الله خلق غيرنا
فقال الخضر للاسكندر ثم ان الاسكندر قال له يقول لك ان الله امر الرعايا
ان يرفعوا الخراج للملوك فيعطوني من هذا العطا الذي تعملون به وبذلك
تعرف الطاعة ويعلموا انهم ملكه وهم رعية فيرجع الى قومه يعلمهم بذلك

ويعودوا الينا فقال الرجل السمع والطاعة وانصرف ثم ان الملك قال للجيش
لابد ان نخلع على هذا الرجل خلعة ونعطيه فرسا لنبعثه لنا فقالوا له هذا
صواب فامر الخياطين فزلت وقال للرجل ان يرجع فاعطاه كسوة وفرسا
وامره ان يسير في عسكره لئلا العساكر يرهش فيها وانصرف

باب في توجه الاسكندر الى قومه يرشدهم رفع الخراج للملك واقتناع قومه من الحرب وما كان

قال ووصل الرجل الى قومه واخبرهم بما رأى فتعجبوا من الكسوة
التي عليه ومن الفرس فقرأ عليهم المشائخ واعلمهم بذلك فصعب عليهم غطاء
الغيظ وانحوا منه لذلك فقال لهم يا جماعتي الرجل رأيت انا ما لا ينبغي انتم فقالوا
بهم من خائفة والتي في غنكم ان يلوه والله جل وعلا يغلب علينا فان كانت
فلو بهم لذلك وجعل الرجل يخبره من مكانه ما يفرق عليه ويكثر حديثه الى ان
يرميهم الى ان كان منه قتل عظيم ولما ان الرسول خبر لذلك رجع الى عسكر
ذي الاسكندر وهو قريب منهم فلما ان وصل للعسكر دخل على ذي الاسكندر اخبره واعلمه
بما اجتمع اصحابه من الغيظ فركب اخيه ومعه نفر من اصحابه الى ان وصلوا الى الحط
وراءه وقال الغلامه فتح ان رجع الى العسكر حتى يأتوا الفات والبغال حتى
تحمل هذا الحمل فعدل وربح ذلك العطايا اعرال على ظهور البغال وانصرف
مترجها للعسكر وقال لقومه لا تعتزلوا ان اجابه الشتا يغلب الله عليهم فيجب
اخذهم من ذلك وسار الرجل وبه احمال خلفه الى ان وصلوا للعسكر فدخل الرجل
على الملك واعلمه بما وقع من الرجل وما قال وفرغوا الفات بين يديه وجعل

فيها

فيها اواني الذهب والفضة ووضعت بين يدي الملك فقال وامر الملك بدخول
الرسول عليه فدخل فلما مثل بين يديه حدثه الترجمان بما قال لاصحابه في معنا
الغلف وانه يكون سريعا فضحك الاسكندر من ذلك وقال للترجمان قل لهم انتم
حفاة عراة تاكلون من نبات الارض وتشربون من مياه الغيث وانتم تغربون
عن ذلك ربما ياتي شي تتعاملون بهذا الغطا فقال في التزويج والطلاق وشرا
ما يوكل وبهذا يستخدم بعضنا بعضا فقال الاسكندر ردوه واعلموهم ما
جابوا فرجعوا به المكان الذي رفعوه منه وطرحوه ثمة وقالوا لهم خذوا
ما عندكم وليجي رجالكم للعسكر تجود الناس عليهم ان الناس الذين بهم
يمشون على الريح يفرح الناس بذلك واستبشروا واخذ كل واحد منهم ما
اعطا وقالوا بعضهم لبعض اطلبوا هولا الناس المباركين فدخلوا العسكر
فاعطاهم الناس وجادوا عليهم ثم ان الملك الاسكندر قال للترجمان ارفع
لهولا الناس مائة حمل من الذهب وفرقها عليهم وقل لهم هذا احسن واحوج
فان الذهب فيه خاصية او عطا الله فيعطى الغنى بذلك ورحمهم الملك
وسماهم الامة المباركين واقام جوارهم خمسة وعشرين يوما وكان قصده
ان تستغنا الناس ويصيبهم بذلك ملح عظيم ح

باب مسير الملك من القوم الذين لهم ريح عن القوم الذين لغتهم التصفيق

قال وفي اول يوم السادس والعشرين رحل يطلب المغرب مجدا
خمسة واربعين يوما ثم برزوا احرافي اليوم السادس والاربعين لاحت لهم
ارض ترابها كالصندل ونعما طيب وبها انهار ودا اشجار والثمار ولها

هواء يعلق بالقلب ويطيب النفس ويفرح الناس بهيئة ذلك الزهر لطيب اريجها
وطيب رايحتها وكثرة ثمارها فلما رأى الناس ذلك اكلوا من الثمار وشربوا
من المياه واقاموا يومهم ذلك ثم رحلوا من الغد وجدوا السير وهم يمشون ان
يرون اخر الخمسة ايام فبقي الناس اشرفوا على اشجار باسقة ملتف بعضها
في بعض تخرج منها اثمار عظيمة فتعجب الناس من ذلك فبينما هم سايرون
اذ نظروا الى شيخ له لحية الى صدره تبلغ الى تحت ركبتيه فخرج من شجرة
فلما رأى القوم هرب فتبعوا خلفه فلم يلحقوه ثم انهم جدوا في السير
واذا برجل في شجرة يعتزي واخرى فلما اخذوه صفق بصفير شديد
والقا بنفسه في الارض فكبروه ودعوا واجتمعا عليه فلما وقفوا
بين يدي الملك امرهم ان يرشوه بالماء فلما افاق عمد الى العراك والمعاوشة فلم
يقدر على شيء ولا ينطق الا ما صفير الا ان في كلمة الغنم فلم يسوه
كلاما فامر الملك ان يرد على كتفه فلما رد صفر بصفير
كرد الرعد وهو ينادي في قومه واذا بهم اقبلت عليهم من الاشجار
امم لا يحصى عددهم الا الله رجالا ونساء ينظرون صفيرا كصفير
الغنم واعنه ينظرون يتاملون ما رجه بهم ثم نادى الغنم منهم وامر ان
يعطيهم اخرى صفر لهم فلفتهم ساعة واذا بشيخ قد خرج اليه فلما
دنا منه حقه بين يدي الارض ووقف عليها واشار برجليه في الهوا وصفق
باجنحتها على الاخر ثم اخرج لسانه ومسح به الارض ثم انقلب ووقف
على قدميه كما كان فقال الغنم هذا سلام القوم بعضهم لبعض الا اسكن
ثم ان الغنم والرجل جعلا يتكلمان بالصفير بينهما ساعة ثم ان

الغنم

الخضر قال نعم من يعبر لهم ايها الملك فقال له وما ذاك قال له سالته من معرفة
فقال النجم الثاقب يعني زحل وسالته عن ابابيل واجراحه فلم يعرف شيا
وامرليه امتهن فلم يرد شيا وسالته من اين ياكلون ويشربون قال من ثمار هذه
الاشجار ويشربون الماء الذي تحت الانهار وسالته بم يغتسلون في الينبع
والشرا فقال يا عجبا من هذا الجبل اما يحسر في طلبه وربما بلغ الحجر في اخراده
ونسمع من الغاية عندنا فقال ذو القرنين للخضر قل له اذا اطلعنا تانفا
شيا من خير يعرف به نفسك فقال نعم فاعطنا العهد والميثاق على ذلك وكفوا
بالنصب وهو يجري جريا عظيما ووطى الرقوية وقال انهم وفي كم هذا
ملك الدنيا معه جميع ذا ام فانصرف العين الحمية التي تغرب فيها الشمس
يشاهدها عيانا وحدثهم باخبار عجب القوم من خبر ذي القرنين احسن ذلك
الشيء من الاخبار التي ذكرناها حسنة وسار الراز ووطى الى العسكر وهم
ينتظرونه فلما وطى اعطاهم الاخبار وحدثها بانوف بعد ان احبهم قال
نعلم ذا انكسر ان المعز العظيم عندهم فقال الخضر للاسكندر نبعث
رسولا من الناس يدعوهم الى الله ويعلمهم شرائع الاسلام فقال الداعي فقال له
كيف اذا نبيي بان هذا الرجل لا يعرف ما يقال له واما يقول واذا كان معي
اسوانيه وعربوا فقال الداعي فخلع على الرجل خلعة واعطاه فرسا
وانصرف جميعا من الناس ليعلموهم الدين والشرايع

باب وصول الخضر للقوم الذين لغتهم التصفيق وما جرى له معهم

قال وسار الرجل والخضر يتردد الراز فادى القطيعة وهم

القوم بالحروب قال ايهم صاحبهم فنبوا مكانكم فهذا صاحب الملك ووزيره
فوقفوا فقال له ابتقدم الى عشرة منهم فخرج اليه عشرة فكلمهم وسالهم
عن دينهم ومعبودهم فقالوا له نحن نعرف غير النيم رجلا هو معبودنا واتانا
البرز وعظيم ولا نعرف شيئا الا ورثنا هذا عن ابائنا واجدادنا فقال لهم
اتعرفون ان الله بعث هذا الملك يحمل الناس على عبادة الله وحده وهذا
النيم خلو من مخلوقاته والشيطان سول لكم ذلك فان انتم اطعتم الله
وقلتم لا اله الا الله ابرهيم خليل الله عصمتم اموالكم وانفسكم وان
ابيتم ذلك فالقتال بيننا وبينكم حتى يحكم الله فقالوا له سمعنا كلامك
وعرفناه فنطلب منك تمهلنا ثلاثة ايام حتى نروا رايتنا قال لهم لكم
ذلك وانصرف فلما انقضت الثلاثة ايام انصرف اليهم وجدهم اجتمعوا
مع بعضهم بعض وقالوا هذا صواب حكيم بنا وصغير تايبر خل في هذا الدين
وتجردوا الذمة واستقبلوا الحق وهم يقولون لا اله الا الله ابرهيم خليل الله
فاستبشر بذلك وحمد الله سبحانه وامر باحضار الرجل مثل بين يديه وقال
لهم انا من تحت معاد من فرح الملك ليسمع كلامه فقال له نعم وكلم قومه
فبرزوا منهم ثلاثمائة رجل وانصرفوا الى الاسكندر يرجون الله ففرح
بهم وخلع عليهم ثلاثمائة خلعة واحسن اليهم ورجعهم بكتبه الى قومهم
وقال لهم تخبروا لنا الخراج من هذه الاحجار فقالوا له نعم فرجعوا الى
قومهم فرحانين مستبشرين واخبروهم بما راوا ورفعوا من احجار الياقوت شي
كثير فلما وصلوه بين يديه حمد الله تعالى وسال عمن اين يجيبونه فقال له
من هذا الجبل فقال لهم كم بينكم وبينه قال خمسة ايام فتجهز الملك الاسكندر

المسير

المسير بين اختار من عسكره وكانوا الفين وانصرف

باب مسير الخضر واسكندر والرجال الى جبل الياقوت وما جرى لهم

قال كان من الغد سار في الفين ونزل العسكر في دار الخصب
وسار اسكندر خمسة ايام واشرف على جبل عظيم وجمع معه من شاهق الى
الموضع من يريد الموضع الذي يجدونه دار وكان الخضر فقال اسكندر يا خضر
ان الطلوع للجبل الى اعلاه لان الياقوت المرائي للشمس اصعب من اسفل فتبسم
الخضر وقال له مثلي يقول هذا واحسن في ذلك ضر عن معرفتي بالياقوت واخبر
عن طلوع الشمس ووادي عند غروبها وهذا اخرهما فقال اسكندر للخضر
قل للشيخ تقدرون على الطلوع اعلاه ام لا فقال له لا من سبيل فان اباءنا
واجدادنا لم يقدروا على ذلك لان الجبل يمنعنا من ذلك لرداءته التي في انفسنا
وانفسنا فقال اسكندر للخضر لا بد من الوصول الى اعلاه ووقع عشرين
من اصحابه والعشرة الرجال معه وركبوا الزرافات وصعدوا فلم يزالوا
كذلك الى ان وصلوا الى المكان وعبر فتحلوا وصعدوا الى اعلاه فلما
حطوا اعلاه واذا بشجرة عظيمة سقطوا منها عن اذا اسكندر والخضر
بصاح الخضر صيحة افزعتهما وقال بسم الله الذي خلق السماوات والارض
وخلق الطول والعرض الهمنا لما انما الشاكي بهذا الجبل ان كنت مومنا وان
كنت كافرا لا اسلطنا عليك من اسماء الله ما هو اكفا منهما فاشتد كلامه
حتى ظهر له شخص كالطود العظيم وقال يا هؤلاء من انتم الذين طلعتم مكاننا
وهتكتم فقال له الخضر انا الخضر صاحب موسى عليه السلام وهذا ملك الدنيا

ثم استكن معه صاحب الوقت والزمان ومن معنا اتباع لنا فقال له الشيخ
هذا المكان الذي يضعف البنيان لسليمان عليه السلام واخذ منه ما اراد
وامرنا بحفظه ونحن نتوارث الدر والمكان الذي اخذ منه في اعلا الجبل
بين يديهم نريكم المكان وذلك واثاثه فانا لا نقدر على معارضته زامعنا
بلتج فانا نومن بالله بالقوة فقال له الشيخ اعلم ايها الشيخ ان سليمان
مارة ثم سار لاجلنا وحتا نظر الى الموضع وهو عابر ونحن اخذ سليمان
ثم قال الشيخ الجني ما ينجي فقال ابن سليمان عليه السلام فانه لما وصل
لهذا المكان امر به جميع من معه من الانس والجان فقال له انا انت اخ من
اخواننا ويلحقنا علينا خدمتنا ودفعنا ونريد ان تكون دليلنا الى الموضع
القريب الى الياقوت فقال نعم ولكن يكون سيركم مثلهم عن بعد وان قرب الجن
من الانس يصعب بسار بين ايديهم ليريهم المكان وبعده اسكن شيئا
لقد الذي رزقه الجن غيره فلما وصل الى الموضع الحجر قال المارد يا ولي الله
هذا موضع الحجر فصل لك حاجة قال الا دنا العالم نهب وان الحجر زاد حوله
الناس تعبت ثم ان الجني قال للذين معه هذا الحجر فاعزموا فجعلوا الحجر
ووجدوا عروقا فاخذوها فقال لهم الجني هذه العروق دليل لكم على الياقوت
تلتقوها واخبروا عنها فجعلوا يحفرون نهارهم كله ولما جاء الليل واخذ
بالجني اقبل وقال يا ولي الله صنعنا لكم طعاما مما يليق بكم عندنا فنقبل
عندنا منكم على ذلك ثم انهم وجدوا طعاما وشرابا وحلاوة ما نام
بهم وبعض عنهم وباتوا ليلتهم ولما اصبح اشتغلوا في عملهم
الى ان نظر حالي النهار ووصلوا من العروق الى الياقوت واستخرجوا نهارهم فقال

جمل

حمل من بين العالم مثله ولما جن عليهم الليل اتاهم المارح بمثل الطعام في
الليلة الاولى ولما كان اليوم الثاني انصرفوا الى المكان ونفقوا فعبروا
الى وسط الشمس من الفلك فوجدوا قضيبين من ياقوت طول كل واحد منهما شبر في
غلظ ثلاثة اصابع لم ير مثلهما على وجه الارض فلما اتاهما ذو القرنين
قال خبئوا الا من غير هذا فاتوا بعامة لم ير ولا اشرف ولا فرح بالقضيبين
وقال نعم انقش على اهل الارض فقال الفتى هنالك اللهم بما اعطاك
وجعل ما زين خمة علي باب عليه ثم تقاسم القوم ما اخرجوا من البنا فوجد
مع كل واحد منهم خرج ورجعوا الى ان اتوا صدر العسكر فلما اتاهم اصحابهم
استقبلوهم بالزغاريت وهنوهم بالسلامة وجرى في السير الى وسط العسكر
وجلس على سرير ملكه وامر بالياقوت الذي جاء منه شق بين يديه وقال يا ابا العبا
اجعل هذين القضيبين في تاجي واجعلهما وسط اثنا عشر من القوس فلما
تكامل العمل قال ذو القرنين الحمد لله الذي خصني بخصوصيته وفرا عطا نيها
وجعلني بها ابتسام الدنيا وجملني في الاخرة كما جملني في الدنيا ثم انه احسن الى الذين
مشوا معه وانعم عليهم وكانت اقامته في ارضهم خمسة واربعين يوما

باب مسير الملك ذو القرنين
للقوم الذين وجوههم وجوه البهايم

قال ثم توجه العسكر يطلب الكنز الحمية مغربا في البراري وقفار سنتين
وقامت بين ايديهم رفقة ثلثة الراجعه فقالوا ها هنا ارض قوم غضب الله عليهم فمشوا
بها يومين وفي الليلة الثالثة هجم العسكر بالجوار مما علموا انهم جاوا على امة
من بين البحاري الارض فاخرجوا يقبرون علي ابراهيم وموسى ابن عمه الله عليهم

ولما اصبح ركب الملك والخضر في جماعة من الغلمان وساروا حول العسكر
ينظرون فلاح لهم نقب في جانب تل على الارض بنقب ما فنظر الخضر اليه الرائح خارجة
من تحته انفس من داخل ذلك النقب فلما راوه نزلوا اليه من خلفهم
خلقة الشيطان الاول راسه راس حمار وجثته جثة بني ادم والساقي رجليه
رجلين حمار الرجل كتفيه وهم مختلفون الخلقة فرفعوا عليه لياخذوه فهرب
واحد منهم فتبعه فقتله وراح الثاني وهو ما اتى واسروا اخر وكتفه ورفعه
ونظر من الشعب فراهم يتواشون ثم اتى نحو الملك والرجل مكتف وهو يتكلم
بكلام لا يفهم فامر الخضر بتبيتهم وكان هذا الذي اسروا الذي راسه
راس حمار وجسده جسد بني ادم فقال لا تسكن هذا من الجن ام من
بني ادم فسال الخضر وكان العفريت يليهما ان يكونوا ازواجا من الجن وانه
من بني ادم وانه نشا منهما هذا على الخلق العظيم فقال الملك ما اخذ هذا
كاين فحاور العفريت معه فقال جدتنا امراة بنت ابليس وابونا ادمي
وان جدته هوت هذا الادمي واخذته من ابويه وانه نسل هذا الادمي
وان تسعة من بنات الانس هوين تسعة شبان من اولاد الادم خطفوهم
من بني ادم وسكنوا بهم هذا المكان وتناسلوا منهم هذا النسل ونحن منهم
هم الذين جمعونا بالعمارة وانا المامور انا عقد ابراهيم رجعت الاعمار عليهم
هنيئتهم وبقوا هكذا الخمسة ينظرون اين يمشوا قال فتعجب الملك من ذلك
واستبعده فقال له الخضر البيت بالقيس امهما من الجن وابوها من الانس
وهو على خلقه في الامور فيها شي يشبها عن الشجرة وقال الملك لهم وانا
من الوحش تاكل لحومهم وتلبس شعرهم وجلودهم فساله عن معبودهم

فقال

معرفتهم فقال تعبد ابليس لعنه الله ونعبد انه خالقنا ورازقنا فقال لهم
لا بل انكم تعبدون الله وتقولون لا اله الا الله ابرهيم خليل الله فقالوا
لا نعرف ذلك ثم انهم جمعوا له احجارا وحطبوا كالتلال وانصبوا الى الصباح
الليل ولهم ضجيج وعجيج فنزلوا الارض فظهر ان غيظ الرازقين بهم من
عساكرها ساكنين يسمع الناس اصواتهم ونضرب البوقات وركبت
العساكر بالاحجار والنفط وحملت عليهم العساكر ودارت عليهم فقتلوا
من عساكرها ساكنين خلقا كثيرا وانزل الناس يتقون منهم الرجم بالدروق
وبرزت عليهم مسيك ومن معها فقتلوهم قتل عاد وثمود واحاطوا بهم كانهم
اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية ولم يفلت منهم صغير ولا كبير

باب في وصول الخضر والملك الى البحر الذي فيه العين الحمئة والقوم

قال وسار الناس عن تلك الارض عشرين يوما الى ان لاحت
لهم ارض خضراء فاشرفوا عليها جبال خضر ونبات اخضر فقال الخضر للملك
نعم هذه خضرة جبل قاف وقد وطئت المراد ففرح الملك بذلك وسار الناس
في تلك الخضرة خمسة ايام والخضرة تزيد كل يوم ثم اشرف الناس في
اليوم السادس على جبل قاف وراوه دائرا بالارض كانه زمرد اخضر وكبر
الناس ونادى بعضهم لبعض هذه الغاية ولم يزالوا سائرين منزلهم لهم
احد عشر يوما في تلك الخضرة ثم نظر الناس الى الشمس وقد كبرت في اعينهم
وزاد حرها وفي اليوم الثالث عشر راوا بحرا عظيما لائحا لهم عن البعد فقال
الخضر هذا البحر هو العين الحمئة التي تغرب فيه الشمس فنظر الملك الى البحر

وهو الى كهف الجبل وقال يا ابا العباس وطننا ان شاء الله الى الغرض ثم باتوا في
اليوم الثالث عشر سار ابن جلوز البحر لشروا على اناس كثيرة في كهوفه
واجرائه فلما رءاهم الجيش جعلوا يكبرون الله ويمجدونه ويذكرون الله
ذكرا كثيرا فصاح الفتى على اولئك الناس وامرهم بالرجوع عنهم
ثم تقدم الفتى وهو يسمع كلامهم وعرف لغتهم فاذا هي عين لغة بلاد
شنغا فبلغه باجانه وكعرم شنودان وانبعه ناس من جنسه
فلما رطنوا الفتى قال لهم من انتم ومن يقال لكم وما دينكم فقال الشيخ
نحن قوم نسكن هذه البلاد نعبد الله ونحن على دين موسى بن عمران
فقال الفتى للشيخ استبح ثم بعث الملك واخبره بما رءا فراح الملك ووصل اليهم
في مركبه الفتا فرحنا وصل الى الفتى ينظر الى القوم وفرحا وامر ان يعطيهم
فلما وصل الملك اليهم علت الفرحات من القوم وقالوا بلسان واحد ايها الملك
ارحمنا وتعطف علينا فاننا قوم ضعفاء نعبد الله في جبال هذه البلاد ولا
نشرك بالله شيئا وهم القوم الذين اخبر الله عنهم في كتابه المنزل
حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما
الى قوله حسنا يفتنوا وكان ذا اسكندر كلم القوم وراسه عليه التاج بالقرنين
الياقوت فقال لهم لا عليكم بانه كان يعرف اللسان العبراني فلا تقتل الا
من عبد غير الله وامر الملك بنزول العسكر ثم ان الملك سالهم عن سبب
نزولهم فقالوا نحن من ولد يوسف عليه السلام استوطنا هذا المكان وتكلموا
مع الفتى في امور مشكلة من التوراة واخبره بذكر الملك في التوراة فامر
لهم بعوايد عظيمة وبما جمعنا من اموال تفرق فيهم وان يعطيهم فابوا منه ثم لم

وقالوا

وقال يا ملك نحن قوم ضعفاء فخلينا على ضعفنا وإن تغلبنا ما يكون شيئا
في هذا الكتاب ونساجن ثم خرجنا عنهما نحن بيده فرجعنا على حالنا فرجع عنهم بالبركة

باب وقوف الحوت والملك على العين الحمئة خلف جبل قاف

قال دانيال ساكن بمصر الشمس الرازي فإن النزول إذا نظرها
وأقبل خلفها الذي هو جبل قاف بنفسه هو والحوت وحرهما والنشر معهما
ثالث الرازق وأعلى شفير البحر والبحر هو العين الحمئة فلما قاربت
النزول سمعوا لها حر وفي كرة في الرعز ونظروا إلى الماء عليهم حمد ملائكة على
أركانها وبأيديهم آنية أخفيا من كثرة شعاع الشمس فقال الملك للحوت يا ولي
الله ما هذه الملائكة قال هؤلاء الملائكة الموكلون بنزولها ولها أيضا ملائكة
موكلون بطلوعها فاسمع أيها الملك ما تقول الملائكة فأنصت للاستماع وإذا
هم يقولون سبوح قدوس رب الملائكة والروح ولما نزلوا على حد البر إلى
أسفلها في البحر سمع لها صيحة وعليها نار لو سمعها أهل الأرض لصعقوا
لعظمهم لشدة الصوت فجاء ساكن يغشى عليه وسقط عن الحوت
فرشه بكلمه الحوت ووضع يده على صدره وقال يا مثبت القلوب فسكن
روعه وهو إذا الشمس نزلت والماء يغلي ويتطاير على حافات العين والملائكة
تسبح وتقدس والملك ساكن ينظر إليها حتى نزلت وغابت في العين
وسكن البحر وسط الصوت وسلمت الملائكة على الحوت وساكن وقالت
السلام عليك يا ولي الله ويا أخا القرنين رحمة الله أسأل الله الذي أقامك
هذا المقام وأراك هذه المعجزة بقائك جميعا الحمد لله والشكر لله وعليكم السلام

ثم عرجت الملائكة الى السماء ورجع الملك الى العسكر ونزلوا دان لثلثة فلما
كان من الغد اجتمعت اليه ملوك الارض وقالوا له يا ملك الدين والدنيا هل
بقي مطلبك غير هذا قال لا ولكن نمكث ثلاثة ايام ونرجع مشرقين
ان شاء الله وكان الملوك كلهم ابصروا نزول الشمس والملائكة معها على
بعد ولم يشاهروا ما شاهر الخضر والملك واسمعوا السلام والرد
وان الملك بقي الثلاثة ايام يشاهرها عن يمين ولما هو والخضر ثم ان
ذا سكندر دعا وقال اللهم كما سهلت علي الصعب وارنيني الشمس من
مغربها فارني اياها من مطلعها حتى انظرها من مطلعها وامن الخضر على
دعايه ثم قال له يا ابا العباس نعزم على بركة الله على الرجوع ولكن
لنبين على طريقنا لنشاهر من العجائب ما لم نر في مجيئنا فقال له الخضر
نعم هذا صواب شرعا وعقلا فقال الملك يمينا او شمالا فقال الخضر بل
شمالا لنرجع على العمارة ونرا كنوز سليمان عليه السلام ونغزوا على
بلاد البربر الى ساحل المغرب والله سبحانه يدبرنا بتوفيقه

باب رجوع الخضر والملك من المغرب الى جهة المشرق

قال ولما اصبح الصباح جدت العساكر من المغرب كالبية
للمشرق ولم يزل الراح داخلين براري وقفار الى ان راح لهم جبل عظيم نحو سيرهم
ثلاثة اشهر محررة فلما بلاح لهم قال الملك يا ابا العباس ما هذا الجبل فقال
انتها الملك هذا الجبل الذي فيه معدن الياقوت وكان على يمينك وانت مغرب والان
في شمالك وانت مشرق ولم يزالوا سايرين ستة ايام والجبل بين ايديهم وفي اليوم

السابع

السابع غاب عنهم ولم يزالوا سايرين ثلاثة اشهر وفي اول يوم من الشهر
الرابع غاب عنهم فقال الخضر للاسكندر ايها الملك انه في عمالة جابرطا
وهاهي عن يمينك وبيننا وبينها مسيرة عشرة ايام فان شئت ان تمضي اليها
وان شئت تسير الى غيرها فقال له بل نسير الى غيرها فخرج الى العمارة فقال الخضر

باب وصول الاسكندر الى الجبلين اللذين بينهما سلسلة من حديد

قال وساروا عن ذلك الموضع عشرين يوما ثم اشرفوا على جبلين
عظيمين في وسط ارض منبسطة كانهما خيمتان مضروبتان فلم يزالوا سايرين
الى ان وصلوا اليهما وهما واحد يقابل الاخر ومن راس احدهما الى الاخر سلسلة
من الحديد عليها الكلاليب ومن الجبل الى الجبل الاخر وعلوهما ثمانون ذراعا عرضها
ولما وصل العسكر الجبلين امروا الناس بالنزول فنزلوا وتقدم الملك والخضر
ومعهما الخواص من اصحابه وساروا من الجبل الى الجبل وهم يتاملون السلسلة
ويسيرون تحتها ويتعجبون من ذلك وعادوا الى منازلهم ولما اجن
الليل قال الملك للخضر يا ولي الله لقد عجبت من هاذين الجبلين واريد ان اعرف امرهما
واعلم العجب هذه السلسلة فانها لم تعملها بشر وما عملتها الا الجبابرة
فتبسم الخضر وقال له صدقت ايها الملك واعجب من هذا امر الجبلين
كانهما قبر وكبير نسيته فيهما ونحن عند العبر انا نخرج على كنوز سليمان
وهي هذه واعلم ايها الملك انهما مجوفان مملوان ذهبا وسببه ان سليمان
لما اعطاه الله الملك الذي لم يعطه احد جمع هذه الاموال وعلم انه يموت
وذلك من بعد ابيه داود ونور نبيه موسى واطلع على انه تاتي امر هذه الامم

ويطلع الله بيديه ما ارض امر الجن ان تحمل هذين الجبلين محمولين وملاهما بالمال
وجعل لهما بين وثقافا عليهما والذي ترتا عمل هذا هو عمر الجني وجعل السلسلة
علامة له على الجبلين ثم لم ينفعه ذلك حينا وكل بهاذا الموضع وبحبسه
هذا المال الف مارد من عفاريت الجن يحفظونه حتى تصل اليه وتسلمه اليك
وهم ينتظرون هذه الوصية بان عن جدوند وطنها انت فان اردت ان
تاخذ وان اردت ان تتركه فبيد الملك رحمه عينيه وقال الحمد لله الذي
جعل لي منة عند الله سبحانه بجيئنا النبي امنه به وذلك نبي خلفي
ثم قال يا ابا العباس اريد من الاطلاع على هذا المال وناخذ منه حتى نملا
خزاينه بينه بما اقدر عليه واعطي اصحابي وعساكري منه فقد تعبوا وشقوا
فقال الخضر عليه السلام ذلك اليك ايها الملك وباتوا تلك الليلة ولما
كان من الغد ركب الملك وخواصه ودار وا بالجبلين ونظروهما وقال الملك
لهما من حولهم من الجن يحفظونهما فامر اخذ الليل تقرمتنا انا وانت ونظرنا
العمار الذين بهما وتكلمنا معهم فهم ما اشتكوا تعبهم ونتا واشكوا انهم علموا
بجيئنا ونزولنا في هذه الارض فقال له الملك الوصول لهذا المال صعب فان
كان بالصعود فلا قدرة لنا عليه وانا عاجز وان كان من باب فهو اصعب
فقال له الخضر ايها الملك ان قدر الله له شيء نلته ووصل اليك هنيا مريا

باب وصول الخضر عليه السلام والملك الى سكندر الى الجبلين وخروج كنوز سليمان عليه السلام منهما

قال وصبر الى الليل وركبا وخرجا وسارا اصحاب الجبلين ابين

الارض وصلى النبي فقال الخضر باللسان العربي السلام عليكم يا سكان هذه الارض
وحكمة نطق بها قوال فسمع قايلا يقول وعليكم السلام يا ولي الله وعلى اصحابك
ما سكنت ادنا في انكار لكم من حين فقال الخضر عليه السلام تمثل لنا يا هذا
في صورة انسان مثلنا حتى نتكلم وتجيب ان شاء الله فقال فيما كان الا لحظة
حتى انزل علينا شاب حسن الثياب فحياهم تحية ثانية فرد عليه السلام
فقال له الخضر انت المقدم على جنود هذين الجبلين او غيرهم فقال بل انا قال له
الخضر عليه السلام من ولد من انت بن عم النبي فقال من ولد صخر بن عمرو الجني
فقال له من اي القرون انت وكم مضى لك من الايام فقال الثالث انا واثنان
معي فقال له الخضر الست قد علمت ان صاحب هذه الروح بعثه من وسط البنك
قال بلى والله قد علمت وقد مللنا جابرنا وانقطعت بنا الشباب وانا في انتظارهم
وانتم ليتهم الذي ذكرت في علمي وقد ملئ الى صاحب هذه الروح بعثه فقال له
الخضر يا هذا اذا اردنا هذا المال من اين ناخذ من اي الجبلين وكيف السبيل الى
ذلك فقال يا مولاي كل واحد من هذين الجبلين لهما في اسفلها باب وهي
صخرة عظيمة على ثقب واسع في الموضع من قصد لها اراد فالذي يريد
استخراج المال يصل الى الصخرة ويزيل الرماد من حولها اما بفاس النحاس
واما بقدر النار الحارة فيما يبين الرماد وتقع الصخرة فيخرج المال وهما صخرتان
وبابان كبير وصغير فمن اراد اخذ جميع المال فتح الكبير ومن اراد بعض المال
فتح الصغير واخذ ما احتاج وردهما الى موضعها فلما سمع جميع ذلك
اخبر به الملك فقال له سله عن موضعهما من الجبل فساله فاراه الكبير والصغير
فعلمهما الخضر بعد ان عرف الموضع بالنظر فحققه بوجها الى العسكر

فباتا ليلتهما فلما طلع النهار ركب الملك والغلام في خواصهما وساروا الى الجبل
فراوا اثر التقليع وظهرت لهما الصخرتان فكانت الكبيرة ستة اذرع في عشرة
ثلاثة والصغيرة ذراع في عشر شبر فقال الغلام يا ملك هذه الكبيرة
من المال لا يكاد يحمله واما الصغيرة فياخذوا منها مقدار ما يحملوا ويتركوها
على حالها فبقا هذا المال في موضعه اطرح وامر الملك بقلع الصغيرة فقلع
رصاصها بالبرامخ وانقلعت الصخرة عن المال بين يديه في الصخرة وفي بابها
عتبة تمنعه الا يخرج دفعة واحدة فاخذوا من المال ما قدروا على حمله يومين
وهو اين يرى لا ينقص ثم امسوا المرح ذا ثم عجبا ⊙ فالرواية لاخذ المال
فجعلت كل امة تاخذ حتى نزوا الرحال بر غنيمة ثم كلما يبقوا على ذلك
اربعين يوما في اليوم الحادي والاربعين امر الملك بالرحيل ورد المصنع على بابه
برده كما كان فانزلوا [illegible] واخذ الناس في اهبة الرحيل

باب وصول الملك الى القوم الذين لهم مخاليب وهم يعبرون الصفصف وما جرى لهم معهم

قال وسار الناس مجدين على ما هم عليه في بلاد [illegible] ونهار ثلاثة
اشهر لا يرون احدا ويخرج لهم ما يشربوا على الارض كثرة الجبال [illegible] فمشوا
فيها ثلاثة ايام لا يرون احدا الى ان ظهر لهم اشباح ينظروها فاذا هم برجل
عليه الريش كالورقة وعلى راسه عصفور فيشبه فجعل يتفقفق ويتكلم كلاما
لا يفهم فاجابه احد [illegible] عنه وقال له من انتم وما حوجكم فقال له نحن من
خلق الله وانتم القادمون علينا من انتم فما سمعه افظ ان [illegible] وطل اليها

اخبرنا هذا ان ابانا فيها سوانا من اين جئتم فقال له نحن اصحاب الاسكندر
ملك الدنيا ابن دارا الرومي وجئنا من مغرب الشمس فاصبنا الموضع فهذا
ما عندنا وانتم من انتم قال نحن خلق لله من ولد ادم [illegible] وعندنا هذا فانهو
غلام الخضر للاسكندر واعلمه بما جرى ومان ابو وقف الناس وسار في [illegible] بعد
ذلك حتى وصل الى الخضر والرجل بين يديه فلما راه تعجب منه ومن خلقه
وقال له من اين هذا الرجل قال في الشعوب التي هو منها فنظر الملك
من خلقا عظيما في راس الجبال فقال له سله عن معبوده وعن معيشته
فسأله الخضر فقال ناكل الوحش ونبات الارض ونشرب ماء العيون والغيث
وجبلنا هذا كثير المياه فقال له سله عن عبادته فقال له الخضر ما تنكر ذلك
فانا نعلم اقدارنا ولو تركناها لعام كذلك ولعل هو ابها بقا تلون
ويقتلون الوحش الذي يصطادونه و[illegible] يعبدونه فسأله الخضر عن ذلك فاجابه
كما قال وانما معبودنا فنعبد الظلمة فقال له الاسكندر سبحان الله قل له كيف
اخترتم الظلمة وهي ظاربة فقال الظلمة هي [illegible] والضوء [illegible] عنها الا ترى
الولد انشا في بطن امه في الظلمة واذا خرج للدنيا وجد الظلمة في الليل
واذا مات عاد الى الظلمة فقال له الخضر لا اله الا الله واخبر الاسكندر
بذلك فقال له الاسكندر هذا غائص في بحر الغفلة فاقطعه من [illegible] فقال
الخضر [illegible] عابد رجل بجماعة منهم لنسمع كلامهم فمضى الرجل وجاء
جماعة منهم فنظروا وكلمهم الخضر ووجدهم على كلمة واحدة وكلهم واحد
وقالوا له نحن وغيرهم قال له واحد منهم من اين عرفت كلامنا فقال له الخضر
علمني ذلك الذي خلق الظلمة والضوء والليل والنهار وهو الله الذي لا اله الا هو

الملك اخو السلام فشق على الشيخ ما جرى اليه وقال له هذا الحال يهون بالنسبة
فيجب ان نعرف هذا فلم يزل الشيخ يبين له المسائل وفرج الله تعالى بما لم
يكن يحسبه الى ان اعتقدوا ان الكلمة لها خالق خلقها فقال واحد منهم والله
ما لنا عقول في عبادة تلك الكلمة ولكن غدا ان شاء الله نكونوا من الذين قبلنا تركهم
مسلمين عن اخرنا من الذين عساكر الملك وباتوا ليلتهم فلما اصبح الله جاءوا
عن اخرهم قايلين لا اله الا الله محمد رسول الله ووقع منهم عشرة للملك وتركهم
على سراح فيه ودخل الملك الحبشة بهم دار خلوهم وهم موحدون لله ويعرفون
بالاسلام اعطاهم ويطلبون من يعلمهم الشرايع فبعث فيهم من يعلمهم
واعطاهم الناس الحوايج وتصدقوا عليهم واقام الملك دار بار في دارهم سبعة
ايام وفي صبيحة اليوم الثامن رحل وجاوز الى الراغبين من قوم بربر ينكم زاغين

باب وصول الملك الى مسكن الروحية الرباب وما جرى له معها

قال وسارت العساكر من تلك الجبال ثلاثة ايام ثم انهم هبطوا
للسهل وحدثوا الناس من اخبار الجن بين ايديهم واعلموا الملوك من لم يزل
من الراغبين في السير خمسة وعشرين يوما وفي اليوم السادس والعشرين اشرفوا
على جبل عظيم وراوا فيه اشباحا عظيمة فلم يعلموا ما هي فبعث
الخضر لينظر تلك الاشباح فيعرف ما هي فتحا فلما نظر واذا هيا كل باب
الذي منها كالطود العظيم ولما غاب عنها الخضر رجع الى الملك وامر
الناس بالنزول ونزلت العساكر وكان ما هو وقت النزول فبعث من العساكر وسال
الخضر ما علمه بها فقال له الخضر نزلنا في اودية الى باب وهي مسلفة

انه يقع ويبقيها من الحيوان ما لا يخطر عنه فقال لا تسكن فانا اشتهي ان تريها
لي فقد كنت سمعت بهذا الحيوان وما رايته فخرج بركب الملك واخذ في خواص
اصحابه وانصرفوا للزرافة بين الملك ما قاله وزاد بعضهما على بعض
وهي تتطارح بين يديه عليها اهرين وصعدت الجبال والقنن الصخور العظام
ورمت بالاحجار فانصرفوا راجعين والملك يضحك لما راى مع اخيه فقال الملك
يا ابا العباس كيف السبيل الى الحيوان من هذه الزرافة فان الفارس لا يقدر
بطن الهجان لا النراس فلما رجعا للعسكر امروا بالابطال والصعاليك ان يخرجوا
ولما اصبحوا ركبوا ونفروا بدوابهم وكثير لهم ونفر منهم الاح باب وتقنا
فلما رؤوس الجبال يسارا واتو وسرحوا وجاؤوا للمضيق بين جبلين في القنن الاح باب
الصخور وهممت الناس وانصرفوا راجعين لمكانهم ونزلوا لعسكرهم
فقال الملك للحاجب دنيا نشعر الجبل ونتنا من الاهر الاح باي منعتنا فقال
له الحاجب هي جبال وعرة اشد حوازا من هذه الزرافة ولكن نرجوا الله
انا نخرج منه ولا منعنا الاح باب فبعثنا الرا علينا ونخرجها منها احتيالا
يقام واحد فيهم اخو الملك عنده لدنيا ان الحاجب امر باخراج الاثواب
وبعث للخباكين وخيط لهم صفقة وامرهم ان يجعلوا مثله ما تقدم
فلما احملوها حشاها من بسر الاهر وامر الحقاء بان يحبروا ما نه حجة
عنا مفه وحشوها بالتبيس فبعلوا اخر ليلا وغطوها بالا شيء من تبليس
وجعلوا في قلب الحجر حجرة ونصب مبرة واحرا لجبال وانصرفوا جعلوا جنب
كل حجرة صورة فلما طلع النهار جاءت الاح باب تانس للصور سفهت
في الحجر وبقيت على حالها ولم تقدر على الصعود فبعث الحاجب من يتبعها من حجر

دواب باب ونعتنا في الحفر واخبروا الحكيم بذلك فامر بالحبال والزيارات
وجاء الناس لتلك الدواب وربطوها وجعلوا الزيارات في عنقها واوثقوا
كتابها وطلعوها من الحفر وخيطوا صور رجال وحشوها بالقطن وشدوا
الشروج على ظهور الدواب وركبوا الرجال عليها وربطوها ربطا وثيقا
وجعلوا اجراسا في اوساطها وقلائد في ارقابها فيها القرامز وجرت في ابرية
الرجال عمل هذا كله الحكيم ولا سكنت مشاهن وتعجب فلما فرغ من
ذلك رحل الدواب بنفرت وهربت ولها صياح وفي عنقهم محمل جميع من في
الواح في الاول وكثر ذلك بقيته الدواب وخرجوا جا وليز للبراري فلما راى ذلك
اخبر الملك بشكر الله على ذلك الذي كفاه ثم تلك الدواب ورحل العسكر
ومشا في الواح في يومين واليوم الثالث خرجوا الى الثلث فخرجوا فيها الدواب
كثيرة فقتلوا منهم من حضر اجله

باب وصول الملك الى الواد الذي بجنبه الشجرة وسقوط الناس موتا

قال وسار الناس في البر مدة اثنا عشر يوما وفي اليوم الثالث عشر
وجدوا شجرة حسنة بعجيب القارس فيها في الحجر كان فلك بالارض وحلت الناس
فيها وغاص كثير منهم ثم ان الحكيم صاح عن الناس ورجعوا بحر عظيم
وما زال يفتش الراي وحل المشرب الذي يمشي الناس منه فاشار للناس
باعوان خلفه ثم ان الحكيم قال المصمودة تقدموا في تقدم ابن بريدة حلوا
للواح الى الشجرة فان الحكيم لا تسلكه الا الرجاله فاخذ غوما احابه
في ذلك وكان الحكيم راس في الواح في حياته هالك فاراح تقدم الرجاله حتى

يرا

في اجال الحياة ما هو بعض من صمودة المزاهر وغنت وتفرقت بينهن في
العسكر وعلى الصحفات وتفرق ما الغني عليه السلام في بيته والناس وكان
في صمودة ملجأ الرازين منهم من جرحهم موتا فراهم بكرة وحين والعالم
من تباعد عنهم فقال الغني لصمودة اعرفتم ما جرا على هؤلاء القوم
فقال الوالي والله يا ولي النعمة ما رأينا شيئا الا انهم يمشون اذ تواقعوا
موتا وما عرفنا سبب ذلك وما مات منهم الا القليل وكل من شاء منهم
هلك بنجمه الغني وبعث الى الملك لا اسكندر اخبره بذلك وامره بالرجوع
عنهم الى الوادي الذي يعرف ما الخبر وجمع الناس ولما وصل الخبر الى الملك
لا اسكندر امر برجوع العساكر ونزولها بالقرب من الوادي في موضعها الاول
ولما نزلت الناس اجتمع الملك والغني وسالا عن السبب فقال والله ما
علمنا ولا جئنا لاننا لما جاز الدين نفروا ماتوا ولا عرفنا ما السبب ولا يعرفنا
ان امروا الناس بالنفور ويكونوا القواد بين يديهم الى الهلاك ولكن الليلة
ادعوا الله لعل الله يعطي لي ولك وللمسلمين فرجا فقال له الملك اعمل
وانصرف ثم ان الغني لما جنه الليل ابتهل الى الله بالدعاء وكشف عن
الغمة واذا بالملك نزل عليه وقال له السلام عليك يا ولي الله ان الله
جعل لهذا الملك شيئا اعلم ان زهر الوادي فيه حياة لهم وجوه مثل وجوه
بني ادم اذا نظر الناظر اليهم مات في حينه وانتم اذا اردتم قتلهم
فاخرجوا المرآة واجعلوها في الوادي فانها اذا نظرت انفسها ماتت
من وقتها وان النسوا الغواش فانها اذا نظرت في الغواش انفسها ماتت في
الحين وهذا الوادي لم يعرف فيه احد من كبارهم وغيابهم وحدثه الذي

وانصرف بعض الافرنج لما سمع كلامه وحطّ في بقية ليلته لعلمه بتعلّق
قلب الملك وحزن عليهم وبشّره بهما فقال الملك واخبره بامر اقتياته وما
قال في ذلك ففرح الملك بذلك وقال يا ابا العباس جرّب في كل طبخ الحي بقتال
الشمع والكاغد ولما اصبح الصباح جمع الافرنج المراة التي في خزاين
الملك فكانت خمسمائة مراة واستخرج الكبوح العتيقة وامر ان تركب
المراية عليها فجعلت ذلك وكانت قليلة فامر الصناع بعمل المرايا
فعملت وتكاثرت عليها الاعوان وانام الناس في ذلك واشتغلوا به
ثم عمل الغواشي الجديد من ذلك اليوم الى مثله فعملت اربعمائة جوشن
واربع مائة مراة واربع مائة شاشية كلهم هن مصقولين واستر عما
بعرهان ملح مصبوغة وقال الملك انتم لكم الشرمة ما بقيتم معنا واحلف
مشلاية على ذلك وامره بلبس الغواشي وجعل المراة بينها فقال الملك لبسها
اربعمائة فارس وتفرقوا بين الناس والزراسة بالاموية في دربها
مشتبه بها ومعلوم انها اذا نهبت وبانت بعضها في الناقوس
فقال له عرهان يا سيدي والله لو اعطيتهم هذا لامر الغيرنا مع ما
جرى لنا انفعلت اكبادنا من ذلك ونحن اخذ بذلك فاول من لبس الجوشن
عرهان وتبعه اصحابه من اهل جابر طنيع لبس ارقهما سجوشن وجعلوا
الفلاقس على روسهم وهي خارجة على وجوههم وهي ايضا مملوءة بالا
فرنجية فلما نزل الافرنج علينا السلام اليهم على ذلك الوصف اخرج لهم
فلايرين قصب الرماح ومن احجار البلور فقلدوها ونصر الله
بذلك ان الجيش اذا رائه عميت وماتت وامر الناس بالنزول الى الواحد

والنسيربيه وسار من خلفهم زاحفا على ظهر زاوية وسارت مصمودة اثره
والملكة رهينة ونومها في اثرهم وبات في الملوح يتبع بعضها بعضا
والقتول نهم في ابراو من عزوم خلوا الزاح يتبع بعضهم بعضا
بمات احبتة وتساقطت وهربت الاحوال اغيار وقلبت ان اغنهم لدامر
نصحي دابراو بالشر عليها ان يزاح لدخ ابهم الى ان خرجوا من خلد
الزاح الى الفضا وخلفوا اصحاب الحواشي حواشيهم ووجدوا كثير منهم وهم
ينهمون التمر بفرسونه وخرجت بقية العساكر وساروا عن الواح في
وصيتنا برافات التزول نزلت الناس وجانب مصمودة تماما معها من الحواشي
وغنيمتها من فلا بد البيا فوق فالرموح ولما كان الليل اجتمع اغنهم
بابن سكين روهنا بالسلامة وقال له رايت ما وقع من مصمودة في بيعها
نفسها في ذات الله والصراحب منهن كانا اغنهم ان يكونوا لهم مقدمة
الجيش وانتقم ما جرى عليهم فقال له نعم ما رايت انها الملحمة ونعم ما فزت
ثم نصر اغنهم الى خيمته وخشا ان يقع في نفس الملكة رهينة وقومها
من خلد شي باستغنام الملكة رهينة وحواصها فلما امتثلوا بين يديه
قال لهم من لتلكم عندنا عظمة وانا ارجو ان نجعل مصمودة مقدمتنا
فانتم رايتم ما وقع لهم مع احبتة فان كان شي اتقيناهم وان كان غنم
خلد فانتم امنون فلا عليكم من خلد فقالت له رهينة انا واصحابي مصيرنا
سمعون غير الملحة ولو امرنا بروح ذاع شيه بين يدي الملحة استثلنا خلد
قال بدعا لهم اغنهم وشكرهن على خلد ونتا انصرفوا وباتوا الى ليلتهم ثم ان
الملك خلع على غرهار واصحابه وجعلهم في مقدمة عسكره وعندهم بنو الجبل ما شئت

باب وصول الملك الاسكندر
الى النهر الذي منع الغز الناس من
ورودهم في الليل وقتل المصامدة لهم

قال وبات الناس في موضعهم ليلتهم فلما طلع الصباح ضربت الزوافه
ورحلوا من هنالك سائرين يومهم ذلك وهم خمسة وثلاثين يوما وفي اليوم
السادس والثلاثين وصلوا الى نهر عظيم جار فنزلت العساكر بقرب النهر
وعلم الغز انه النهر الذي قيل له عنه فامر بالنداء في الناس بعضهم
لبعض معاشر الناس من اراد منكم الماء من هذا النهار فلياخذ نهارا ولا
يقربه ليلا فان النهار لكم والليل للغز ثم فامتارت الناس من الماء بالنهار
ورفعوا قوتهم وفي الليل لم يقربوه فبات الغز في الليل فلما عسعس
الليل راى مصمودة الغز وهو في مقدمة العسكر وتكروا وعرفوهم
شاطئ النهر وسمعوا اصواتهم فقال عزهان ابصر الا ترى الى اعدائنا
كيف لم يخافوا منا وما احسوا بنا فقال له عمرو والله لو اتوني منهم لركبت في الف
فارس وقتلتهم وجعلت الواحد في يحذر من جماعتهم فقال له عزهان ومن يخلص
وجد اذا كان نفزع مصمودة عن اخرها فقال له يحيى نعزموا على بركة الله
ونكون لنا صولة على عدونا فقال له عزهان لا بد من مشاورة الملك والغز
فجزموا ودخلوا على الغز وشاوروه في ذلك فقال له هذا عار علينا نتهم في
اعدائنا المرة وانا فانا نلوذهم فهذا حقارة بنا ونحن نشتاق نلتقي حربهم فانا
نعفيهم من غضب ابرهيم مع الاسلام والعوذ بالله فقال له الغز
شكر الله لك ذلك هذه نفوس المومنين وهذه هيئة فاعزم على بركة الله

فنزلت

وقد اخذت اهل الغيظ في ذلك اليوم وزاد واغراه الله بان الله فتح وعام
عنها وفيها برج من الراز وطوائف مضموجة وامروا الناس بالدخول في السلاح
وركوب الخيل فيقع لواح الدرر ومناخ النصب من الليل الى مصموجة فمن
زحفت نطلب النيران والنيران وهم ينصارعون بالله الله ابرهيم خليل الله
ادم صفوة الله وموسى كليم الله وعيسى روح الله ادم يا رب او ابليس وجد يعث
دائما على الحرب وكانت تلك الدار هي للافتيس بن فرهيس بن معليس
بن ابليس لعنه الله وكان احسن بجوار هذا العسكر من هذا المكان وشرهم
من ما هذا الثمر وانتم بن يلوا التماثيل التي هنالك وعوا على صنعهم وحرق
نفسه فقال له دانيس فقال له يا صاحبه تبتغي حتى تشور جرح ابليس فمشا
اليه واعلمه فقال له اللعين امن سبيل لا تغار فقم فان الرجل منصور
معه الرجل الطالع الحرم من ببرنا بين الاهي فاياك ان تزنوا من الارض
التي هو بها فانه معه من خزونية الرمغون الثمن ومنها الرهبان فانصرف
عن هذا الدار ضرو لا تغرر بنفسك فتهلك انت ومن معك وايام وطلبة الغايات
فانصرف الافتيس من بين يديه مغضبا وقال له كبيرهم خرجت وانا المهول
التي جئت نشاور له ترجع عن عزمه ونعرف عنه من او الحام ونجمه
واحدة منا نغزو جميع من معه ووثبا وهو يقول سترا ما تعمل في جميع
اصحابه وقال لهم تعالوا تلو الذي ادم فقالوا له بلا من سبيل فان هذه الناس
معهم الخضر فلا قدرة لنا عليه وهذا النهر لسنا ادم بالنهار ولنا بالليل
وهم سيضربون فاذا حاربونا حاربناهم فبينما هم كذلك واذا بالمسلمين
حملوا عليهم فصاح الافيس صرخة عظيمة وركب شيطانه وقال

يريدون فلا يفي احد منهم بالشارات ابليس وتكابفت النار وهما الفتالين بين الانس والجن
ولما سمع الخضر ذلك ركب في جماعة من الشيوخ ومن معهما على ضمر الزرابات
وحمل عليهم وقال انا الخضر انا العبد الصالح يا اللعين اراد ان تنازعني
فانقضوا عليه الخضر وضربه فقسمه في شطرين بالسيف الذي اخذ من
السفينة والخمسة التي كانت في البحر ولما مات ابليس انقضت المسلمين
على الجن فقتلوهم ولم يمنع منهم الا القليل وغرقوا في البحر وانهزموا باجمعهم

باب محاصرة الخضر للجن ومنعهم ان يسمعوا احدا من انس من فوق البحر ليلا ونهارا

قال ونفر منهم الخضر الى جانب البحر فقال يا معشر الناس ايريدان
يكلمني منكم رجل فتقدم منهم شيخ وقال السلام عليك يا ولي الله فقال
له وعليك السلام يا شيخ اما علمتم بعدنا لهذا المكان وان هذا الملك
المرقد واحد عنده فقال الشيخ نعم علمنا هذا قال الخضر فامنتم عليكم الخضر
اعلموا ان الله ملكني هذا الملك الارض كلها وما فيها من موضع الا من خالف
طاعته اما طوعا واما كرها وهذا البحر من جملة ارض الله ولي خراج
على كل مكان فمنهم من يحمله طوعا ومنهم من يحمله كرها وانتم ان اردتم المقام
هنا والدخول تحت طاعته فتعطوا الخراج الا الذي عندكم والا فعليكم ان
لا تقربوا تردونه فقالوا له الخضر اعز الله لسنا بامساك فقال لهم الخضر
الملك يأخذ من كل جنس ما عندهم فقوم اخذ من قوم الغطاء ومن قوم الودع الذي
يرمي به البحر ولكن انصرف واتيني بعشرة من جماعتك تعرفنا معهم

فقال

فقال الشيخ السمع والطاعة ونهض وجاء ومعه عشرة اشخاص فسلموا
على الخضر وقالوا له نعم ما تامرنا به فافعل ما شئت واحكم علينا بما اردت
فانا لا غنا لنا عنك ولقد كانت هذه البلاد امس مشومة علينا فقال لهم
الخضر اعلموا ان الله خلق الارض وجعل الماء فيها منافع لا يحصى منفعته
وانتم في هذا النهر ينفعكم الماء عن ثلث ايام في الليل حتى يرجع ذلك
الى الملح بالامواج والريح فاخذ منكم هذا الماء وقلوبكم كئيبة
به وقد اخذ عليكم العهد والميثاق في ذلك انكم تسعون ثلث ايام ليلا ونهارا
فان فعلتم ذلك حفظتم مائكم وامنوا الامر وان ابيتم لخليناكم عنه حتى يحكم
الله بيننا وبينكم وهو خير الحاكمين فقالوا له لقد كنا في غنا عن سماع
هذا الكلام ولو انا نعلم قدرنا على ذلك ما طاوعناكم ولكن السمع والطاعة
لله ولكم فاخذ عليهم العهد والميثاق ان يصوموا والاخرانه في ليل وفي نهار
وسالهم عن احوالهم فان يكون بارض اربعة مواضع وانقض فراقهم له
بصيرة فرن يعلا من انفسهم وعاد الخضر الى مصرية ومن معنا وفرحهم
عموم الخبر يفرحوا بقدومه بالماء واخبرهم بما وقع بالنية وبين الخضر فسروا
بذلك وكذلك الملك اسكندر فرح بها وابتهج وقال العلماء اشتهر
ان الاهرام المقتلة وانها الكنيزة امس فقال العالم الخضر يغلبه لكني
انهم لا يعلمون ما ينحكوهم باذا احزنا الراحة او ريتها الفتلانة
امر غزها ان يعزوهما الماكن التي اخبرهم بها الخضر للحوان محازها ولم يريها اياشا

باب مشاهرة الخضر عليه السلام والملك جنس الخضر فتلا وما

تم الجزء الرابع

قال وان الملك ركب وسار وحكم الشراعات والخيام على هيئة
الزواج في حتى جاوزت ملكه من الاماكن التي وراهم الخيل وعبرت الناس
دارا وبالخيول وامرهم ان يستخدموا الغاضات ويقيمون على الارض الرايات
ودلالات اعلام للناس ففعلوا ذلك فلما وصل الملك الى جانب النهر وعبر الناس فمن
جاز ولو طاروا من الجانب الاخر فسار هو والخيل الى موضع المقتلة فلم
يجدوا هناك شيئا بل رأوا كل موضع فيه كالتل رمادا كان الناس
من احترق في الموضع الذي فيه الرماح فتبسم الخيل وقال هذه جثث القوم ايها
الملك وان الله خلقهم من نار والنار اذا احترقت عادت رمادا وهذا دابهم
بين يديك فتعجب الملك من ذلك ورجع الى الغاضات وقطع النهر وبقيت العساكر
النهار كله وبعض الليل فلم يقع لهم ضرر من الجن وامروا وعرفوا العساكر
بالعبور في الجاز وان يحملوا عن برهم بعام واسا الميز واحمد لله وسار
الناس من الى النهر مشرقين في بر وقفار ثلاثة واربعين يوما وطافت
انفسهم وانهم اشرفوا على ارض كثيرة الاشجار والشراب وذات انهار
نسيمها بارد طيب ورائحتها تتعلق بالقلب فايقنوا بالعمارة فلم يزالوا
سائرين في تلك الارض خمسة وعشرين يوما وهم يتعجبون من فلاة من بهاء
وفي اليوم السادس والعشرين راوا اغناما وابقارا ورعاة خلق لا تحط
وبين ايديهم بيوت الشعر فاسرع الرعيان بالسير فلم يظهر لهم احد
وانما الخيل كثيرة حتى خرجت من البيوت ونظر الملك الى شاب تام بعمود
رخام على راسه صومعة [illegible] فلم يعبا [illegible] واشتغل باخيل وهم لابسين
السلاح منتظرين فلما [illegible] علقمة يا هولاء من انتم ومن اين جئتم اخبرونا قبل

ان نمش

ان تمنحوا ما امر في الكلام والشكر فلم يعلم احد منهم ما يقول الا احد منهم ورد
عليه الجواب وقال له يا هذا الناس خذ كلموا بكلام يخرج عنكم فان
هذا سلطان الله في ارضه قام علينا في امر فنتبعه لا السنة لا نعلم
عرج بنا الله وقد وصل الى مغرب الشمس وهو عازم على الوصول الى الركطنا
فلما سمعوا كلام اغلق اشوابه وقالوا له من علمك كلامنا قال لهم
الله الذي علمني الا السنة كلها فقال له شيخ منهم لقد جئتنا من مكان
ما جاءنا منه احد قط والنفق الخلق الى لا سكتوا من اخبرهم بما وقع بينهم
وقال لهم الشيخ اعلم ان الله لما اهبط ادم الى الارض وكثرت اولاده جعل
منها ملوكا يوطئون الناس الى حقوقهم وهذا الملك لا اشكن اقامه
لذرية نوح بالارض وكتبهما وجاهر من عظم الله واحسن لمن اطاع الله
وامر الناس ان يقولوا لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فقال الشيخ وما
مراد هذا الملك من المسير في البلاد والمشقة والتعب فقال العزيز ان يملاها
عن ايمانا لمن يستحق ان كفروا واذا اشتهى عليها ان تستقروا الى قومك وتنذرهم وتحذرهم
سطوة هذا الملك العظيم الشان فوقعت هيبة الخضر في قلبه ثم لدر الرجل
ورجع الى قومه واخبرهم بجميع ما قال له فزهلت عقولهم وخافوا واعترفوا
الكرامات واقبلوا بجمعهم الى الملك لا اسكندر وقبلوا الارض بين يديه
وسلموا عليه واذعنوا بكلمة لا اخلاص لا اله الا الله ابراهيم خليل الله
فرد عليهم لا اسكندر الحسنة وخلع عليهم وامر القوم وكسوا ضعيفهم

باب وصول الملك الى بلاد
اشبانيه وتقدم ملك الروم على بلادهم

قال ولم يزل يفتح البلاد ويجيبه العباد الى ان وصل الى اسبانيس
فلما ان ليها واتا على اهلها من خواصه اكتبها ملك الفرس ثم ان الملك
ذا اسكندر امر باحضار ملوك الفرس فلما تكاملوا قال لهم انه قد
سبق وعدي لكم بالبدا اولكم الولايات وانتم علمتم ذا نالهم والبلاد وانا
منهم على المسير الى خراسان وانتم في صحبتي ان شاء الله فلا يبقى بلد فتحتها
فتكم اباها قال فتواثبوا اجمعهم وقبلوا الارض بين يديه وامر
ذا اسكندر يكتب اسمايهم وكتب بلاد خراسان الى كرمان وجمع الرقاع
تحت راسه ثم امر بحضور ملوك الفرس فلما حضروا امر كل رجل
منهم يدخل تحت البساط يده ويخرج رقعة فالرقعة التي تخرج في يده
يولى تلك البلدة ويكتب له منشورا ويعطيه السلاح ولم يزل جميع ذلك
الى ان ولى جميعهم ثم قال لهم ذا اسكندر انتم ملوك الفرس اعظم في
احوالي وامر بالرحيل فلم يزل سائرا يفتح وكلما مر ببلدة اسلم اهلها
وخرجوا تحت ركابه ودخلت طاعته الى ان وصل الى مطلع الشمس

صح

باب في وصول الملك ذا اسكندر الى مطلع الشمس والقوم الذين لم يجعل لهم من دونها سترا وفتح مدينة جابلقا

قال ولم يزل سائرا اربعة اشهر حتى بلغ الى مطلع
الشمس ودخلت تحت طاعته جابلقا ملك الترك وشامعة بعد ان اتعبه
بالكرامات الى ان وصل الى جابلقا مدينة عظيمة ذات عظم من جابرصا فامتنع
ملكها من طاعة الملك ذا اسكندر وتلقاه في جيش من كتايب ومواكب

فقتل

بعثنا من اهل جابلقا خلق عظيم وعادوا الى المدينة وغلقوا الابواب
وتحصنوا فامر ذو القرنين بنصب المراة فنصب فلما طلعت الشمس وجا
الوهيج لهب من البلد مما يلي جانب المراة واحترق منهم خلق لا يحصى عددهم
الا الله فخافوا وطلبوا الامان من الملك الاسكندر وخرجوا اليه واذعنوا
بالشهادتين وحملوا اليه من المال ما لا يحيط به العدد وامنوا بالله وسار ملك
جابلقا تحت ركاب الاسكندر وبقوا يمشون في السير شهرين الى ان لاحت
لهم ارض خضرا كانها الزمردة فلما كان اول يوم من الشهر الثالث شهدوا
في السير في الارض الخضرا وكبرت الشمس في اعينهم وحيثما مشوا
كبرت الشمس ونفرت الخضرة وبقوا يمشون عشرة ايام وفي اليوم الحادي عشر
الخضرة اتى الى عشرة اشخاص خرجوا من شق وهم سود لهم شعر اسود
كامل وهو لباسهم فركضت الخيل وراهم فسبقوهم بالجري ودخلوا في شق
الارض وكانت تلك الارض مشقوقا كلها فجعلوا اينما هبطوا بينهم يسمع الخضر
كلامهم وهمهمة فقال لهم بلغتهم من انتم فبادر اليه واحد منهم وقال للخضر
ومن هذا شخصه وما عليه وما تحته من المركوب فرس الشامي نحن بلغتنا قال الخ
علمني الله سبحانه جميع اللغات بعضهم في غير البرحل وقال له نحن من القوم الذين
قال الله فيهم لم نجعل لهم من دونها سترا ونحن على حين شيئا نراه فقال الخ
لجناب عليكم وانا لا نعرف الا من كلم وانفلت الامر احرم واقام الملك
يومه ذلك ورحل من الغد وسار خمسة ايام وفي اليوم السادس وصل الى البحر
الذي تطلع منه الشمس ونفر الاسكندر والخضر عند ما رات الشمس تطلع
من البحر والبحر يمتد من تحت جبل قاف واذا هم بالخروج نزل بسعون ملكا وهم

الموكلون بها يمرون بها بين ما انها وبين الملك المولد لنا العظيم اختلافه وبين زمام
الشمس وهو يمر الشمس الى منتهاها الشرق ثم يسلمها الى ملائكة المغرب يتمرونها
الى العين الحمئة ثم تسلمها الملائكة الذين تحت الارض من قبل الباب في الران
ثم تردها الى مطلعها من المشرق ليلنا ونهارنا على هذا وان حلت كان نهارا
قال فسلمت الملائكة والملك العظيم اختلافه على الخضر وعلى ذي القرنين بوحيا
عليهما السلام وعاد الملك الى خيمته وطاف يركب كل يوم في علم الغران
ثلاثة ايام وبعد الخضر عليه السلام وتبعه الى البحر عن كل عما ويعود الى عسكره

باب اتصال الملك الاسكندر بيأجوج ومأجوج وعمل السد

قال وفي صبيحة اليوم الرابع رحل راجعا متوجها شهر الى ان وصل
الى الراحة التي فيها يأجوج ومأجوج فخرجت وانتشرت على عساكر الملك
انتشار الجراد وقاتلوهم قتالا عظيما ولم يزل القتال بينهم ثلاثة ايام وهم
كل يوم يكثرون ويزدادون كعدد المطر وورق الشجر فلما علم ذو القرنين
علم انه لا طاقة له بحربهم وافعوجت في مطامه يبلغ رتبته فنزل عليه الملك
وسلم عليه وقال العلامة الله يامرك ان تجعل سدا بين هذه القوم وانصرف وعرج
الملك بنفسه الخضر من ساعته الى الملك واعلمه بما قال الملك عن الله فقال
سمعنا واطعنا وكيف يكون حد عنا عن هؤلاء الكفرة فقال العلامة ابلغهم حتى
فلما كان من الغد خرج فانون ملك يأجوج ومأجوج وبعض قومه فاصر على عسكر
ذا الاسكندر وعزموا على لقائهم فخرج اليهم الخضر وقال يا فانون بها العدة لك
وقال العلم يا صبيح الرجف فخرج من انت واو ما يقبل الا ان هو للخضر فقال

لعد

فقال له الحكيم ابه انه قد حدث امر يصلح الله به بين الفريقين فلما سمع
قانون مقالة الحكيم بلغته امتلا قلبه سرورا وقال الحمد لمن علمه كلامنا
قال له الله الذي علمني جميع اللغات فذهل قانون من كلام الحكيم وقال له
يا ابتاه ما تامرنا به فقال اعلم ان خلفك جماعة مسلمين وهم جماعة اساكين
وهذا الساكين ملك لطايفة منهم وبينهم حرب بسبب منها الرضيع فاراد
ذو القرنين عمل السد حاجزا بينهم لئلا يضر بعضهم بعضا فقالوا له قانون
نعم وما يامر به غير هذا قال يا مولاي يضرب الدينار والدرهم على اسمه وتجيب
الخراج فقال نعم ولا يطلب منه الاسلام فانه ثابت في التورية فان وقع الشر
من اشراط الساعة فلم الذي يطلب منهم الاسلام فانصرف لمكانه ولما
كان من الغد جاب من اموال ما لا يحيط وبعثها للملك ففرح بها وامر
بتسليمها للخزاين واقبل على اصحابه وقال ان الله امرني بعمل السد بين ملوك
القسمين على لسان وزيري الحكيم واحسبهم الى الوقت المعلوم ولعتبر في
بعمل النحاس والحديد والخشب ثم امر المعلمين النجارين بقطع الخشب
واخذ الله له عددا من النحاس وعددا من الحديد وكان الحديد يعمل منه
اللبن فجعلوا الخشب مفروشا وجعلوا عليه لبن الحديد ثم جعلوا النحاس
من فوقه والحطب ويوقدون النار فيختلط الحطب ويذوب النحاس بين الحجار
فاذا ابرد عادوا من فوقه شرعوا في الاخر ويقولوا في عمله كذلك حتى بنوها
وتم وكان طوله مائتين وسبعين ميلا وعرضه ستة اميال وجعلوا فيه
بابا بعضا ثم عليه اقفال ومفاتيح فاذا كان يوم الجمعة ركب ملك
ذلك المكان ووضع الرصاص على الباب وهو ينظر رجوعا على القفل بالعلامات

العمارة موجودة وفوق الباب شراريف عليها صورة التنين بين كل شرافة
وشرافة وهم ينظرون بعضهم في بعض فلما ان رجعوا منصرفين ذا اسكندر رزاه سجد
لله شكرا كما قال الله عز وجل هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكا
وكان وعد ربي حقا ويقال ان الملك ذا اسكندر اعطا الملوك من بعد من
حديد ليضعون بها ام الباب وهم يتوارثونها الى يوم القيامة ولما ان رجع
من السد جلس على سريره سمع هاتفا يهتف ايها الملك المطاع جزيت البلاد
ذا اسكندر جزاك الله عنها عذاب الاخرة امنا يعرونه يبقى الى يوم القيامة

باب توجه الملك ذا اسكندر الى مكة شرفها الله وحجه وخروجه

الى الصعيد

قال ان الملك ذا اسكندر لما خرج من السد قال الخضر الراي ان تتوجه
ونقال له الى بيت الله الحرام الذي امر بتجديد بنائه ابراهيم الخليل وهو اشرف
بيت وضع للناس وان الله يبعث منه نبيا يكون حبيبه من خلقه هو الشفيع
المشفع الذي خلق الله الدنيا كرامة له النبي العربي نسال الله تعالى لهم ان
يحشرنا من شفاعته ويجعلنا من امته الناجين في الدنيا والاخرة فلما امر الخضر
على عادته وقال له يا ملك كل من دخل هذا البيت وحجه كان امنا ويغفر الله
ذنوبه فجد السير الى ان وصل الى مكة واشرف الناس على الجبل فامر بالنزول
فنزلت الناس ودخل ذا اسكندر البيت وطاف في مصلى ادم وورد الناس مكة
وطافت بهم وقدم عليه ارباب اسماعيل واغنامهم بالعطا واعطا جميع اهل مكة
واقام بها خمسة ايام ثم رحل وانتهى على الصعيد الى ان وصل ذا اسكندر في
وخرج اليه اهل البلاد بالتحف والكرامات وقبل منهم واقام ثلاثة ايام في العسكر وبه

بلغ وصول

باب وصول الملك
ذا اسكندر لمدينة النحاس هو والخضر

قال وامر الملك بالرحيل فرحل العسكر وساروا شهرين مجدين واول
يوم من الشهر الثالث اشرفوا على مدينة النحاس التي بناها سليمان بن داود
عليهما السلام ونزلوا قربها وباتوا تلك الليلة ومن الغد ركب الخضر والملك
ودارا بالمدينة فراوا ابوابها من نحاس وسورها من نحاس فاقبل الخضر على
ذا اسكندر وقال كنت في ايام سياحتي مجتازا بهذه المدينة فرايت اقواما
اتوا بسلوم ونصبوه وصعد واحد منهم فلما استقل على السور صفق
بيديه ورمى الى المدينة فلما راى اصحابه ذلك ردوا السلوم وانصرفوا فجعل
يتعجب ذا اسكندر من ذلك وقال لابد ان اعلم حقيقتها فامر بسلوم فنصب
وصعد عليه غلام بعقل وصفق بيديه ورمى بنفسه الى المدينة وفعل اخر كذلك
فاقبل ذا اسكندر على الخضر وقال له اشتهيت ان ارى هذه المدينة فقال له الخضر
ما حرصت على هذا وفقك الله لمه ذلك ثم امر بالنجارين وجاؤوا وصنعوا درجا
من خشب بان زاد الى اعلا السور وقطع في يوم واحد وصعد الخضر الى ان وصلا
الى اعلاه واشرفا على البلد وراوا القباب والديار وشرع يقرا في صحف ابراهيم
ثم من اعود الى السور ومشيا عليه واستقرا على سور المدينة واخذ يقابل
قال لهما انتما من عباد الله الذين جسرتم على الصعود لهذا المكان فقالا
له انا الخضر وهذا ذا اسكندر سلطان الهند فقال يا ولي الله الذي امرنا
عمه هذا المكان سليمان عليه السلام امرنا بالامتثال لكما ان نجمع
بين الخضر وذا اسكندر وطافا جميع البلد وراوا القباب التي بها جميع امر

من النحاس وشاهدوا من يمنة لم يروا مثلهما فبينما هم وقوف الظهر ثم دخلوا
الى قبة من النحاس وقبة من الذهب ولها اربعة ابواب من ربع الخضر باب منها
انفتح ودخل وسلم نوح عليه السلام شخص ذا حسن تام وتامله الخضر
واذا به حسن الوجه شاب وعليه ملابس الملوك جالس على سرير من الصندل
والعود المركب وتحته فرش لا قيمة لها وصرف الخضر النظر فرا قبلة وعلم
انهما شجرة سليمان بن داود عليهما السلام وفي القبة قناديل البلور والحجار
الياقوت تتقدما وطاف الكل واخرما فيهما الى محراب سليمان ثم قال الملك يا خضر
اشتهي ان اخذ من هذه الاحجار شيئا فسله فقال العظيم السمح قال ان لوا فقال العبد ان الزل
هل ارضى سليمان بشيء من هذه الاحجار فقال نعم هو يرى الرضوان في الكلمة
فحله يرفع ما جناح فاخرج له خمسة عشر حجرا من الياقوت البهرمان ذا طاقة
منهما الدنيا ووثب المارح بين ايديهما واوزاهما البلد كلما غار عزها والعجايب
التي بها ثم ودعهم وانصرف وكلفاهما في السرير الراسي البرج وانصرفا
الى العسكر ووجد الملوك مغيرة عليهما الغيبتهما وظنوا انه حرب فيهم
امر فهنوهم بالسلامة وفرحوا بهم

باب وصول الملك ذي القرنين للظلمات وما جرى له فيها من اخبار

قال وامر الملك ذو القرنين بالرحيل فرأوا ظلمة عظيمة فساروا اليها
فاذا هي ظلمة قد خرجت من السما الى الارض ولم يكن لهم شيء عن يمينهم
وشمالهم سيئا عن الظلمة فامر برحلوا في تلك الظلمة وامر ذو القرنين في جميع
العساكر ان لا يتبعه احد من الخلق غير الخضر وكان له صاحب على مقدمه

ولدا

Cod. Or. Arab. 48

Historia Alexandri

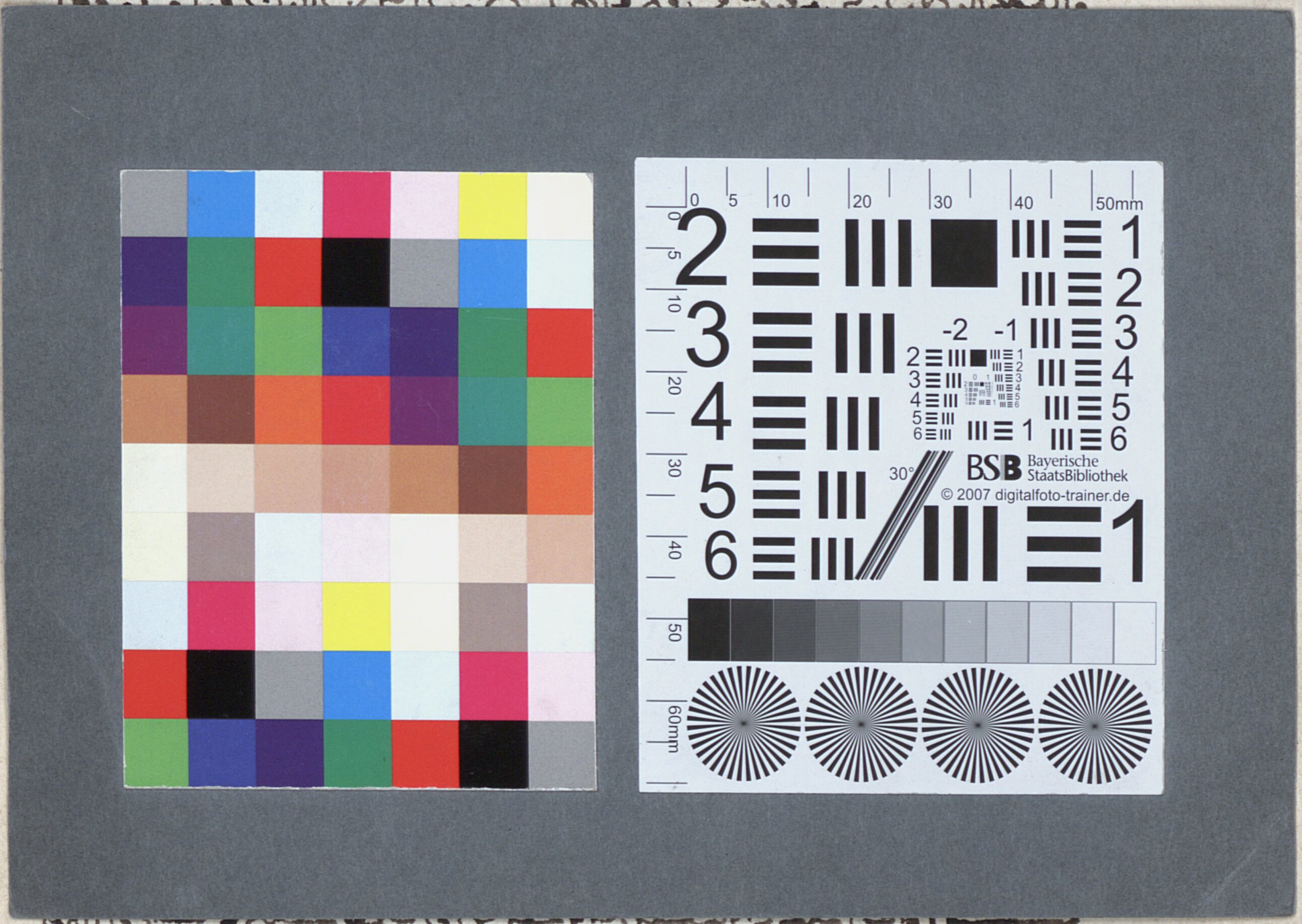
S. Catal. Flügel folio 176
Ibrahimi Ebu l-Feredsch es Suli Hist. Alexandri
charactere Maroccano seu cufico.

Historia Alexandri

S. Catalog. Flügel folio 176
Ibrahimi Ebu l-Feredsch es Suli charactere, Cufico seu Maroccano. difficili.
Defect. in fine.

Die geklebten, beschrifteten Deckel wurden ausgelöst und gesondert aufbewahrt.

من النحاس وشاهدوا مدينة لم يروا مثلها فداروا فيها الى ان وقفوا القبة ثم دخلوا
الى قبة من النحاس وقبة من الذهب ولها اربعة ابواب فرفع الخضر بابا منها
انفتح ودخل وسلم فرد عليه السلام شخص داخل القبة وتامله الخضر
واذا به حسن الوجه شاب وعليه ملابس الملوك جالس على سرير من الصندل
والعود [illegible]



[illegible]
فاذا هي كلمة قد خرقت من السما الى الارض ولم يكن لهم شي عن يمينهم
وشمالهم شيا غير الكلمة فقال ادخلوا تحت الظلمة وامرهم ان يسكنوا في جميع
العساكر ان لا يتبعوا ما حرم من الغلو غير الخضر وكان الخضر على مقدمة

ولما